تصوف
٤٧٤

شرح بخاری

البلقینی

سطر	ورق	صحیفه
٢٣	٥١٩	١٠٢١

MURAD MOL[illegible] KÜTÜPHANESİ
Kit[illegible]
Tasni[illegible]

م

الكراس الاول

الجزو الخامس من كتاب ارشاد الساري

لشرح صحيح البخاري تاليف الشيخ العالم العلامة
الحبر البحر الفهامة شيخ الاسلام وعمدة الانام
ومحيي سنة النبي عليه افضل الصلاة
والسلام عمدة اهل التدقيق وعين
اعيان اهل التحقيق مراجي
العلوم بعد اندراسها وافاح
نشرها مع طي انفاسها مولانا
الشيخ شهاب الدين احمد بن
الشيخ شمس الدين محمد
الخطيب القسطلاني
تغمده بمزيد
رحمته
ام

كراس
عدد
٦٤

[illegible] [illegible] [illegible]
١٠٢١ = ٥١٦ = ٢٢

بقية الجهاد الخمس الجزية بدء الخلق الانبياء المناقب

٤٧٤

Murat Molla Halk Kütüph
480
334/6
297.2

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام الحافظ العارف بالله تعالى مولانا الشيخ
شهاب الدين احمد القسطلاني اعاد الله علينا من بركاته ورحمه

باب وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو بمال
او بغير مال فيه اي في الباب عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط التعليق في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البغلاني وسقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني بالعين المهملة وبعد الالف
نون على وزن القاضي قال جرير او قتيبة يعني الاسير اي من
المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية
له فكوا العاني اي الاسير بدل يعني واطعموا الجائع ادميا
وغيره وعودوا المريض وهذه الاخيرة سنة مؤكدة والاوليان
فرض كفاية كما عليه كافة العلماء وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا
مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة
بعدها فاء ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا هو الشعبي
حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد
التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه
انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت

النبوي شيء من الوحي خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم
كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال علي لا والذي فلق
الحبة اي شقها في الارض حتى تنبت ثم اثمرت فكان منها حب كثير
وبرا النسمة خلقها ما اعلمه عندنا الا فهما بسكون الهاء وفتحها
والنصب ولابي ذر الا فهم بالرفع بفتح الهاء وسكونها قاله ابن
سيده يعطيه الله رجلا في القران فيه جواز استخراج العالم
من القران بفهمه ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول
الشريعة وهذا فيه تاييد لقول امام دار الهجرة مالك رحمه
الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله في قلب
من يشاء وما في هذه الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة
بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه قال
ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما اي اي شيء في هذه
الصحيفة قال فيها العقل اي حكم العقل وهو الدية اي احكامها
ومقاديرها واصنافها واسنانها وفكاك الاسير وهو ما يحصل
به خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر اي وفي الصحيفة حكم
العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور
خلافا للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما
بمعاهد رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به وهذا
الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم باب
فدا المشركين بمال يؤخذ منهم وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الازدي
مولاهم ابو اسحاق المدني عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن
ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي

الله عنه ان رجالا من الانصار لم يسموا استاذنوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايذن زاد في رواية ابي
ذر في باب اذا اسر اخو الرجل من كتاب العتق لنا فلنترك لابن
اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس هو ابن عبد المطلب
ولم يسموا اخواله بل اخوال ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت
عمرو من بني النجار وليست نتيلة ام عباس الانصارية اتفاقا
وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو
قالوا ايذن لنا فلنترك لعمك فداءه اي المال الذي يستنقذ
به نفسه من الاسر فقال عليه السلام لا تدعون منها اي لا تتركون
من فدية درهما وانما لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا
يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت
منه الفدية وصرفت الى الغانمين ولابي ذر عن الكشميهني لا تدعوا
بحذف النون مجزوم على النهي ولابوي ذر والوقت كالاصيلي وابن
عساكر منه اي من الفدا وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال
يا عباس افد نفسك وابن اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل
ابن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان
فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابي ذر ابراهيم
ابن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتي
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمال وكان مائة الف كما رواه ابن ابي شيبة مرسلا وكان
خراجا من البحرين بلدة بين البصرة وعمان فجاءه العباس
عمه فقال يا رسول الله اعطني منه فاني فاديت نفسي
يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي
طالب فقال له عليه السلام خذ فاعطاه عليه السلام

في ثوبه

في ثوبه اي في ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق
سبق في باب القسمة وتعليق العذق في المسجد في ابواب المساجد
من الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو
ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة اخره
راء هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه
وكان جاء في طلب فداء اسارى بدر وفكاكهم كافرا انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور
اي بسورة الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون الايات الى قوله المسيطرون كاد
قلبي يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء في اساري
بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب
الصلاة باب حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام
بغير امان هل يجوز قتله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان
التحتية اخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهذلي عن اياس بن
سلمة بفتح اللام ابن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم عين اي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمي
عينا لان جل عمله بعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسمه وهو في سفر وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن
فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة بن الاكوع
فنفله بتشديد الفاء اي اعطاه عليه السلام سلبه فله

زايدة على ما يستحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهي
الشيء المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل
والخف والات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم
والنفقة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا النفل
الذي اعطيه سلمة من نفقه لجمل احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع
مبينا في مسلم وكان القياس ان يقول فقتلته فنفلني ولكنه
فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة نعم في رواية ابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند
مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وفي
الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق واما المعاهد والذمي
فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف اما
لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في الجهاد والنسائي في السير هذا **باب**
بالتنوين **يقاتل** بفتح رابعه **عن اهل الذمة** لانهم بذلوا الجزية
على ان يامنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل
عن المسلمين **ولا يسترقون** بضم اوله والقاف المشددة مبنيا
للمفعول ولو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال **حدثنا**
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح
اليشكري **عن حصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي الكوفي **عن عمرو بن ميمون** بفتح العين
الاودي **عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال** بعد ان
طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات بها **واوصيه** يعني الخليفة
بعده **بذمة الله وذمة رسوله** اي بعهد الله وعهد رسوله

صلى

صلى الله عليه وسلم ومراده اهل الكتاب **ان يوفى لهم بعهدهم**
بضم اوله يوفى وفتح ثالثه وفي نسخة ان يوفى بكسر ثالثه والذي
في الفرع يوفي بسكون الواو وفتح الفاء مخففا **وان يقاتل**
بضم اوله وفتح الفوقية **من ورائهم** اي بين ايديهم فيدفع
الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال وراء بمعنى امام **ولا**
يكلفوا بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطاء الجزية
الا طاقتهم فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق هذا الحديث
باطول من هذا في اخر الجنايز ويأتي ان شاء الله تعالى في
المناقب **باب جوائز الوفد** جمع جائزة وهي العطية
والوفد الجماعة يردون **باب** بالتنوين **هل يستشفع**
بضم اوله وفتح الفاء **الى اهل الذمة ومعاملتهم** بالجر عطفا
على الجملة المضاف اليها لفظ الباب ووقع في رواية ابن شبويه
عن الفربري وهو عند الاسماعيلي تاخير باب جوائز الوفد عن
باب هل يستشفع وهو اوجه لان ما ساقه من الحديث مطابق
لترجمة جوائز الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به
فلم يتفق له ذلك واسقط النسفي هذه الترجمة اصلا واقتصر
على ترجمة هل يستشفع وبه قال **حدثنا قبيصة** بن عقبة قال
حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يقع لقبيصة في هذا الكتاب
رواية عن ابن عيينة الا هذه وروايته عن سفيان
الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن
الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة وقد اخرجه المؤلف
في المغازي عن قتيبة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور
وقتيبة وابن ابي شيبة الثلاثة عن ابن عيينة **عن سليمان** بن

والناقد

لاشراك فيه واحترزا
الوفد وكانه كتب
باب جوائز الوفد

اوله وفتح ثانيه **الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس** قال الكرماني خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا والمراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب فيما يعتقده ابن عباس **وما يوم الخميس** اي اي يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلي الله عليه وسلم **ثم بكي حتي خضب** بفتح الخا والضاد المعجمتين والموحدة اي رطب وبلل **دمعه الحصبا فقال اشتد برسول الله وجعه** الذي توفي فيه **يوم الخميس فقال ايتوني بكتاب** اي ايتوني بادوات كتاب كالقلم والدواة او اراد بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف **اكتب لكم كتابا** بجزم اكتب جوابا للامر ويجوز الرفع علي الاستيناف وهو من باب المجاز اي امر ان يكتب لكم كتابا **لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا** في باب كتابة العلم من كتابه فقال عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا واختلفوا وكثر اللغط **ولا ينبغي عند نبي** من الانبيا **تنازع** في كتاب العلم قال اي النبي صلي الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فيبطل التصريح بانه من قوله عليه السلام لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذي اراده انما هو في النص علي خلافة ابي بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا علي ما اصله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عايشة انه صلي الله عليه وسلم قال ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمني متمن ويقول قايل انا اولي ويابي الله

والمومنون

والمومنون الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس علي ابي بكر فهذا النص صريح فيما ذكرناه وانه صلي الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا علي انه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كان بزيادة احكام وتعليم وخشي عمر عجز الناس عن ذلك **فقالوا هجر رسول الله صلي الله عليه وسلم** بفتح الها والجيم من غير همز في اوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعني اختلط وابن التين انها بمعني هذي وهذا غير لايق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كلما يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سوا كان في صحة او مرض او نوم او يقظة او رضي او غضب ويحتمل ان يكون المراد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم هجركم من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرفيق الاعلي وقال النووي وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه من الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة علي وفاته وعظم المصيبة اجري الهجر مجري شدة الوجع قال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم شدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم وللمستملي والحموي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي اهذا انكارا علي من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذي في كلامه او علي من ظنه بالنبي صلي الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه **قال** عليه السلام **دعوني** اي اتركوني **فالذي انا فيه** من المراقبة والتاهب للقاء الله والتفكر في ذلك **خير مما تدعوني اليه** من الكتابة ونحوها **واوصي** عليه السلام

عند موته بثلاث فقال **اخرجوا المشركين من جزيرة العرب** وهي
ما بين عدن الي ريف العراق طولا ومن جدة الي اطراف الشام عرضا
قاله الاصمعي فيما رواه عنه ابو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة
العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة احاطت بها
وهي ارض العرب ومعدنها ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك
فاجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل
عن احد من الخلفا انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بنحو ما ولابي الوقت بنحوما **كنت اجيزهم** قال ابن
المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافة الرسل واقطاعات الوب
ورسومهم في اوقاف ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا قال ابن عيينة
كما عند الاسماعيلي هنا والبخاري في الجزية او سليمان الاحول كما في
مسند الحميدي او سعيد بن جبير كما عند النووي في شرح مسلم
ونسيت الثالثة هي انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا
في ذلك علي ابي بكر فاعلمهم ان النبي صلي الله عليه وسلم عهد بذلك
عند موته او هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا قال في المقدمة ووقع
في صحيح ابن حبان ما يرشد الي انها الوصية بالارحام **وقال يعقوب**
ابن محمد الزهري فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه **سالت**
المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هي **مكة والمدينة**
واليمامة واليمن وهذا موافق لما روي عن مالك امام دار الهجرة
وقال يعقوب بن محمد المذكور **والعرج** بفتح العين المهملة وسكون
الرا بعدها جيم قرية جامعة من الفرع علي نحو ثمانية وسبعين ميلا
من المدينة **اول تهامة** بكسر المثناة الفوقية وقد استدل بهذا
الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلما علي منع اقامة الكافر

ذميا كان او حربيا بمكة والمدينة واليمامة وقراهن وما علي ذلك
من الطرق فلا يقر في شي منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع
من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزايره وقري
الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز
وان كان من جزيرة العرب لان عمر اجلا اهل الذمة من الحجاز واقرهم
فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا احد من الخلفا منه وانما
اخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم
العهد باكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم
المكي فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالي فلا يقربوا المسجد
الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالي وان خفتم عيلة فقرا اي ٢
بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من الجالب
فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم ان الجلب انما يجلب الي
البلد لا الي المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام اخرجه
وعزره ان علم انه ممنوع منه وان اذن الامام او نايبه له في الدخول
الي الحجاز خارج الحرم لمصلحة كادا رسالة او عقد هدنة او حمل
ميرة او متاع نحتاجه فلا يقيم فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من
دونها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك
وثبت انه صلي الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان ذلك
بعد نزول سورة براة وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة
وقال العيني مذهب ابي حنيفة رحمه انه لا باس بان يدخل
اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلي الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف
في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والاية محمولة علي منعهم ان
يدخلوه مستولين عليه ومستعلين علي اهل الاسلام من حيث

القيام بعمارة المسجد باب التجمل باللبس للوفود وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله
ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال وجد عمر بن الخطاب حلة
استبرق هو ما غلظ من الحرير تباع في السوق فاتى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع اي اشتر هذه
الحلة فتجمل اي تزين بها للعيد وللوفود زاد في الجمعة اذا قدموا
عليك ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه الحلة الحرير
لباس من لا خلاق اي لا نصيب له من الخير في الاخرة وهذا
خاص بالرجال وان كانت كلمة من تدل على العموم لدلالة اخرى
على اباحة الحرير للنساء فلبث اي عمر ما شاء الله ثم ارسل اليه
النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج بالاضافة وكسر الدال
فاقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له
او انما يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من الراوي ايضا
ثم ارسلت الي بهذه فقال تبيعها اي ارسلتها اليك لتبيعها
او قال تصيب بها بعض حاجتك وعند احمد انه باعها بالفي
درهم وهو مشكل بما زاده البخاري في الجمعة حيث قال فكساها
اخا له بمكة مشركا هذا باب بالتنوين كيف يعرض
الاسلام على الصبي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر

بسكون

قوله او انما يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من الراوي
وقد علم عليه الصلاة والسلام التجمل للبس وانما انكر
عليه التجمل بهذا الذي الحلة التي نهي عنه وهذا موضع
الترجمة فليتأمل

بسكون الهاء وفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابن
عمر ابيه رضي الله عنهما انه اخبره ان اباه عمر انطلق في رهط
دون العشرة الى الاربعين من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيانا
فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث انه الدجال واشكل
امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذ لم ينزل في امره
وحي وللابوي ذر والوقت وللاصيلي ابن الصياد بالتعريف حتى وجدوه
ولابي ذر وجده بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان عند
اطم بني مغالة بضم الهمزة والطاء اطم وهو البنا المرتفع ومغالة
بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار وهي من قضاعة
وقد قارب ابن صياد يحتلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ولابي
ذر عن الكشميهني بشي حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني
رسول الله فنظر اليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال اشهد
انك رسول الاميين اي العرب فقال ابن صياد للنبي صلى
الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه
وسلم امنت بالله ورسله بالجمع ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
ورسوله كذا في الفرع واصله ونسب ابن حجر الافراد للمستملي
وقال الكرماني فان قلت كيف طابق قوله امنت بالله ورسله
جواب الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حاله
ارخى العنان حتى يبينه عند المغترين فلهذا قال اخرا اخسا

انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي
لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال
آمنت بالله ورسله **قال النبي صلى الله عليه وسلم له ماذا ترى**
قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب وعند الترمذي
من حديث ابي سعيد قال ارى عرشا فوق الما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقا
وكاذبا بين او صادقين وكاذبا **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة في الفرع
واصله مصححا عليها ومشددة في غيرهما اي خلط عليك الحق والباطل
على عادة الكهان **قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبات**
لك خبيا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمز
فيه وفي التابوت اي اضمرت لك في نفسي شيئا وفي الترمذي
انه خبا له يوم تاتي السما بدخان مبين **قال ابن صياد هو الدخ**
بضم الدال المهملة وبعدها خاء معجمة فادرك البعض على عادة الكهان
في اختطاف بعض الشي من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان
فان قلت كيف اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير اجيب
باحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او
اصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت
ما وجه التخصيص باخفاء هذه الاية اجاب ابو موسى المديني
بانه اشار بذلك الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال
بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك وحكى الخطابي
ان الاية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة

ولهذا

ولهذا **قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسا** بالخاء المعجمة
الساكنة وفتح السين المهملة آخره همزة كلمة زجر واستهانة اي
اسكت متباعدا ذليلا **فلن تعدو قدرك** اي لن تجاوز القدر
الذي يدركه الكهان من الاهتدا الى بعض الشي ولا يتجاوزونه
الى النبوة قال الكرماني وفي بعضها تعد بغير واو على انه مجزوم
بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في توضيحه **قال**
عمر رضي الله عنه **يا رسول الله ايذن لي فيه** اي في ابن صياد
اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب **قال النبي صلى**
الله عليه وسلم ان يكنه بهاء اتصال الضمير اذ وقع خبر الكان واسمها
مستتر فيه وابن مالك في الالفية اختاره على الانفصال عكس ما
اختاره ابن الحاجب وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت وذر
عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال الضمير كالاتية وهو
الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه
او لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع
اياه اي ان يكن اياه وفي حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو
الذي تخاف فلن تستطيعه وعند الحرث بن ابي اسامة عن عروة
مرسلا ان يكن هو الدجال **فلن تسلط عليه** لان عيسى هو الذي
يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما صاحبه
عيسى بن مريم **وان لم يكنه فلا خير في قتله** قال الخطابي وانما
لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته
لانه كان غير بالغ او لانه كان من جملة اهل المهادنة قال في الفتح
والثاني هو المتعين وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند احمد
وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى

النبوة وانما اوهمهم انه يدعي الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب معه حال كونهما يأتيان النخل الذي فيه ابن صياد حتى اذا دخل عليه السلام النخل طفق اي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتقي يتستر بجذوع النخل بالذال المعجمة اصولها وهو يختل بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء وكسر الفوقية اي يسمع في خفية ابن صياد ان يسمع من ابن صياد شيئا وفي حديث جابر رجاء ان يسمع من كلامه شيئا ليعلم انه صادق ام كاذب قبل ان يراه اي ابن صياد كما في الجنائز وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة اي كساء له خمل لابن صياد فيها في القطيفة رمزة براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي معجمة اي صوت خفي فرأت ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه عليه السلام يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف بصاد مهملة وفاء مكسورة وهو اسمه زاد في الجنائز هذا محمد فثار ابن صياد بالمثلثة اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته امه ولم تعلمه بنا بين اي اظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذره قومه لقد انذره نوح قومه خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني او انه اول مشروع ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه

تعلمون

تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على الثانية وفي الصلاة على الثالثة وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا كثيرا يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه والله سبحانه اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية وفي الاخرة من العذاب الدائم قاله المقبري بفتح الميم وضم الموحدة سعيد ابن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث يأتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية هذا

باب بالتنوين اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابي ذر وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بدون تعريف ابن علي زين العابدين عن عمر بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب منزلا زاد في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك قيل ولما كان

ابو طالب اكبر ولد عبد المطلب لعنوي على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المومنين واذا اجاز عليه السلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة **ثم قال** عليه السلام **نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة** بكسر الكاف وبنونين بينهما الف **المحصب** بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة **حيث تقاسمت قريش** وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة قبل القاف بلفظ الجماعة اي تحالفوا **على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا** وفي الحج ان قريشا وكنانة تحالفت **على بني هاشم** زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب او بني المطلب بالشك **ان لا يبايعوهم ولا يؤووهم** وفي الحج ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة

وذلكم

المشهورة

المشهورة فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله منا وذلك ان بني كنانة الى اخره المعطوف على حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد ابن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ذلك احاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة في الحج ولحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجها مسلم معا في الحج **قال الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **والخيف** المذكور المنسوب لبني كنانة هو **الوادي** وقال غيره ما ارتفع من سيل الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام الاعظم **عن زيد بن اسلم عن ابيه** اسلم مولى عمر بن الخطاب **ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا** بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد يهمز **على الحمى** بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الامام لنحو نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن سعد من طريق عمير بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة **فقال** اي عمر له **يا هني اضمم جناحك**

وفي القاموس ما ارتفع
عن مسيل الما

عن المسلمين اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها
لا تحجب عن الله ولابي ذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونينية
كهي وغيرها وعزي الاول في فتح الباري للاسماعيلي والدارقطني
وابي نعيم وتبعه العيني والعجب منه انها في المتن الذي ساقه
بلفظ المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح الهمزة
وكسر الخاء المعجمة يعني ادخل في الحمي والمرعي رب الصريمة
بضم الصاد المهملة وفتح الراء مصغرا القطعة من الابل بقدر الثلاثين
ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد
القليل منهما كما دل عليه التصغير واياي ونعم ابن عوف عبد الرحمن
ونعم ابن عفان عثمان كان القياس ان يقول واياك لان هذه
الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ
فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ
لانه ينهي نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن
عفان علي غيرهما في الرعي او تقديمهما علي الغير وخصهما بالذكر علي
طريق المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما
البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعي الا نعم احد الفريقين
فنعم المقلين اولي وقد بين وجه ذلك بقوله فانهما اي ابن عوف
وابن عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم ماشيتهما يرجعان
الي عوض ذلك من اموالهما من نخل وزرع وغيرهما وان
رب الصريمة القليلة ورب الغنيمة القليلة اللذين
ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما ياتني مجزوم بحذف اليا
ببنيه اي باولاده ولغير الكشميهني كما في الفتح ببيته بمثناة
فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعني متقارب

فيقول

فيقول يا امير المومنين يا امير المومنين مرتين اي نحن فقرا
محتاجون او نحو ذلك وعند غير ابي ذر يا امير المومنين مرة واحدة
افتاركهم انا بهمزة الاستفهام الانكاري اي انا لا اتركهم محتاجين
ولا اجوز ذلك فلا بد من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل
الما والكلا من بيت المال لا ابا لك بغير تنوين لانه كالمضاف
وظاهره الدعا عليه لكنه علي المجاز لا الحقيقة فالما والكلا
ايسر علي من الذهب والورق اي من انفاقهما من بيت المال
وايم الله انهم اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة وقراها
ليرون بفتح المثناة التحتية اي يعتقدون وبضمها اي يظنون
اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم فقاتلوا بفا قبل
القاف ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قاتلوا عليها
في الجاهلية واسلموا عليها عفوا في الاسلام فكانت اموالهم
لهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان ارضه فيء للمسلمين
لانهم غلبوا علي بلادهم كما غلبوا علي اموالهم بخلاف اهل الصلح في ذلك
وانما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة
ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي
احمل عليه من لا يجد ما يركبه في سبيل الله من الابل والخيل
ما حميت عليهم من بلادهم شبرا وجا عن مالك ان عدة ما كان
في الحمي في عهد عمر بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرها ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الي اخرها واشار بالترجمة
للرد علي من قال من الحنفية ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب
واقام بها حتي غلب المسلمون عليها فهو احق بجميع ماله الا ارضه
وعقاره فانها تكون فيئا للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في

ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا الاثر تفرد
به البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح باب
كتابة الامام الناس بالنصب مفعول للمصدر المضاف لفاعله
للامام
اي من المقاتلة وغيرهم ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول
محذوف وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالمثناة
الفوقية وفتح اللام والفاء المشددة وللاصيلي وابن عساكر وابي
الوقت يلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفا بالاسلام من
الناس فكتبنا له الفا وخمسماية رجل ولعله كان عند خروجهم
الى احد او عند حفر الخندق وبه جزم السفاقسي او بالحديبية
لانه اختلف في عددهم هل كانوا الفا وخمسماية او الفا واربعماية
وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع
عن المسلمين فقلنا نخاف اي هل نخاف ونحن الف وخمساية
زاد ابو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعل
ان تبتلوا فلقد رايتنا بضم التاء للمتكلم اي لقد رايت انفسنا
ابتلينا بضم التاء مبنيا للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خايف اي مع كثرة
المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه
من ولاية بعض امرا الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر
الصلاة او لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي
وحده سرا ثم يصلي معه خشية الفتنة وبه قال حدثنا

عبدان

عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وائل عن حذيفة الحديث وفيه فوجدناهم
خمسماية فلم يذكر ابو حمزة الالف التي ذكرها سفيان قال ابو معاوية
ابن خازم بالخاء المعجمة مما وصله مسلم واحمد والنساي وابن ماجة
ما بين ستماية الى سبعماية وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا
ابو الزاي كذا حازم الاصول
قدم المؤلف زيادة الثوري وابو معاوية وان كان احفظ اصحاب
الاعمش بخصوصه فالثوري احفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع
بان المراد بالخمساية المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين
الستماية الى السبعماية هم ومن ليس بمقاتل وبالالف وخمسماية
هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادي لكن الحديث متحد
المخرج ومداره على الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه في
العدد المذكور وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنساي
في السير وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
عمرو بن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة نافذ بالنون والفا والذال المعجمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال جاء رجل لم يعرف اسمه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت بضم الكاف
وكسر الفوقية مبنيا للمفعول في غزوة كذا وكذا ولعل الحال
ان امراتي حاجة لم يعرف اسم المراة ولا الغزوة ايضا قال عليه
السلام ارجع فحج مع امراتك وانما كان كذلك لانه ليس لها
محرم غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه كان من

عادتهم كناية من يتهيأ للخروج للجهاد وسبق الحديث في الحج
والجهاد وهذا باب بالتنوين ان الله يؤيد الدين
بالرجل الفاجر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب ح لتحويل السند وحدثني بالافراد محمود بن غيلان
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
واللفظ لروايته لا لشعيب عن الزهري عن ابن المسيب سعيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد الاصيلي خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام
بفتح اليا وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعى بالاسلام بضم اليا وسكون
الدال وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور هذا من اهل النار
علم بالوحي انه غير مومن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وقد
قيل ان اسمه قزمان الظفري وهو معدود في جملة المنافقين
وعورض بان قصة قزمان كانت في وقعة احد كما سبق في حديث
سهل بن سعد والاول مبني على ان القصة التي في حديث
سهل متحدة مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع
بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخاري حيث ساق
الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده واما قول ابي
هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على
المجاز فالمراد جنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد
ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم
خيبر فحضر فتح اخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد

نسخة لابي ذر
ابن غيلان م

عن ابي

عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
بعدما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فلما حضر القتال
بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر
ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله قاتل الرجل قتالا شديدا
فاصابته جراحة وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة
خيبر قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فقيل
القائل هو اكثم بن ابي الجون ان قلنا باتحاد القصتين يا رسول
الله الذي قلت انه وللاربعة الذي قلت له انه اي الذي قلت
له انه اي الذي قلت فيه انه من اهل النار فاللام بمعنى في فانه
قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الى النار قال ابو هريرة او غيره فكاد بالدال
اي قارب بعض الناس ان يرتاب اي يشك في صدق الرسول
صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول الفا على خبر كاد وهو جائز
مع قلته وسقطت في رواية شعيب ولابي ذر عن الكشميهني
فكان بهمزة ونون مشددة بعض الناس اراد ان يرتاب
فبينما بالميم هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن بتشديد
النون به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح
فقتل نفسه وفي رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراحة
فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر بها نفسه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا للمفعول
فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا
المؤذن فنادى بالناس ولابي ذر في الناس انه لا يدخل
الجنة الا نفس مسلمة فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل

بد

المذكور **وان الله** بكسر الهمزة وفتحها **ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر** يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد قزمان المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم المروي في مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل في الامام او السلطان الفاجر اذا حمى حوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وان يخلع لان الله تعالى قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له في غير المعصية ومن هذا استجاز العلما للسلاطين بالتاييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر نحوه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي ويأتي ان شا الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون الله وقوته

الدعا

باب من تامر اي جعل نفسه اميرا على قوم **في الحرب من غير امرة** اي من غير تامير الامام او نائبه **اذا خاف العدو** اي فانه جائز وبه قال **حدثنا يعقوب بن ابراهيم** الدورقي قال **حدثنا ابن علية** بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه **عن ايوب** السختياني **عن حميد بن هلال** العدوي ابي نصر البصري **عن انس بن مالك رضي الله عنه** انه **قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم** لما التقى الناس بموتة وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معركتهم **فقال اخذ الراية زيد** هو ابن حارثة

فاصيب

فاصيب اي فقتل **ثم اخذها جعفر** بن ابي طالب **فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة** الانصاري **فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد** المخزومي سيف الله **عن غير امرة** اي صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد وفي المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر فعبد الله بن رواحة ويروى من غير امرة **ففتح عليه وما** ولابي ذر ففتح الله عليه فما **يسرني او قال ما يسرهم** اي المقتولين **انهم عندنا** لان حالهم فيما هم فيه خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي **وقال** انس **وان عينيه** عليه السلام **لتذرفان** بالذال المعجمة وكسر الرا تسيلان دمعا ويوخذ من الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا وتجب طاعته حكما اي اذا اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة مرتبين فقال الخليفة بعد موتي فلان فذلك وبعد موته فلان جاز وانتقلت الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا جيش غزوة موتة فلو مات الاول في حياة الخليفة فالخلافة للثاني ولو مات الاول والثاني في حياته فهي للثالث ولو مات الخليفة وبقيت الثلاثة احيا فانتصب الاول للخلافة ثم اراد ان يعهد بها الى غير الاخرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه صار املك بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة ان يبايعوا غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موثق فعلى قبول

وان قتل جعفر صح

المعهود اليه وقد اختلف في وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة
والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة
واشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية بان
الامامة حينئذ ترجع الى انها حبس على الخليفة يتحكم فيها الى يوم
القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعد فلان
ولا يصلح هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات
باب العون في الجهاد بالمدد بالميم المفتوحة
ما يمد به الامير بعض العسكر من الرجال وبه قال حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري وسهل بن يوسف
الانماطي كلاهما عن سعيد هو ابن ابي عروبة البصري عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه رعل بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ
القيس وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة وعصية بضم
العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن خفاف وبنو لحيان بكسر كثواب
اللام وفتحها حي من هذيل فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه
عليه السلام اي طلبوا منه المدد على قومهم فامدهم النبي صلى الله
عليه وسلم بسبعين من الانصار وكان اميرهم المنذر بن عمرو
وقيل مرثد بن ابي مرثد قال انس كنا نسميهم القراء لكثرة
قراءتهم يحطبون بكسر الطاء اي يجمعون الحطب بالنهار يشترون
به الطعام لاهل الصفة ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى
بلغوا بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو
بعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان غدروا

بهم وقتلوهم وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن
قوله وبنو لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطي لان بني لحيان ليسوا
اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما
واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل وذكوان وعصية
وهم ايضا والصحيح انما اتاه ابو براء من بني كلاب واجار اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم
هذه القبائل من بني سليم فقنت عليه السلام شهرا يدعو
على رعل وذكوان وبني لحيان فشرك بين بني لحيان وبين
عصية وغيرهم في الدعاء لان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع
جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة قال قتادة بن
دعامة وحدثنا انس انهم قرؤوا بهم قرآنا الا بتخفيف اللام
بلغوا قومنا ولابي ذر عن الكشميهني بلغوا عنا قومنا بانا قد
لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع ذلك بعد بالبناء
على الضم لقطعه عن الاضافة ولابي ذر بعد ذلك اي نسخ
تلاوتها وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطب ايضا والمغازي
واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود والطب
والمحاربة باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم
بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اي بقعتهم الواسعة
التي لا بناء بها من دار او غيرها ثلاثا وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الرحيم صاعقة قال حدثنا روح بن عبادة بفتح راء روح وضم
عين عبادة وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال ذكر لنا انس بن مالك
عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه كان اذا ظهر على قوم اي غلبهم **اقام بالعرصة** التي لهم **ثلاث**
ليال لان الثلاث اكثر ما تستريح المسافر فيها او لعله احتفالا
بهم كانه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال
ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيئات واذهابها
بالحسنات واظهار عز الاسلام في تلك الارض كانه يضيفها بما
يوقعه فيها من العبادات والاذكار لله واظهار شعائر المسلمين
واذا تاملت البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الانام وتسعد واذا
كان ذلك في حكم الضيافة ناسب ان يقيم عليها ثلاثا لان
الضيافة ثلاثا **تابعه** اي تابع روح بن عبادة **معاذ** هو ابن
معاذ العنبري فيما وصله الاسماعيلي **وعبد الاعلى** هو ابن عبد
الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا **حدثنا سعيد** هو
ابن ابي عروبة **عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن النبي**
صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي
الله الحديث وقد اخرج البخاري الحديث في المغازي في غزوة
بدر عن شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق **باب**
من قسم الغنيمة في غزوه وسفره وقال رافع هو ابن
خديج فيما وصله في الذبائح **كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم**
بذي الحليفة فاصبنا غنما وابلا ولابي ذر ابلا وغنما
زاد في الشركة فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت **فعدل** بتخفيف الدال
المهملة اي قوم **عشرة** بتاء التانيث لكن قال ابن مالك الاجود
اثباتها ولابي الوقت كل عشرة وفي نسخة بالرفع واصله عشرا
من الغنم ببعير اي جعلها معادلة له وبه قال **حدثنا هدبة**

ابن

[illegible]

ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال وفتح الموحدة ابن الاسود القيسي
قال **حدثنا همام** بتشديد الميم ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة **عن قتادة** بن دعامة **ان**
انسا اخبره قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
بسكون العين وتخفيفها بين الطائف ومكة **حيث قسم غنائم**
حنين بالتنوين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة
الحديث لما ترجم به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنائم
بدار الحرب وانه راجع الى راي الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر
اذا راى في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار
الحرب واحتجوا له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء
الا باحرازها في دار الاسلام هذا **باب** بالتنوين
اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده
المسلم بعد استيلاء المسلمين عليهم هل ياخذه لانه احق به
او يكون من الغنيمة **قال** ولابي ذر وقال **ابن نمير** عبد الله
الهمداني الكوفي مما وصله ابو داود **حدثنا عبيد الله** بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر **عن ابن عمر رضي الله**
عنهما انه **قال ذهب فرس له فاخذه العدو** من اهل الحرب
ولابي ذر عن الكشميهني ذهبت بزيادة تاء التانيث فاخذها
بتانيث الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر ويؤنث **فظهر عليه**
انه غلب على العدو **المسلمون فرد عليه** الفرس **في زمن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وابق اي هرب **عبد له** اي لابن عمر يوم
اليرموك كما عند عبد الرزاق **فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون**
فرده اي العبد **عليه** على ابن عمر **خالد بن الوليد بعد النبي**

صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوفرون
من غير نكير منهم وفيه دليل للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب
لا يملكون بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل
الغنيمة وبعدها وعند مالك واحمد واخرين ان وجده مالكه
قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا ياخذه الا بالقيمة
رواه الدارقطني من حديث ابن عباس مرفوعا لكن اسناده
ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا في الابق فقال مالكه
احق به مطلقا وبه قال **حدثنا محمد بن بشار** بندار العبدي
البصري قال **حدثني يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد
الله** العمري انه **قال اخبرني** بالافراد **نافع ان عبدا لابن عمر**
رضي الله عنهما **ابق فلحق بالروم فظهر عليه** اي على الابق **خالد
ابن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر** ايضا
عار بعين وراء مخففة مهملتين بينهما الف اي انطلق
هاربا على وجهه **فلحق بالروم فظهر عليه** خالد **فردوه**
وفي نسخة فرده **على عبد الله** اي بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم **قال ابو عبد الله** البخاري **عار مشتق من العير**
بفتح العين وسكون التحتية **وهو حمار وحش اي هرب**
يريد انه فعل فعله من النفار والهرب وقال الطبري
يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير
ابوي ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الى اخره وبه قال
حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال **حدثنا
زهير** هو ابن معاوية الجعفي الكوفي **عن موسى بن عقبة**
صاحب المغازي **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما**

انه

انه كان على فرس يوم لقي المسلمون بحذف المفعول قال الكرماني اي
كفار الروم وعند الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي
شيبة وابي نعيم من طريق احمد بن يحيى الحلواني كلاهما عن احمد بن
يونس شيخ البخاري بلفظ يوم لقي المسلمون طيئا واسدا فاقتحم
الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس
فاخذه العدو **وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد** رضي الله
عنه **بعثه ابو بكر** الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته **فاخذوه
اي الفرس العدو فلما هزم العدو** بضم الهاء مبنيا للمفعول
والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة هزم العدو بفتح
الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو **رد خالد فرسه**
عليه وقد صرح في هذه الرواية بان قصة الفرس كانت
في زمن ابي بكر وفي رواية ابن نمير الاولى انها كانت في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى
القطان فجعلهما معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق
ابن نمير اسماعيل بن زكريا عند الاسماعيلي وصححها الداودي
وانه كان في غزوة مؤتة قال وعبيد الله اثبت في نافع من
موسى بن عقبة **باب من تكلم بالفارسية** اي
باللغة الفارسية **والرطانة** بفتح الرا ويجوز كسرها وهي
التكلم بلسان العجم **وقوله تعالى** بالجر عطفا على السابق ولابي
ذر وقول الله عز وجل **واختلاف السنتكم** اي ومن ايات
الله اختلاف لغاتكم او اجناس نطقكم واشكاله خالف جل وعلى
بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في
همس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا

ضير

لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله
والوانكم بيا من الجلد وسواده او تخطيطات الاعضا وهياتها
والوانها ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو اتفقت وتشاكلت
وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح
كثيرة وما ارسلنا ولابي ذر وقال وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه فيه اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
كان عارفا بجميع الالسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف
السنتهم ليبين عنهم ويفهموا عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري قال اخبرنا
حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي قال اخبرنا سعيد
ابن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا ابو الوليد
المكي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قلت يوم الخندق يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا بضم
الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر بهمة باسكان الهاء
ولد الضان الذكر والانثى وطحنت بسكون النون صاعا
من شعير وفي رواية وطحنت اي امرتها ان تطحن فتعال انت
ونفر اي ومعك نفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة
واسكان الواو من غير همز وفي اليونينية بالهمزة هو بالفارسية
اي طعاما دعي اليه الناس فحي هلا بكم بتخفيف اللام منونة
اي فاقبلوا واسرعوا اهلا بكم اتيتم اهلكم وفي اليونينية بالتشديد
من غير تنوين وهذا موضع الترجمة وبه قال حدثنا حبان بن

موسى

ويقصر

بسكون التا اي
امراته فقوله هنا
وطحنت [illegible]

٨

موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد
عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن ام خالد اسمها
امة بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد وعلي قميص اصفر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين
المهملة وكسرها القابسي وسكون الهاء فيهما ولابي ذر سناه
سناه بالف بعد النون فيهما وحكى ابن قرقول تشديد النون
لغير ابي ذر قال عبد الله اي ابن المبارك وقال الكرماني وفي
بعضها اي النسخ ابو عبد الله اي البخاري وسقط في بعضها
قال عبد الله وهي اي سنه باللغة الحبشية حسنة
وهي الرطانة بغير العربي قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم
النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح الفا
والزاي والموحدة والراء اي نهرني ابي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال رسول الله عليه وسلم
ابلي واخلقي بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف
في الثاني من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقي ايضا
من باب الافعال وهو بمعناه ايضا وجاز ان يكون من الثلاثي
ولابي ذر المروزي واخلفي بالفا قال ابن الاثير يعني العوض
والبدل اي اكتسبي خلفه بعد بلائه يقال خلف الله واخلف
بالهمز اي جعلك الله ممن يخلفه عليك بعد ذهابه وتمزقه وليس
قوله اخلقي بعد ابلي عطف الشي على نفسه لان في المعطوف تاكيدا
وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون

اومعني اخلقي خرقي ثيابك وارقعيها **ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي**
ثلاثا كذا الذي في اليونينية اخلقي بالقاف في الثلاثة لا بالفاء
قال عبد الله بن المبارك فبقيت ايام خالد **حتى دكن** اي
الثوب بدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة ومكسورة ونون ن
وللكشميهني ورجحه ابو ذر اي اسود لونه من كثرة ما لبس من
الدكنة وهي غبرة كدرة وللمستملي والحموي حتى ذكر بالذال
المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند
ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من روى ذكر وكانه
اراد بقي هذا القميص مدة من الزمان طويلة نسيها الراوي فعبر
عنها بقوله ذكره دهرا اي زمانا طويلا نسيت تحديده ففي ذكر
على هذا الضمير يرجع الى الراوي اي ذكر الراوي دهرا نسي الذي
روي عنه تحديده وقيل في ذكر ضمير القميص اي بقي هذا
القميص حتى ذكر دهرا مجازا وقال الكرماني وفي بعضها ذكرت
بلفظ المعروف اي بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا وفي بعضها
حتى ذكرت بلفظ المجهول حتى صارت مذكورة عند الناس
لخروجها عن العادة انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت
عائد على الخميصة واحسن من هذا ان يعود ضمير المؤنث على
امرأة وضمير المذكر على القميص وهذا الحديث اخرجه البخاري
ايضا في اللباس والادب واخرجه ابو داود في اللباس وبه
قال **حدثنا محمد بن بشار** بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن محمد بن زياد** بكسر الزاي
وتخفيف التحتية ابي الحرث القرشي البصري لا الالهاني

[illegible]

عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما
اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة
بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة وكسرها وسكون
الخاء المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان
عن المستقذرات فيقال له كخ اي اتركها وارم بها وهي كلمة
اعجمية عربت ولذا ادخلها المؤلف في هذا الباب قاله الداودي
وقال ابن المنير وجه مناسبته انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما
يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة العجمي بما يفهمه
من لغته وبمقصود البخاري من ادراج هذا الباب في الجهاد
ان الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسالة
العجم وسقط قوله بالفارسية في بعض الاصول وثبت عليها
في الفرع كاصله وهذا الحديث قد سبق في الزكاة **باب**
حرمة **الغلول** بضم الغين المعجمة واللام مطلق الخيانة
او في الفيء خاصة قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في
عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة
انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو اعم من السرقة
وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه
ونقل النووي الاجماع على انه من الكبائر **وقول الله تعالى**
بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى **ومن**
يغلل يات بما غل وعيد شديد وتهديد اكيد ياتي في التفسير
ان شاء الله تعالى مباحثه وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد
قال **حدثنا يحيى** القطان **عن ابي حيان** بفتح الحاء المهملة

خ
رسل

وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي انه قال حدثني بالافراد ابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول وهو الخيانة في المغنم كما مر فعظمه وعظم امره قال ولابي الوقت فقال لا القين احدكم بفتح الهمزة والقاف من اللقا ولابي ذر عن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة والفا وبضم الهمزة وكسر الفا من الالفا وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي وهو مثل قوله لا ارينك ههنا وهو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك وتقديره في الحديث لا يغل احدكم فالقيه اي اجده يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغا بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقول ابن المنير وما اظن اهل السياسة سنوا تجريس السارق وحمله على رقبته ونحو هذا الا من هذا الحديث تعقبه في المصابيح بانه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الاخرة جواز فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم استوا المنزلتين على رقبته فرس له حمحمة بفتح الحايين المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبوية والنسفي يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا من المغفرة ولابن عساكر لا املك لك من الله شيا وسقط للحموي والمستملي لفظة لك قد ابلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والا فهو عليه السلام

صاحب

صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بعير له رغا بضم الرا وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت البعير يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد ابلغتك حكم الله وعلى رقبته صامت اي ذهب او فضة فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد ابلغتك حكم الله او بالف قبل الواو سقطت لابي ذر على رقبته رقاع بكسر الرا وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة تخفق بكسر الفا اي تتقعقع وتضطرب اذا حركتها الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل بثوبه اذا لمع وقال الحميدي وتبعه الزركشي وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب انسب فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد ابلغتك وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة اي يات به حاملا له على رقبته وقال ايوب السختياني فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد المذكور فرس له حمحمة كما في الرواية الاولى عن غير الكشميهني وابن شبوية والنسفي

باب حكم القليل من الغلول

مثله هو مثل حكم الكثير لا ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع الرجل بالحاء المهملة في حرق قال البخاري وهذا الحديث المذكور اصح من الحديث المروي عند ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني احد

المنقعا قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي
برجل قد غل فاحرقوا متاعه فسال سالما عنه فقال سمعت
ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه قال المولف
في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال
وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو هو ابن دينار عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة عن عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي انه قال
كان علي ثقل النبي صلي الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف
اي علي عياله وما يثقل حمله من الامتعة رجل يقال له كركرة بكسر
الكافين في هذه الرواية بينهما را ساكنة والراء الاخري
مفتوحة وكان اسود وكان يمسك دابة رسول الله صلي الله
عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفي انه كان نوبيا اهداه
له هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم هو في النار علي معصيته ان لم يعف
الله عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها
من المغنم قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك
لابي ذر قال ابن سلام بتخفيف اللام محمد شيخ المولف
في روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة كركرة يعني
بفتح الكاف الاولي والثانية وهو مضبوط كذا قال
القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي
انما اختلف في كافه الاولي واما الثانية فمكسورة اتفاقا
انتهي

٢١

انتهي والذي رايته في الفرع كاصله كسرهما في الطريق
الاولي وفتحهما في الثانية فالله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد
الله الي اخره لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا
عباءة لانها قليلة بالنسبة الي غيرها من الامتعة والنقدين

باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم

وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سعيد بن مسروق الثوري
والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والموحدة
ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده رافع هو ابن خديج
الانصاري انه قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم بذي
الحليفة وليس ميقات اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب الناس
جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلي الله عليه وسلم في
اخريات الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شي مما اصابوه
بغير اذن فنصبوا القدور للطبخ فامر عليه السلام بالقدور
فاكفيت اي فاقلبت ونكست ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها
بعد القسمة لها وذلك ان القصة وقعت في دار الاسلام لقوله
بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام
الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي المامور باكفائه انما
هو المرق عقوبة للذين تعجلوا واما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل
علي انه جمع ورد الي المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الغانمين
وقد نهي عليه السلام عن اضاعة المال ثم قسم عليه السلام ما
اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشرة بفتح الشين اخره فوقية
وفي نسخة عشرا من الغنم ببعير فند بالفاء والنون والدال

اي هو محل
بين تهامة
وذات عرق
وليست ع
الميقات
لاهل المدينة

المهملة المشددة اي نفر منها بعير وفي القوم خيل يسيرة بالمثناة الفوقية اخره كذا لابي ذر وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه اي البعير فاعياهم اي اعجزهم فاهوى اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم فحبسه الله فقال عليه السلام هذه البهائم لها اوابد كاوابد الوحش جمع ابدة ومنه الذي قد تابدت اي توحشت ونفرت من الانس فما ند نفر عليكم فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي رافع بن خديج انا بتشديد النون نرجوا اي نخاف والرجا يأتي بمعنى الخوف او نخاف شك من الراوي ان نلقي العدو غدا وليس معنا مدى جمع مدية وهي السكين افنذبح بالقصب قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السوال عن الذبح بالقصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت عند اللقا فتعجز عن المقاتلة بها فقال عليه السلام ما انهر الدم بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة اي اساله واجراه وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه فكل ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب وساحدثكم عن ذلك اي وسابين لكم العلة في ذلك اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد اخواننا من الجن ولذا نهي عن الاستنجا به واما الظفر فمدى الحبشة لانهم يدمون مذابح الشياه باظفارهم حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابي وقال النووي لانهم كفار ولا يجوز التشبه بهم وبشعارهم وهذا الحديث سبق في باب

قسمة

قسمة الغنائم من كتاب الشركة باب مشروعية البشارة في الفتوح وبه قال حدثنا اسماعيل بن خالد الاحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتختص بالجملة الفعلية تريحني من الاراحة بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان بيتا فيه خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة اليمانية بخفض التا لابي ذر وتخفيف اليا على المشهور لان الالف بدل من احدى يائي النسب وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقدر فيه البصريون حذفا فالتقدير كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه السلام لانه كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلصة قال جرير فانطلقت اي قبل وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين ومائة من رجال احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب عليه السلام في صدري بيده الشريفة لان فيه القلب حتى رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته فلم يسقط بعد ذلك من فرس واجعله هاديا اشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو من باب التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا

فانطلق جرير اليها اي الي ذي الخلصة فكسرها وحرقها
بتشديد الرا فارسل الي النبي صلي الله عليه وسلم حصين
ابن ربيعة ويكني ابا ارطاة الاحمسي يبشره من الاحوال
المقدرة وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير بن حصين
يا رسول الله ولابي ذر لرسول الله والذي بعثك بالحق الي
الخلق ما جئتك حتي تركتها كانها جمل اجرب شبهها حين ذهب
سقفها وكسوتها فصارت سودا من الاحراق بالجمل الذي زال
شعره ونقص جلده من الجرب وصار الي الهزال فبارك عليه
السلام علي خيل احمس وعلي رجالها اي دعا بالبركة لها
خمس مرات قال ولابي ذر وقال مسدد هو ابن مسرهد
في روايته لهذا الحديث عن يحيي القطان بالاسناد المذكور
انفا بدل قوله في رواية محمد بن المثني بيتا فيه خثعم بيت
في خثعم وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ ويويد ذلك
ما رواه احمد في مسنده عن يحيي القطان بلفظ بيت لخثعم
وحديث الباب قد مر في باب حرق الدور والنخيل من كتاب
الجهاد قريبا باب ما يعطي للبشير واعطي كعب
ابن مالك السلمي المدني احد الثلاثة الذين تيب عليهم
واحد السبعين الذين شهدوا العقبة ثوبين حين بشر
بالتوبة اي حين بشره سلمة بن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه
عن غزوة تبوك وسياتي ان شاء الله تعالي في حديثه
الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله هذا باب
بالتنوين لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال

حدثنا

حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن
المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
يوم فتح مكة لا هجرة من مكة ولكن جهاد ونية اي الهجرة
بسبب الجهاد في سبيل الله وبسبب النية الخالصة لله عز
وجل كطلب العلم والفرار من الفتن باقيان مدي الدهر
واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفا فانفروا بكسر
الفا الثانية اي اذا طلب منكم الخروج الي الغزو فاخرجوا
وهذا الحديث قد مر في اول كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسي بن يزيد الفرا الرازي المعروف بالصغير
قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن خالد
الحذا عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح
النون عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف فشين
معجمة مكسورة فعين مهملة السلمي انه قال جا مجاشع باخيه
مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة اخره دال مهملة
الي النبي صلي الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد
يبايعك علي الهجرة فقال عليه السلام لا هجرة بعد فتح
مكة ولكن ابايعه علي الاسلام زاد في باب البيعة في الحرب
ان لا يفروا من طريق عاصم عن ابي عثمان والجهاد اذا احتيج اليه وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال عمرو هو ابن دينار وابن جريج عبد الملك اي
قال كل منهما سمعت عطا هو ابن ابي رباح يقول ذهبت مع
عبيد بن عمير بضم العين فيهما علي التصغير ابن قتادة الليثي

قامني مكة **الي عايشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير** بفتح
المثلثة فكسر الموحدة وبعدها التحتية الساكنة را بالمصروف
لابي ذر وعدمه لغيره جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب
منها الي منى **فقالت لنا انقطعت الهجرة** من مكة **منذ** بالنون
ولابي ذر مذ **فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة**
لان المومنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة
ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام
والمومن يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد ونية كما مر هذا **باب**
بالتنوين **اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل**
الذمة بفتح الطا اضطر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره
يجوز للضرورة **و**اذا اضطر الرجل الى النظر الى **المومنات**
اذا عصين الله واذا اضطر ايضا الى **تجريدهن** من الثياب
وبه قال **حدثنا** ولغير ابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن عبد الله**
ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة
اخره موحدة مصروف **الطايفي** قال **حدثنا هشيم** بضم الها
وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال **اخبرنا حصين** بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي **عن سعد بن**
عبيدة بسكون عين الاول وتصغير الثاني ابي حمزة السلمي **عن**
ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي **وكان** اي ابو عبد الرحمن
السلمي عثمانيا يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب
في الفضل كما هو مذهب الاكثرين **فقال لابن عطية** حبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة **وكان** اي ابن عطية
علويا يقدم عليا في الفضل على عثمان كما هو مذهب

قوم

قوم من ايمة السنة بالكوفة **اني لاعلم ما الذي جرا** بالجيم
المفتوحة والرا المشددة والهمزة اي جسر **صاحبك** عليا
على الدما وهذه العبارة فيها سوء ادب وقد كان علي رضي الله
عنه على اعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل احدا الا باستحقاق
سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير
ابن العوام رضي الله عنه **فقال ايتوا روضة كذا** هي روضة
خاخ كما في باب الجاسوس **وتجدون بها امراة** اسمها سارة
بالسين المهملة والرا **اعطاها حاطب** بالحاء والطاء المهملتين
ابن ابي بلتعة **كتابا فاتينا الروضة** المذكورة **فقلنا** لها هات
الكتاب الذي اعطاه لك حاطب **قالت لم يعطني** حاطب كتابا
فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الرا
والجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب **او لاجردنك** من
ثيابك واو بمعنى الا في الاستثنا ولاجردنك نصب بان المقدرة
يعني لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في قوله لاقتلنك او تسلم
اي الا ان تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن
ولما كانت هذه المراة ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة **فاخرجت**
من حجزتها بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي معقد الازار
الكتاب وفي باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهي شعورها
المضفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة اذا اضطر الرجل
الى النظر في شعور اهل الذمة لانه من لازم رويتهم لاخراج الكتاب
من عقاصها نظرهم الى شعرها ولا تنافي بين قوله هنا حجزتها
وقوله هناك عقاصها لانها اخرجته من حجزتها ثم اخفته في
ثم اضطرت الى اخراجه او بالعكس وكانت عقيصتها طويلة

بحيث تصل الي حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته في حجزتها
زاد في باب الجاسوس فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
فيه من حاطب بن ابي بلتعة الي اناس من المشركين من اهل مكة
يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل عليه السلام
الي حاطب فلما احضر قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول
الله لا تعجل اي علي والله ما كفرت بعد اسلامي ولا ازددت
للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع
الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم
يدا كلمة ان مصدرية في محل نصب مفعول احببت ان اتخذ
عندهم يدا كلمة ان مصدرية في محل فصدقه النبي صلى الله عليه
وسلم قال ولابي ذر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله دعني اضرب عنقه بجزم اضرب فانه قد نافق قال ذلك
لانه والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متاولا
في غير ضرر وقد علم الله منه صدق نيته فنجاه من ذلك فقال
عليه السلام ما ولابوي ذر والوقت وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت
ذنوبكم السالفة وتاهلتم ان يغفر لكم ذنوب مستانفة ان
وقعت منكم وتعني لا للترجي كما قاله النووي راجع الي عمر رضي الله
عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جراه اي جسر عليا رضي الله
عنه على الدما وهذا الحديث قد مر في الجاسوس من غير هذه ا
الطريق بدون قول ابي عبد الرحمن السلمي لابن عطية باب
استقبال الغزاة اي عند رجوعهم من غزوهم وبه قال

عبد

عبد الله بن ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود
وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي
الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى ابا الاسود فنسب تارة الي
جده واخرى الي جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الرا مصغرا وحميد بن الاسود بضم الحا مصغرا
ابو الاسود البصري صاحب الكرابيسي وهو جد عبد الله بن
ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الها الازدي الاموي البصري عن ابي مليكة هو
عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي
انه قال قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي
الله عنهم اتذكر اذ اي حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذكر ذلك فحملنا
بفتح اللام عليه الصلاة والسلام انا وابن عباس وتركك
وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير
قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه
ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال
السائب بن يزيد بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندي
رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف المفتوحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ثنية الوداع اي لما مع الصبيان
قدم من تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا
في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد باب

ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا
ابن اسما الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات
اي رجع من غزوة كبر ثلاثا قال آيبون بمد الهمزة اي نحن
راجعون الى الله ان شاء الله نحن تائبون اليه تعالى
نحن عابدون نحن حامدون لربنا نحن ساجدون
والجار والمجرور يتعلق بحامدون او بساجدون او بهما
او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع
وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع
الاياب وانما تتعلق بما في الكلام الذي بعد والنبي صلى
الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا
لكن هذا من ادب الانبيا عليهم الصلاة والسلام يظهرون
الافتقار الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة
مقامهم الشريف عنده وانهم آمنون مما يخاف غيرهم تعقبه
ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما علق عليها الاياب
خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما
هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا
يصح ان يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة
لانه قد حمد الله تعالى لما جرا وعبده دائما والحمد لما جرا لا ينبغي
تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت
ان شاء الله تعالى لكان غلطا منه لان الله تعالى قد امره

ان يصلي

ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقول
حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا اشنع اجمع السلف
على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه
ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدايه وهزم الاحزاب
الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام فاللام للعهد
او كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله
وحده نفي السبب فنا في المسبب وهذا الحديث قد سبق في
باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ابو
معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو
هو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى
الحضارمة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله بفتح الميم وسكون القاف
وفتح الفا اي مرجعه من عسفان بضم العين وسكون السين
المهملتين موضع على مرحلتين من مكة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلته اي ناقته وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت
ناقته فصرعا اي وقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر
عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر
لان غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة
خيبر كانت في سنة سبع وارداف صفية مع النبي صلى الله
عليه وسلم ووقوعها كان فيها فاقتحم بالفاء والقاف اي رمى
نفسه ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زاد في الطريق الآتي
عن بعيره فقال يا رسول الله جعلني الله فداك بكسر

الفا وبالهمزة ممدودا قال عليه الصلاة والسلام له عليك المراة بالنصب اي الزم المراة فقلب ابو طلحة ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية واتاها فالقاها اي الخميصة التي القاها على وجهه المسماة بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب عليها اي على صفية فسترها عن الاعين واصلح واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احطنا به فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة قال عليه السلام نحن ايبون راجعون الى الله نحن تايبون اليه نحن عابدون لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكرا لله وتعليما لامته وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا بشر ابن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف وبمعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة ولابي ذر عن يحيى بن ابي اسحق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي مردفها ولابوي ذر والوقت يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته اي ناقته فلما كانوا ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة فصرع بضم الصاد المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمراة بالرفع عطفا على النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز النصب اي مع المراة وان ابا طلحة بكسر همزة ان قال احسب اي

كان ببعض الطريق
عثرت الناقة
ولابي ذر صح

اظن

اظن قال اقتحم عن بعيره اي رمى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط قوله فاتى الى اخره لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك من شيء حرف الجر زائد قال لا ولكن عليك المراة اي الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر بالمراة جار ومجرور فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها اي نحى نحوها فالقى ثوبه عليها بسترها فقامت المراة صفية فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما فركبا النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا هما ومن معهما حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء اي بظاهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من رواية غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وابن عساكر باب الصلاة اذا قدم الغازي او المسافر من سفره وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي عليه السلام ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم من السفر وليستا تحية المسجد وهذا الحديث اخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل

البصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن
شهاب الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن كعب عن ابيه
عبد الله وعمه عبيد الله بضم العين مصغرا ابن كعب عن كعب
جد عبد الرحمن والد عبيد الله وهو ابن مالك رضي الله
عنه في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن
الكشميهني ضحى بالضم والقصر دخل المسجد فصلى ركعتين
قبل ان يجلس تبركا اول ما يبدا في الحضر واستنبط منه
الابتدا بالمسجد قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه
ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق في الصلاة واخرجه مسلم
في الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي في السير باب
مشروعية عمل الطعام عند القدوم اي من السفر وكان
ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه
بمعناه يفطر اي اذا قدم من سفر اياما لمن يغشاه اي لاجل
من يغشاه للسلام عليه والتهنية بالقدوم لانه كان لا يصوم
في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا فاذا
قدم من السفر صام لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر ولابي ذر
عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الاول
اصوب كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي
السلمي مولاهم قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الرا
ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان الكوفي عن شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله الانصاري

رضي

٨

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع نحر جزورا ناقة او جملا
او بقرة بالشك من الراوي زاد معاذ هو ابن معاذ العنبري
مما هو موصول عند مسلم عن شعبة بن الحجاج عن محارب السدوسي
انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول اشترى
مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين بواو مفتوحة
من غير همز ولابي ذر باوقيتين بهمزة مضمومة بدل الواو
واو ساكنة ودرهم او درهمين شك من الراوي وفي رواية
عند المؤلف باوقية وفي اخرى احسبه باربع اواق وفي اخرى
بعشرين دينارا وقال المؤلف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضي
عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية
بالمعنى وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق بقدر ثمن
الاوقية الذهب فلما قدم عليه السلام صرارا بكسر الصاد
المهملة وتخفيف الرا الاولى ووهم من ضبطه بالضاد المعجمة
بدل المهملة في اوله موضع ياتي ان شاء الله تعالى قريبا اخر هذا
الباب بيانه امر ببقرة فذبحت وطبخت فاكلوا منها وهذا
الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من
النقع وهو الغبار لان المسافر ياتي وعليه غبار السفر فلما قدم
المدينة امرني ان اتي المسجد فاصلي فيه ركعتين بنصب
فاصلي عطفا على اتي المسجد ووزن لي ثمن البعير سقط
لفظة لي عند ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار
عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه

وسلم صلى ركعتين استشكل ايراد طريق ابي الوليد هذه من
حيث عدم المطابقة للترجمة وان اللايق ذكر ذلك في الباب السابق
واجيب بانه اشار بذلك الي ان العدد الذي ذكره طرف
من الحديث لان الحديث عند شعبة عن محارب فروي وكيع
طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروي ابو الوليد
وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره بالصلاة ركعتين
عند القدوم وروي معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكر
ثمنه لكن باختصار وقد تابع كلا من هولا عن شعبة في سياقه
جماعة قاله في الفتح **صرار موضع ناحية** بالنصب اي في ناحية
المدينة علي ثلاثة اميال منها من جهة المشرق وهذا من قول
المولف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر وهذا اخر
كتاب الجهاد **بسم الله الرحمن الرحيم** قال ابن حجر ثبتت البسملة
للاكثر **باب فرض الخمس** بضم الخاء المعجمة والميم
وكان ابتدا فرضه باية واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه
وللرسول وانما قدم لله للتبرك بالابتدا باسمه تعالى وفي
نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار علي
قوله فرض الخمس وبه قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن
عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن
المبارك قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **علي بن الحسين ان** اباه
حسين بن علي عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما **اخبره ان**
ابا ه **عليا** رضي الله عنه **قال كانت** ولابن عساكر كان **لي شارف**
بالشين المعجمة اخره فا مسنة من النوق **من نصيبي من المغنم**

يوم

يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من
الخمس اي الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في
رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش
قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس
وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم ساير الغنيمة
بين اصحابه فوقع رضي الله بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه
ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس
لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه
قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس وقد صرحا في غنايم حنين
وهي اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا
قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يوميذ
اذ ظاهره ان الخمس الذي اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت
انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته
هناك وينفيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال التي وقع فيها
التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي
الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر
وغنايمها قال علي رضي الله عنه **فلما اردت ان ابتني**
بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها **واعدت**
رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو ولم يسم **من بني**
قينقاع بفتح القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر غير
منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال
في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة **ان يرتحل**

معي فناتي باذخر بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة **اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به** بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين بثمنه **في وليمة عرسي** بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعني بضم العين طعام الوليمة واعرس الرجل اذا بني باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه وبكسر العين امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المراة والاقتصار المعني طعام وليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه **فبينا** بغير ميم **انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب** جمع قتب وهو معروف **والغراير** بالغين المعجمة والرا المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشي من التبن وغيره **والحبال وشارفاي** مبتدا خبره **مناختان** وللاربعة مناختان بزيادة فوقية بعد الخا فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه والمعني مبروكان **الى جنب حجرة رجل من الانصار** لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه **رجعت** ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت **حين جمعت ما جمعت** اي من الاقتاب وغيرها **فاذا شارفاي قد اجبت** بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح قد اجتبت بضم الهمزة وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة مصحح عليها علوا وسفلا فليتامل ويحرر ولابي ذر عن الكشميهني جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت **اسنمتها** بالرفع نائب عن الفاعل **وبقرت** بضم الموحدة وكسر القاف اي شقت **خواصرهما** بالرفع ايضا كذلك **واخذ** بضم الهمزة **من اكبادهما فلم** بالفا ولابي ذر عن الكشميهني ولم **املك عيني** من البكا **حين** ولابي ذر عن الكشميهني

وليمة وانما سمي طعام الوليمة صح

حيث

حيث **رايت ذلك المنظر منهما** بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط لفظ منهما في رواية ابن عساكر وانما بكى علي رضي الله عنه خوفا من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها او في تاخير الابتنا بها لا لمجرد فوات الناقتين **فقلت من فعل هذا** الجب والبقر والاخذ **فقالوا فعل** اي ذلك **حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار** بفتح الشين المعجمة وسكون الرا جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش **فانطلقت حتى ادخل** بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت **على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت** من فعل حمزة رضي الله عنه **فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط** اي افظع **عدا** بالعين والدال المهملتين **حمزة على ناقتي** بفتح الفوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة **فاجب** ولابي ذر عن الكشميهني فجب **اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب** بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر **فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد ابن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن** في الدخول **فاذنوا له فاذا هم شرب فطفق** بكسر الفا الثانية اي جعل **رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل** بشارفي علي **فاذا حمزة قد ثمل** بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام

اي سكر حال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر
حمزة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعّد
النظر بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه
فنظر الى ركبته بالافراد ولابي ذر الى ركبتيه بالتثنية ثم
صعّد النظر فنظر الى سرته ثم صعّد النظر فنظر
الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد له
يريد والله اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان
لعبد المطلب في الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب
اليه منهما فاراد الافتخار عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقرى
بان مشى الى خلف ووجهه لحمزة خشية ان يزداد عبثه في
حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع
منه بمرأى منه ليدفعه ان وقع منه شيء وخرجنا معه صلى الله عليه
وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن
شهاب في الشرب ولذا لم يؤاخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن
تداوى بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقذف غيره
فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف
وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر
من حلال فحكمه حكم هؤلاء وحكى الطحاوي الاجماع على ان من
سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا ايضا حتى لو سكر
مكرها عندنا فكذلك واما ضمان اتلاف الناقتين فضمانها
لازم لحمزة لو طالبه علي به اذ العلماء متفقون على ان جنايات

الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل
حال كالعقلاء وعند ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش ان النبي
صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وقد سبق في كتاب
الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
العامري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن — القرشي
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
اخبرته ان فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة ولابي ذر بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم
لها ميراثها ما ترك بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن
عساكر ولابي ذر عن الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار على سبيل
الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل وركاب او نحوهما
من جزية او ما هربوا لخوف او غيره او صولحوا عليه بلا قتال — عنه
وسمي فيئا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهي
ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما اخذ
من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة الا
لنا وقد كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة
يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم
يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك بخمسه كالفيء لآية واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفائدة

محضة

والمشهور تغاير الفي والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الاخر اذا انفرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفي يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفي خمسة اخماس لاية ما افا الله على رسوله ويقسم خمسه على خمسة اسهم فالقسمة من خمسة وعشرين سهم منها له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه في السلاح وساير المصالح واما بعد وفاته عليه السلام فصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والايمة والسهم الثاني لذوي القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقرا والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس ففي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفي احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما كان ياخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فالخمس منها حكم الفي فيخمس خمسة اسهم للاية واربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفي كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الاتي فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال لها** اي لفاطمة رضي الله عنها **ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال** وفي رواية معمر عن الزهري في الاوايل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **لا نورث** بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي انا معاشر الانبيا لا نورث **ما تركنا**

صدقة

صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية وحرفه الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل عليه قوله عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبيا لا نورث ويعود الكلام على ما حرفوه الى امر لا يختص به الانبيا لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة منها فهذا من تمحلهم او تحاملهم وقد اورده بعض اكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي ابي الطيب فقال له القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لا خفا بي وبك ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظته لابدياها حينئذ لابي بكر فسكت ولم يحر جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما الزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الاية الكريمة وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضي لتاييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة **فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت**

قال ابن حجر في فتح الباري
ووهم [illegible] وروده في بعض
طرق الصحيح ما تركنا هو
صدقة صح

وعاشت بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ستة اشهر. وفي
رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر
ابن شبة من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل
الترمذي عن بعض مشايخه ان معني قول فاطمة لابي بكر وعمر
لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت
يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح الهجر قاله
في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهو امر حصل على
مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان متاولا عندها
بما فضل عن معاش الورثة ومصارفهم ونحوها واما هجرانها
فمعناه انقباضها عن لقايه لا الهجران المحرم من ترك السلام
ونحوه ولفظ مهاجرته صيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل
فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابي بكر تمادت في
اشتغالها بشانها ثم مرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا
فيعرض هذا ويعرض هذا **قالت** عايشة رضي الله عنها **وكانت
فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلي الله
عليه وسلم من** سهمه في **خيبر** بعدم الصرف وهو الخمس **وفدك**
بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولابي ذر وفدك بعدمه
بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلي الله عليه
وسلم خاصة **وصدقته بالمدينة** بنصب صدقته عطفا على
المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور اي نخل بني النضير
وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفي من اموال بني
النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح
اليهود ونصف فدك وسهمه من خيبر وما افتتح فيها عنوة

مخمس

فابى

حصنان من حصون خيبر
الوطيح والسلالم
صالح اليهود

[illegible]

فابى اي امتنع **ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيا
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى
ان تركت شيا** بكسر همزة ان تركت **شيا** بكسر همزة ان تركت
من امره ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعدها التحتية
الساكنة غين معجمة اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عايشة
فاما صدقته عليه السلام **بالمدينة فدفعها عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه **الى علي وعباس** ليتصرفا منها بقدر حقهما لا على
جهة التمليك **فاما** بالفاء ولابي ذر واما **خيبر** اي الذي يخص
النبي صلي الله عليه وسلم منها **وفدك فامسكهما عمر** ولم يدفعهما
لغيره **وقال هما صدقة رسول الله صلي الله عليه وسلم كانتا
لحقوقه التي تعروه** اي التي تنزل به **ونوايبه** اي الحوادث التي
تصيبه **وامرهما الى من ولي الامر** بعده عليه السلام فكان
ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقات امهات المومنين وغيرها
مما كان النبي عليه السلام يصرفه من مال خيبر وفدك وما
فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما
كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها لمروان
لانه تاول ان الذي يختص به صلي الله عليه وسلم يكون للخليفة
بعده فاستغنى عثمان عنها باموال فوصل بها بعض اقاربه
قال الزهري حين حدث بهذا الحديث **فهما** اي الذي كان
يخصه عليه السلام من خيبر وفدك **على ذلك** يتصرف فيهما
من ولي الامر **الى اليوم** وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
في غزوة خيبر **قال ابو عبد الله** البخاري مفسرا لقوله
في الحديث تعروه بما في القران من قوله تعالى ان نقول

الا اعتراك افتعلت بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه
من باب الافتعال واصله من عروته فاصبته ومنه يعرو
واعتراني ومما وقع في المجاز لابي عبيدة وسقط قوله قال
ابو عبد الله الى اخره لابن عساكر وزاد ابو ذر في روايته
الحموي هنا ترجمة فقال قصة فدك وهي زيادة مستغنى
عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه قال حدثنا اسحاق
ابن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو والتحتية
المدني الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة
عن ابن شهاب الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان
بفتح الهمزة وسكون الواو والسين المهملة والحدثان بالحاء
والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون
ابن عوف بن ربيعة النصري بالنون من بني نصر بن معاوية
اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة ابن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك اي
الذي ذكره فانطلقت حتى ادخل بالنصب الى ان ادخل
والرفع على ان يكون عطفه ورجح ابن مالك النصب على مالك
ابن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا
بغير ميم ولابي ذر بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار
بميم ففوقية فعين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال
وجواب بينما قوله اذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل ان
يكون الرسول يرفا الحاجب ياتيني فقال اجب امير المؤمنين
فانطلقت معه حتى ادخل بالنصب والرفع على عمر فاذا
هو جالس على رمال سرير بكسر الراء رمال وقد تضم

ما ينبغي

ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه فراش متكئ
على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال بكسر
اللام على اللغة المشهورة اي يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على انه
صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد انه قدم
علينا من قومك اهل ابيات من بني نصر بن معاوية بن بكر
ابن هوازن وكان قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا
المدينة وقد امرت لهم والذي في الفرع واصله فيهم برضخ
بفتح الراء وسكون الضاد اخره خاء معجمتين اي بعطية قليلة
غير مقدرة فاقبضه بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت
يا امير المؤمنين لو امرت به غيري اي بان يدفع الرضخ لهم
غيري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل
به بالموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة قال
عمر اقبضه ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لم يبين هل قبضه
ام لا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم ولابي
ذر فبينما انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية
مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر
وهي روايتنا من طريق ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك
الجاهلية ولا تعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد
ابن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو
ابن دينار عن ابن شهاب عن الاربعة طلحة ابن عبيد الله حال
كونهم يستاذنون في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم
فدخلوا فسلموا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك

في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي يستاذنان
قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر الذال
المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس لعمر يا امير
المؤمنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصمان
اي يتنازعان ويتجادلان فيما افاء الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني
النضير ولابي ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النضير
فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض
بينهما وارح احدهما من الآخر قال ولابي ذر فقال عمر
تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال
على وزن فاجمعوا كيدكم وليس في الفرع غيرها ونسبها
عياض للقابسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب
بيس فلان بفتح الموحدة قال عياض قالوا يعني التحتية
مسهلة من همزة والتاء يعني الفوقية مبدلة من واو لانه
في الاصل واده انتهى فانتصب على المصدر والتقدير تيدوا
تيدكم ولابي ذر تيئدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال
في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخر
بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي تئدكم بكسر اوله وضم الدال
مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال
وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية لانه مصدر تاد يتيد
فترك همزه قال في القاموس التيد الرفق تيدك
يا هذا اي اتئد وتيدك زيدا اي امهله اما مصدر والكاف
مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب ابن مالك لا يكون

لا يكون الا اسم فعل ويقال تيد زيدا بمعنى والمعنى هنا
اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين
اي اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السماء فوقكم وسكم بغير
عمد والارض على الماء تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبيا ما تركنا صدقة
بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعائد
محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبيا بدليل قوله في الرواية
الاخرى انا معاشر الانبيا فليس خاصا به عليه السلام واما قول
زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فالمراد
ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان واصحابه
قد قال عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي
الله عنهم فقال انشدكما الله باسقاط حرف الجر وسقط لفظ
الجلالة لابي ذر اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال ذلك اي لا نورث ما تركناه صدقة قالا قد قال
ذلك وسقطت هذه الجملة من قوله قالا لابي ذر قال عمر
فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله
عليه وسلم في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما
افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه
اي بني النضير وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لاحق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة
اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور
وقال الشافعي يقسم الفي خمسة اقسام كامر مفصلا وتاول

قوله عمر هذا ابانه يريد الاخماس الاربعة والله ولابي ذر والله
ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من الحيازة
وهي الجمع يقال حاز الشي واحتازه جمعه وضمه اي دونكم
وللكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والرا ولا استاثر
بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة اي ما تفرد
بها عليكم قد اعطاكموه اي الفي وللكشميهني اعطاكموها
اي اموال الفي وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة
المفتوحة اي فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم
من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين
المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله في السلاح والكراع ومصالح
المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عايشة انه صلى الله عليه
وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان
يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه
الى اخراج شي منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك
استدان فعمل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون
ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله بالله
ولابي ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان ذلك
زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرايض قالا نعم
قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها
بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها

لصادق

لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق زاد مسلم بعد قوله
قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيتما تطلب ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو
بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة
ثم توفي الله ابا بكر فكنت انا ولي ابا بكر فقبضتها سنتين من
امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الهمزة والميم فيها بما عمل بكسرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني لصادق
بار راشد تابع للحق ثم جيتماني تكلماني وكلمتكما واحدة
وامركما واحد جيتني يا عباس تسالني نصيبك اي ميراثك
من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم وجاءني هذا يريد عليا يريد
نصيب امراته اي ميراثها من ابيها عليه السلام فقلت لكما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة فلما بدا اي ظهر لي ان ادفعه اليكما قلت ان شيتما
دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها
بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر
وبما عملت فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام اي تصرفا
فيها وتنتفعا منها بقدر حقكما كما تصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة
التمليك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك
دفعتها اليكما فانشدكم بالله بحرف الجر هل دفعتها اليهما
بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي
وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك
قالا نعم قال فتلتمسان اي فتطلبان مني قضاء غير ذلك

وعند ابي داود والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة **فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكماها** وقد استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف تصرف وعورض بقوله في اخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما هذا **باب** بالتنوين **اداء الخمس من الدين** بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمسة من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بانه ان قدرنا ان الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قدرنا انه تصديق دخل في الدين وبه قال **حدثنا ابو النعمان** محمد ابن الفضل السدوسي قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **عن ابي جمرة** بالجيم والراء نصر بن عمران **الضبعي** بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال

سمعت

[illegible]

سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس ابن افصى بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام** المراد به الجنس فيتناول الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجبا وذا القعدة وذا الحجة لحرمة القتال فيها عندهم **فمرنا بامر** زاد في الايمان فصل اي يفصل بين الحق والباطل **ناخذ منه** ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني به **وندعو اليه من وراءنا** من البلاد البعيدة عن المدينة او اولادنا واخلافنا بالحاء المهملة جمع خلف **قال** عليه السلام **امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله** بالجر بيان او بدل من الاربع المامور بها **شهادة ان لا اله الا الله** بالجر ايضا بيان لسابقه **وعقد** عليه السلام **بيده واقام الصلاة** المكتوبة **وايتاء الزكاة** المفروضة **وصيام رمضان** لم يذكر الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير ذلك **وان تؤدوا الخمس ما غنمتم** هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال امرهم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة ما عدا الشهادة لانهم كانوا مقرين بها **وانهاكم عن الانتباذ في الدباء** بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدود واوعاء القرع اليابس **وعن الانتباذ في النقير** بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه **وعن الانتباذ في الحنتم** بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية الجرار الخضر او مطلقا **وعن الانتباذ في المزفت**

بتشديد الفاء المطلي بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثني مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام من باب الافتعال ولا نافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى كما قاله العيني وغيره لا يقسم ورثتي دينارا بالدنيه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى ما تركت بعد نفقة نسائي امهات المؤمنين ومؤنة عاملي الخليفة بعدي فهو صدقة لاني لا اورث او لا اخلف مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم ترثها ورثتهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والخمس ايضا ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره الا شطر شعير بفتح شين اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير في رف لي بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق او خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه او كالغرفة

القصيرة

القصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني اي فرغ قيل ان البركة مع جهل الماخوذ منه فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على انه اول تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الى اخره فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المؤمنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيا الا سلاحه الذي اعده لحرب الكفار وبغلته البيضا دلدل وارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفي ومن فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا باب ما جاء من الاخبار في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن بكسر القاف وفتحها قراءتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي

الا ان يوذن لكم اي الا وقت الاذن وبه قال حدثنا حبان ابن موسي بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم قالت لما ثقل بضم القاف رسول الله صلي الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف اي ركدت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه السلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الي نفسها ووجه ذلك ان سكن ازواجه عليه السلام في بيوته من الخصائص فلما استحققن النفقة لحبسهن استحققن دوام استحقاقهن لسكني البيوت ما بقين وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي قال حدثنا نافع هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلي الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي

الا لكونهن ما بقين في المنزل
يعني ان هذه النسبة تحقق دوام صح

علي

علي حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين رئتي او باطن حلقومي ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه السلام توفي وهو مستند الي صدرها وما يحاذي سحرها منه وجمع الله بين ريقي وريقه اي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر [illegible] بسواك بيان لجمع الله تعالي بين ريق النبي صلي الله عليه وسلم وريقها فضعف النبي صلي الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته باسناني ولينته ثم سننته بنون مفتوحة فاخري ساكنة او سوكته عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير نسبه لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلي الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواو في وهو معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي ترد الي منزلها فقام معها رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم نفذا بنون ففا فذال معجمة مفتوحات

اي مضيا وتجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة اي امشيا على
هينتكما فليس شي تكرهانه قالا سبحان الله يا رسول الله
اي ننزه الله عن ان يكون رسوله عليه السلام متهما بما لا ينبغي
او كناية عن التعجب من هذا القول وكبر عليهما ذلك بضم
الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقط للكشميهني والحموي قوله رسول
الله الخ ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ
الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة
واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيا
من السوء قال الامام الشافعي خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة
فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان
في نفوسهما شيا يهلكان به وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة الليثي
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة
وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته
وحال كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته
للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن
المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي عن

هشام

عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
العصر والشمس لم تخرج من حجرتها اي من بيت عائشة
وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان تقول من حجرتي لكنه
من باب التجريد كانها جردت واحدة من النسا واثبتت لها حجرة
واخبرت بما اخبرت به هذا وسبق الحديث في باب وقت العصر
من الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغرا ابن اسما
الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي صلى الله عليه
وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها فقال هنا
اي جانب الشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان
وهو طرف راسه اي حيث يدني راسه الى الشمس وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو
ابن انس الامام الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد
ابن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة ابنة ولابي ذر بنت عبد
الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت
صوت انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت
حفصة بنت عمر ام المومنين والجملة في محل جر صفة لانسان
قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن
في بيتك ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله

صلى الله عليه أُرَاهُ بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي عن عم حفصة
من الرضاعة ولم يسمه ثم قال عليه الصلاة والسلام الرضاعة بفتح الراء
تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الراء المكسورة بعد ضم اول الفعل
فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء
المهملة وضم الراء مخففا وزيادة من الجارة اي مثل ما يحرم منها فهو
على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في الشهادة على الانساب
باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم بكسر
الدال وسكون الرا وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما
استعمل الخلفا بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته اي على سبيل
قسمة الصدقات ويُذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر
ما لم تذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا
للكشميهني لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين
ونعله بسكونها وانيته مما يبرك بفتح التحتية والموحدة والراء
المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة
فوقية بعد التحتية من التفعل من البركة وحذف العائد
للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن بعضهم يعني الحموي
والمستملي شرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو
ظاهر لقوله قبله مما لم يذكر قسمته ولغير الكشميهني مما يتبرك
فيه اصحابه فزاد لفظة فيه وغيرهم بعد وفاته وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة
بضم المثلثة وبميمين بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة
عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق

رضي الله عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول بعثه
الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل
ان يقول بعثني لكنه من باب الالتفات من الغائب الى الحاضر
وكتب له هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة الاتي
ذكره في باب زكاة الغنم ولشهرته عندهم اطلق واشار اليه بقوله
هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا
الكتاب ولفظه لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم
هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المسلمين والتي امر الله به رسوله فمن سئلها من المسلمين على
وجهها فليعطها ومن سال فوقها فلا يعطي في اربع وعشرين من
الابل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث لطوله مما يخرج
سياقه كله عن غرض الاختصار لا سيما وليس المراد الا قوله
وختمه اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي الى اخره للحموي والمستملي
وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول
سطر والله سطر وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد
ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان وهو جالس
على بير اريس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله
مكبرا الاسدي بفتح السين والهمزة ابو احمد الزبيري الكوفي
قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة
قال اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جرداوين بفتح

الجيم وسكون الرا تثنية جردا مونث الاجرد اي خلقين عتيقين لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جرداوتين بالمثناة الفوقية بدل الواو وقبل التحتية والقياس الاول كحمراوين لهما ولابي ذر عن الكشميهني لها قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان فحدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وكانه راي النعلين مع انس ولم يعلم انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابو نصر البصري ولابي ذر حدثنا ابن هلال عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كسا من صوف ملبدا مرقعا وقالت في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبسه عليه السلام له تواضعا او اتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة مما وصله مسلم عن شيبان

ابن

ابن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها ازارا غليظا مما يصنع في اليمن وكسا من هذه التي يدعونها بالمثناة التحتية ولابي ذر تدعونها ولمسلم التي يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ اي انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البنا للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نائب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي تبركا به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد عن عمرو بن حلحلة بفتح الحاءين وسكون اللام الاولى الدؤلي بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون التحتية بغير

بضم وصوبه عياض حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
حدثه انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد
ابن معاوية مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه في
عاشورا سنة احدي وستين لقيه المسور بن المسول بن مخرمة
بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخا
المعجمة وله صحبة فقال له اي قال المسور لزين العابدين هل
لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين فقلت
له لا فقال المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين
وكسر الطا المهملتين وتشديد التحتية اي فهل انت معطي
سيف رسول الله صلي الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف
ذو الفقار وفي مرآة الزمان انه عليه السلام وهبه لعلي قبل
موته ثم انتقل الي اله واراد المسور بذلك صيانة سيف
النبي صلي الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال
فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذونه منك
بالقوة والاستيلا وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص بضم
حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف
الشيبهم ولابن عساكر اليه اي لا يصل الي السيف احد ابدا
حتي تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تقبض روحي
ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية بتصغير
جارية او جميلة بفتح الجيم علي فاطمة عليها السلام فسمعت
بسكون العين رسول الله صلي الله عليه وسلم يخطب الناس
في ذلك علي منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني المحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة

مني

مني اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب
الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام
صهرا له من بني عبد شمس واراد به العاص بن الربيع بن عبد
العزي بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثني
عليه بتخفيف في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني بتخفيف
الدال في حديثه ووعدني اي ان يرسل اليه زينب فوفالي بما وعدني
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني بالنون بدل اللام واني
لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول
الله صلي الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الي اباحة
نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهي عن الجمع بينهما
وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يوذيها واذاها يوذيه
صلي الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون
من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام
وبنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
وياتي ان شا الله تعالي في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة
بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي
الثقة العابد عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال
المعجمة ابن يعلي الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي
طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان اي ابن عفان
رضي الله عنه وروي ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقة
حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال بعض القوم من عثمان
فقال مه فقلنا له اكان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا

عثمان اي بسوء كما زاده الاسماعيلي وجواب لو قوله ذكره يوم جاءه
ناس فشكوا سعاة عثمان عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن
حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان
فاخبره انها اي الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله
اي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك
يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر
ولابي ذر بها بدل فيها اي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية
فاتيته بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين
المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا وانما ردها لانه كان عنده
نظيرها فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها
قال ولابي ذر وقال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت
منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي
طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه
امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني
بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان
تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة لسماعه من منذر
وقد ترجم المؤلف لاشيا ذكر بعضها دون بعض مما ذكره ولم يخرج
له حديثا الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب حديث عائشة
انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك
وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصى ولعله قصد
كتابة حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم
الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك الشعر وفيه

حديث

حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل على ما عداه
من انيته صلى الله عليه وسلم باب الدليل على
ان الخمس من الغنيمة لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل
ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول للمصدر
المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة جمع ارمل الرجل
الذي لا امراة له والارملة المراة التي لا زوج لها حين سالته
عليه السلام ابنته فاطمة الزهرا وشكت اليه الطحن اي شدة
ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء ثم تحتية
ساكنة بعدها وشدة معالجة الرحى ان يخدمها بضم اليا من
الاخدام اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عنده فوكلها
بتخفيف الكاف اي فوض امرها الى الله وبه قال حدثنا بدل
ابن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة المحبر بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت
ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي
طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى
من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحى في يدها فبلغها
ان رسول الله صلى الله اتي بسبي بضم الهمزة قال ابن الاثير
السبي النهب واخذ الناس عبيدا فاتته تساله خادما عبدا
او جارية فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده
ولقيت عائشة فذكرت لعائشة مجي النبي صلى الله عليه

وسلم فذكرت ذلك عائشة له فأتانا عليه السلام والحال
انا قد دخلنا ولأبي ذر عن الكشميهني أخذنا مضاجعنا
فذهبنا لنقوم أي لأن نقوم فقال على مكانكما أي الزماه
ولمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية ولأبي
ذر عن الكشميهني قدمه على صدري وحتى غاية لمقدر أي
دخل عليه السلام في مضجعنا حتى فقال ألا أدلكما على خير
مما سألتماه ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني سألتماني وأسند
الضمير إليها والسائل إنما هو فاطمة فقط لأن سؤالها كان برضاه
إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا
وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين
وفتح الميم فإن ثواب ذلك في الآخرة خير لكما مما سألتماه
من فائدة الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وأبي ذر
عن الكشميهني سألتماني بحذف الضمير فإن قلت لا
تطابق بين الترجمة والحديث لأنه لم يذكر فيه أهل الصفة
ولا الأرامل أجيب بأنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض
طرق الحديث كعادته فعند الإمام من وجه آخر عن علي في هذه احمد
القصة مطولا وفيه والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى
بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم
أثمانهم انتهى وحديث الباب أخرجه أيضا في الفضائل وفي النفقات
والدعوات ومسلم في الدعوات باب معنى قول
الله تعالى ولأبي ذر وابن عساكر عز وجل بدل تعالى فأن لله
خمسه مبتدأ خبره محذوف أي ثبت لله خمسه والجمهور على
أن ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله أحق أن يرضوه

وأن المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وللرسول اللام
للملك فله عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال
أم لم يحضر وقال البخاري يعني للرسول قسم ذلك فلفظه
لا ملكه وإنما خص بنسبة الخمس إليه إشارة إلى أنه ليس للغانمين
فيه حق بل هو مفوض إلى رأيه وكذلك إلى الإمام بعده وذهب أبو
العالية إلى ظاهر الآية فقال يقسم ستة أقسام ويصرف سهم الله
إلى الكعبة لما روي أنه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها
للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال
وقيل مضموم إلى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول لغير أبي
ذر واستدل البخاري لما ذهب إليه بقوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما أنا قاسم وهذا طرف من حديث أبي هريرة
الآتي إن شاء الله تعالى في هذا الباب وفي حديث معاوية
السابق في العلم إنما أنا خازن والله يعطي وذكره موصولا في الاعتصام
بهذا اللفظ وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش
ومنصور هو ابن المعتمر وقتادة بن دعامة أنهم سمعوا سالم بن أبي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال ولد لرجل منا من الأنصار
غلام اسم الرجل أنس بن فضالة الأنصاري فأراد أن يسميه
محمدا قال شعبة بن الحجاج في حديث منصور هو ابن المعتمر أن
الأنصاري يعني أنس بن فضالة قال حملته يعني ولده على
عنقي فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعبة أيضا
وفي حديث سليمان الأعمش ولد له أي لأنس المذكور غلام

فاراد ان يسميه محمدا قال عليه السلام سموا بفتح السين وضم
الميم المشددة باسمي فيه الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة
ولما فيه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا وفيه احاديث
جمعها بعضهم في جزء وبناه ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه والنون
المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدي التاءين بكنيتي ابي
القاسم فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث
والغنائم وغيرها عن الله وليس ذلك لاحد الا لي فلا يطلق
هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع التكني بذلك
مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا
لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه
وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال اخرون
النهي مخصوص بمن اسمه محمد واحمد ولا باس بالكنية وحدها
وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي فيما رواه موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم
وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لقلوبهم لمفاضلته في العطا
قال ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف
مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة انه قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر
رضي الله عنه انه قال اراد اي الانصاري ان يسميه القاسم
اي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته
به ان يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنيا بكنيته صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم
الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي

ولا

٤٦

ولا تكتنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله
تتكنوا فحذف احدي التاءين بكنيتي وهذا الحديث اخرجه
ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم
في الاستئذان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا اسمه انس بن فضالة
غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون
الاولي وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف قبلها
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف التحتية
ابا القاسم ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك
بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار
سموا بالسين المفتوحة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فاقبل
السين وله ايضا تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم
باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التاء والكاف والنون المشددة
ولابي ذر ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون
مخففة فانما انا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف
على شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم
واشار الي ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم بطريق الثوري
هذه ويقوي ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث
لزم من تسمية ولده القاسم ان يصير هو ابا القاسم كما مر وبه
قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد

ننكنك بحرف التحتية ابا القاسم ر
ولا ننعمك عينا لابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم م

بضم السين الاولي
وسكون الثانية
وكسر العين المهملة
وزن المنعم م

الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن
عوف احد العشرة المبشرة القرشي الزهري انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير في سياق
الشرط وهو كالنكرة في سياق النفي فيعم من يرد الله به جميع
الخيرات يفقهه في الدين والله المعطي وانا القاسم فاعطي
كل واحد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
من كتاب العلم وانما انا قاسم باداة الحصر واستشكل من
حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى
كالرسول والمبشر والنذير واجيب بان الحصر انما هو
بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع
معتقدا كونه معطيا فلا ينفي الا ما اعتقده السامع لا كل
صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون
من باب قصر الافراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم
فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم
حتى يأتي امر الله اي القيامة وهم ظاهرون وفيه بيان ان
هذه الامة اخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها
وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته من يقوم به وهذا
الحديث سبق في العلم وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين المهملة بعدها نونين بينهما الف قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا لقب عبد

[illegible]

الملك

الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال هو ابن
علي الفهري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم اخره هاء تأنيث الانصاري البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطي في الحقيقة وهو المانع
انا ولابي ذر عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت
لا برايي فمن قسمت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت
له كثيرا فبقدر الله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد
من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى ال عمر بن الخطاب قال
حدثنا سعيد بن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم
ابي ايوب مقلاص وسقط لغير المستملي ابن ابي ايوب قال
حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة اخره شين
معجمة واسمه نعمان بضم النون وسكون العين الانصاري
الزرقي واسم ابي عياش عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت
عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهد
الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج حمزة
هي خولة بنت ثامر بالمثلثة الخولانية او ثامر لقب لقيس
ابن فهد وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء
والضاد المعجمتين من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل
في التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح
المسلمين بغير قسمة حق بل بالباطل والغلط وان كان

اعم من ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة
لتفهم منه الترجمة صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار يوم القيامة
فيه ردع الولاة من ان يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم اي ولم تحل
لغيركم وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها هي ما اصابوها معه صلى
الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة فعجل لكم هذه اي
غنائم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل الحديبية
وزاد ابو ذر الاية وهي ولابي ذر فهي اي مال الغنيمة للعامة
من المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول صلى الله
عليه وسلم اي للغانمين ولاصحاب الخمس فالقران مجمل
والسنة المبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن
عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي
بالموحدة والراء والقاف الازدي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود في نواصيها ولابن
عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير اي الثواب في الاخرة
والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا
الى يوم القيامة فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا
الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي

هريرة

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده اي في العراق
واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده اي في الشام والذي
نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله بفتح الفاء والقاف
او بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما في اليونينية فكنوز رفع على الاول
ونصب على الثاني وقد صدق الله رسوله وانفقت كنوزهما
في سبيل الله وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهويه
انه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير
الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي
نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم
في الفتن وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة
قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة
وفتح الشين المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين
المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار واسمه وردان الواسطي
قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب
الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم هي
من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وامته وسبق هذا الحديث
في الطهارة في باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد

عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله
وتصديق كلماته بان ولابن عساكر ان يدخله بفضله
الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد
البعث ويكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه
ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالي بالثواب بلفظ
تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب او يرجعه
بفتح اليا لان رجع متعدي بنفسه اي او ان رجعه الي مسكنه
الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
مع ما نال من اجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة
اي ان غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد
ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع
باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او التي في او
يرجعه فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق في
الايمان والجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن
راشد عن همام بن منبه بفتح الها وتشديد الميم ومنبه
بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر
والوقت وابن عساكر قال النبي صلي الله عليه وسلم غزا
اي اراد نبي من الانبيا ان يغزو وعند الحاكم في مستدركه
من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو يوشع بن نون وكان

الله

الله قد نباه بعد موسي عليه السلام وامره بقتال الجبارين
فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم علي النهي ويجوز
الرفع علي النفي رجل ملك بضع امراة بضم الموحدة وسكون
المعجمة اي عقد نكاح امراة وهو اي والحال انه يريد ان يبني
بها اي يدخل عليها وتزف اليه ولما يبن بها اي والحال
انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه بها فيشتغل عما هو عليه من
الطاعة وربما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول
ولا يتبعني احد بني بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها ولا احد
ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي ولا اخر بالخا المعجمة
والرا اشتري غنما اي حوامل او خلفات بفتح الخا وكسر
اللام بعدها فا مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد
يطلق علي غير النوق وهو اي والحال انه ينتظر ولادها
بكسر الواو وبعد الدال ها مصدر ولد يلد ولادا وولادة
واو في قوله غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف
الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية
ابي يعلي عن محمد بن العلا ولا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل
ان تكون للشك اي هل قال غنما بغير صفة او خلفات اي
بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق قلوبهم بانجاز ما تركوه
معوقا فغزا يوشع بمن تبعه من بني اسرائيل ممن لم يتصف
بتلك الصفة فدنا من القرية هي اريحا بهمزة مفتوحة
فرا مكسورة فتحتية ساكنة فحا مهملة مقصورا صلاة العصر
او قريبا من ذلك وعند الحاكم من رواية عن كعب وقت
عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل

وعند ابن اسحق فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا فاحاط بها ستة
اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة
فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت
منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف
يوشع عليه السلام ان يعجزوا لانه لا يحل قتالهم فيه **فقال**
للشمس انك مامورة امر تسخير بالغروب **وانا مامور** امر
تكليف بالصلاة او القتال قبل غروبك وهل مخاطبته
للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا يأتي
ذلك ان شاء الله تعالى في الفتن في سجودها تحت العرش
واستئذانها من حيث تطلع **اللهم احبسها علينا** حتى نفرغ
من قتالهم **فحبست** بضم الحاء وكسر الموحدة اي ردت على
ادراجها او وقفت او بطئت حركتها **حتى فتح الله عليه** ولابي
ذر عن الكشميهني عليهم **فجمع** يوشع **الغنائم** زاد في رواية سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابن حبان وكانوا اذا
غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها **فجاءت يعني النار**
لتاكلها فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تذق طعمها وهو
على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان المجيء
علامة للقبول وعدمه للغلول **فقال** يوشع عليه السلام **ان فيكم**
غلولا اي سرقة من الغنيمة **فليبايعني من كل قبيلة رجل**
اي فبايعوه **فلزقت يد رجل بيده** بكسر الزاي **فقال** يوشع
عليه السلام **فيكم الغلول فليبايعني** بالتحتية بعد اللام
ولابي ذر فلتبايعني بالفوقية **قبيلتك** اي فبايعته
فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده وفي رواية ابن المسيب

رجلين

رجلين بالجزم **فقال** يوشع **فيكم الغلول فجاؤا براس مثل**
راس بقرة ولابن عساكر البقرة بالتعريف **من الذهب**
فوضعوها فجاءت النار فاكلتها علامة الغلول التزاق يد
الغال والهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له
العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة
من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات
المسندة عن الثقاة انه كان بالمدينة محمة يغسل فيها النساء وانه
جيء اليها بامراة فبينما هي تغسل اذ وقفت عليها امراة
فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المراة الميتة
فالتزقت يدها فحاولت وحاولت النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك
فرفعت الى والي المدينة فاستشار الفقهاء فقال قائل تقطع
يدها وقال اخر تقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحي اكد
فقال الوالي لا ابرم امرا حتى اوامر ابا عبد الله فبعث الى مالك
رحمه الله فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذه
الا امراة تطلب حقها من الحد فحدوا هذه القاذفة
فضربها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضربها
تكملة الثمانين انحلت يدها فاما ان يكون مالك رحمه الله
اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق في مكانه واما
ان يكون وفق فوافق وقد كان التزاق يد الغال بيد يوشع
تنبيها على انها يد عليها حق تطلب ان تتخلص منه او دليلا على انها
يد ينبغي ان يضرب عليها واستنبط من هذا الحديث ان احكام
الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن وبحبس صاحبها حتى يودي
الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة

ثم احل الله لنا الغنايم خصوصية لنا وكان المبتدا ذلك من غزوة
بدر **راي** سبحانه وتعالى **ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا** رحمة
بنا لتشرف نبينا عليه السلام ولم تحل لغيرنا لئلا يكون قتالهم
لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية
فان الاخلاص فيهم غالب جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه
وفي التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة
معنا وفي قوله ان الله راي عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة
عند الله تعالى في اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى
وهذا اخرجه ايضا في النكاح ومسلم في المغازي هذا ه

باب بالتنوين **الغنيمة لمن شهد الوقعة** لا لمن
غاب عنها وبه قال **حدثنا صدقة** هو ابن مهدي البصري
عن مالك الامام **عن زيد بن اسلم** مولى عمر بن الخطاب
عن ابيه اسلم انه **قال قال عمر رضي الله عنه لولا اخر المسلمين**
الذين لم يوجدوا بعد **ما فتحت قرية الا قسمتها** اي ارضها
خاصة **بين اهلها** الغانمين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة
لكنه رضي الله عنه راي انه اذا فعل ذلك لم يبق شي لمن يجي
بعد ممن يتجدد من الاسلام مسدا فاقتضى حسن نظره
رضي الله عنه ان يجعل في ذلك امرا يسع اولهم واخرهم
فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجي بعدهم
من المسلمين ومنع بيعها وانما الحكم في ارض العنوة ان يقسم
كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اي بين شهدها
كما تقسم الغنائم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار
ان شاء خمسها وقسم اربعة اخماسها وان شاء تركها ارض خراج
واحتج

صوابه الفضل المروزي قاله احمد عبد الرحمن صح

واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه
قسم طائفة منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث
وترك طائفة منها فلم يقسمها على ما روي عن ابن عباس وابن
عمر وجابر وان الذي كان قسم منها هو الشق والنطاة وترك
سايرها وعن سهل بن ابي حثمة فيما رواه الطحاوي قال قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوايبه وحاجته
ونصفا بين المسلمين فيفيد انه كان وقف نصفها لنوايبه
وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها وان الذي وقفه منها
هو الذي كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما في حديث ابن عمر
وجابر قال الطحاوي فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم
وترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا حكم الاراضي
المفتتحة للامام ان يقسمها ان راي في ذلك صلاحا للمسلمين
كما قسم عليه السلام ما قسم من خيبر وله تركها ان راي ذلك
صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في ارض السواد باجماع
الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع بها من كان في عصره
من المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي فيما قاله
ابن المنذر بان عمر استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا
ارض السواد وتعقب بانه يخالف التعليل عمر بقوله لولا
اخر المسلمين ما استطبت انفس الغانمين وروى الطحاوي
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان اباه لما فتح ارض مصر جمع من
كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها بين من
شهدها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر بين من شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله

واجيب بانه معناه قوله لولا اخر المسلمين صح

عنه فقال نفر منهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك
اليك ولا الي عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا
عليها حتى نراجع امير المؤمنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا
الي عمر في ذلك فكتب اليهم عمر في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجماعكم على ان تغيثوا اعطايا
المسلمين ومؤن من يغزوا اهل العدو ومن اهل الكفر واني
ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون
بها عدوكم ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين
من مؤنتهم واجري على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها
بينكم فاوقفوها فيئا على من بقي من المسلمين حتى تنقرض عصابة
تغزو امن المؤمنين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على
ارض العراق طلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله
تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن
السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين
تبوؤا الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم معهم ثم احتج عليهم
بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم من يجي من
بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من
بعدهم استينافا والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ويكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجدوا بعد وبين الذين
تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقايع فيستحقون
كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع
ضرورة الى العطف لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف
هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء من بعد

خيلنا ورجالنا
وحوينا ما فيها
وقال نفر منهم
لا نقسمها حتى
نراجع عمر

اخرهم

الصحابة

الصحابة ان يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا اما اكثر الرافضة
وغيرهم من السابين غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف
وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من
بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة
حالية كالشرط للاستحقاق كانه قال يستحقون في حالة
الاستغفار بشرطه ولهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف
في الفيء وحينئذ فلا يلزم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية
والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقول
ووقفها وان مذهب الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة
وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية
في ارض الفيء يقفها الامام لتبقى الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها
المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف
الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتاكد حق
الغانمين وان الامام ان راى قسمة ارض الفيء او بيعها وقسمة
ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته
في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها **باب
من قاتل للمغنم** اي مع قصده ان تكون كلمة الله هي العليا
هل ينقص من اجره ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج له ابن المنير
بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد
معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان
قصد المغنم ينافي قصد ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان
الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل

لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص من الكمال كما قال في الفتح انه ينقص بنسبة طلب قصدا من اعلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصد اخر من غنيمة او غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار** بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة قال **حدثنا غندر** هو لقب محمد ابن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو** بفتح العين ابن مرة انه **قال سمعت ابا وائل** شقيق بن سلمة **قال حدثنا ابو موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي** هو لاحق بن ضميرة الباهلي **للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم** اي لاجل الغنيمة **والرجل يقاتل ليذكر** بضم الياء مبنيا للمفعول **ويقاتل ليرى** اي لاجل ان يرى **مكانه** بالرفع نائب عن الفاعل اي على مرتبته في الشجاعة **من** ولابن عساكر فمن **في سبيل الله فقال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله** اي كلمة توحيده **هي العليا** بضم العين **فهو المقاتل في سبيل الله** وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه ان مراده نقص قصد الاعلا كما ذكرته فتامله **باب قسمة الامام ما يقدم عليه** من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال

اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس

ويحيا

ويحيا بفتح التحتية والموحدة **لمن لم يحضره** في مجلس القسمة **او غاب عنه** في غير بلد القسمة وبه قال **حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب** الحجبي البصري قال **حدثنا حماد بن زيد** اسم جده درهم **عن ايوب** السختياني **عن عبد الله بن ابي مليكة** التيمي الاحول القاضي التابعي **ان النبي صلى الله عليه وسلم** وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والصحيح الاول **اهديت له اقبية** جمع قباء **من ديباج مزررة بالذهب** من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الرا الاخيرة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض **فقسمها** عليه السلام **في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل** بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة **فجاء** اي مخرمة **ومعه ابنه المسور بن مخرمة** بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو **فقام على الباب** النبوي **فقال** لابنه المسور **ادع لي** اي عرفه عليه السلام اني حضرت وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار **فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته** اي صوت مخرمة **فاخذ قباء فتلقاه به** اي بذلك القباء **واستقبله بازراره** الذهب ليريه محاسنه ليرضيه **فقال يا ابا المسور خبات هذا لك يا ابا المسور خبات هذا لك** مرتين **وكان في خلقه** اي مخرمة **شدة** ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين رحيما **ورواه** اي هذا الحديث ولابي ذر رواه **ابن علية** اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري

مما وصله في الادب عن ايوب السختياني اي مرسلا مثل
الرواية الاولى قال ولابي ذر وقال حاتم بن وردان مما وصله
في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن ابي مليكة ابن ح
عبد الله عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية والمسور وابوه
مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق تابعه
اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن ابي
مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض
المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب
على ارساله ووصله اثنان عن ايوب ووافقهما فيه اخر عن شيخهم
واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية
الاصيلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كما مر وهذا الحديث
قد سبق مرارا هذا **باب** بالتنوين **كيف قسم**
النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى عليه
السلام **من ذلك في** ولابي ذر عن الكشميهني من **نوائبه** وبه
قال **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود** بن اخت عبد الرحمن بن
مهدي واسم ابي الاسود حميد قال **حدثنا معتمر عن ابيه** سليمان
ابن طرخان التيمي انه **قال سمعت انس بن مالك** رضي الله عنه
يقول كان الرجل من الانصار **يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم**
النخلات من عقارهم هدية ليصرفها في نوائبه **حتى افتتح**
قريظة اي حصنا كان لقريظة **واجلا النضير فكان بعد**
ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكان النضير مما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى

عنها

عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام يحبس منها لنوائبه
وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وامرهم
ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة
ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا
العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم
في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه اي في نفقات اهله
ومن يطرا عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل
الله وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شاء الله تعالى بتمامه
مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في المغازي بعون
الله وقوته **باب بركة الغازي في ماله** بالموحدة
وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية ويؤيده قوله **حيا وميتا**
اي في حال كونه حيا وميتا فكم من غني اغناه الله ببركة غزوه
مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال **حدثنا**
ولابي ذر حدثني **اسحاق بن ابراهيم** بن راهويه الحنظلي
المروزي **قال قلت لابي اسامة** حماد بن اسامة الليثي
احدثكم بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم باسقاطها
هشام بن عروة لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحاق
ابن راهويه في مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني
هشام بن عروة **عن ابيه** عروة بن الزبير **عن** اخيه **عبد**
الله بن الزبير انه **قال لما وقف الزبير** بن العوام **يوم** وقعة
الجمل التي كانت بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه
رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل
عثمان واضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة عليه كان

الوقعة حتى عقر **دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل**
اليوم الا ظالم عند خصمه **او مظلوم** عند نفسه لان كلا الفريقين
كان يتاول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقسي
اما صحابي يتاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا
فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا
مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال
علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل
زمانه وكان قتلة عثمان لجؤا الى علي فراى انه لا يسلمهم للقتل
حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما قدر
الله مما جرى به القلم ولذلك قال الزبير لابنه لما راى شدة الامر
وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل **واني لا اراني** بضم الهمزة
اي لا اظنني **الا ساقتل اليوم مظلوما** لانه لم ينو قتالا ولا عزم
عليه او لقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار
وان من اكبر همي لديني بفتح اللام للتاكيد **افترى** بهمزة
الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن وبفتحها اي افتعتقد
يبقي بضم اوله وكسر ثالثه من الابقاء **ديننا** بالرفع على الفاعلية
من مالنا شيا بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا
لما عليه واشفاقا من دينه **فقال يا بني بع مالنا فاقض** ولابي
ذر واقض **ديني واوصي بالثلث** من ماله مطلقا **وثلثه** اي
وبثلث الثلث **لبنيه يعني عبد الله بن الزبير** ولابي ذر يعني
بني عبد الله بن الزبير خاصة **يقول ثلث الثلث** كما ذكرته **فان**
فضل من مالنا فضل بعد قضا الدين شي فثلثه بضمتين
اي ثلث ذلك **لولدك** وسقط قوله شي لابن عساكر ومقتضاه

ان

الفضل الدي
اوصيت به من
الثلث لولدك

ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه
شي لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحتمل الكلام على ان المراد
فان فضل بعد الدين شي يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها
فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما
هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتصح اضافته
الى ولده اي ليكون الثلث وصلة الى ايصال ثلث الثلث
الى ابنا عبد الله قال الدمياطي وفيه نظر **قال هشام** هو ابن عروة
بالسند السابق **وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد**
وازى بالزاي المعجمة اي ساوى **بعض بني الزبير** اي في السن
وقال ابن بطال اي ساوى بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية
بعض بني الزبير في انصبائهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا
اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح
بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به
واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص اولاد
عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتاهلوا حتى ساووا اعمامهم
في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على ابيهم حصته وفيه
الوصية للحفدة اذا كان لهم ابا في الحياة يحجبونهم **خبيب**
بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدل او بيان من
بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره على انه
بيان للبعض سهو لان بعض في موضعين اولها مرفوع اسم كان والثاني
منصوب على المفعولية **وعباد** بفتح العين وتشديد الموحدة
هما ولد عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت
ولده اي للزبير لا لابنه عبد الله ووهم الكرماني **يومئذ** اي يوم

ومنه تسعة بنين عبد الله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت
ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب
وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب
بنت بشر وتسع بنات خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة
امهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة امها زينب وزينب امها ام
كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد
ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير يوصيني
بدينه اي بقضائه ويقول يا بني ان عجزت عنه في شيء ولابي
ذر وابن عساكر ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي
عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت بفتح الراء ما اراد
حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون اراد بعض
عتقائه فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت
في كربة بضم الكاف وبالموحدة من دينه الا قلت يا مولى الزبير
اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير غدرا فتك به عمرو
ابن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي وهو
نائم وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له
فرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان
يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله
بوادي السباع رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما
الا ارضين بفتح الراء وكسر الضاد منها الغابة بغين معجمة
وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها
بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته بالف الف وستمائة

الف

الف واحدى عشرة دارا بالمدينة بسكون الشين
ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال
اي عبد الله وانما وسقط لابي ذر لفظة قال وفي رواية
عن الحموي والمستملي وقال انما كان دينه الذي عليه
ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول
الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف قرض في ذمتي فاني
اخشى عليه الضيعة فيظن بي التقصير في حفظه وهذا
اوثق لرب المال وابقى لمروءة الزبير رضي الله عنه وما ولي
امارة قط بكسر الهمزة ولا جباية خراج بكسر الجيم والموحدة
ولا شيئا مما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله
من جهة تقتضيه لظن سوء بصاحبها الا ان يكون في غزوة
مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم فيكسب من الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة
وافرة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده
ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا
موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير بالاسناد
السابق فحسبت بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين
فوجدته الفي الف ومائتي الف بالتثنية في الموضعين قال
فلقي حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله بن
الزبير نصب على المفعولية فقال يا ابن اخي اي في الدين
كم على اخي اي الزبير من الدين فكتمه عبد الله فقال بالفا
ولابي ذر قال مائة الف ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم
حكيم ما استدانه الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم

الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله
ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي لهذه
فلما استعظم حكيم امر ماية الف احتاج عبد الله ان يذكر له
الجميع فقال له عبد الله افرايتك بفتح التاء اي اخبرني
ان كانت الفي الف ومايتي الف ولم يكن كتمانه الزايد
كذبا لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق ثم من يعتبر
مفهوم العدد يرى انه اخبر بغير الواقع قال حكيم ما اراكم
تطيقون هذا فان عجزتم عن شيء منه فاستعينوا
بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين
وماية الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها اي قومها
وعبر بالبيع اعتبارا بالمال عبد الله ابنه بالف الف وستماية
الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا
اي فليأتنا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر اي
ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربعماية الف فقال
لعبد الله بن الزبير ان شئتم تركتها اي الاربعماية
الف لكم قال عبد الله له لا تترك دينك قال عبد الله
ابن جعفر فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان
اخرتم فقال لنا ولابي ذر وقال عبد الله بن الزبير له
لا قال قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة
فقال عبد الله بن الزبير له لك من هاهنا الى هاهنا
قال فباع منها اي من الغابة والدور لا من الغابة
وحدها فقضى دينه اي دين ابيه فاوفاه جميعه وكان
الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي منها اي الغابة

بغير

٥٧

بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن الزبير
على معاوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان
بفتح العين وسكون الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير
اخو عبد الله بن الزبير له وابن زمعة بالزاي والميم والعين
المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبد الله اخو ام المومنين سودة
فقال له معاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا
للمفعول والغابة رفع نايب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت
الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية قال
عبد الله بن الزبير كل سهم اي من اصل ستة عشر سهما
ماية الف بنصب ماية على نزع الخافض اي جاء كل سهم بماية
الف وهذا يوضح ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه
سبق ان الدين كان الفي الف ومايتي الف وانه باع الغابة
بالف الف وستماية الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف
باربعماية وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف
الف وماية الف وخمسين الفا خاصة فيتاخر من الدين الف الف
وخمسون الفا فكانه باع بها شيئا من الدور قاله في الفتح قال
كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال ولابي ذر وقال عمرو بن
عثمان قد اخذت سهما بماية الف قال ولابي ذر وقال المنذر
ابن الزبير قد اخذت سهما بماية الف قال ولابي ذر وقال
عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بماية الف وقال ابن زمعة
قد اخذت سهما بماية الف فقال معاوية كم بقي قال سهم
ونصف قال اخذته ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين وماية
الف قال وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر

نصيبه من معاوية بستمائة الف فربح مايتي الف فلما
فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي دين ابيه قال بنو
الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم حتى
انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير
دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل ينادي في كل سنة
بالموسم الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه
فلما مضى اربع سنين ولم ياته احد قسم بينهم قيل وتخصيص
الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار
الارض سنتان فتصل الى الاقطار ثم تعود اليه ولعل
الورثة اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة
بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت
بعد ذلك شيء استعيد منه قال فكان ولابي ذر وكان للزبير
اربع نسوة مات عنهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات
قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة
ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الف
الف ومائتا الف ولابن عساكر ومائتي الف فجميع ماله المحتوي
على الوصية والميراث والدين خمسون الف الف ومائتا الف
ومثل هذا قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه
في الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري في
قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف سهوا بغير شك واذا
اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على
الصحيح لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف فلعل
بعض رواته لما وقع له ذكر مائتا الف عند الجملة ذكرها عند

نصيب

بينكم

سعيد
ورفع بن جعفر
سعد

ومائتا الف
والصواب
انه الف الف
صح

نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى
ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورث
كل امراة للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد وجهه الدمياطي
ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون
الف الف وما يتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته
وان الزائد على ذلك وهو تسعة الاف الف وستمائة الف
بمقتضى ما تحصل من ضرب الف الف ومائتي الف وهو ربع
الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع
من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف حصل هذا
الزائد من نماء العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله
ابن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه
في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة
على وجهها والظاهر ان الغرض ذكر الكثرة التي نشأت من البركة
في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور
ومع ذلك فبورك فيه حتى حصل منه هذا المال العظيم وقد
جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبرها اخرى فهذا من
ذلك وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة في عدة روايات
بصفات مختلفات لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري..
والله اعلم هذا باب بالتنوين اذا بعث الامام
رسولا في حاجة او امره بالمقام بضم الميم اي ببلده هل يسهم
له اي مع الغانمين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال
حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه

[illegible]

لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطليحي التيمي القرشي
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال انما تغيب عثمان عن وقعة
بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته
بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقية وكانت مريضة فتخلف الغنيمة لاجل تمريضها
وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا
وسهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك
واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة انه يسهم
له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن
حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان
ويدل له قوله عليه السلام ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه
وهذا لا سبيل الى ان يحله غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج
المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي
في المناقب والله اعلم باب بالتنوين ولابن عساكر
باب قال ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي
بعض الاصول وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن
الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين التي
تحدث لهم ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع
هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه
بفتح الراء اي بسبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية مرضعته
منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم مجازا فتحلل
عليه السلام من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان

خصهم مما غنموه منهم فالواو في قوله ومن الدليل قال في فتح
الباري عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال
الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان
الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب
المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع توليه قسمته ان ياخذ
منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى
الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى
هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه
ابواب باحاديثها وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا ياتي في
كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه واو الاستفتاح
وهو المسموع من اساتيذنا الكبار انتهى ومن الدليل ايضا
على ان الخمس لنوائب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير
قتال والانفال من الخمس جمع نفل بتحريك الفاء اكثر من
اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة لمن يتعاطى
به على ما فيه نكاية زائدة على العدو او توقع ظفر او دفع لسوء
ليتقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه ولتكن بقدره منضبط بل
يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون
النفل لمن صدر منه في الحرب اثر محمود كمبارزة وحسن
اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا
ما اعطى عليه السلام الانصار وما كان اعطى جابر بن عبد
الله الانصاري من تمر خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم

وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين مصغرا لشهرته به قال حدثني بالافراد ايضا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح معطوف علي قصة الحديبية ولم ادرك وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسي بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم لم يصح له سماع من النبي صلي الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور ولابي ذر والمسور بن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح اخبراه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظاير الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد مما رويناه في المعجم الصغير للطبراني

امنن علي نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملاؤه من محضها الدرر •

فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الحديث الي احب مبتدا خبره قوله اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احدي الطايفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت اي انتظرت بهم وقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني انظرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطايف الي الجعرانة

وقسم

وقسم الغنايم بها وكان توجه الي الطايف فحاصرها ثم رجع عنها فجاء وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطاوا فلما تبين لهم اي ظهر لوفد هوازن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدي الطايفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم في المسلمين فاثني علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن هولاء قد جاونا حال كونهم تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة اي يطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون علي حظه من السبي حتي نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفي الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من افا فقال الناس طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتي يرفع الينا عرفاوكم امركم اراد بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم عرفاوهم ثم رجعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا بالفا ولابي ذر واذنوا له عليه السلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا الحديث قد مر في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر

القطان عبد الله بن زيد الجرمي قال اي ايوب وحدثني بالافراد القاسم
ابن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وانا لحديث القاسم احفظ
من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون الها وفتح
الدال المهملة المفتوحة بميم ابن مضرب الازدي الجرمي انه قال
كنا عند ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح
الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بكسر
الذال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين علي الاضافة
وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ذكر بفتحتين دجاجة بالتنوين والنصب علي المفعولية
وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة
وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل
لم يسم من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة
الي بطن من بني بكر بن عبد مناه من كنانة ومعني تيم الله
عبد الله احمر اللون كانه من الموالي اي من سبي الروم فدعاه
للطعام فقال اني رايته ياكل شيا من النجاسة فقذرته
بكسر الذال المعجمة فكرهته فحلفت لا اكل ولابي ذر ان لا اكله فقال
ابو موسي هلم فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن
عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذاك اي عن الطريق في حل
اليمين اني اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم في نفر
من الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة الي العشرة
نستحمله نطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا علي الابل في غزوة
تبوك فقال عليه السلام والله لا احملكم وما عندي ما احملكم
واتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بضم همزة اتي مبنيا

للمفعول

للمفعول بنهب ابل غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون
اي فاتيناه فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة
ما بين الثنتين الي التسعة او ما بين الثلاث الي العشرة من
الابل غر الذري بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذري
بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي ذوات الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة
شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا
فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا يا رسول الله انا سالناك ان
تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام افنسيت بهمزة الاستفهام
الاستخباري قال عليه السلام لست انا حملتكم ولكن الله
حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الي الله
تعالي ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد قوله واني والله
ان شاء الله لا احلف علي يمين اي محلوف يمين والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولمسلم
علي امر بدل قوله علي يمين فاري غيرها خيرا منها اي من الخصلة
المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها وتحللتها
بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم
عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول علي انه حملهم علي ما
يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير من غير تعليق
فكذا له التصرف بتخيير ما علق واخرجه ايضا في التوحيد والنذور
والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور
والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط لغير
ابي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها
فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما فكانت
سهامهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون
الهاء جمع سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي الوقت
وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقا
او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا بضم النون
مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق
له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحق عند ابي داود ان التنفيل كان
من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية
الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش
وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا
لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره
بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة
او من اربعة اخماسها او من خمس الخمس وحكاه النووي عن مالك
وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله
ابن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله
وفتح النون وتشديد الفاء المكسورة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ينتفل بفتح اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة
وتخفيف الفاء بعض من يبعث من السرايا لانفسهم
خاصة

خاصة سوى قسم بفتح القاف بخط الدمياطي وبكسرها عن
ابن مالك وسكون المهملة عامة الجيش اي من خمس خمس الغنيمة
وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان ينفل
في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية التي
يبتدئها الامام قبل دخول دار الحرب مقدمة له والرجعة التي
يامرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص في البداية
لانهم مستريحون اذ لم يطل بهم السفر ولان الكفار في غفلة
ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة بخلافهما في كل ذلك
وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في
الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة قال حدثنا بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر
او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
الميم وسكون الخاء مرفوع على الفاعلية ونحن باليمن الواو للحال
فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم
احدهما ابو بردة اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر ابو رهم
بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون
الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم
وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء اما قال في بضع بكسر
الموحدة واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا
من قومي من الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا
الى النجاشي اصحمة بالحبشة فوافقنا جعفر اي رسول الله

ابن ابي طالب واصحابه عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ها هنا بفتح المثلثة
وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى
قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم بسكون القاف
حين افتتح خيبر فاسهم لنا اي من غنيمتها او قال فاعطانا
منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد
معه عليه السلام الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه
فانه عليه السلام قسم لهم معهم اي مع من شهد الفتح والاستثنا
الاول منقطع والثاني متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال ابن
المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فان الظاهر
كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من اصحاب الغنيمة مع
الغانمين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لا من الخمس اذ لو كان
منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه
اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين فلان يجوز له
في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال السفاقسي
يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال في الفتح
وبهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي انه صلى الله
عليه وسلم قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيد
في كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون
حقوق من شهد الوقعة لان قوله فاسهم يقتضي القسمة من نفس
الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا الاستثنا في قوله
الا اصحاب سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة
لا تكون من الخمس ولان سياق كلام ابي موسى وارد على الافتخار

والمباهاة

عبارة الفتح [illegible]

لعل هنا سقط ولعله اظهر الاحسن
وهو كذلك تامل ورق الطيبي
ما يدل عليه

وهو الموافق للترجمة
وقال البيضاوي انما اسهم
لهم لانهم وردوا عليه قبل
حيازة الغنيمة كما
الطيبي وهذا اقول
من قول من قال انه اعطاهم
من الخمس الذي هو حقه

والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما لم يشر لاحد غيرهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا منقطعا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي
ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بن
عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني سمع جابرا الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه لو قد جاءني ولا
ولابي ذر جاءنا بالجمع ولابن عساكر جاء مال البحرين اي من جهة
الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد وللحموي والمستملي
اعطيتك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية هكذا وهكذا
وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله
عليه وسلم فلما جاء مال البحرين من عند العلا بن الحضرمي امر ابو
بكر رضي الله عنه مناديا قيل انه بلال فنادى من كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين وتخفيف
الدال اي وعد فليأتنا نف له به فاتيته فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة
والمثلثة ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وجعل سفيان بن
عيينة يحثو بكفيه بالتثنية جميعا هذا يقتضي ان الحثية
ما يوخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية
ما يملا الكف والحفنة ما يملا الكفين لكن ذكر الهروي ان
الحثية والحفنة ما يملاه الكفان معنى وهذا الحديث شاهد
لذلك ثم قال لنا سفيان بالسند السابق هكذا قال لنا
ابن المنكدر محمد وقال اي سفيان ايضا بالسند السابق
مرة فاتيت ابا بكر فسالت كذا بحذف ضمير المفعول ولابي الوقت

فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة
فقلت سالتك فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثم سالتك
فلم تعطني ثلاثا فاما ان تعطيني واما ان تبخل بفتح
اوله وسكون الموحدة عني اي من جهتي ولابي الوقت علي قال
ابو بكر رضي الله عنه قلت بتاء المخاطبة لجابر تبخل علي ولابي
ذر وابن عساكر عني ما منعتك اي من العطا من مرة الا وانا
اريد ان اعطيك ومنعه هذا لعله لئلا يحرص على الطلب
او لئلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي قال
سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح
العين ابن دينار عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي عن
جابر رضي الله عنه فحثا لي اي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح
الحاء من حثي يحثي ويجوز حثوة من حثا يحثو وهما لغتان
وقال عدها اي فعددتها فوجدتها خمسمائة قال فخذ
مثلها مرتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية
قال سفيان وقال يعني ابن المنكدر واي داء ادوا من
البخل وهذا يشعر بانه من كلام ابن المنكدر لكن في مسند
الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر
في حديثه فيفيد اتصال ذلك الى ابي بكر وادوا بالهمزة على
الصواب اي اقبح والمحدثون يروونه ادوي بغير همز وهو من
دوي اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة
وهذا الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم
قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي وسقط لغير ابوي

ذر

ذر والوقت ابن خالد قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون
العين وهذه الغنيمة كانت غنيمة هوازن وجواب بينما
قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي اعدل فقال له
شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة والفوقية اي ضللت
انت ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا بمن لا
يعدل وحيث تعتقد في نبيك هذا القول لانه لا يصدر
عن مومن لكن لا يليق به حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر
له جواب محذوف ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر قال لقد
شقيت بحذف فا فقال ولفظة له وزيادة لقد وضم تا شقيت
ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع
لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا
يشقى حاشاه الله مما يكره باب ما من النبي صلى
الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس لان له عليه
السلام التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا
اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
ساكنة هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد
ابن جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم
ابن عدي اي ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا في صفر
قبل بدر بنحو سبعة اشهر حيا ثم كلمني في هولاء النتنى

بنون بين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة مقصور جمع نتن كزمن وزمنى او جمع نتين كجريح وجرحى لتركتهم له اي اطلقتهم لاجله بغير فدا مكافاة له لما كان احسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم او لانه عليه السلام لما رجع من الطائف بمكة دخل في جواره وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاسارى من غير فدا لكن قال اصحابنا الشافعية لو ترك النبي للمطعم كان يستطيب الغانمين كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل ان يذعن صاحبها وان لا يذعن فكيف بت الرسول عليه السلام القول بان يعطيه اياهم والامر موقوف على اختيار من يحتمل ان لا يختار والبت في موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه السلام لم يبت هوازن ابتدا بل وقف امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه في النتنى لاعطاهم اياه واجاب في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها كيف شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنايم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث وقد اخرج المؤلف الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد

باب بالتنوين ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب

وهاشم ولدا عبد مناف من خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم ولابي ذر لم يعممهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة اي لم يعمم عليه السلام قريشا بذلك القسم ولم يخص قريبا دون من احوج اليه اي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو اله انتهى لكن في رواية ابي ذر وابي الوقت والاصيلي من هو احوج اليه بذكر العايد فاستغنى عن ذكر ما سبق وان كان الذي اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط لما يشكوا اليه من الحاجة تعليل للعطية للابعد قرابة ولما مستهم ولابي ذر وابن عساكر مسهم باسقاط الفوقية في جنبه اي في جانبه عليه السلام من قومهم كفار قريش وحلفايهم بحاء مهملة اي حلفا قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر ابن شبة في اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب بفتح اليا المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو ابن نوفل انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة

مصور

واحدة اي في الانتساب الي عبد مناف لان عبد شمس ونوفل
وهاشم والمطلب بنوه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انما بنو المطلب وبنو هاشم شي واحد بالشين المعجمة ولابي ذر
عن الكشميهني سي بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية قال
الخطابي وهو اجود ولم يبين وجه الاجودية قال في المصابيح
هذا والظاهر انهما سوا وفي رواية ابي زيد المروزي مما حكاه في الفتح
احد بغير واو وفتح همزة الالف فقيل هما بمعني وقيل الاحد
الذي ينفرد بشي لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل
غير ذلك قال الليث ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام
بهذا الاسناد ووصله في المغازي حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي وزاد علي رواية عن عقيل قال جبير هو ابن
مطعم ولم يقسم النبي صلي الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولابن
عساكر لعبد شمس ولا لبني نوفل وزاد ابو داود في رواية يونس بهذا
الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلي الله عليه وسلم
غير انه لم يكن يعطي قربي رسول الله صلي الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي
قربي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده
قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي في جميع حديث الزهري
انها مدرجة من كلام الزهري وقال ولابي ذر وقال ابن اسحق محمد صاحب
المغازي مما وصله المؤلف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر وعبد شمس
وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال
من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف
بنت عدي وفي هذا الحديث حجة لامامنا الشافعي واحمد ان سهم
ذوي القربي لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني

فيقال هذا سي هذا
مثله ونظيره زم

عبد

عبد نوفل وان كانت الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلي الله
عليه وسلم في القسمة علي بني الاولين مع سؤال بني الاخرين له ولانهم
لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتي انه لما بعث بالرسالة نصروه
وذبوا عنه بخلاف بني الاخرين بل كانوا يؤذونه والعبرة بالانتساب
الي الاباء كما صرح به في الروضة اما من ينتسب منهم الي الامهات
فلا شي له لانه صلي الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع ان ام
كل منهما هاشمية لطيفة قال ابن جرير كان هاشم توام اخيه
عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس
فما تخلص حتي سال بينهما دم فتفال الناس بذلك ان يكون بين
اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني امية بن عبد شمس
سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة باب من لم يخمس الاسلاب
بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما علي القتيل او معه في معناه
من ثياب كران وسلاح ومركوب يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو
يقاتل راجلا والته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس زينة لانه
متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان وما فيه من نفقة
وحقيبة مشدودة علي الفرس فلا باخذها ولا ما فيها من دراهم
وامتعة كساير امتعته المخلفة في خيمته وعن احمد لا تدخل الدابة
ومشهور مذهب الشافعية ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا
فله سلبه سوا قال الامام ذلك او لم يقله من غير ان يخمس
بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب ولابن عساكر من غير خمس
بضم الخاء المعجمة والمهملة ولابي ذر الخمس معرفا وعن الحنفية
والمالكية لا يستحقه الا ان شرطه الامام وعن مالك يخير الامام
بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه اي

ومايه ه

في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت
كيف تيصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد
من القتيل المشارف للقتل نحو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين
الى التقوى او هو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل لا
قتيلا سابقا لئلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم
وضم الشين المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب عن صالح
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده
عبد الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينا بغير ميم انا
واقف في الصف يوم وقعة بدر فنظرت ولابي ذر نظرت
عن يميني وشمالي ولابي ذر وعن شمالي وجواب بينا قوله فاذا
انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة
وهي جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ
ابن عفرا كما في الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة
وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي
اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر في الحروب
ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي اصلح بصاد وحاء مهملتين
فغمزني احدهما اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا
جهل هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة قلت نعم ما حاجتك
اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا
يفارق سوادي سواده بفتح السين المهملة اي لا يفارق شخصي فيهما
شخصه حتى يموت الاعجل منا باللام لا بالزاي اي الاقرب

اجلا

اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انشب
بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة اي
فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي مسلم
يزول بالزاي بدلها يضطرب في المواضع لا يستقر على حال قلت
ولابي ذر فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتحضيض
ان هذا صاحبكما الذي سالتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما
اي سبقاه مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله
قال كل منهما انا قتلته فقال عليه السلام ولابي ذر قال هل
مسحتما سيفيكما من الدم قالا لا لم نمسحه فنظر عليه السلام
في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما
في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد
من ذلك فقال عليه السلام كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل
لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح
الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي
الغلامين معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة
راء ممدودا وهي امه واسم ابيه الحرث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو
ابن الجموح وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه
تطييبا لقلب الاخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام
مخير في السلب يفعل فيه ما يشا وقال الطحاوي ولو كان يجب
للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما
لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل
وانما يستحق بتعيين الامام انتهى واجيب بما سبق وهذا الحديث

اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا
قال محمد يعني البخاري سمع يوسف اي ابن الماجشون صالحا وسمع
ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة
الى الرد على من قال ان ابن يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد
ابن ابي عون فيكون الحديث منقطعا وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن ابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي
محمد نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة الحارث بن ربعي
الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حنين بالحاء المهملة والنون مصروفا واد بينه
وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة فلما التقينا
اي مع العدو كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر
بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض
الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا
من المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهره واشرف على قتله
عليه
او صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت من
الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من
الاستدبار حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على
حبل عاتقه بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق او عصب
عند موضع الرداء من العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل علي
فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت استعارة عن اثره
اي وجدت منه شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني
فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما بال الناس

اي منهزمين

اي منهزمين قال امر الله اي قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد
الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس
رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا
بعد انهزام المشركين وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت
فقلت من يشهد لي اي بقتل ذاك الرجل ثم جلست ثم قال عليه
السلام من ولابن عساكر ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له
عليه بينة فله سلبه اوقع القتل على المقتول باعتبار مآله كقوله
تعالى اعصر خمرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال
الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا
قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال
في الفتح وقال في مقدمته ذكر الواقدي ان الذي شهد له بالسلب
هو اسود بن خزاعي الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية اخرى
عند المصنف انه من قريش كذا رايته فليتامل فان سياق الحديث
يقتضي انهما واحد صدق يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلبه
عندي فارضه عني بقطع الهمزة وكسر الضاد فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لاها الله بوصل الهمزة وقطعها وكلاهما مع اثبات
الالف وحذفها كما في القاموس وفي المغني فهي اربعة النطق بلام
وعزهام
بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني بالف من غير همز
والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت
همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث وفي هذا كما قال
ابن مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه
قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن واما لفظ

الجلالة منا بجر لان ها التنبيه عوض عن واو القسم وقال
ابن مالك لبيت عوضا عنها وان جرما بعدها بمقدر لم يلفظ
به كما ان نصب المضارع بعد الفا ونحوه بمقدر ولا للنفي والمعنى
لا والله **اذا لا يعمد** بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله عليه
وسلم **الى اسد** اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد **من اسد الله**
بضم الهمزة والسين **يقاتل عن الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم** اي صدر قتاله عن الله ورسوله اي بسببهما كقوله
تعالى وما فعلته عن امري او المعنى يقاتل ذابا عن دين
الله اعدا الله ناصرا لاولياء الله او يقاتل لنصر دين الله
وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا **يعطيك سلبه**
اي سلب قتيله الذي قتله بغير طيب نفسه واضافه اليه
باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة فذال معجمة
منونة حرف جواب وجزا في جميع الروايات في الصحيحين
وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث على تخطية جهابذة
المحدثين وان الصواب لاها الله ذا بغير همز ولا تنوين للاشارة
فقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب
لاها الله ذا والها فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا
وقال المازني الصواب لاها الله ذا اي ذا يميني وقسمي وقال
ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال اذا في هذا المحل على الغلط
من الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله الا مع ذا وان سلم استعماله
بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانه للجزا وهو هنا على نقيضه
ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذا جزا الشرط
مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب

ان

رضي

ونسبهم الى الغلط والتصحيف

[illegible]

[illegible]

ان يكون سببا للجزا واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذا
لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فارضه عني وليس بقاتل
ويعمد وقع في الرواية مع لا فيكون تقديرا لكلام وان ارضاه
عنك لا يكون عاملا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم
يكن سببا له بطل كون لا يعمد جزا للارضا ومقتضي الجزائية
ان لا يذكر لا ويقال اذا يعمد ليصح جوابا لطالب السلب
فيكون التقدير ان يرضه عنك يكون عاملا الى اسد ومعطيا
سلبه فتتحقق الجزائية لصحة كون الارضا سببا لكونه عاملا
الى اسد من اسد الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل فقالوا
الظاهر ان الحديث لاها الله ذا لا يعمد الى اسد من اسد الله
فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواة المصحفة واجاب
ابو جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله
صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب ذلك
السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزا على هذا
صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك وقال الدار لكنه
لا يجب ان يلازم ذا ها القسم كما لا يجب ان يلازم غيرها من
حروفه وتحقيق الجزائية باذن لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق
اسد غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء
سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل
كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد الى اسد
الى اخره قال ويحتمل ان تكون اذا زائدة كما قال ابو البقا انتهي
نعم في رواية غير ابي ذر وابن عساكر اذا يعمد باسقاط لا وحينئذ
فلا اشكال كما لا يخفى ويأتي ان شاء الله تعالى في المغازي

مع معجمة

كذلك

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق اي ابو بكر فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم اباقتادة الدرع وكان الاصل ان يقول اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من في يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال ابوقتادة فبعت الدرع بكسر الدال وسكون الراء فاشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابي ذر مع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه يخترف منه الثمر اي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم قتادة وهم بطن من الانصار ايجم فانه لاول مال تاثلته بمثلثة فوقية فهمزة مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية اي تكلفت جمعه في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى للقاتل ولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الحمال والحارث ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم

وهو من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع اسلام نظايره وغيرهم ممن يظهر له المصلحة في اعطايه من الخمس ونحوه الخراج والفيء والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام

ان حكيم

ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني مرتين ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقديره كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير فشبه المال في الرغبة فيه بهما فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زاد في الرغبة فمن اخذه ممن يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة الى المعطي او ترجع الى الآخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي به الجوع الكاذب ياكل ولا يشبع ويبقى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي اخره همز اي لا انقص مال احد بالاخذ بعدك بعد سؤالك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس سراقة ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالفا ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابى اي يمتنع ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر

رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن
الكشميهني منه فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض
عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفي فيابى ان ياخذه
وانما فعل ذلك عمر ليبرا ساحته بالاشهاد عليه فلم يرزا حكيم
احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا بعد النبي
صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
ابن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع مولى
ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله
كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر ويأتي
في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا
انه كان علي اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما في كتاب
الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذريهما في الجاهلية
قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سواله
لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فامره
صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اي نافع
واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين لم يسمهما من سبي حنين
فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع فيما ارسله
فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين اي اطلقهم
فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله
انظر ما هذا اي فنظر وسال عن سبب سعيهم في السكك
فقال ولابي ذر قال منّ اي اطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي قلت

ماهذا

ما هذا قالوا السبي اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم قال
اي عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهمزة قطع في فارسل
ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة
عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فارسلهم
النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا
رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر
عليه السلام منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسي الذي
ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطايف
وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شي علمه ولا
كلما علمه حدث به نافعا فحفظه نافع وزاد جرير بن حازم عن
ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال ولابي ذر وقال
من الخمس اي كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول
لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه
اي حديث الاعتكاف معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن
ابن عمر في حديث النذر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين
على الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء
المهملة والزاي قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني
بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان الميم وتغلب
بمثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة
موحدة غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة فقال عليه السلام اني اعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد الساقط وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب الظاء مع اللام وقال اي ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المشالة بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي واكل اي افوض اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدودا الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنا حمر النعم بفتح النون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والبا في بكلمة للمقابلة وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف مما سبق في اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال او سبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشي بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذي ذكر وبه قال حدثنا

ابو

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم حديث عهد بجاهلية اي قريبو عهد بكفر قال في المصابيح قيل صوابه حديثو عهد واجاب بانه يقدر له موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق ونحوه وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر كالسابقة من اموال هوازن ما افاء فطفق بكسر الفاء الثانية اي اخذ يعطي رجالا من قريش المائة من الابل يتالفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلا بن جارية الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث بضم الحا مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم

وعند ابن اسحق ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
سعد بن عبادة فارسل الى الانصار وجمعهم في قبة من ادم
جلد تم دباغه ولم يدع بسكون الدال معهم احدا غيرهم فلما
اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما
كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم
منهم اما ذووا رأينا اي اصحاب رأينا الذين مرجع امورنا
اليهم بسكون الهمزة وفي اليونينية ارائنا بهمزة قبلها لراء
ممدودا فلم يقولوا شيئا من ذلك واما اناس منا حديثة
اسنانهم رفع بحديثة اي شبان لم يدروا الصواب فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك
الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعطي ولابن عساكر وابي ذر لاعطي
رجالا حديث عهدهم بتنوين حديث بغير اضافة ولابي
ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بمثناة تحتية ساكنة
بعد المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد لسيبويه على
اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن
الى وجهه وغيره بخلافه في ذلك والمسئلة مقررة في
كتب العربية بادلتها قاله في المصابيح اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون
ولابي ذر وترجعوا بحذف النون علامة النصب الى رحالكم
جمع رحل ما يسكنه الشخص او ما يستصحبه من المتاع برسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر فو
الله ما تنقلبون به وهو الرسول صلى الله عليه وسلم خير

مما ينقلبون

مما ينقلبون به من المال وما موصولة مبتدا خبره خير قالوا بلى
يا رسول الله قد رضينا فقال عليه السلام لهم انكم ستجدون
بعدي اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها
لابي ذر وبالوجهين قيده الجياني وبفتحها للاصيلي اي ستجدون
بعدي استقلال الامرا بالاموال وحرمانكم منها فاصبروا حتى تلقوا
الله يوم القيامة ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض فتظفروا
بالثواب الجزيل على الصبر قال انس فلم نصبر وسقطت له
التصلية ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا
في غزوة حنين من اربعة اوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا قال
حدثنا ابراهيم بن سعد اي ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عمر
ابن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني
بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينا بغير ميم
هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مقفلة ولابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم وسكون
القاف وفتح الفاء واللام اي زمان رجوعه من غزوة
حنين علقت رسول الله بكسر اللام علقت مخففة ونصب
لام رسول على المفعولية ولابن عساكر برسول الله صلى
الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسالونه ان يعطيهم
من الغنيمة حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة شجرة لها نور
اصفر فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل
المجاز او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن ابراهيم

ومعه الناس

فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فهاء وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين ابلا او البقر لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر تجدونني بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب وبه قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو للحال وفي رواية الاوزاعي وعليه ردا نجراني بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية لم يسم فجذبه بجيم فذال معجمة فموحدة جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية الردا وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه من شدة جذبته ثم قال مر لي وفي رواية الاوزاعي أعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطا وفيه مزيد حلمه عليه السلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن من يريد تالفه على الاسلام وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور

يحيى ابن بكير هو يحيى ابن عبد الله ابن بكير المصري قال حدثنا مالك

هو ابن

هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بمد الهمزة اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة المذكورة ولابوي ذر والوقت أعطى الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة ابن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى اناسا اخر من اشراف العرب فاثرهم بالقصر ولابي ذر وابن عساكر واثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم قال رجل وهو معتب ابن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة واحد لا يراق الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي

عروة بن الزبير بن العوام عن اسما ابنته ولابي ذر بنت ابي
بكر رضي الله عنها انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير
التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي
متعلق بانقل وهو ولابي الوقت وهي الارض التي اقطعه مني
على ثلثي فرسخ بمثناة ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد
وسكون الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة ان
الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من
اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه
الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة
في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها مما افاء الله على
رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النسا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام
بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم
الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن عقبة
صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى
بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام
لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله
بقتال اهل الردة او لم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر
اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها
بفتح اكثرها قبل ان يسأله اليهود ان يصالحوه بان ينزلوا

عن

عن الارض لليهود وللرسول ولابي الوقت ولابن عساكر لما ظهر
عليها لله وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم
كانت لله فلم يبق فيها لليهود حق فسال اليهود رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح اليا وسكون
الكاف وتخفيف الفاء اي يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة
وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير
ولابي ذر نترككم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم
عمر في امارته الى تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية
على البحر من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة وكسر الرا وبالحا المهملة
مقصورا قرية بالشام ولابي ذر واريحا بزيادة الالف للشك
وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به
هنا من حيث انه ذكر فيه جهات قد علم من مكان اخر انها كانت
جهات عطا فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير
رحمه الله تعالى باب حكم ما يصيب المجاهد من
الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد
ابن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح
الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين
قصر خيبر فرمى انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب
بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قول القائل لا تكسر القصعة
ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال القزاز بالفتح
وعا من جلود وبالكسر جراب الركبة وما حولها من اعلاها
الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة فمهملة ساكنة فنزوت بنون

فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت
فاذا النبي صلي الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه السلام
لكونه اطلع علي حرصي عليه وتوقيرا له واعراضا عن خوارم المروة
وموضع الاستدلال منه كونه صلي الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في
مسلم ما يدل علي رضاه عليه السلام لان فيه انه تبسم لما راه
بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام
في اخره هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستيثار
به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والذبائح
ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد
عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت
ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل
والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم
عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد والفواكه وعند الاسماعيلي
من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل والسمن
في المغازي فناكله ولا نرفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم او لاعماله
للادخار وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان
ابن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفي عبد الله رضي
الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما
كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية
البراء وابن ابي اوفي في المغازي فاصبنا حمرا فطبخناها فلما

غلت

غلت القدور نادي منادي رسول الله صلي الله عليه وسلم ابو
طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وبهمزة
ولابن عساكر اكفئوا اي اميلوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا
بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا من لحوم الحمر شيئا قال عبد
الله هو ابن ابي اوفي فقلنا اي بعض الصحابة انما نهي النبي
صلي الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه
المشدد اي لم يؤخذ منها الخمس قال وقال اخرون من الصحابة
حرمها عليه السلام البتة اي قطعا من البت وهو القطع
والنصب علي المصدرية قال الشيباني وسالت سعيد بن
جبير فقال حرمها البتة وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة
في علة النهي عن لحم الحمر ان شا الله تعالي واستنبط من هذه
الاحاديث اباحة اكل الغانمين قبل الاختيار للتمليك وقبل رجوعهم
لعمران الاسلام ما يوجد من القوت والادم والفاكهة ونحوه
مما يعتاد اكله للادمي عموما كاللحم والشحم والعلف للدواب
شعيرا او تبنا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم وقال صحيح
علي شرط البخاري عن عبد الله بن ابي اوفي قال اصبنا مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر طعاما فكان كل واحد منا
ياخذ منه قدر كفايته والمعني عزته بدار الحرب غالبا لاعزاز
اهله له عنا فجعله الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر
نقله وقد تزيد مؤنة نقله عليه سوا كان معه طعام
يكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة
التي بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا اغنيا عنه ثم لو اكل
فوق حاجته لزمه قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي

وذكر الواقدي ان عدة
الحمر التي ذبحوها كانت
عشرين او ثلاثين كذا
رواه بالشك وسياتي صح

وكذا ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الفانيذ والسكر
والادوية التي تندر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس
من الغنيمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا تلف
بعض الاعيان فان احتاج الي ملبوس لبرد او حر البسه
الامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرده الي المغنم او حسبه عليه
من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجره للضرورة اليه ويرده
الي المغنم بعدها والا فان لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله
والحديث الاخير اخرجه في المغازي ومسلم في الذبائح
والنسائي في الصيد وابن ماجه في الذبائح **بسم الله الرحمن الرحيم**
وسقطت البسملة لابي ذر **باب الجزية**
بكسر الجيم وهي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكاننا اياهم في دارنا
او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم او لكفنا عن قتالهم **والموادعة**
والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة **مع اهل الذمة
والحرب** لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة
مع اهل الحرب **وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر** كايمان الموحدين **ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله** يعني الخمر والميسر **ولا يدينون دين الحق** الثابتة
بدين الاسلام **من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية**
ان لم يسلموا **عن يد** اي عن قهر وغلبة **وهم صاغرون** قال
البخاري مفسرا لقوله صاغرون **اذلا** ولابي ذر يعني اذلا
وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان
اسكن من فلان اي احوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب
البخاري الي السكون ووجه ذكر المسكنة هنا انه فسر الصغار

بالذلة

بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة
والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساقط في رواية
ابي ذر وابن عساكر الي قوله لا يحرمون ثم قال الي قوله وهم
صاغرون **وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصاري**
اهل الكتاب **والمجوس** الذين لهم شبهة كتاب **والعجم**
وهذا قول ابي حنيفة تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا
من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي واحمد
لا تؤخذ الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة
الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتد
لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الي ان يسلموا بقوله
فاقتلوا المشركين الاية السابقة وتؤخذ ايضا ممن زعم انه
متمسك بصحف ابراهيم وزبور داود ومن احد ابويه كتابي
والاخر وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا المرتد
وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد الرزاق **عن ابن ابي
نجيح** بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة عبد الله **قلت لمجاهد ما شان اهل الشام** من اهل
الكتاب عليهم في الجزية **اربعة دنانير واهل اليمن** من
اهل الكتاب عليهم فيها **دينار** واحد **قال جعل ذلك من
قبل اليسار** بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة اليسار
وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية والجمهور
دينار في كل حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر
اربعة استحبابا وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة **قال سمعت عمرا** هو ابن دينار **قال**

كنت جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثا البصري **وعمرو**
ابن اوس بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها
سين مهملة الثقفي المكي **فحدثهما بجالة** بفتح الموحدة والجيم
المخففة واللام بعدها ها تانيث ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة
مفتوحات التميمي البصري التابعي وليس له في البخاري الا
هذا **سنة سبعين** بالموحدة بعد السين **عام حج مصعب بن**
الزبير بن العوام **باهل البصرة** وحج معه بجالة كما عند احمد
وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير
عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية بفتح
الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل
النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة **عم الاحنف**
ابن قيس وكان معدودا في الصحابة **فاتانا كتاب عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه **قبل موته** اي موت عمر **بسنة** سنة اثنين
وعشرين **فرقوا بين كل ذي محرم** بينهما زوجية **من المجوس**
فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما
يستحلون به عن مذاهبهم في الانكحة وغيرها اجاب
الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين
المراد منه ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة في مجالسهم
التي يجتمعون فيها للملاك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا
صلبهم ولا يفشوا اعيادهم **ولم يكن عمر** رضي الله عنه **اخذ**
الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الها
والجيم بالصرف ولابي ذر بعدمه قال الجوهري اسم بلد مذكر

مصروف

مصروف وقال الزجاجي يذكر ويونث وفي الترمذي فجانا
كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن
ابن عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواته ثقات الا
انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري
ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال
ابن عبد البر اي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل
الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط واستدل
على انهم ليسوا اهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق
وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرونه
وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل
الطمع فاعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه
وقتل من خالفه فاسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم
يبق عندهم منه شي وحديث الباب اخرجه ايضا ابو داود في
الخراج والترمذي في السير وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم
ابن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد
ابن مسلم بن شهاب انه **قال حدثني** بالافراد **عروة بن الزبير**
ابن العوام **عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف**
بفتح العين وسكون الميم **الانصاري** عده ابن اسحاق وابن
سعد ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا **وهو**
حليف لبني عامر بن لؤي لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون
اصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا
الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا **وان كان شهد بدرا اخبره**

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة **الى البحرين** البلد المشهور بالعراق **ياتي بجزيتها** اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس **وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين** في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة **وامر عليهم العلاء بن الحضرمي** الصحابي المشهور **فقدم ابو عبيدة** بن الجراح **بمال من البحرين** وكان فيما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه **فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت** من الموافاة ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت **صلاة الصبح** بالقاف بعد الفاء من الموافقة **مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ابا عبيدة قد جاء بشيء فقالوا اجل** اي نعم **يا رسول الله قال فابشروا** بهمزة قطع **واملوا** بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة من غير مد من التاميل وقال الزركشي لامل الرجا يقال امله يامله فهو مامول قال الدماميني مقتضاه ان يكون واملوا بهمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين **ما يسركم** فيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم **فوالله لا الفقر اخشى عليكم** بنصب الفقر مفعول اخشى **ولكن اخشى عليكم ان تبسط** بضم اوله وفتح ثالثه وان المصدرية اي بسط **الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم** وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها كما **تنافسوها**

ولغير

ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الضمير فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط وكذا في اصله **وتهلككم كما اهلكتهم** فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين وبه قال **حدثنا الفضل بن يعقوب** البغدادي قال **حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي** بفتح الراء وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال **حدثنا المعتمر بن سليمان** بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وللنسفي هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال **حدثنا سعيد بن عبيد الله** بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية **الثقفي** قال **حدثنا بكر بن عبد الله** بسكون الكاف **المزني** البصري **وزياد ابن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد كلاهما **عن** والد زياد **جبير بن حية** بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابن مسعود الثقفي انه **قال بعث عمر** ابن الخطاب رضي الله عنه **الناس في افناء الامصار** بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون ممدودة والامصار بالميم ولم اره بالنون في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة **يقاتلون المشركين** فلما كانوا بالقادسية اتاهم في الجيش الذي ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو ابن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله في ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم

الجيش وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل
المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون ورائهم الى ان دخلوا
مدينة الملك وهي المداين التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان
وهو بضم الها وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه
رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة
ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه الجيش وحاصروه فسال الامان الى ان يحمل الى عمر
رضي الله عنه فوجهه ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان طائعا
وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في
مغازي هذه بتشديد يا مغازي اي فارس واصبهان
واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة اي بايها نبدا لان
الهرمزان كان اعلم بشانها من غيره قال الهرمزان نعم مثلها
اي الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها من الناس من
عدو المسلمين مثل طاير له راس برفع مثل خبر المبتدا الذي
هو مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان وله رجلان فان
كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان
بجناح والراس بالرفع عطف على الرجلان ولابي ذر والراس
بالجر عطفا على جناح فان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان
والراس وان شدخ بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة
المكسورة خاء معجمة اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان
والراس فاذا فات الراس فات الكل فالراس كسرى بكسر الكاف
وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم والجناح
الاخر فارس غير منصرف اسم الجيل المعروف من العجم وتعقب هذا

بان كسرى

بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب بان كسرى كان راس
الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان ساير ملوك البلاد كانت
تهادنه وتهاديه ولم ينقل في الحديث والرجلان اكتفا بالسابق
العلم به فرجل قيصر الفرنج مثلا لاتصالها به وكسرى الهند
مثلا قاله الكرماني فمر المسلمين فلينفروا بكسر الفا الى كسرى
فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان وقال بكر هو ابن عبد الله المزني
وزياد هو ابن جبير عن جبير هو ابن حية فندبنا بفتح الدال
والموحدة اي طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل
علينا النعمان بن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة
وبعد الراء المشددة المكسورة نون المزني الصحابي اميرا حتى
اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند وكان قد
خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر
والاشعث وعمرو بن معدي كرب وخرج بالواو وسقطت لابي ذر
وابن عساكر علينا عامل كسرى بندار كما عند الطبراني من
رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الحاجبين
في اربعين الفا من اهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهاوند
واصبهان مائة الف وعشرة الاف فقام ترجمان بفتح اوله
وضمه لم لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر فقال
المغيرة بن شعبة الصحابي سل عما بالالف ولابي ذر وابن عساكر
عم شئت قال اي الترجمان ولابوي الوقت وذر فقال ما انتم
بصيغة من لا يعقل احتقارا قال اي المغيرة نحن اناس من
العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد بفتح
الميم في الفزع واصله والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر

بن م

ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين بفتح الدال تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا رسولا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها اي الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم من الاعدا من طلب التوحيد وبمعادهم في الاخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملاكا للرقاب قال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان قصده الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان ربما اشهدك الله اي احضرك مثلها مثل هذه الواقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى الهبوب فلم يندمك على التاني والصبر ولم يخزك بالخاء المعجمة من غير نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك بالحاء المهملة والنون والاول اوجه لوفاق سابقه وطلبك العجلة لانكم لم تنضبط ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطته كان

اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو بدليل الجمع الذي غالب احواله ان يرد الشيء الى اصله فقلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما رآهم قالوا رياح قال في المصابيح اعتماد صاحب هذا القول على رياح وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ويطابق الترجمة ايضا في تاخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا باب بالتنوين اذا وادع اي صالح الامام ملك القرية على ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب الكرابيسي عن عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس بالموحدة المشددة اخره مهملة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك

ايلة هو ابن العلما كما في مسلم واسمه يوحنا ابن روبة والعلما اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة اخرها هاء تانيث مدينة على ساحل البحر اخر الحجاز واول الشام للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا هي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفا اي النبي صلى الله عليه وسلم كساه اي ملك ايلة بردا وكتب له عليه السلام وفي نسخة لهم ببحرهم اي ببلدتهم وعند ابن اسحق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن روبة واهل ايلة فبهذه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قال في الفتح وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث سبق في باب خرص التمر من كتاب الزكاة والله اعلم باب الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية ولغير ابي ذر الوصايا باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة هي العهد والال بهمزة مكسورة ولام مشددة هو القرابة وبهذا فسر الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والرا نصر بسكون الصاد المهملة الضبعي قال سمعت جويرية بن قدامة تصغير جارية وقدامة

بضم

بضم القاف وتخفيف المهملة التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا له اوصنا يا امير المؤمنين قال اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم لان بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها او ما يال في ترددهم انصار المسلمين باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين اي من مالها لانها كانت صلحا وما وعد من مال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام ولمن يقسم الفي الحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية ابن خديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد التمليك لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح اهله ووضع الجزية عليهم فقالوا لا والله حتى يكتب لاخواننا المهاجرين من قريش مثلها فقال عليه السلام ذاك لهم اي ذاك المال لقريش ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه السلام في شانهم مصرين على ذلك حتى قال عليه السلام لهم فانكم سترون بعدي من الملوك اثرة بفتح المثلثة والهمزة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي ايثارا لانفسهم عليكم بالدنيا ولا يجعلون لكم في الامر من نصيب فاصبروا

اي ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج

حتى تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام نزّل المؤلف
ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح
لانه لا يأمر الا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
ابن معمر الهذلي الهروي نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد
روح بن القاسم بفتح الراء العنبري التيمي البصري عن محمد
ابن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا
وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال
المهملتين اي وعد فليأتني فأتيته فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا
مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا
فقال ابو بكر لي احثه بضم المثلثة وكسرها وبهما الشكل
فحثوت بالواو حثية بالياء وفتح الحاء فاخذ الفعل من
لغة والمصدر من اخرى وكذا فعلوا في تداخل اللغتين
من كلمتين فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة
فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني خمسمائة اي
الاولى التي حثاها واعطاني الفا وخمسمائة فالجملة الفان

وقال

لا
اشار
لما اشار على
الارض ربما
لم يتيقن فرغ
عليه السلام

وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه وابن منده في اماليه
وابو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال
من البحرين بعثه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف كما
في مصنف ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد
فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
جاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني اي من هذا
المال اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر
القاف ابن ابي طالب يوم بدر حين اسرا قال عليه السلام ولابي
ذر فقال خذ فحثا في ثوبه اي فحثا العباس في ثوب نفسه
ثم ذهب يقله بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه ويحمله فلم يستطع
فقال العباس له عليه السلام اؤمر بهمزة ساكنة في اوله على الاصل
بعضهم اي الحاضرين يرفعه اليّ بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع
على الاستئناف قال عليه السلام لا قال فارفعه انت علي
قال لا ارفعه فنثر العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه
ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر عن
الكشميهني مر باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا قال
فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ولابي ذر وابن عساكر
فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق
فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره من باب الافعال
حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعول مطلق
من قبيل ما يجب حذف عامله او مفعول له فما قام رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة وثمّ هناك منها درهم وهذا التعليق قد مر في باب تعليق القنو في المسجد في كتاب الصلاة باب إثم من قتل معاهدا بفتح الهاء ذميا بغير جرم أي حق وبه قال حدثنا قيس بن حفص أبو محمد الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو بفتح الحاء والعين الفقيمي الكوفي قال الفقيمي حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الأصيلي فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن الفربري ابن عمر بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية أبي معاوية الآتية بغير حق لم يرح بفتح التحتية والراء في الفرع وحكى السفاقسي ضم أوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح أوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية أي لم يشم رائحة الجنة أول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقترفوا الكبائر وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما وعند الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين خريفا وفي الموطأ خمسمائة وجمع بينها ابن بطال بأن الأربعين أقصى أشد العمر وفيها يزيد عمل الإنسان ويقينه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجد ريحها على مسيرة أربعين عاما وأما السبعون فحد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الأجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين وأما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي

الذي

الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله أعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا في الديات وكذا ابن ماجه باب إخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أقركم ما أقركم الله به سقط لابن عساكر لفظ به وهذا طرف من قصة أهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد سعيد المقبري عن أبيه أبي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بينما بالميم نحن في المسجد وجواب بينما خرج النبي صلى الله قرار عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي حتى إذا جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة أي بيت العالم الذي يدرس كتابهم أو البيت الذي يدرسون فيه كتابهم فقال عليه السلام لهم أسلموا تسلموا مجزوم بحذف النون بالأمر في الأول وجوابه في الآخر أي إن أسلمتم تصيروا سالمين وهذا آية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم أخرجكم من هذا الأرض ولأبي ذر من هذه الأرض كأنهم قالوا في جواب قوله أسلموا تسلموا لم قلت هذا أو كررته فقال اعلموا أني أريد أن أجليكم فإن أسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو أشق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله أي بدل ماله

فالبا للبدلية شيا فليبعه جواب من اي من كان له شي ممن لا يمكنه
نقله فليبعه والا وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا
ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي تعلقت مشية
الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها والظاهر
كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين بقايا تاخروا بالمدينة
بعد اجلا بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم
لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جا بعد فتح خيبر وقد
اقر عليه السلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض واستمروا
الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنوا النضير لتقدم ذلك
على مجي ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان
معه عليه الصلاة والسلام ومطابقة الحديث لما ترجم به من
حيث انه عليه السلام هم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون
بارض العرب غير المسلمين الى ان حضره الوفاة فاوصى باجلايهم
من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاكراه والاعتصام والمغازي وابوداود وفي الخراج والنسائي
في السير وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ
ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن
سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول لابي ذر وسقط
لغيره ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او
بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا والمراد منه
تفخيم امره في الشدة والمكروه وما يوم الخميس اي اي يوم
يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى

بل

بل دمعه الحصى قلت يا ابا عباس بالموحدة والمهملة ما يوم
الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
الذي توفي فيه فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب
العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي
الى اخره من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر بهمزة وها
وجيم وراء مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري يعني
انهم انكروا على من قال لا تكتبوا الا تجعلوه كامر من هذي في كلامه
استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني اي اتركوني فالذي انا
فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك ونحوه
خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه فامرهم بثلاث
قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ولما لم
يتفرغ ابو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر رضي الله عنهما واجيزوا الوفد
الواردين بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عليه
السلام عنها ولابن عساكر ونسيت الثالثة ولغير ابي ذر
وابن عساكر والثالثة خير اما ان سكت عنها فاما ان قال
فنسيتها قيل هي بعث اسامة قال سفيان بن عيينة هذا
من قول سليمان الاحول هذا باب بالتنوين اذا غدر
المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت

اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب بنت
الحارث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اجمعوا الي ولابي ذر وابن عساكر لي من كان ها هنا
من يهود فجمعوا له فقال عليه السلام لهم اني سايلكم عن
شي فهل انتم صادقي عنه بتشديد اليا واصله صادقين
فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وصار صادقوي فاجتمعت
الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت
في اليا فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال عليه السلام ولابي ذر قال
كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري من عني بذلك
قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد اليا عن شي
ان سالت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت
كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون
فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفوننا بنونين على الاصل
فاسقاط النون في الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها زجر لهم بالطرد والابعاد ودعا
عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا والله لا نخلفكم فيها
ابدا لا يبقا لعصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون
منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور منهم الخلافة ثم قال
عليه السلام هل انتم صادقي بتشديد اليا كذلك عن شي ان
سالتكم عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال
هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال
ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح

وان

وان كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه السلام المراة
اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا الا تقتلها
قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما عرض لها ومن
طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري
اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما
مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب
السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها
ببشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب
والنسائي في التفسير باب جواز دعاء الامام على من
نكث بالمثلثة اي نقض عهدا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت بن يزيد بتحتية قبل
الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال زيد فاخطا قال
حدثنا عاصم هو الاحول قال سالت انسا رضي الله عنه عن
القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين
يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب اهل الحجاز يطلقون
لفظ كذب في موضع اخطا ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث
انس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد
الركوع يدعو على احيا من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين
يشك فيه من القرا الى اناس من المشركين فعرض لهم هولا عامر
ابن الطفيل في احيا وهم رعل وذكوان لما نزلوا بير معونة فقاتلوهم
فقتلوهم وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد
فغدروا فما رايته وجد على احد ما وجد عليهم اي ما حزن على

احدهما حزن عليهم وفيه جواز الدعا في الصلاة على عدو المسلمين
وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده
من كتاب الوتر **باب امان النسا وجوارهن**
بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر
ابن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة بضم الميم وتشديد
الرا يزيد مولى ام هاني بالهمز فاختة ابنة ولابي ذر بنت ابي
طالب ويقال مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور بكنيته
اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام هاني ابنة ولابي ذر
بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته
رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت
انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا اي اتيت سعة
بام هاني بحرف الجر فلما فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من
غسله بفتحها قام فصلى ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني
ركعات بكسر النون وبتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا في
ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي
طالب وكان اخاها من الاب والام انه قاتل رجلا اسم فاعل
لا فعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان ابن هبيرة
برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلان
ابن بالنصب بدل من رجلا او بدل من الضمير المنصوب وهبيرة
بضم الها وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء هبيرة هو ابن

ابي

ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هاني وابنه يسمى جعدة قال
ابن عبد البر لكن لهبيرة اي يسمى جعدة من غير ام هاني فكيف
كان علي يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن
هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني اي امنا من امنته
او ان الشانك لذلك الرجل كاماننا له فلا يصح لعلي قتله وفيه
جواز امان المراة وان من امنته حرم قتله وبه قال مالك
وابو حنيفة والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون
هو الى الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح
لقائل ان يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام هاني نافذة
فقد فات الامر وتعذر الحكم فلا يوافق قوله عليه السلام
قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيل الحاصل وهذا يدل على
انه عليه السلام هو الذي اجاز ولولا تنفيذه لما نفذ جوارها
ومثل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجازة هو تنفيذه
او الى قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية الموروث
بالزايد من الثلث فقيل ابتدا عطية منهم فيشترط شروط
العطية من الجواز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ
ليس ابتدا عطية وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين اذا
عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان تؤمن امراة اهل
القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك وانما ينفذ
تامينهم للاحاد بحث فيه عن النص غير ان المتاخرين اجازوا للاحاد
اعطا الامان وقالوا مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا
في القبس الفادح قالت ام هاني وذلك ولابن عساكر وذاك

صحي وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد
ملتحفا به في اوائل كتاب الصلاة **باب** بالتنوين
ذمة المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة
المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا
لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا
عبدا او حرا رجلا او امراة وافقوا على ذلك وان الشافعي على جواز امان
العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان
قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم **يسعى بها** اي
بذمة المسلمين يعني امانهم **ادناهم** اي اقلهم عددا فيه ظاهره
الواحد والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل
كما مر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد** هو ابن
سلام كما قاله ابن السكن قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **وكيع** هو
ابن الجراح **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابراهيم التيمي**
عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب انه قال **خطبنا**
علي هو ابن ابي طالب **فقال ما عندنا كتاب** في احكام
الشريعة **نقروه** بضم الهمزة **الا كتاب الله** زاد ابو ذر تعالى
وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها
واسنان الابل اي ابل الديات مغلظة ومخففة **والمدينة**
حرام يحرم صيدها ونحوه **من عير** بفتح العين المهملة وبعد
التحتية الساكنة را منونة جبل **الى كذا** قيل جبل احد **فمن**
احدث فيها في المدينة **حدثا** بفتح الحاء والدال والمثلثة
امرا منكرا ليس معروفا في السنة ولابي ذر حدثه **او اوى**
فيها محدثا بمد اوى في اللازم والمتعدي اشهر ومحدثا بكسر

الدال

الدال اي صاحب الحدث الذي جاء ببدعة في الدين وبدل
سنة **فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** والمراد
باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار
فانها البعد منها كل الابعاد اولا واخرا **لا يقبل منه صرف ولا**
عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **ومن تولى** اي اتخذ
اوليا او موالي **غير مواليه فعليه مثل ذلك** الذي على
من احدث فيها **وذمة المسلمين واحدة** وهذا المناسب
لصدر الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به
اليها في طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد
ثم غدر ومن ذكرها عند الامام احمد وعند ابن ماجة عن ابن
عباس مرفوعا المسلمون تتكافا دماؤهم وهم يد على من سواهم
يسعى بذمتهم ادناهم **فمن اخفر مسلما** بهمزة مفتوحة فخاء
معجمة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة را اي فمن نقض عهد مسلم
فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة
حدثا وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة **باب**
بالتنوين **اذا قالوا** اي المشركون حين يقاتلون **صبانا** بهمزة
ساكنة **ولم يحسنوا** ان يقولوا **اسلمنا** جريا منهم على لغتهم
وقال ابن عمر رضي الله عنه مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة
الفتح **فجعل خالد** هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام
الى بني جذيمة فقالوا صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل
يقتل منهم على ظاهر اللفظ **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** لما
بلغه ذلك **ابرا اليك** ولابن عساكر اللهم اني ابرا اليك **مما صنع**

خالد وهذا يدل على انه يكتفي من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد
عذر عليه السلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقد منه **وقال**
عمر رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق **اذا قال مترس** بفتح
الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة
ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولابي ذر مترس بكسر الميم وتشديد
الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع واصله وضبطه في
الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد
الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية ومعناها
لا تخف لان مر كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف **فقد امنه**
بمد الهمزة **ان الله يعلم الالسنة كلها وقال** ولابي ذر فقال
اي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اتوا به اليه واستعجم **تكلم**
لا باس عليك فكان ذلك تامينا من عمر رضي الله عنه وهذا
وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن ابي سفيان في تاريخه
باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي
والمستملي **باب الموادعة** وهي المسالمة على ترك
الحرب والاذى **والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره**
كالاسرى **واثم من لم يف** ولابي ذر عن الكشميهني يوف بضم
التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفا **فاجنح لها** وقال
ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح
وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع
العليم وفي رواية غيره ولابي ذر بعد قوله فاجنح لها الاية وبه
قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا بشر** بكسر الموحدة
وسكون المعجمة **هو ابن المفضل** بفتح الضاد المعجمة المشددة

ابن لاحق

ابن لاحق البصري قال **حدثنا يحيى** هو ابن سعيد الانصاري **عن بشير**
ابن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين
مهملة مخففة المدني مولى الانصار **عن سهل بن ابي حثمة** بفتح
السين المهملة وسكون الها وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون
المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه **قال انطلق**
عبد الله بن سهل الحارثي **ومحيصة بن مسعود بن زيد** بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة ن
الانصاري المدني وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد **الى خيبر**
في اصحاب لهما يمتارون تمرا **وهي يومئذ صلح فتفرقا** اي ابن
سهل ومحيصة **فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل** فوجده
في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها **وهو يتشحط** بالشين
المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب **في دم** حال كونه **قتيلا** ولابي
ذر عن الكشميهني في دمه بالضمير **فدفنه ثم قدم المدينة**
فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل **ومحيصة**
واخوه حويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليخبروه بذلك **فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال** عليه السلام
كبر كبر بالجزم على الامر وكرر للمبالغة اي قدم الاسن يتكلم
وهو اي عبد الرحمن **احدث القوم** سنا **فسكت فتكلما** اي محيصة
وحويصة بقضية قتل عبد الله **فقال** عليه السلام **اتحلفون**
اطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراده من يختص
به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين يختص بالوارث
وانما امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى
لانه لا حق لبني العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها

ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها
وتستحقون قاتلكم ولابي ذر دم قاتلكم او صاحبكم بالنصب
او بالجر على رواية ابي ذر قال النووي المعنى يثبت حقكم على من
حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية
قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال
عليه السلام فتبريكم اي تبرا اليكم يهود من دعواكم بخمسين
اي يمينا فقالوا كيف ناخذ ايمان قوم كفار قال الخطابي
بدا عليه السلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها
على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فعقله اي ادى ديته
النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت
المال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم القسامة
مخالف لسائر الدعاوي من جهة ان اليمين على المدعي وانها
خمسون يمينا وان اللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين
المسلمين واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح
والادب والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود
والترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي في القضاء
والقسامة. باب فضل الوفا بالعهد وبه قال
حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس
اخبره ان ابا سفين بن صخر بن حرب ولابي ذر وابن عساكر
ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من
قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب

وصحاب

وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام يتعلق بتجارا
او بكانوا او بوصف اخر لركب في المدة التي ماد فيها بتخفيف
الدال ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها ماد بالمد والتشديد
وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ماد الغريمان اذا اتفقا على اجل
للدين وضربا له زمانا وهذه المدة هي المدة التي هادن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في كفار قريش سنة ست
من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث
قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر
وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة
قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من
حديث ابي سفيان السابق اول الكتاب باب بالتنوين
وسقط لابي ذر هل يعفى عن الذمي اذا سحر وقال ابن وهب
عبد الله مما وصله في جامعه اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه سئل بضم السين مبنيا للمفعول اعلى
من سحر من اهل العهد قتل قال اي ابن شهاب مجيبا للسائل
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك
السحر فلم يقتل من صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب
ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذا لانه
عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر
لم يضره في شيء من امور الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه
شيء من التخييل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي بالزاي قال حدثنا يحيى بن سعيد
الانصاري قال حدثنا هشام قال حدثني بالافراد ولابي ذر

حدثنا ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم سُحر بضم اوله مبنيا للمفعول
والذي سحره لبيد بن الاعصم اليهودي في مشط ومشاطة
ودسها في بير ذروان حتى كان عليه السلام يخيل اليه انه
صنع شيا ولم يصنعه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
انه عفى عن اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري اشار
بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة اي وهي قوله يا عايشة
اعلمت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان
فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي
عند راسي للاخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه
قال لبيد بن الاعصم قال وفيم قال في مشط ومشاطة قال
واين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بير ذروان
قالت عايشة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه
فقال هذه البير التي اريتها قال فاستخرج فقلت افلا
اي تنشرت فقال اما والله قد شفاني واكره ان اثير
على احد من الناس شرا باب ما يُحذر بسكون الحا
المهملة ولابي ذر يُحذّر بفتح الحا وتشديد الذال المعجمة
من الغدر وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى وان
يريدوا ان يخدعوك اي وان يريدوا الكفار بالصلح
خديعة ليتقووا ويستعدوا فان حسبك الله اي كافيك
وحده الاية اي الى اخرها ولابن عساكر فان حسبك الله هو
الذي ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد

ابن

ابن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله بن العلا
ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالرا الربعي بفتح
الرا والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد
الله بضم الموحدة مصغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس عايذ الله
الخولاني قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ
وسقط لفظة من لابي ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا
من العلامات بين يدي الساعة لقيامها او لظهور اشراطها
المقتربة بها موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم
وسكون الواو اخره نون موتة الموت او الكثير الوقوع والمراد
به الطاعون ولابن السكن موتتان بلفظ التثنية قال في
الفتح وحينيذ فهو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا ياخذ اي
الموتان فيكم كقعاص الغنم بضم القاف بعدها عين مهملة
فالف فصاد مهملة دا ياخذ الدواب فيسيل من انوفها شي
فتموت فجاة ويقال ان هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس
في خلافة عمر ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك
بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة المال اي كثرته ووقع
ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند تلك الفتوح العظيمة
حتى يعطى الرجل ماية دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك
المبلغ وتحقيرا له ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته
اولها قتل عثمان رضي الله عنه ثم هدنة بضم الها وسكون الدال
المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون
بينكم وبين بني الاصفر وهم الروم فيغدرون بكسر الدال المهملة

بضم الموحدة وسكون
السين المهملة
وعبيد كجهينة
مصغرا صح

فياتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة فالف فتحتية اي راية
قال الجواليقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها
تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسعمائة الف وستون
الف رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غابة في الموضعين
بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة الرماح بالاجمة وفي
حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي
داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفيه ستصالحون
الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم فتنتصرون ثم تنزلون
مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقولون غلب الصليب
فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك
تغدر الروم ويجتمعون للملحمة فياتون فذكره وعند ابن ماجة
مرفوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله
بعثا من الموالي يويد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل
مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال
في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة
وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده
اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم شاميون
الا شيخ المولف الحميدي هذا باب بالتنوين يذكر
فيه كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول اي يطرح
الى اهل العهد وقوله ولابي ذر وقول الله سبحانه وتعالى
واما تخافن يا محمد من قوم معاهدين خيانة نقض عهد
بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم
على سواء على عدل وطريق قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب

الصليب صح

فانه

فانه يكون خيانة منك او على سوا في الخوف او العلم بنقض العهد وهو
في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي نابذا على طريق سوي
او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره الاية وسقطت هذه اللفظة
لابن عساكر ولابي ذر وزيد قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف
ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه فيمن يوذن يوم
النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر هذا قول مالك وجماعة وقال في
المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي
الحجة وانما يريد بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه
فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون
فيه ويحجون فلا يدل قوله يوم النحر الاكبر على انه كان في ذي
الحجة والصحيح انه كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر
من اجل قول الناس الحج الاصغر عن العمرة فنبذ اي طرح
ابو بكر الى الناس عهدهم في ذلك العام فلم يحج عام حجة
الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك
وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى
وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان باب
اثم من عاهد ثم غدر بان نقض العهد وقوله بالجر عطفا
على سابقه ولابي ذر وقول الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة قال البيضاوي هم يهود قريظة عاهدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين

قوله غيره اي على
غير الوجه الاول ع

في الحجة التي امره النبي
صلى الله عليه وسلم عليها
قبل حجة الوداع
ع م م

بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوهم عليه يوم الخندق
وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة
معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة والمحاربة وهم لا يتقون
سنة الغدر ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الاية فاسقط ما
بعدها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون
الراء عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي
عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين
المهملتين التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا
خالصا من اذا حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع والشرطية
خبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد بخير في المستقبل
اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة واذا
خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا خاصا بابنا
زمانه عليه السلام علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن
به صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه حالهم
ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب
فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين اوقع للنصيحة
واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة
ويحتمل ان يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه
ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح كانه

مار

كفر

كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب
فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع
حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون
المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه ويشهد له قوله

مطلقا

ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى
يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد
على هذا فاذا انقصت منها نقص الكمال فمن ندر ذلك منه ليس
داخلا في ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل سبحانه وتعالى
عذابهم به في قوله لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما
كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في كتاب
الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه
قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القران وما
في هذه الصحيفة فان قلت انما والا يفيدان الحصر
عند علماء المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما
كتب شيا غير القران وما في هذه الصحيفة والجواب
بان في مسند الامام احمد ان عليا قال ما عهد الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيا سمعته منه
فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج
الصحيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام كحرم
مكة لا ينفل صيدها ونحو ذلك ما بين عاير بالمد جبل معروف
الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى ما بين عير

وثور وفي اخرى ما بين عير واحد ورجحت هذه بان احدا بالمدينة
وثورا بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان
المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم
المدينة تحريما مثل ما بين تحريم عير وثور بمكة على حذف مضاف
فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او اوى محدثا بهمزة ممدودة
ومحدثا بكسر الدال اي نصر جانيا واواه واجاره من خصمه
وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر
المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء الرضا به والصبر عليه فاذا
رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكر على فاعلها فقد اواه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل
ولا صرف فريضة ولا نفل او شفاعة ولا فدية وذمة المسلمين
واحدة اي عهدهم لانها تذم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها
اي يتولاها ويذهب بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد
من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر
مسلما بهمزة مفتوحة فخاء ساكنة يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته
واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة
اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن
والى قوما اي اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه ظاهره يوهم
انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي
غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه
والارشاد الى التسبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه في موالاة
غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه منعوه والمعنى ان سولت

ه

له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا الحديث مر في
باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر
فمن اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن
ان تؤخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الى آخره لان
في احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى
الغدر فلذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد
ابن المثنى شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي
ذر قال اي البخاري وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع في
بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح
وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم
ابن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحق بن سعيد
عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة
ففوقية ثانية مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من
الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى
ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية
والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق
الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل عم لم يخبره
الا بالصدق قالوا عم ذاك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون
النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشد

الله عز وجل بالشين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب
اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي هذا
الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من
نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا
العهد فلم يجتبي المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبدان
هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش
سليمان قال سالت ابا وائل شقيق بن سلمة شهدت صفين
بكسر الصاد المهملة والفا المشددة غير منصرف اسم موضع على
الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت سهل
ابن حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا اتهموه
بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا رايكم في هذا القتال
يعني الفريقين فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه
ولقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون
النون العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه يوم الحديبية
من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه
يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على
المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي
ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فاعلمهم
بانه صلى الله عليه كان قد ثبت يوم الحديبية في القتال

ابقا

ابقا على المسلمين وصونا للدما هذا وهو عرضا دالوحي وعلى يقين
الحق نصا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يتثبت في قتال الفتنة
ومظنة المحنة وعدم القطع واليقين وما وضعنا
اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا يثقل علينا
ويشق الا اسهلن بنا الضمير عايد على الاسياف التي ذكرها
اي ادتنا الى امر سهل نعرفه فما دخلتنا فيه غير امرنا هذا
يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث
حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا يحيى بن ادم الكوفي مولى بني امية قال حدثنا يزيد
ابن عبد العزيز من الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن سياه
بكسر السين المهملة وتخفيف التحتية اخره ها وصلا ووقفا
قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال
حدثني بالافراد ابو وائل شقيق بن سلمة قال كنا بصفين
فقام سهل بن حنيف فقال لما راى من اصحاب علي رضي الله
عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاد
كل طايفة من مقاتلة الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله السنا
على الحق وهم اي قريش على الباطل ولابن عساكر وابي ذر
عن الحموي والمستملي وهم على باطل فقال بلى فقال اليس قتلانا
في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما بالف بعد

الميم ولابي ذر فعلى م باسقاطها نعطي الدنية بفتح الدال
وكسر النون وتشديد التحتية النقيصة في ديننا ان نرجع
ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم
ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه شكا بل طلبا لكشف ما
خفي عليه فقال عليه السلام ابن الخطاب بحذف اداة
الندا ولابي ذر يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد في الشروط
ولست اعصيه اي انما افعل هذا بوحي ولست افعله برأيي
ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنه
فقال له مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو
بكر مجيبا له انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة
الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت سورة الفتح والمراد
بالفتح صلح الحديبية فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عمر الى اخرها فقال ولابي ذر فقال عمر يا رسول الله اوفتح
هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال عليه السلام
نعم والحاصل ان سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية
من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهر
ان رأي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واحمد من رأيهم
في المناجزة وهذا الحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية
ولابي ذر حاتم بن اسماعيل اي الكوفي عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة ابن الزبير عن اسماء ابنته ولابي ذر وابن عساكر
بنت ابي بكر رضي الله عنها انها قالت قدمت على امي قتيلة
بنت الحارث بن مدرك كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة

جملة

جملة حالية في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه
عليه السلام مع ابيها الحارث المذكور فاستفتت اي قال عروة
فاستفتت اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة تحتية بعد الفوقية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت
علي وهي راغبة في ان تاخذ مني بعض المال او راغبة في الاسلام
افاصلها بهمزة الاستفهام ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه
السلام نعم صليها فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث
بما سبق من حيث ان عدم الغدر يقتضي جواز صلة القريب
ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا الحديث قد سبق
في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة باب
المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم
وبه قال احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الاودي الكوفي
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية اخره حا مهملة ومسلمة
بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن
ابي اسحق الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد
البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل الى اهل
مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم
بها اذا دخلها في العام المقبل الا ثلاث ليال بايامها وهذا

وفي نسخة ان
رسول الله

موضع الترجمة ولا يدخلها الا جلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم احدا اي في الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها قال فاخذ يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب هذا اشارة الي ما في الذهن مما سيذكره قوله ما قاضي عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك من البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني لتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة اخري بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان عليه السلام لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا لغة في امحوه بالواو قال عليه السلام فارنيه قال فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام مكة في العام المقبل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام الثلاثة التي اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا مر صاحبك اي النبي صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله ولابي ذر وابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن الحموي والمستملي فارتحل وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح باب الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل

خيبر

خيبر اقركم ما ولابي ذر على ما اقركم الله به سقط لابي ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف من حديث ابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس في المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى راي الامام والله تعالى اعلم باب جواز طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم اي لجيفهم ثمن ذكر ابن اسحق في مغازيه ان المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان وللحموي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الاودي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا اي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين ولابي ذر وابن عساكر من المشركين اذ جاء عقبة هكذا في ميرا النصب ولابي ذر اذ جاءه عقبة بن ابي معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول اي المنحور من الابل فقذفه بالفاء قبل القاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة

بنته عليها السلام فاخذته ذلك السلا من ظهره
ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا نصب بنزع
الخافض اي خذ الجماعة من كفار قريش اشرافهم ولابي ذر
وابن عساكر من المشركين اذ جاء عقبة بحذف ضمير النصب ولابي
ذر اذ جاءه عقبة ابن ابي معيط بسلا جزور بفتح السين
المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها
الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى
المجزور اي المنحور من الابل فقذفه [illegible] ولابي
ذر وقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع
راسه حتى جاءت واهلكهم ثم فصل ما اجمل اللهم عليك ابا
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف قال
عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راي
اكثرهم لان ابن ابي معيط انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله
عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال من المدينة
فالقوا في بير غير امية بن خلف او غير ابي فانه كان رجلا
ضخما فلما جروه براء واحدة بعدها واو ساكنة تقطعت
اوصاله قبل ان يلقى في البير وهذا الحديث قد سبق في
باب اذا القي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة باب
اثم الغادر الذي يواعد على امر ولم يف به للبر والفاجر
اي سوا كان من بر لفاجر او بر او من فاجر لبر او فاجر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة

تعالى

ابن

ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود وعن ثابت
قال في الفتح قايل ذلك هو شعبة بينه مسلم في رواية من
طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن انس
كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لوا
اي علم يوم القيامة قال احدهما اي احد الراويين ينصب
اي اللوا وقال الاخر يرى يوم القيامة يعرف به ولمسلم
من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي
ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لكل غادر لوا ينصب زاد ابو ذر يوم القيامة
لغدرته باللام وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا
او بقدرها ولابي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام
اي بسبب غدرته والمراد شهرته يوم القيامة بصفة الغدر
ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب
الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهي
الرعية عن الغدر بالامام فلا تخرج عليه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفتن ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
ابن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد بن جبر الامام في التفسير
عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح

مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض ولم يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في رواية الكشميهني الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع شوكه الشجر المؤذي والتعبير بالشوك يدل على منع قطع ساير الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده فان نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها ابدا ولا يتملكها بخلاف لقطة ساير البلاد بعد هذا ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه مقصورا حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر النبت الذكي الرايحة المعروف فانه لقينهم اي حدادهم وصايغهم ولبيوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم قال عليه السلام الا الاذخر وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثنا الاذخر وتخصيصه من العموم او اوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثنا شي فاستثنه او انه اجتهد في الجميع قاله النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر كتاب بدء الخلق قال في القاموس بداه به كمنع ابتداه والشي فعله ابتدا كابتداه وابدا الله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي ذر عن المستملي بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر

وقع

وقال عليه السلم يوم فتح مكة
لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت
دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل الفضايل وهو جهاد
في سبيل الله ونية في كل فن من الخير واذا استنفرتم فانفروا
بكسر الفا اي اذا طلبكم الامام الى الخروج الى الجهاد فاخرجوا

جلا لبعد
جزل

فرغت [illegible] على يد مؤلفه في ثماني عشر
جمادى الاخرة سنة تسع وتسعماية [illegible]
اسر عملي السهيل وجعله خالصا لوجهه
الكريم ونفع به جيلا بعد جيل
ممن ذكره ابن [illegible] يستلون [illegible]
الخلف خالصا لوجهه
ونفع به جيلا بعد جيل

وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ما جاء ولابي ذر باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك كما بينا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سوا لا تفاوت عنده سبحانه بين الابدا والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط لغير ابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع بفتح الرا ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي مما وصله الطبري ايضا من طريق سفيان الثوري عنه وقال الحسن البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه هين بتشديد اليا هين بسكونها ولابي ذر وهين بالواو مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد انهما لغتان كما جا في الفاظ اخر وهي مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق ثم اشار المؤلف الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول اي افاعيا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم ايعجزنا الخلق الاول حين انشاكم وانشا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه علمه والهمزة فيه للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشاكم اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشا خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشاكم من الارض ونقله البخاري بالمعنى حيث قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر لغوب النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات

والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعيا وفتور ولما زعمت اليهود من انه تعالى بدي خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علما الاسلام قاطبة على ان الله تعالى في خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القران ثم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحق انه قال يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود عن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طائفة اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق في ستة ايام وكان اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع **اطوارا** اشارة الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي **طورا كذا وطورا كذا** مرتين اي تارات انه اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اغذاء ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى ويقال

فلان

فلان **عدا طوره** اي **قدره** اي جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة اي وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي قال **اخبرنا سفيان** الثوري **عن جامع بن شداد** بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابي صخر المحاربي **عن صفوان بن محرز** بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري **عن عمران بن حصين** بضم اوله **رضي الله عنهما** انه **قال جا نفر** عدة رجال من ثلاثة الى عشرة نسخة تسع **من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا** بهمزة قطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقايد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطا **قالوا** ولابي ذر فقالوا **بشرتنا** وانما جيئنا للاستعطا **فاعطنا** من المال قيل من القائلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية قاله في الفتح **فتغير وجهه** عليه السلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيتالفهم به **فجاءه اهل اليمن** وهم الاشعريون قوم ابي موسى **فقال** عليه السلام **يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا** ها **فاخذ** اي شرع **النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق** نصب بنزع الخافض **والعرش فجاء رجل** لم يسم **فقال يا عمران** يعني ابن الحصين **راحلتك** بالرفع على الابتدا ولابن عساكر واي الوقت ان راحلتك **تفلتت** بالفاء اي تشردت قال عمران **ليتني لم اقم** من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه في المغازي وفي بدء الخلق وفي التوحيد والترمذي

في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال **حدثنا عمر بن حفص**
ابن غياث بضم المعجمة قال **حدثنا أبي** حفص المحارا النخعي الكوفي
قاضي بغداد اوثق أصحاب الاعمش قال **حدثنا الاعمش** سليمان
ابن مهران قال **حدثنا جامع بن شداد** المحاربي **عن صفوان**
ابن محرز بضم الميم المازني أنه حدثه **عن عمران بن حصين رضي**
الله عنهما انه **قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت**
ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه السلام
لهم **اقبلوا البشرى يا بني تميم** اي اقبلوا مني ما يقتضي ان
تبشروا بالجنة من التفقه في الدين **قالوا قد بشرتنا** للتفقه
فاعطنا مرتين اي من المال **ثم دخل عليه ناس من أهل**
اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله أهل لابي ذر **فقال** عليه
السلام لهم **اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم** ولابي ذر ان لم
يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها **يا رسول الله قالوا جئناك**
بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة الكشميهني وفي الفتح
حذفها له وإثباتها لغيره **نسالك** ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لنسالك **عن هذا الامر** كانهم سالوه عن احوال هذا العالم **قال**
عليه السلام مجيبا لهم **كان الله** في الازل منفردا متوحدا **ولم يكن**
شيء غيره ومذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر
كان وأخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع
الواو اولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال كونه لم يكن شيء
غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله
ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه
زيادة ليست في شيء كتب الحديث **وكان عرشه على الماء**
كر

استشكل

استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على
وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب بان
الواو في وكان بمعنى ثم فليست الثانية من تمام الاولى بل مستقلة
بنفسها وكان فيها بحسب مدخولها ففي الاولى بمعنى الكون الازلي
وفي الثانية بمعنى الحدث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي
رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال في عما ما فوقه هواء ثم خلق
عرشه على الماء ورواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به
ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وباقيه سواء واخرجه
الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة
ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي
حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي
شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء
بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون
الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين
الف سنة وقد ذهب طائفة من أهل الكلام الى ان العرش
فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما
سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا
ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة
والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل ايضا فان العرش في اللغة
عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلكا والقرآن انما
نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة
على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان

عرشه علي الما الي انهما كانا مبدا العالم لكونهما خلقا قبل كل شي وفي
حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي
ان الما خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الما علي متن
الريح وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم
وصححه من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رايتك
طابت نفسي وقرت عيني انبيني عن امر كل شي قال كل شي
خلق من الما وهذا يدل علي ان الما اصل لجميع المخلوقات
ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروي ابن جرير
وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه علي الما ولم يخلق
شيا غير ما خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما
دخانا فارتفع فوق الما فسمي عليه فسمي سما ثم ايبس الما فجعله
ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوي الي السما
وهي دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الما حين تنفس ثم
جعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله
تعالي والله خلق كل دابة من ما وقول من قال ان المراد
بالما النطفة التي تخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما
ان النطفة لا تسمي ما مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ما دافق
يخرج من بين الصلب والترايب والثاني ان من الحيوانات
ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان
مخلوقا من نطفة فدل القران علي ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة
من الما ولا ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار
السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملايكة من نور
فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الما ولا يستنكر خلق النار

من الما

من الما فان الله تعالي جمع بقدرته بين الما والنار في الشجر
الاخضر وذكر الطبايعيون ان الما باتحاداته يصير بخارا والبخار
ينقلب هوا والهوا ينقلب نارا **وكتب** اي قدر **في محل الذكر**
وهو اللوح المحفوظ **كل شي** من الكاينات **وخلق السموات والارض**
فنادي مناد لم يسم **ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت**
خلفها **فاذا هي يقطع دونها السراب** رفع علي الفاعلية وهو المهملة
الذي تراه نصف النهار كانه ما والمعني فاذا هي يحول بيني وبين
رويتها السراب **فوالله لوددت** بكسر الدال الاولي **اني كنت**
تركتها ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلي الله عليه وسلم
حديثه فتاسف علي ما فاته من ذلك **وروي** ولابن عساكر
ورواه **عيسي** هو ابن موسي البخاري بالموحدة والخا المعجمة التيمي
الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد
الالف را الاحمر لحديه المتوفي سنة سبع او ست وثمانين
ومايه وليس له في البخاري الا هذا الموضع **عن رقبة** بفتح
الرا والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف
العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسي
ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به ابو مسعود
وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفربري وثبت في
رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسي عن رقبة نفسه شي وقد
وصله الطبراني من طريق عيسي عن ابي حمزة عن رقبة
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه
قال سمعت عمر بن الخطاب **رضي الله عنه يقول قام فينا**
النبي صلي الله عليه وسلم مقاما يخبر علي المنبر **فاخبرنا**

عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار
منازلهم قال الطيبي حتى غاية اي اخبرنا مبتدئا من بدء الخلق
حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع
للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على
انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ بدئت الى ان تفنى الى ان
تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير القول الكثير
في الزمن القليل وفيه حديث ابي زيد الانصاري عند احمد
ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى
بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت
الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فبين في هذا المقام
المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر
من اول النهار الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه
ولابي ذر ونسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير
ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد
ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الازدي
عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة
اظنه يقول الله شتمني بلفظ الماضي ولابن عساكر بلفظ
المضارع ولابي ذر بدل قوله اراه الى اخره قال الله تعالى يشتمني
ابن ادم بلفظ المضارع ولابي ذر يشتمني لتحوله المفتوح وكسر التاء

والشتم

والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي له ان يشتمني
ويكذبني وما ينبغي له اي ان يكذبني اما شتمه فقوله
ان لي ولدا لاستلزامه الامكان المتداعي للحدوث وذلك
غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما
تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بداني وهذا قول منكري
البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث
الالهيات وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات او اوجد جنسه وقال ابن عرفة قضا الشيء
احكامه وامضاؤه والفراغ منه كتب اي امر القلم ان يكتب
في كتابه فهو عنده اي فعلم ذلك عنده فوق العرش مكتوبا
عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا
بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات
المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء
بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب
وهو على وزان قوله وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية
شعيب عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد
من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع
عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق
الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته

المقدسة واما الغضب فهو متوقف علي سابقة عمل من العبد الحادث
وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها اكثر
من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب
لا ينالهم الا باستحقاق الا تري ان الرحمة تشمل الانسان جنينا
ورضيعا وفطيما وناشيا من غير ان يصدر منه شي من الطاعة
ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات ما يستحق
ذلك وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة
ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها
بعضا لكن جا هذا علي الاستعارة ولا يمتنع ان تجعل الرحمة والغضب
هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة علي بابها ان رحمتي اكثر
من غضبي فتامله وقال الطيبي وهو ان قوله تعالي كتب
علي نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحم قطعا بخلاف ما يترتب
عليه مقتضي الغضب والعقاب فان الله تعالي كريم يتجاوز بفضله
وانشد • واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •
وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش علي القلم الذي كتب المقادير
وهو مذهب الجمهور ويويده قول اهل اليمن في الحديث السابق
لرسول الله صلي الله عليه وسلم جيناك لنسالك عن هذا الامر فقال
كان الله ولم يكن شي غيره وكان عرشه علي الما وقد روي الطبراني
في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا
محفوظا من درة بيضا صفحاته من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه
نور لله فيه كل يوم ستون وثلثماية لحظة يخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحق عن ابن
عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده

دينه

دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده
واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضا طوله
ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه
الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه نور وكلامه معقود
بالعرش واصله في حجر وقال انس بن مالك وغيره من السلف
ملك
اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش
وحديث الباب اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت **باب**
ما جا في وصف **سبع ارضين** بفتح الرا **وقول الله تعالي** بالجر
عطفا علي السابق ولابي ذر وابن عساكر سبحانه بدل قوله تعالي
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد
وفيه دلالة علي ان بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض
المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان السبع متجاورة وقال
ابن كثير ومن حمل ذلك علي سبع اقاليم فقد ابعد النجعة وخالف
القران واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون السما
ويستمدون الضو منها فقيل يشاهدونها من كل جانب من
ارضهم ويستمدون الضو منها وهذا قول من جعل الارض
مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالي لهم ضيا يشاهدونه
وهذا قول من جعل الارض كرة **يتنزل الامر بينهن** بالوحي
من السما السابعة الي الارض السفلي **لتعلموا ان الله علي كل شي
قدير وان الله قد احاط بكل شي علما** علة لخلق او يتنزل
وهو يدل علي كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن
علي ومحمد بن مثني قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن ابي الضحي عن ابن عباس في هذه الاية

قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطا ابن السايب عن ابي الضحى مطولا ولفظه سبع ارضين في كل ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى فتنبه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ وعلة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على ابن عباس اخذه من الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسما وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبيا الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم ابن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة قال اتدرون ما هذه. قال قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وروايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه. قال قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وزوايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال الارض قال اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسماية عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المودب عن شيبان

ابن

ابن عبد الرحمن عن قتادة قال حدثنا الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارضين خمسماية عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس ابن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة فذكر مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الاثار ربما نقله عن اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المكانين خلق جوهرة ذكروا من طولها وعرضها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده ولا يسع المتوحد الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السما ثم فتقها سبعا بعد ان كانت رتقا وفسروا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان واختلف اهل الاثار والقدما في اللون المرئي للسما هل هو اصلي او عرضي فذهب الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا وزعم رواة الاخبار ان الارض على الما والما على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلايق وحكى ابن عبد البر

في كتاب العقد والامم في معرفة انساب الامم ان مقدار المعمور من الارض ماية وعشرون سنة تسعون لياجوج وماجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله تعالى الارض قبل السما كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وقال تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين اي تتمة اربعة ايام كقوله سرت من البصرة الى بغداد والى الكوفة في خمس عشرة ثم استوى الى السما اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما قوله ءانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان البعدية في غير الخلق وهذا بعد خلق السما وبقية مباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في تفسير حم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث الدواب فيها يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل هكذا رواه مسلم لكن اختلف فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال

لبعضهم

فيه كلام

لبعضهم عن كعب الاحبار وهو الاصح يعني انه مما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا خلاف القران لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات في يومين ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الاية فحذف بقيتها **والسقف** بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور **المرفوع** صفة السقف هو **السما** وهذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه واختاره ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات **سمكها** بفتح السين المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها اي **بناها** بالمد وهذا التفسير لابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في غير رواية ابي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان **الحبك** ولابي ذر وابن عساكر والحبك يريد قوله تعالى والسما ذات الحبك اي **استواوها وحسنها** قاله ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير حسنها انها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة البنا متسعة الارجا انيقة البها مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا السابعة **واذنت** يشير الى قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت لربها

قال ابن عباس من طريق الضحاك اي سمعت ومن طريق سعيد
ابن جبير عنه اطاعت رواهما ابن ابي حاتم وألقت اي
اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره
طحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها اي بسطها
الساهرة ولابي ذر بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي
حاتم وجه الارض وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها
وقال ابن عباس الارض كلها كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم
وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي ارض
بيضاء عفراء وقال الربيع بن انس فاذا هم بالساهرة يقول الله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فهي لا تعد من هذه الارض
وهي ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهرق عليها دم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا ولابن عساكر
حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد
التحتية اسم امه اسماعيل بن ابراهيم عن علي بن المبارك
الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا قال حدثنا
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن
ابراهيم بن الحرث بن خالد التيمي المدني عن ابي سلمة عبد الرحمن بن تيم
ابن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل وكانت بينه وبين
اناس بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس بحذفها لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمائهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه
خصومة في ارض فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكر
لها ذلك بلام قبل الكاف ولابي ذر ذلك باسقاطها فقالت
يا ابا سلمة اجتنب الارض ولا تغصب منها شيئا فان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف
اي قدر شبر من الارض طوقه بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة
وبالقاف من سبع ارضين بفتح الراء اي يوم القيامة ففيه التصريح
على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق
في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم وبه قال حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا قل او
كثر من الارض بغير حقه خسف به اي بالآخذ غصبا تلك
الارض المغصوبة يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير له
كالطوق في عنقه بعد ان يطوله الله تعالى او ان هذه الصفات
تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة
وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد الوهاب
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث
الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الزمان قال التوربشتي اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد به
هنا السنة قد استداره اي الله ولابي الوقت استدار
بحذف الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص كهيئته الهيئة
صورة الشيء وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف
اي استدار استدارة مثل حالته والذي هي اليوم بنية

قال ان الزمان قد استدار كهيئته **يوم خلق الله السموات**
والارض ولابي ذر كهيئة بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر
الفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع **السنة**
اثنا عشر شهرا جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد
ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل
الحساب والوضع الذي ابتداه وذلك ان العرب كانوا اذا
جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر
حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسيء
المذكور في قوله تعالى انما النسيء اي تاخير حرمة الشهر الى
اخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه
فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك جنادة
ابن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان
الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان
الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه فيفعل ذلك كل سنة
بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع
شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص
به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى الدوران
يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري
وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها
في ذي القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد
وقعت في ذي القعدة واني هذا وقد قال الله تعالى واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك
في حجة ابي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج

الاكبر

الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد
الملك زعم في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة
صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو
اذار بالرومية وهو برمهات بالقبطية **منها** اي من السنة
اربعة حرم ثلاثة ولابن عساكر ثلاث بحذف التاء لان
الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك
تانيثه **متواليات** هي **ذو القعدة وذو الحجة والمحرم**
ورجب مضر عطف على ثلاث لا على المحرم واضافه الى مضر
لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب
ولم يكن يستحله احد من العرب **الذي بين جمادى وشعبان**
ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل لان
انما سببه وذلك انهم كانوا يوخرون الشهر من موضعه
الى شهر اخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم
رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي
هو عندكم وقد انساتموه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة
ليحصل الابتدا بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام
وهو رجب واما توالي شهرين في الاخر لارادة تفضيل الختام
والاعمال بخواتيمها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني
يتاتى بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح
بسبع ارضين وههنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد
منه سبع ارضين فقط انتهى ولا تعسف فقد سبق في هذا
الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال
الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا

ايضا

تفتن بمعني قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور الآن اثنا عشر شهرا
مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه
مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان فائدة
السنة مشتملة علي ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس
وسدس يوم كما ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق
قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا ذا
الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله
بعضهم وقال لا ادري زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان
السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية
في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي
ذكرها الله تعالي في كتابه وسمي العام عاما لان الشمس عامت
فيه حتي قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة
مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر قال تعالي
وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان
العام من اول المحرم الي اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الي
مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وهذا
الحديث ياتي باتم من هذا في حجة الوداع آخر المغازي ان
شاء الله تعالي وبالله المستعان وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا واسمه
في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا

العدوي

العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم انه خاصمته اروي
بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بنت ابي اويس
بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصه لها وكان ارضها
الي مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد
انا انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من ارض ظلما فانه
يطوقه بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول اي يصير كالطوق
في عنقه يوم القيامة من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه
حتي يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد
ترك سعيد الحق لاروي ودعا عليها فقال اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته
فعميت ومرت علي بير في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها
قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن
ابيه عروة قال قال لي سعيد بن زيد دخلت علي النبي
صلي الله عليه وسلم وفي هذا التعليق بيان لقاء عروة
سعيدا والتصريح بسماعه منه لحديث المذكور هذا باب
بالتنوين فيما جاء في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن
حميد ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم
لثلاث جعلها زينة للسماء تضيء بالليل اضاءة السرج
ورجوما للشياطين الضمير في قوله تعالي وجعلناها يعود
علي جنس المصابيح لا علي عينها لانه لا يرجم بالكواكب التي في
السماء بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات
يهتدي بها كما قال تعالي وبالنجم هم يهتدون فمن تاول

بغير ذلك وللحموي والمستملي فمن تاول فيها بغير ذلك اي من علم احكام ما يدل عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد جرى المؤلف على عادته في ذكر تفسير ايات استطرادا للفائدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس هشيما اي متغيرا كما ذكره اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا والاب ما تاكل الانعام اي ولا ياكله الناس والانام الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقطت الواو من والانام لغير ابي ذر برزخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة في اخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد مما ابن جرير فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة بعضها على بعض والغلب الملتفة يريد وحدائق غلبا قال مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري مهادا لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار او هو بمعنى المهاد نكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا باب تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه كحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها

وقال

وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحساب ومنازل لا يعدوانها اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف لابوي ذر والوقت مثل شهاب وشهبان ومعناه قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتتسق امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوؤها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما اي لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف قول ابن الجوزي وقد وصف منافع اثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعجيب بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداها المعصفر وزالت عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعاشهم فتارة تبعد ليبرد الجو ويتعقد الغيم ويبرد الهوا ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان اي سريعان ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء اي فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما النيران نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والحسني

في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر
بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا
وقال في الانتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار
ان النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي هي اية النهار غير مدركة
للقمر الذي هو اية الليل فنفى الادراك الذي يمكن ان يقع وهو
يستدعي تقدم وتبعية للشمس فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق القمر ٢
لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع
فان قيل فالاية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فالجواب
انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار
لليل كمذهب الفقهاء او عكسه ~~والسؤال وارد عليهما~~ وهو
منقول عن طائفة من النحاة او اجتماعهما فهذا القسم الثالث
منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسؤال
وارد عليهما لا سيما من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق
البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا نفي
ادراكه كان ابلغ من نفي سبقيته مع انه ناء عن قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر نبا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي
السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل زمن اخر
بينهما فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا
لصدر الاية فان بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية
وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متاخرا لكان جديرا بان
يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل
على النهار مطابق لصدر الاية صريحا ولعجزها بتاويل حسن
انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينسلخ يخرج بلفظ المضارع

فيهما

فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة وضم الراء **وتجري** بضم اوله وكسر
ثالثه **كل واحد منها** اي من الليل والنهار في فلك ولابوي
ذر عن الحموي والمستملي ويجري كل منهما بفتح اوله يجري وكسر
رائه وكل بالرفع منونا **واهية** يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ
واهية قال الفراء **وهيها** **تشققها** وقوله والملك
على **ارجائها** اي **ما لم ينشق منها فهي** اي الملائكة **على حافتيه**
بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولابن عساكر فهم جمعا باعتبار
الجنس والكشميهني على حافتيها اي السما وعن سعيد بن جبير
على حافات الدنيا **كقولك على ارجاء البير** والارجاء جمع رجا
بالقصر وقوله تعالى **اغطش** ليلها وقوله فلما **جن** عليه الليل
اي **اظلم** فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه
عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة **وقال الحسن** البصري
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس **كورت تكور**
بفتح الواو المشددة **حتى يذهب ضوءها** واخرج الطبري عن
ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير
في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب
ضوؤها قاله ابن كثير في تفسيره **والليل وما وسق** ولابن
عساكر يقال وسق اي **جمع من دابة** وزاد قتادة ونجم وقال
عكرمة ما ساق من ظلمة **اتسق** يريد قوله تعالى والقمر اذا اتسق
اي **استوى** وقوله تعالى جعل في السما بروجا اي **منازل**
الشمس والقمر وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السما
للحرس وقيل هي الكواكب العظام **الحرور** ولابي ذر فالحرور
بالنهار يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه يكون

بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور
وقال ابن عباس ولابي ذر وابن عساكر ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة
ابن العجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار وتفسير رؤبة
ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال يولج اي يكور بالدا اي يلف
النهار في الليل وليجة يريد قوله ولا المؤمنين وليجة وفسره
بقوله كل شيء ادخلته في شيء هو قول ابي عبيدة وزاد بعد
قوله في شيء ليس منه فهو وليجة والمعنى لا تتخذوا وليا ليس
من المسلمين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي
عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس
تدري بحذف همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك
ولابي ذر اتدري اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت
الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت
العرش منقادة لله انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها
بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث
على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي
القرآن العظيم انها تغيب في عين حمئة اي ذات حماة اي طين
فاين هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب
المثال كقطب رحى والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحى فاينما
سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها
وقال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله

العقل

العقل وتأوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن مجراها
فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه ان اراد بالخروج
الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى
ابن حزم وابن المنادي وغير واحد من العلماء الاجماع على ان السموات
كرية مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال
الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل
ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس
تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب
عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله
غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل في
الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت
فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال
الزمان فانها تكون ابعد ما يكون من العرش بل هي تغرب عن
اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير
واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل
في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت
لانه مقبب من جهة وجه العالم وهذا المحل سجودها كما يناسبها كما انها
اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت
في محل سجودها فتستاذن عطفه على المنصوب السابق بحق
في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبدو من جهة
المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني آدم ان تطلع عليهم
وهو يدل على انها تعقل كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اي يقرب
ان تسجد فلا يقبل منها اي لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن

في المسير الى مطلعها **فلا يؤذن لها** ولابي ذر عن الكشميهني فيقال **لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك** اي قوله فانها تذهب الى اخره **قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها** لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع سيره او لكبد السما فان حركتها فيه يوجد فيها ابطا يظن ان لها ثمة وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل لحد لها من سيرها كل يوم في مراى عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثماية وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام القابل **ذلك** الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي تكل الفطن عن احصائه **تقدير العزيز** الغالب بقدرته على كل مقدور **العليم** المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروف والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا عبد العزيز بن المختار** قال **حدثنا عبد الله** بن فيروز **الداناج** بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم مكررة

صغير

داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي بصري **قال حدثني** بالافراد **ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه** انه **قال الشمس والقمر مكوران** ن بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار **يوم القيامة** لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي **قال حدثني** بالافراد **ابن وهب** عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد **عمرو** بفتح العين ابن الحرث المصري **ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه** القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم **عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان** بفتح اوله على انه لازم وبسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اي لا يخسف الله نورهما **لموت احد** من العظما **ولا لحياته** لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكر ذلك انما هو تتميم للتقسيم او لرفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقدان لا يكون سببا للايجاد فعمم عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرهما **ولكنهما** اي خسوفهما **ايتان** ولابي ذر اية بالافراد

من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظم قدرته فاذا رايتموها
بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاذا رايتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف
وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في سابق علمه ان الكواكب
تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف
وجعلهما لهما بمنزلة الحقوق وصيره ذلك دلالة على انهما مع اشراق
نورهما وما يظهر من حسن اثارهما مامورات مقهوران في مصالح
العباد مسيران وفي يوم القيامة يكوران فعبدة الشمس
زعمت انها ملك من الملائكة له نفس وعقل وعنها نور الكواكب
وضوء العالم وهي ملك الافلاك فلهذا استحق التعظيم والسجود
ومن سنتهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا
ما احسنك من نور لا تقدر الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلك
المجد والتسبيح واياك فطالب واليك نسعى لندركك لتنكبني
بقربك الى خير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم
عن رؤية الحقائق وحاد بهم عن سنن الطريق فجهلوا ان صفات
المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من
هو للحب والنوى فالق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث
ان الكسوف والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا
الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني
وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن زيد بن اسلم العدوي عن عطا بن يسار بالسين المهملة
المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي

الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر ايتان من
ايات الله علامتان يخوف الله بهما عباده لا يخسفان بالخا المعجمة
مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان مسخران ليس
لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا
رايتم ذلك الخسوف فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند
المؤلف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى
يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
ابن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والسين والفا
قام في المسجد لا الصحرا لخوف الفوت بالانجلا فكبر تكبيرة الاحرام
بعد ان صف الناس وراءه وقرا قراءة طويلة نحوا من سورة البقرة
ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر مائة اية من البقرة ثم
رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو
لم يسجد فقرا قراءة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة
الاولى نحوا من سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي
هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين اية
وفي الفرع نصب على قول سوى وباعلاه رقم ابي ذر وابن عساكر
مصححا عليهما ثم سجد سجودا طويلا مسبحا فيه قدر مائة اية
ثم فعل في الركعة الاخرة بهمزة من غير يا بعد الخا مثل

ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولها كالنسا
وفي ثانيها كالمائدة ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة فوقية
وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس فقال
في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من ايات
الله لا يخسفان بضم اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة فافزعوا
بفتح الزاي اي التجاوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابق
فعلها منه عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم
الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه
عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري
رضي الله عنه قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود
بالموحدة والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر
الفاء مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا
لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا
رايتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها
بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان
او ركعتين كسنة الظهر باب ما جاء في قوله
تعالى وهو الذي ارسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى
ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا

يثير

يثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب يدره والدبور يفرقه
قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو
عبيدة هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة
ثم حذفت منه الزوائد وانكره غيره وقال هو بعيد جدا لا تحذف
الزوائد في مثل هذا الا في الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة
ولاقح بالاختلاف على النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت
اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة
ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله
تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا
اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري
عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن
مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم
المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا
زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد
مقصورا الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة واهلكت
بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي
تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم
الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل
قسم اسم فاسما اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخا
واسما قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم

والصرصر وهما في البر وقد جاء القرآن بكل هذه الاسما وقد روي البيهقي في سننه الكبري مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسيلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطبا كل ريح علي طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمي قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة • وطبع الشمال البرد واليبس وتسمي البحرية لانه يسار بها في البحر علي كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمي القبلية والنعاما لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق • وتسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالي بلطيف قدرته الهوا عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل الي ابداننا بالتنفس فينمي الروح الحيواني ويزيد في النشو فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته ان الله تعالي جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترا العين شيا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذان ولا تصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهوا ساعة لمات وقال كعب الاحبار لو ان الله تعالي حبس الهوا عن الناس لانتن ما بين السما والارض ولقد احسن بعض الشعرا حيث قال •

• اذا خلا الجو من هواه • فعيشهم غمة وبوس •

فهو

• فهو حياة لكل حي • كان انفاسه نفوس •

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلي الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا راي مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر للناس فاذا امطرت السما سري بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف اي عرفت النبي صلي الله عليه وسلم عايشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما ولابي ذر وما ولابي ذر وما ادري لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السما مستقبل اوديتهم متوجهة اوديتهم الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسا

باب ذكر الملايكة صلوات الله عليهم

الملايكة جمع مليك علي الاصل كالشمايل جمع شمال والتاء لتانيث الجمع وترك الهمزة في المفرد للاستعمال وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد اتفاقهم علي انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الي انها اجسام لطيفة قادرة علي التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا

صلة
يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هي النفوس النا
طقة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما
وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العلويون والملايكة المقربون وقسم تدبر الامر من
السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالهي
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم المدبرات امرا
فمنهم سماوية ومنهم ارضية ثم بالنسبة الى ما هياهم الله له اقسام
فمنهم حملة العرش ومنهم الكروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف
الملايكة مع حملة العرش وهم الملايكة المقربون ومنهم جبريل
واسرافيل وميكايل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون
للمومنين بظاهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها
عبادة لا يفترون فمنهم الراكع دايما والقايم دايما والساجد دايما
ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت كل يوم سبعون
الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة
لاهلها وتهيية الضيافة لساكنيها من ملابس ومساكن وماكول ومشارب
وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ومنهم الموكلون بالنار وهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر
وخازنها مالك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ
بني ادم فاذا قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد
لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والغايط والغسل وقد
روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على اي شي انت قال على الريح
والجنود قال وعلى اي شي ميكاييل قال على النبات والقطر وفي
حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكاييل ما ضحك منذ
خلقت النار وورد ان له اعوانا يفعلون ما يامرهم به فيصرفون
الرياح والسحاب على ما يشا الله تعالى وورد ايضا انه ما من قطرة
تنزل من السما الا ومعها ملك يقرها في الارض واتفقوا على عصمة
الرسل منهم كعصمة رسل البشر وانهم معهم كهم مع اممهم في التبليغ
وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول
بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت ونحوها من شرب
الخمر والزنا والقتل بما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان
ومفهوم اية واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
الى الاية اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم
ولم يصح استثناوه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله
تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يكون كان من الجن
فعلا ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملايكة
ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان
من الملايكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة
كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل
ضربا من الملايكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم
بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي
عليه المحققون عصمة الملايكة مطلقا واجابوا بان ابليس كان
جنيا نشا بين اظهر الملايكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا
عليه او ان الجن كانوا مامورين مع الملايكة لكن استغني بذكر

الملايكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل
لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به واما
قصة هاروت وماروت فرواها الامام احمد وابن حبان ولفظه
احمد حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير
عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم
لما اهبط الى الارض قالت الملايكة اي رب اتجعل فيها من
يفسد فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني ادم قال
الله تعالى هلموا ملكين من الملايكة حتى نهبطهما الى الارض
ومثلت لهما الزهرة امراة من احسن البشر فسالاها نفسها
فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا
والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي
تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي
فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بقدح خمر
فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا
فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة
والله ما تركتما شيا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما
فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا
وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين
الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحذاء وذكره ابن
حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيا فهو مستور
الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وروي له متابع من وجه اخر عند ابن مردويه عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره

للملايكة

عن

عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب
قال ذكرت الملايكة اعمال بني ادم وما ياتون من الذنوب فقيل
لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث
ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق عن كعب الاحبار
قال الحافظ ابن كثير وهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر
سالم اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل
كعب الاحبار عن كتب بني اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين من
الجن قاله ابن حزم وهذا غريب بعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي
في زاد المسير انهما هما بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم من قرا الملكين
بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل فارس قاله الضحاك وروى
الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه
السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك
الزمان امراة حسنها في النسا كحسن الزهرة في ساير الكواكب
وبهذا اللفظ احسن مما ورد في شان الزهرة **وقال انس** فيما
وصله المولف في الهجرة **قال عبد الله بن سلام** بتخفيف اللام
للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو
اليهود من الملايكة روي انه انما كان عدوا لهم لانه يطلع
الرسول عليه الصلاة والسلام على اسرارهم وانه صاحب كل خسف
وعذاب **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبراني **نحن الصافون**
اي الملايكة وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الها وسكون
المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب قال
حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار

العوذي بفتح العين وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة
ابن دعامة وقال لي خليفة اي ابن خياط العصفري بمذاكرة
ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة ح لتحويل السند وقال لي
خليفة حدثنا يزيد بن زريع بزاي مضمومة فرا مفتوحة مصغرا
العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه
مهران اليشكري وهشام هو الدستوائي قالا حدثنا قتادة
قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا بغير ميم انا عند البيت الحرام بين النائم واليقظان
هو محمول على ابتدا الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها واما
ما وقع في رواية شريك في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظ
فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت
انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع
الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين
رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة ثم قال وشريك
ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم يعني رجلا بين
الرجلين وهذا مختصر وصحيحه رواية مسلم من طريق سعيد
عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين
فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني
الثلاثة رجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الانسان
فالتنكير وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت
بطست بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطا

وسكون

وسكون السين المهملتين مونث من ذهب ملئ حكمة وايمانا
بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في
الفرع وضبط الدمياطي والتذكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ملان بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون
بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملا بفتح الميم وسكون اللام
وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت
له ارواح الانبيا الدارجة بالصورة التي كانوا عليها فشق الملك
وفي الفرع بضم الشين للمفعول من النحر الى مراق البطن
بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله
مراقق بقافين فادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل
من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن المقدس الشريف مبنيا صح
للمفعول بما زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختير وهذا
الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملئ اي القلب
حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضاء نظرا
الى المعنى اي بمركوب ابيض دون البغل وفوق الحمار هو
البراق ويجوز جره بدل من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة
مشيه وكان الانبيا يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى
اتينا السما الدنيا لم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وليس معوده الى السما كان على البراق بل نصب له
المعراج فرقي فيه كما سياتي ان شاء الله تعالى ولعل الراوي
اختصره او وقع تعدد المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما
جيت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال

من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل من معك قيل ولابي الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجي جاء قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم المجي مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم المجي الذي جاءه فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن وللاصيلي ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جاء فاتيت على عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابي ذر ونعم المجي جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب

لفظا

لفظ النبوة تلطفا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك بالواو قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا على هارون فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولابي ذر نعم المجي جاء فاتيت على موسى فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير المنصوب بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي اشار الى تعظيم شان نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث اتحفه بتحف الكرامات الزلفى والهبات من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصار مدته مع استكثار فضائله واستتمام سواد امته فاتيت السما السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل نعم بغير لام ولابي ذر ولنعم المجي جا فاتيت على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه فقال مرحبا

بك من ابن ونبي وسقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا انه راي ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلاة في السادسة فان قيل بتعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة ثم ارتقي هو ايضا الي السابعة فرفع بضم الرا اي كشف لي وقرب مني البيت المعمور المسمي بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا اخره حا مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملايكة فسالت جبريل اي عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا اليه اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع بتقدير لكن اخر ما عليهم من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهى اي كشف لي عنها وقربت مني السدرة التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحتين لا ينصرف وهي الفرع صرفه وورقها كانه اذان الفيول بضم الفا جمع فيل الحيوان المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما الظاهران النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جيت موسي فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرايل اشد المعالجة قال التوربشتي اي مارستهم ولقيت

الشدة

الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان امتك لا تطيق ذلك ولم يقل انك وامتك لا تطيقون لان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم الي النبي صلي الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة فارجع الي ربك اي الي الموضع الذي ناجيته فيه ربك فسله اي التخفيف فرجعت فسالته اي التخفيف فجعلها اربعين اي صلاة ثم قال موسي مثله اي ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف ثم جعلها الله تعالي ثلاثين صلاة ثم قال موسي ايضا مثله فجعلها الله تعالي عشرين صلاة ثم قال موسي مثله فجعلها الله تعالي عشرا فاتيت موسي فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسي فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالي خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت فلم اراجعه تعالي لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية ابي ذر هنا بخير فنودي من قبل الله تعالي اني بكسر الهمزة قد امضيت انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين الي خمس واجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل علي جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك من البدا وهو محال علي الله تعالي ولان النسخ وان جاز قبل العمل عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الي المخاطبين فهو شفاعة شفعها النبي صلي الله عليه وسلم لا نسخا واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب علي الرسول من التبليغ وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سببا له وان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالي اخبر رسوله عليه

السلام ان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال
في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون والحسنة بعشر
امثالها فتاوله عليه السلام على انها خمسون بالفضل فلم يزل
يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل **وقال همام** بالاسناد
السابق بتشديد الميم الاولى ابن يحيي العوذي **عن قتادة** بن دعامة
عن الحسن البصري **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي**
صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد ان سعيد بن ابي عروبة
وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسرا
والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسرا
لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة وبه
قال **حدثنا الحسن بن الربيع** بفتح الرا وكسر الموحدة ابن سليمان
البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الرا البجلي الكوفي قال
حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو واخره صاد
مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي
عن الاعمش سليمان بن مهران **عن زيد بن وهب** ابي سليمان
الهمداني الكوفي انه قال **قال عبد الله** يعني ابن مسعود رضي الله
عنه **حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق**
في قوله **المصدوق** فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح المشكاة الاولى
ان تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الاحوال كلها وان يكون من
عادته ودابه ذلك فما احسن موقعها **قال ان احدكم يجمع خلقه**
بضم اليا وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول **في بطن امه**
اربعين يوما اي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها
حتى يتهيا للخلق وفي قوله خلقه تعبيرا بالمصدر عن الجثة وحمل

على انه

على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه وقال
الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت
في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت
كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك
جمعها وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا
التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحق
بتاويله واولاهم بالصدق فيما يتحدثون به واكثرهم احتياطا للتوقي
عن خلافه فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع
في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه
اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق
وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له
دون آدم في اي صورة ما شاء ركبك **ثم يكون علقة** دما غليظا جامدا
مثل ذلك الزمان **ثم يكون مضغة** قطعة لحم قدر ما يمضغ **مثل**
ذلك الزمان واختلف في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه
لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس
ومنه ينبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاغتذا الذي هو قوام
البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب
اولا ولا حاجة له حينئذ الى الحس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة
الحس والارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد ثم القلب
ثم الدماغ **ثم يبعث الله ملكا** اليه في الطور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاؤه **فيؤمر** مبنيا للمفعول ولابي ذر ويؤمر
باربع كلمات بكتبها كما قال **ويقال له اكتب عمله ورزقه**
غذاه حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه

لينتفع به كالعلم وغيره وشقي او سعيد حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث ابي ذر عنده فيقضي الله ما هو قاض فليكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله قادر على ان يخلقه في اقل من لمحة ان في التحويل فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على امه فجعله اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم علقة ثم مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزا قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل او رفع وهو الذي في الفرع على ان حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع اي ما يبقى بينه وبين ان يصل الى الجنة الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت

نعم

وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لقبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن امه والفا للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولابي ذر عن الكشميهني بعمل بعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا محمد ابن سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف مما ساقه في الادب عن عمرو ابن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد موسى ابن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل بنصب على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحببه بهمزة قطع مفتوحة وحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في اهل

الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن ابن جريج
عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني
قال ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان
الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض
وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن
الحديث الذي ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية المعلقة
وفيه مباحث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب
وبه قال **حدثنا محمد** قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر والهروي
هو البخاري ورجح الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاسماعيلي لم يجداه
من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما
تخريجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما للحديث لا يستلزم
ان يكون محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة
البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال **حدثنا ابن ابي مريم**
سعيد بن محمد بن الحكم قال **اخبرنا الليث** بن سعد الامام قال
حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي
عن محمد بن عبد الرحمن الاسود **عن عروة بن الزبير** بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط لابي ذر قوله زوج النبي الى اخره **انها** قالت **سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكة تنزل في العنان**
بفتح العين المهملة والنون المخففة **وهو السحاب** زنة ومعنى
وهو تفسير الراوي للعنان ادرج في الحديث فالسحاب مجاز
عن السما كما ان السما مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا
من السما ما طهورا في وجه **فتذكر الملايكة الامر الذي قضي**

في السما

في السما وامثل ذلك ان الملايكة تسمع في السما ما قضى الله تعالى
في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا **فتسترق الشياطين
السمع** اي تختلسه منهم والقاف مخففة **فتسمعه فتوحيها الى الكهان**
بضم الكاف وتشديد الها جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة
فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين **مائة
كذبة** بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها **من
عند انفسهم** وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** اليربوعي
ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله قال **حدثنا ابراهيم
ابن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال **حدثنا ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن ابي سلمة**
ابن عبد الرحمن بن عوف **والاغر** بفتح الهمزة والغين المعجمة
اخره را مشددة سلمان الجهني مولاهم المدني وللكشميهني
والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر قال في الفتح
والاغر ارجح لانه المشهور من روايته اخرجه النسائي من وجه
اخر عن الزهري عن الاعرج وحده **عن ابي هريرة رضي
الله عنه** انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملايكة**
ولابي ذر ملايكة **يكتبون** الداخل **الاول فالاول** الفا للترتيب
النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد
كثيرة **فاذا جلس الامام** على المنبر **طووا الصحف** التي كتبوا
فيها المبادرين الى الجمعة **وجاوا يستمعون الذكر** اي الخطبة
وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا سفيان**

ابن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي المدني وحسان
ابن ثابت الانصاري فالواو للحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه
الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه
اي في المسجد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال
انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول يا حسان اجب عني
اي قل الجواب هجا المشركين عني اللهم ايده بروح
القدس جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم
حاتم الجود وهذا موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لان عند اخذه
في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم مظنة الفحش من
الكلام وبذاءة اللسان وقد يؤدي ذلك الى ان يتكلم عليه فيحتاج
الى التأييد من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس وهو
جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقوله
ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كما نبه عليه الاسماعيلي
يقتضي انه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر
رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية عبد
الجبار بن العلا عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث
سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب
الشعر في المسجد من اوائل الصلاة وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن

عدي

عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر
من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة
وصل او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي جازهم
بهجوهم وجبريل معك بالتأييد والمعونة وفيه جواز هجو
الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد امر
بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ بيانا لبغضهم
والانتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتدا لقوله تعالى ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير
علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم منه
انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية
البراء عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي
البصري ح للتحويل وحدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا
وهب بن جرير قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت
حميد بن هلال اي ابن ابي هبيرة العدوي البصري عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى
غبار ساطع في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين
المعجمة وسكون النون من غنم اي زقاق بني غنم قال الحافظ
ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو
ايوب الانصاري واخرون زاد موسى بن اسماعيل التبوذكي في
روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل عليه السلام

برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف وتقديره هذا
موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجره بدل من لفظ
غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب
يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو
ابي ابن المغرا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر
بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه
سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث
اخبر عائشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت هي ذلك فيكون
من مسندها لكن قد اخرج ابن منده الحديث من طريق
عبد الله بن الحرث عن هشام عن ابيه عن عائشة عن الحرث
ابن هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسناد
الاتيان الى الوحي مجازا وصفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان
حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك بغير لام ياتي الملك
جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك
احيانا اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرس اي مشابها صوته
الجلجال الذي يعلق برؤوس الدواب فيفصم بفتح التحتية
وسكون الفا وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب
اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت
وحفظت ما قال الملك وهو اشده علي ويتمثل اي يتصور
لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والقدر

الزايد

١٢٦

الزايد من خلقته لا يفنيه بل يخفيه على الرائي فقط فيكلمني فاعي
ما يقول اي الذي يقوله وقد مر هذا الحديث اول الكتاب
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال
حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من انفق زوجين او درهمين او دينارين في
سبيل الله دعته خزنة الجنة الملائكة اي فل بضم الفاء
واللام وتفتح حذفت منه الالف والنون بغير ترخيم اي يا فلان
هلم اي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز
وفعل يؤنث ويجمع عند بني تميم واصله عند البصريين ها لم
من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام فانها
الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها
على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا
توى بفتح الفوقية والواو ولا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه
ان يدخل بابا ويترك اخر قال ولابي ذر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث
سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح يا يقرا من الثلاثي فقالت
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمة الله وبركاته

بالتاء المجرورة تري ما لا اري تريد النبي صلي الله عليه وسلم
وفيه ان الرؤية حالة يخلقها الله في الحي ولا يلزم من حضور المرئي
واجتماع سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها
قاله في الكواكب وانما لم يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما
لمقام سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضل عايشة
ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب والنسايي في عشرة
النسا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ح لتحويل
السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف
والجمع يحيى بن جعفر هو ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط
لابي ذر بن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن
ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا
بتخفيف اللام للعرض او التحضيض او التمني قال فنزلت اية
وما نتنزل الا بامر ربك والتنزيل النزول علي مهل لانه مطاوع
نزل وقد يطلق بمعني النزول كما يطلق بمعني انزل والمعني
وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله علي ما تقتضيه حكمته
له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من الاماكن
والاحايين لا ننتقل من مكان الي مكان او لا ننزل في زمان
دون زمان الا بامره ومشيئته وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير والتوحيد وبدا الخلق والترمذي في التفسير وكذا

النساي

النساي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه
السلام القران علي حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل
استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة علي الحرف
توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه تعالي ويزيده حتي
انتهي الي سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد
سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض
اذ هو محال في القران وذلك يرجع الي سبعة وذلك اما في
الحركات من غير تغير في المعني والصورة نحو البخل ويحسب
بوجهين او بتغير في المعني فقط نحو فتلقي ادم من ربه كلمات واما
في الحروف بتغير في المعني لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا او عكس
ذلك نحو السراط والصراط او بتغيرهما نحو ياتل ويتال
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة
والنقصان نحو اوصي ووصي واما نحو الاختلاف في الاظهار
والادغام وغيرهما مما يسمي بالاصول فليس من الاختلاف
الذي يتنوع فيه اللفظ او المعني لان هذه الصفات المتنوعة
في ادايه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولين فرض فيكون
من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران ومسلم
في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد

الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بنصب اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في
رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك
اخطب ما يكون الامير قايما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول
في رمضان يسد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل
عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترقي وكان جبريل يلقاه
في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران نصب بفعول
ثان ليدارسه على حد جاذبته الثوب فلرسول الله ولابي
ذر عن الكشميهني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل انه اراد
بها التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لعموم
نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا واحد الوجوه في الاية
انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان وانتصاب عرفا
بالمفعول له فهذه المعاني في المرسلة تشبه نشر جوده بالخير
في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين
فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها
وقد كان عليه السلام يبذل المعروف قبل ان يسال واذا
احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد
ويظهر منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قاله
التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصولا عن محمد

ابن

ابن مقاتل قال ابن المبارك يرويه عن يونس الايلي ومعمر نحوه
اي معناه وروى ابو هريرة مما وصله في فضائل القران
وفاطمة الزهراء مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه
القران اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض
فيه مرتين الحديث وروي ان قراءة زيد هي القراءة التي قراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين
في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر
شيئا صفة مصدر محذوف اي اخر تاخيرا يسيرا اي اخر صلاة
العصر حتى عبر شيء من وقته فقال له اي لعمر عروة بن
الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح
بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولابن عساكر الا في
ذلك قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح همزة امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول
يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر قال اي عروة سمعت بشير
ابن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول
سمعت ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم
ما اقول وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني
فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت

وفي اليونينية بكسر الميم
وذكرها فتح الهمزة وكسرها

معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي يعقد ولابي ذر عن الكشميهني قال يحسب باصابعه خمس صلوات ومما يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد القسملي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي وسقط لغير ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة او ترك من الاركان شيئا لكن امره الى الله ان شا عفي عنه وادخله الجنة وان شا عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار دخول تخليد قال ابو ذر وان زنى وان سرق قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره اي اوان زنى اوان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان بحذف فعل الشرط والاكتفا بحرفه وانما ذكر من الكباير هذين النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا او حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد

الرحمن

الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملايكة يتعاقبون مبتدا وخبر اي ياتي بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طايفة منهم صعدت الاخرى ملايكة بالليل وملايكة بالنهار بيان للتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملايكة واتى بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه لعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيه ان ملايكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملايكة النهار الى الليل ودليل لقول الاكثرين فيسالهم ربهم وهو اعلم تعبدا لهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع كيف تركتم زاد ابو ذر عبادي فيقولون ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية فيهما وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين والملايكة في السما امين فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت التامين او في الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط امين الثانية ولفظ باب لابي ذر وهو اولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي

الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة
وقد ساق الاسماعيلي حديث يتعاقبون الي اخره ثم قال وبهذا
الاسناد اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد
او وبه لزال الاشكال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن
يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن اسماعيل
ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد
ابن العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان القاسم
ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة رضي
الله عنها انها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة
بكسر الواو مخدة فيها تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوان او غيره
كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة
صغيرة فجا عليه السلام فقام بين البابين ولابي ذر عن
الحموي بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول
اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة
اي ما شانها فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام
اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية
فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهولاء الملائكة غير
الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة
الحيوانية يعذب يوم القيامة وهو من الكبائر لهذا التوعد
العظيم يقول اي الله تعالى لهم استهزاء وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول
احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد

المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد
الله بن عبد الله بتصغير الاول بن عتبة بن مسعود انه سمع ابن
عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل
الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه
لاجل النجاسة وقبح رائحته ولا صورة تماثيل من اضافة العام
الى الخاص قال النووي الاظهر ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة
وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي
كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر
ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت
وعلله بالجرو تنبيه قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي
ابن عباس في اسناده حيث روى هذا الحديث عن الزهري
عن عبيد الله والقول قول من اثبته قال ورواه سالم ابو النضر
ابن عبد عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر وهو
عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله
ابن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية
الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية
من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في
اللباس والترمذي في الاستئذان والنسائي في الصيد
وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري
كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري

قال اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكير بن الاشج
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح الهمزة والشين
المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان بسر بن سعيد بضم الموحدة
وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي من اهل
المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله
عنه حدثه ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين
ابن الاسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد
الجهني ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوانية او
غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي
الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر الشين
فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا
اي زيد بن خالد في التصاوير عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال عبيد الله الخولاني
انه اي زيدا قال الا رقم بفتح الراء وسكون القاف ك
النقش والوشي في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت
لا لم اسمعه قال بلى قد سمعته فذكره اي الحديث ولابي ذر
ذكر باسقاط ضمير المفعول ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب
فان كان في بساط يداس او مخدة ووسادة ونحوهما مما
يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت
ولا فرق في هذا بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف
انما نهي عن ما كان له ظل ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل

وهذا

كما قاله النووي
والجمهور على تحريم
اتخاذ المصور فيه
صورة حيوان مما
يلبس ثوبا او عمامة
او ستر معلق ونحو ذلك
مما لا يعد ممتهنا وان كان
ح

وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكره صلى الله عليه وسلم
فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي
في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت
الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب او غيره وسواء كانت في
حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث
لا سيما حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود في اللباس
والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن
سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين
قاله في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحرث وهو خطأ لانه لم يدرك
سالما ولابي الوقت وذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو
ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فسال النبي
صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا
معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب
واورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في
اللباس تماما وتاتي مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون
الله وقوته وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اياس قال اويس ح
حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح
الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام بن المغيرة عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامران
جائزان ولا ترجيح لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا قيل وفيه
دليل لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع
الله لمن حمده واجيب بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه
نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت انه صلى الله عليه
وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه السلام قال صلوا كما رايتموني
اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا لك الحمد
حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من وافق
قوله بالحمد قول الملائكة به غفر له ما تقدم من ذنبه
وهذا انظر ما ثبت في التامين وقد سبق هذا الحديث في
صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن
فليح بضم الفاء اخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح
ابن سليمان وفليح لقب واسمه عبد الملك عن هلال بن علي
العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن ابي
حاتم ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان
احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة
ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه وفي نسخة وزادو
اللهم ارحمه ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث اي

ينتقض

[illegible] ستر الذنوب
والرحمة افاضة
الاحسان عليه
والملائكة جمع
ملك في الاصل
[illegible] الاستواء ح

ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها
المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهذا الحديث
قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد
ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا
هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية
التميمي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر
ونادوا يا مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا مال قال سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود
ونادوا يا مال بترخيم حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها
وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار وفي التفسير ومسلم
في الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي
في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط زوج النبي الى اخره لابي ذر حدثته انها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد
من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة والسلام لقد لقيت
من قومك قريش ما لقيت وكان اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب
ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى واشد خبر كان واسمه
عائد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة
ظرف وكان المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة
اشد ما لقيت منهم اذ اي حين عرضت نفسي في شوال سنة

عشر من المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهه الى
الطايف **على ابن عبد ياليل** بتحتية وبعد الالف لام مكسورة
فتحتية ساكنة فلام **ابن عبد كلال** بضم الكاف وتخفيف اللام
وبعد الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر الطايف
من ثقيف لكن الذي في السيرات الذي كلمه هو عبد ياليل
نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه
وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف **فلم يجبني الى ما اردت**
وعند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطايف
رجا ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم
وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم
نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد ورموه
بالحجارة حتى ادموا رجليه **فانطلقت وانا مهموم على وجهي**
اى الجهة المواجهة لي وقال الطيبي اى انطلقت حيرانا هايما
لا ادرى اين اتوجه من شدة ذلك **فلم استفق** مما انا فيه
من الغم **الا وانا بقرن الثعالب** بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان
المعروف وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل
ايضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة **فرفعت راسي فاذا**
انا بسحابة قد اظلتني فنظرت اليها فاذا فيها جبريل
عليه السلام **فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك**
وما ردوا عليك وقد بعث اليك ولابي ذر عن الكشميهني
وقد بعث الله اليك **ملك الجبال** الذي سخرت له وبين
امرها **لتامره بما شئت فيهم** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك

كما قال

كما قال جبريل او كما سمعت منه **فما** ولابي ذر عن الكشميهني فما
شئت استفهام جزاؤه مقدر اى فعلت وعند الطبراني
عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف
فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني
بامرك فيما شئت **ان شئت ان اطبق** بضم الهمزة وسكون
الطا وكسر الموحدة **عليهم الاخشبين** بالخاء والشين المعجمتين
جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قعيقعان وقال الكرماني
ثور وهو وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما **فقال** بالفا
ولابي الوقت قال **النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو** ولابي ذر
عن الكشميهني انا ارجو **ان يخرج الله** بضم اليا من الاخراج
من اصلابهم من يعبد الله اى يوحده وقوله **وحده لا يشرك**
به شيئا تفسيره وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة
حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي
والنسائي في البعوث وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري قال **حدثنا**
ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز **الشيباني** الكوفي
قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الرا وحبيش
بضم الحا المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية شين معجمة مصغرا
الاسدي **عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او**
ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود
انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته التي
خلق عليها **له ستمائة جناح** بين كل جناحين كما بين المشرق

والمغرب وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في سورة
النجم من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى
قال راى رفرفا بساطا اخضر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي خضرا بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين سد
افق السما اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث
ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال
الخطابي الرفرف يحتمل ان يكون اجنحة جبريل عليه السلام
بسطها كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة
النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابي
الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى
ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري عن ابن
عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري
قال انبانا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا
صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه يقظة فقد اعظم
اي دخل في امر عظيم او المفعول محذوف وفي مسلم فقد
اعظم على الله الفرية وهي بكسر الفا واسكان الرا الكذب
والجمهور على ثبوت رويته عليه السلام لربه بعيني راسه
ولا يقدح في ذلك حديث عايشة رضي الله عنها اذ لم تخبر

انها

انها سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرته متاولة
لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل
في صورته في هيبته وخلقه بفتح الخا وسكون اللام الذي
خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابي ذر وخلقه
ساد برفعهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن يوسف هو البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني
عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة
هو سعيد بن عمرو بفتح العين بن اشوع ونسبه الى جده
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها لما انكرت رويته عليه
الصلاة والسلام ربه تعالى فاين قوله تعالى اي فما وجه
قوله عليه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت
ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو دنو جبريل كان ياتيه
في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه في هذه المرة في
صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانما
اتى هذه المرة في صورته التي هي صورته اي الحقيقية فسد
الافق وكما راه عليه السلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى
على صورته الحقيقية من غير تشكل وباقي مباحث ذلك ان شا
الله بسورة النجم بحول الله وقوته وبه قال حدثنا موسى هو
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي
البصري عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى الله

قال حدثنا ابو رجا عمران
ابن ملحان العطاردي
البصري عن

عليه وسلم رايت الليلة في المنام ورويا الانبيا وحي رجلين اتياني
قالا ولابي ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي والمستملي
فقال لي احدهما الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا
جبريل وهذا ميكايل ساقه هنا مختصرا جدا وبتمامه في اخر
الجنايز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه راى رجلا معه
كلوب من حديد يدخله في شدق اخر يتمشي فيشقه واخر
يشدخ راس اخر بصخرة ونهرا من دم فيه رجل واخر قايم على شطه
بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج
رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضرا فيها شجرة
عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين
يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان الرجل الذي يشق شدقه
الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القران الذي ينام عنه
بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكل الربا والشيخ
الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان
اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته
الى فراشه كناية عن الجماع فابت زاد في النكاح من طريق
شعبة ان تجي فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى
تصبح ظاهره كما قال سيدي عبد الله بن ابي جمرة اختصاص
اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان السر فيه

تاكيد

تاكيد ذلك الشان في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من
ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر
لانه المظنة لذلك تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة بن الحجاج
فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد
بن ميمون اليشكري قال في المقدمة متابعة ابي حمزة لم ارها
وابن داود عبد الله الخريبي بالخاء المعجمة المضمومة والراء

الي الحربية بحا المعجمة

المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله
مسدد في مسنده الكبير وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء
والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة عن الاعمش
وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وشرح عليها العيني كالفتح
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين مصغرا بن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ثم فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث
سنين فبينا بغير ميم انا امشي وجواب بينا قوله سمعت
صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف
وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا وهو جبريل

ولابي ذر فجاني

وحرا بالصرف وعدمه قاعد على كرسي بين السما والارض
وسقط لغير ابي ذر لفظة قاعد فجئثت بجيم مضمومة فهمزة
مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية اي رعبت منه حتى هويت

سقطت الى الارض بكسر الواو وللحموي والمستملي فجئثت بمثلثة من غير همز اي سقطت فجئت اهلي فقلت لهم زملوني زملوني مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله والرجز وزاد ابو ذر قم فانذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من خشب او حجارة او غيرهما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري وقال لي خليفة ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا آدم بقصر الهمزة اسمر والذي في اليونينية بمد الهمزة فقط طوالا بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فها تانيث قبيلة من قحطان ورايت عيسى بن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخاء معتدله حال كونه مائلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما

سبطا

سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة آيات اخر اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى فيكون في الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل بمعنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقائه يعني موسى فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطردا لذكر موسى وانما قطعه من متعلقه واخره ليشمل معناه الآيات على سبيل التبعية والادماج اي لا تكن يا محمد في مرية مما رايت من الآيات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام له متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظه اياه وقيل قوله فلا تكن الخ من كلام الراوي ادرجه بالحديث رفعا لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيامة والضمير في لقائه عائد الى الدجال اي اذا كان خروجه موعودا فلا تك في شك من لقائه ذكره في شرح المشكاة قال انس رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل الدجال المدينة من اواخر الحج وابو بكرة نفيع فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة المدينة من الدجال ان يدخلها باب ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة موجودة الان قال ابو العالية رفيع الرياحي مما وصله ابن حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها

ازواج مطهرة اي من الحيض والبول والبزاق بالزاي ولابي
ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد
كلما رزقوا اي اتوا بشي ثم اتوا باخر غيره قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل اي اتينا من قبل فيقال لهم كلوا فان
اللون واحد والطعم يختلف والمراد بالقبلية ما كان في
الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اوتينا بواو بعد الهمزة
بمعني الاعطا وصوبه السفاقسي والاول بمعني المجي واتوا
به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف في
المطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس
في الدنيا مما في الجنة الا الاسما رواه ابن جرير قطوفها اي
يقطفون كيف شاوا رواه عبد بن حميد من طريق
اسرايل عن ابي اسحق عن البرا دانية قريبة قال الكرماني
فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت
حيث قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها الارايك هي السرر
زاد ابن عباس في الحجال وقال الحسن البصري اي في قوله
تعالي ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجوه والسرور
في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة
عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالي عينا فيها تسمي
سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الحا وبدالين مهملات
اي قوية الجرية وروي مجاهد ايضا تجري شبيه السيل
اي في قوة الجري وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل
اسم العين غول اي وجع البطن ولابي ذر بطن ينزفون
اي لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب

وقال

وقال ابن عباس دهاقا اي ممتليا وصله عبد بن حميد
من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اي نواهد جمع
ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق
هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة التسنيم
شي يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناده
صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف
للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اي طينه مسك
وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدردا فيما
رواه ابن جرير قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم
ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق
ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقي في اسفل
الشراب من الثفل وهذا يدل علي ان انهارها تجري علي المسك
ولذلك يرسب منه في الانا في اخر الشراب كما يرسب الطين
في انية الدنيا نضاختان اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يقال موضونة
منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو كالحزام للسرج
فعيل بمعني مفعول لانه مضفور وقال السدي مرمولة
بالذهب واللولو وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت
والكوب بضم الكاف من الكيزان ما لا اذن له ولا عروة
والاباريق ذوات الاذان والعرى ولابي ذر زيادة بغير
واو عربا مثقلة اي مضمومة الرا واحدها عروب مثل
صبور وصبر وزنا يسميها اهل مكة العربة بفتح العين
وكسر الرا وعند الطبري من طريق تميم بن حذلم العربة

الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المراة حسنة
التبعل انها لعربة وتسميها اهل المدينة الغنجة بالغين
المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند
ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة
الكلام وتسميها اهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر
الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن
وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح جنة ورخاء
والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود
هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود
هو الموقر حملا بفتح قاف الموقر وحا حملا ويقال ايضا المخضود
الذي لا شوك له وقال مجاهد منضود متراكم الثمر يذكر
بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح
وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروي ابن
ابي حاتم من حديث الحسين بن سعد عن شيخ من همدان
قال سمعت عليا يقول في طلح منضود قال طلع منضود
قال ابن كثير فعلي هذا يكون من وصف السدر وكانه
وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له وان طلعه
منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والرا ولابي
ذر العرب بسكون الرا المحببات الي ازواجهن
رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير
ويقال مسكوب اي جار وفرش مرفوعة اي بعضها
فوق بعض وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر
ان ارتفاعها مسيرة خمسماية عام وقيل هي النسا لان المراة

يكني

يكني عنها بالفراش لغوا اي باطلا تاثيما اي كذبا وصله الفريابي
عن مجاهد افنان اي اغصان وجني الجنتين دان اي ما
يجتني قريب وصله الطبري عن مجاهد مدهامتان اي سودا
وان من الري وصله الفريابي عن مجاهد ايضا قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولي
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه
يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي اي فيهما بان
يحيي منه جز ليدرك ذلك او العرض علي الروح فقط فان
كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه
من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدا والمضاف المجرور بمن واقام
المضاف اليه مقامه وحينيذ فالشرط والجزا متغايران لا
متحدان وان كان من اهل النار فمن اهل النار اي
فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه وهذا الحديث سبق
في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنايز
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون
اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الرا وبعدها التحتية الساكنة
را اخري العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت
ليلة الاسرا او في المنام لا في صلاة الكسوف فرايت

[illegible] ابو رجا بالجيم عمران بن ملحان
العطاردي البصري صح

اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها
النسا اي لما يغلب عليهن من الهوي والميل الي عاجل زينة
الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن
قاله القرطبي وقال المهلب لكفرهن العشير وموضع الترجمة
قوله اطلعت في الجنة لدلالته علي وجودها حالة اطلاعه
والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في
صفة جهنم والنساي في عشرة النسا والرقاق وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا
بغير ميم نحن عند رسول الله ولابوي الوقت وذر عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نايم رايتني
اي رايت نفسي في الجنة ورؤيا الانبيا حق فاذا امراة هي
ام سليم تتوضا وضوا شرعيا فيؤول بكونها محافظة في الدنيا علي
العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل وسخا لتنزيه
الجنة عنه الي جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس من
ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا يحتمل انه جبريل ومن
معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت
غيرته بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا فبكي عمر لما سمع ذلك
سرورا به او تشوقا اليه وقال عمر رضي الله عنه اعليك اغار
يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك

وهذا

وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي
السلمي مولاهم البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولي ابن يحيي بن حبان البصري قال سمعت ابا عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة
فتحتية يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه عبد الله ابي موسي الاشعري ان النبي ولابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع
من بيوت الاعراب درة مجوفة بفتح الواو المشددة طولها
في السما ثلاثون ميلا الميل ثلث فرسخ وللسرخسي والمستملي
در مجوف طوله بالتذكير في الثلاثة علي معني الخيمة وهو
الشي الساتر في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن
اهل ولابي ذر عن الحموي والمستملي من اهل لا يراهم الاخرون
وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي
في صفة الجنة والنساي في التفسير قال ابو عبد الصمد
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في سورة الرحمن والحارث
ابن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشي ابن قدامة
الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما
صدابركرها
عن ابي عمران الجوني ستون ميلا لكن الذي في الرحمن بلفظ
عرضها فليتامل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحهما ولا خطر على قلب بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقروا ان شئتم هو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليك واخفاه من جميع خلايقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراها انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في سورة السجدة وكذا الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في مسلم طعامهم ذلك جشا كرشح المسك وزاد المولف في صفة ادم ولا يبولون وفي الرواية الثانية

لا يبسقون

لا يبسقون ففيه سلب صفات النقص عنهم انيتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لاتساخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكين اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة ويويده الرواية الاتية قريبا ان شا الله تعالى ووقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتاذى بها من يمسها اصلا او يشتعل العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير اشتعال ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فالبنا مثل وياتي ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل امري زوجتان من الحور العين وعند الطبراني عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن يزيد بن

عبد الرحمن الدمشقي وثقه ابن معين وقال ليس بشي وقال
النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا
الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة
فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطي قوة مائة
وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاه
قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين
وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث
محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة
على الزوجتين واما ان يراد به انه يعطي قوة من يجامع هذا
العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هولاء بالمعنى فقال
له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون تفاوتهم في عدد النساء
بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان للمومن في
الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران
الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لؤلؤة
مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف
عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتا التانيث
قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وقد انكرها الاصمعي
فذكر له قول الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع
الى اسد الشرى يستبيلها فسكت ولم يحرجوا بما **يرى** بضم
اوله مبنيا للمفعول **مخ سوقها** بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة
والرفع مفعول نائب عن فاعله نا في ذا اهل العظم **من وراء**

النز

د

اللحم

اللحم والجلد **من الحسن** والصفا البالغ ورقة البشرة ونعومة
الاعضا وفي حديث ابي سعيد المروي عند احمد ينظر وجهه
في خدها اصفى من المراة وفي حديث ابن مسعود عند ابن
حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى
بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك
بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت
فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لاريته من ورائها
ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ سوقها بنصب مخ على المفعولية
لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة **ولا تباغض** الكدورات
قلوبهم قلب واحد كقلب واحد **يسبحون الله** يعلمون ذلك
قيل بستارة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في
الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا بها **بكرة وعشيا**
نصب على الظرفية اي مقدارهما مستلذين به لا متعبدين
او المراد الديمومة كما تقول العرب ان عند فلان صباحا ومسا
لا تقصد الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله في شرح
المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير
كما يلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك
لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن
ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج**
عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة **تدخل الجنة**

لصفا قلوبهم ونظافتها
من م

ولابي ذر
عن الكشميهني
قلب رجل
واحد
م

على صورة القمر في الاضاءة والحسن **ليلة البدر والذين** يدخلون الجنة **على اثرهم** بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما اي عقبهم او بعدهم **كاشد كوكب اضاءة** بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا تقصيت كوكبا كوكبا رايتهم كاشده اضاءة قاله في شرح المشكاة **قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض** تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد **لكل امرئ منهم زوجتان** وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث في صفة الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه **كل واحدة يرى مخ ساقها** ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها **من وراء اللحم من الحسن** تتميم صونا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية مما ينفر منه الطبع **يسبحون الله** تلذذا بالتسبيح **بكرة وعشيا** اي في قدرهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب **لا يسقمون** اذ هي دار صحة **ولا يتمخطون ولا يبصقون** لكمالهم فليس لهم فضلة تستقذر **آنيتهم الذهب والفضة** وفي الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم على راسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة **وامشاطهم الذهب** وفي الاولى من الذهب والفضة **ووقود مجامرهم الالوة** بفتح الهمزة وضم اللام وبضمهما وسكون وتشديد الواو

ولابي

ولابي ذر ووقود بزيادة واو العطف **قال ابو اليمان** الحكم بن نافع **يعني بالالوة العود** الذي يتبخر به **ورشحهم المسك وقال مجاهد** فيما وصله الطبري **الابكار** بكسر الهمزة **اول الفجر والعشي ميل الشمس ان تراه** ولابي ذر الى ان اراه بضم الهمزة اي اظنه **تغرب** الشمس وبه قال **حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي** بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال **حدثنا فضيل بن سليمان** النميري بالنون المضمومة مصغرا **عن ابي حازم** سلمة بن دينار الاعرج المدني **عن سهل بن سعد** الساعدي **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخلن من امتي** الجنة **سبعون الفا او سبعمائة الف** زاد في الرقاق من طريق سعيد ابن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو حازم ايهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخولها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب

وان دخولها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث
جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت
حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب
ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب
حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه فذلك الذي يشفع
فيه بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله امتي اخراج
غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا
يعارض بحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول
قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما ذا عمل فيه
وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه اذ هو عام لانه
نكرة في سياق النفي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة
بغير حساب وبمن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية
ابي غسان متماسكين اخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم
الجنة حتى يدخل اخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة
واحدة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي
دخول احد من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة
من الشبه بالقمر والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس
ابن محمد المودب البغدادي قال حدثنا شيبان بن
عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس رضي الله عنه قال اهدي بضم الهمزة للنبي
صلى الله عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نايب عن

الفاعل

الفاعل والسندس ما رق من الديباج وهو ما ثخن وغلظ من
ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه
السلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي
من الجبة زاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا قلنا
نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن
معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق
عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعني الصحابة يعجبون
من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من
هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست
من علية الثياب بل تبتذل في انواع من المرافق فيمسح
بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها
ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها
سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا
كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما

فيها لأن نعيم الجنة دائم لا انقضاء له ثم ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يلقي سوطه قبل أن ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه إليه أحد وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة أنه قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة هي طوبى كما عند أحمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة ابن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها أي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس ولا أذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو والقاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب إلى جده أسامة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة بفتح العين وسكون الميم الأنصاري النجاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة اسمها طوبى يذكر أنه ليس في الجنة دار إلا فيها غصن من أغصانها يسير الراكب في ظلها ناحيتها مائة سنة زاد في الأولى لا يقطعها واقرؤوا إن شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن أبي هريرة قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب

في

في ظلها مائة سنة اقرؤوا إن شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما إن الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن أبي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير أثر غريب وإسناده جيد قوي ولقاب قوس أحدكم أي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها أو تغرب عليه وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر بن إسحاق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا أبي فليح بن سليمان عن هلال هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والإضاءة والذين يدخلونها على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة بضم الدال وتشديد الراء والتحتية مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب إلى الدر أو فعيل كمريق من الدرء بالهمز لأنه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الأخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السابقة منهم زوجتان من الحور

بالميم و

العين سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ
ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر
بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى
اهل الجنة لهن الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى
ازواجه من الدنيا فالنظر ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي
اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء
واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن
مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده من لم يسم يرى
بضم الميم مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى بالرفع مخ سوقهن مخ
اي ما في داخل العظم من وراء العظم واللحم من الصفا
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي
عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر
الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت
كبده لها مرآة وكبدها له مرآة الحديث وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال عدي بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي
اخبرني بالافراد قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد المسلمين
من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة
عن عدي بن ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة
وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة
بالهاء لان المراد من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة

الارضاع

الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي
الاويسي قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام وسقط
لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام
المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان اهل الجنة يترايون بفتح التحتية والفوقية
والهمزة المفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف
من فوقهم كما يترايون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها
تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية الغابر
بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر
وانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي
الموطا الغاير بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب
الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي الترمذي الغارب
بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي طرف السما من المشرق والمغرب
قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييده
الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان
بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة
في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية
الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق او الغرب
في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان
الاشراق يفوت عند الغبور اللهم الا ان يقدر المستشرف
على الغمور كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن اجلهن
لانه لا يفصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير

كقولهم تقلد سيفا ورمحا وعلفته تبنا وماء باردا اي طالعا
في الافق من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل ما بينهم
قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله
عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبيا
بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على
غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي
بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان
يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني اي بلى هم رجال
امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل
اهل الجنة مومنون مصدقون لكن امتازوا بالصفة
المذكورة وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا
بكر وعمر منهم وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة
غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها
فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني
المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيبقى يؤمنوا سائر الامم فيها انتهى فالغرف لهذه الامة اذ تصديق
جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم
من صدق بمن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع
قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة
باب صفة ابواب الجنة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم مما وصله في الصيام من انفق زوجين اي من اي شي

كان

كان صنفين او متشابهين كبيرين او درهمين دعي من
باب الجنة وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله
هذا خير فيه اي في هذا الباب عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله
الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري وهو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم
وفتح الطا وتشديد الرا المكسورة اخره فا ابو غسان قال
حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله
الا الصائمون مجازاة لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم
وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة
وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب
مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند
عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي
يدخل منه من لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث
ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس
باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي بابا
الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن
غزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة
اربعين سنة ولابي ذر تقدير هذا الحديث المسند على المعلقة
والله اعلم باب صفة النار وانها مخلوقة

الآن غساقا في قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت
بفتح السين عينه اذا سالت وغساقا وقال الجوهري اذا اظلمت
وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح
بكسر السين اذا سال منه ماء وقيحا وقال الجوهري اصفر ولعل
المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على شدة
البرودة وشدة النتن وكان الغساق والغسق بفتحتين
ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة
واحد في كون المراد بها الظلمة غسلين في قوله تعالى ولا
طعام الا من غسلين هو كل شي غسلته فخرج منه شي
فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح
وضم الجيم والدبر بفتح الدال والموحدة ما يصيب الابل من الجراحة
وقال عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب
بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن
ابي حاتم بالحبشية وقال غيره عن عكرمة حاصبا الريح
العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح لان
الحصب للرمي ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم اي
اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال حصب
في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من
الحصبا ولغير ابي ذر من حصبا الحجارة وهي الحصى صديد
بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد
هو قيح ودم قاله ابو عبيدة خبت اي طفئت بفتح
الطاء وكسر الفاء وبعدها همزة تورون في قوله تعالى
افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون يقال اوريت

اي

اي اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله ومتاعا للمقوين
اي للمسافرين رواه الطبراني عن ابن عباس والقي بكسر
القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات فيها ولا
ما وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري صراط الجحيم
اي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم يخلط
طعامهم ويساط بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني
ويحرك بالحميم وكل شي خلطته بغيره فهو مشوب زفير وشهيق
صوت شديد وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني
كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه
الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت
الحمار اوله زفير واخره شهيق وردا في قوله تعالى يوم نسوق
المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن عباس ايضا غيا
في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود
عند الطبراني واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم
وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون توقد بهم
النار ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس
في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر
يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد
ايضا يقال ذوقوا يشير الى قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق
اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم فهو من
المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي
خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو

بالعين المثلثة بعضهم على بعض اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج
في قوله تعالى فهم في امر مريج اي ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني
منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر
الدال امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة
هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصائغ انه
قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت
اباذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام لبلال المؤذن ابرد
اي بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها
ولا فرق بين السفر والحضر كما لا يخفى ثم قال ابرد
حتى فاء الفي يعني للتلول اي مال الظل تحت التلول
ثم قال ابردوا بالصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها
بقطع الهمزة والجمع فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح
كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت
واشتد الشعة ومنه ارض فيحا وقال المزي من هنا لبيان الجنس
اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن عائشة
بسند جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه
في اذنيه اي يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك حمل
الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولعله يمكن ان يقول
محتملة للجنس والتبعيض على كل من القولين اي من جنس الفيح
حقيقة او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال

حدثنا

[illegible]

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها
الله فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا
فقال يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها ربها بنفسين
حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل
ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهوا نفس في الشتا
ونفس في الصيف بجر نفس على البدلية فاشد ما تجدون
في ولابي ذر من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من
ذلك التنفيس والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر
على اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك
هو العقدي بفتح العين المهملة والقاف وسقط ذلك
لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن
يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة
وبالراء المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس ابن عباس
بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون
الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي
اي اطفاها وزاد في اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء
عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الحمى ولابي ذر وهي الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت
الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارات لذنوبهم
او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالما فكما ان النار تزال
بالما كذلك حرارة الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع
وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع
واصله قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الرا ايضا وحكاه عياض
لكن قال الجوهري هي لغة ردية او قال بما زمزم شك همام
هو ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام عند احمد
فابردوها بما زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال ان ذكر
ما زمزم ليس قيدا لشك راويه وبه جزم ابن حبان فقال
ان شدة الحمى تبرد بما زمزم دون غيره من المياه وتعقب
على تقدير انه لا شك في ذكر ما زمزم بان الخطاب لاهل مكة
خاصة لتيسير ما زمزم عندهم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون
الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري عن عباية
ابن رفاعة بفتح عين عباية وكسر را رفاعة انه قال
اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر
الدال المهملة اخره جيم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفا وسكون
الواو اي من شدة حرها وفورة الحر شدته فابردوها
بوصل الهمزة وضم الرا على المشهور وبقطعها وكسر
الرا

الرا عنكم بالما زاد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالوصل والقطع كما مر بالما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالما وليس في هذه
الاحاديث كيفية التبريد المذكور واولى ما يحمل عليه ما فعلته
اسما بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة
فتصب الما في جيبها وفي غيره انها كانت ترش على بدن المحموم
شيا من الما بين ثدييه وثوبه فالصحابي ولا سيما اسما
التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
بالمراد من غيرها والاطبا يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر
صاحبها بسقي الما البارد الشديد البرودة ويسقونه
الثلج ويغسلون اطرافه بالما البارد فيحتمل ان يكون ذلك
لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان
خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون
خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم
اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة
عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الما شربا واغتسالا لاو بعية

مباحث هذا ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون
الله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم
هذه التي توقدونها في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين
جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم اعرف القائل ان كانت
هذه النار لكافية في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا
اكتفى بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له انها فضلت
عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا
بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها اعاد عليه السلام
حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق
وقال حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما
كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب
جهنم بها وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار
لخاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية احمد جزء من مائة جزء والحكم
للزائد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا وانها تعني نار
الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطاء هو ابن ابي
رباح يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك
هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة وبه

قال

قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة
انه قال قيل لاسامة بن زيد بن الحارث لو اتيت فلانا هو
عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة
بين الناس والسعي في اطفاء نائرتها وجواب لو محذوف او
هي للتمني قال اسامة انكم لترون بفتح الفوقية وبضمها
ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم
الهمزة اي الا بحضوركم وانتم تسمعون اني اكلمه في السر
للمصلحة دون ان افتح بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة
بالانكار لما في المجاهرة بذلك من التشنيع المؤدي الى افتراق الكلمة
وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان
كان بفتح الهمزة اي لان كان علي اميرا انه خير الناس
بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما
سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل
بضم الياء وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق
اقتابه جمع قتب بكسر القاف الامعاء والاندلاق بالدال
المهملة والقاف الخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه
وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع
اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت
تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر استفهام استخباري
ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا
آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه رواه اي الحديث غندر

هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
فيما وصله في كتاب العتق وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في
اخر الكتاب باب صفة ابليس فهو شخص روحاني
خلق من نار السموم وهو ابو الجن والشياطين كلهم وهل كان
من الملائكة ام لا واية البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى تدل على انه
منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على
ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه
كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس
رضي الله عنهما روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم
الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول
انه كان جنيا نشا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم
فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات
وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من
الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن
مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل خلق منفردا من النار
وعن الحسن كان يقال له طاوس الملائكة ثم مسخه الله تعالى
وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القائل
بان ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا كالاكليل لصرفه
وفي بيان جنوده التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي
مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث
سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة
وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يقذفون

ولابي

ولابي ذر يقذفون اي يرمون وفي قوله تعالى دحورا اي
مطرودين وفي قوله تعالى واصب اي دائم وقال ابن
عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في
قوله تعالى مدحورا اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا
يقال مريدا اي متمردا وفي قوله فليبتكن اذان يقال
بتكه اي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز اي استخف
بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة بتشديد
الراء والجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله لاحتنكن اي لاستاصلن
من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان وقاله
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله
عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا
للمفعول اليه انه يفعل الشيء من امور الدنيا وفي رواية
ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النساء
وما يفعله وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث
كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل
انها مقحمة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على راي من
يجيزه دعا ودعا مرتين ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا
ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعائشة
اشعرت اي اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي

بضم السين وكسر الحاء المهملة مبنيا للمفعول

لما رجع من الحديبية

وقال الليث ابن سعد فيما وصله عنه بن حماد

لا تنحسر في رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب ابا هشام انه سمعه اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها

حتى كان يخيل الى النبي [illegible]

وللحموي افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي طالب والمجيب مفتي او المعنى اجابني بما سالته عنه لان دعاه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق مرجا بن رجا عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو ميكائيل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكائيل للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النايم واليقظان قال اي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وبوحدتين بينهما واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاولا قال اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة فميم ابن قيس اليهودي قال فيما ذا قال في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد تكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد تضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الالة التي يمشط بها الشعر والمشط في حديث عمرة عن عايشة انه مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاقة

بالقاف

بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا والاضافة وتنوين طلعة ذكر بالتنوين فيهما صفة لجف وهو وعا الطلع وغشاوه اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو في بير ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود وقال البكري والاصمعي بير اروان بهمزة بدل المعجمة وغلط القايل بالاول وكلاهما صحيح وياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى في كتاب الطب بعون الله تعالى فخرج اليها الى البير المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه وياتي ان شا الله تعالى تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال لعايشة حين رجع نخلها التي الى جانبها كانها اي النخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخل روس الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لروس النخل وفي الطب وكان روس نخلها روس الشياطين اي في المنظر قالت عايشة قبح فقلت استخرجته فقال عليه السلام لا لم استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك استخراجه على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة ثم دفنت البير بضم الدال وكسر الفا مبنيا للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ال عروة عن عروة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت الا تنشرت فقال اما والله لقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا فابنت استخراج الشجد

وجعل سؤال عائشة عن النشرة وزيادته مقبولة لانه اثبت
من بقية من روى هذا الحديث لا سيما وقد كرر استخراج
السحر مرتين في روايته كما ترى فيبعد من الوهم وزاد ذكر
النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية
عمرة عن عائشة انه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي
صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة
عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين وكلما قرا اية انحلت عقدة
وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة ومطابقة
الحديث لما ترجم به من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين
على ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا النسائي وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر على قوله اسماعيل واسقط
ما بعده قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس
عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
ابليس او احد اعوانه على قافية راس احدكم مؤخره اذا هو نائم
ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها في مكان العاقدة
قائلا باق عليك ليل طويل فارقد قال في الحزب يقال ضرب
الشبكة على الطائر القاها عليه وعليك اغراء اي عليك
بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة
كالتعليل للاولى وقيل يضرب بحجاب الحس عن النائم حتى
لا يستيقظ فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واحدة
من الثلاث فان توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى فرضا

امامك ليل طويل اي ليل عليكم

اونفلا

اونفلا انحلت عقده الثلاث كلها فلو نام متمكنا ثم انتبه
فصلى ولم يذكر ولم يتوضا انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة
للوضوء والذكر فاصبح لما وفق له من وظائف الطاعة
التي شرع بها الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة العظمى نشيطا
قد خلص من نفث الشيطان في عقد نفسه الامارة طيب
النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة اصبح خبيث
النفس كسلان لبقاء اثر تثبيط الشيطان وظفره به ومطابقة
الحديث سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
ابن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل نام ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليله حتى
اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان
ابن مسعود قال وايم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني
نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا قال عليه السلام ذاك
رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه بالتثنية
او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين
انسب بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم
لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين
الاخبثين لانه مع خباثته سهل المدخل في تجاويف الخروق
والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء

وهذا الحديث مر في المسجد ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن منصور هو ابن
المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين رافع
الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي
مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف
الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي
داود لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله وعند الاسماعيلي
من رواية روح بن القاسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع
امراته فذكر الله وقال بالواو بسم الله اللهم جنبنا ابعدنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا
ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها
في بدنه او دينه واستبعد لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص
من تخصص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز او لم يفتنه
بالكفر او لم يشارك اباه في جماع امه كما روي عن مجاهد ان الذي
يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه
وروى الطرطوشي في باب تحريم الفواحش باب من اي شي
يكون المخنث بسنده الى ابن عباس قال المونثون اولاد الجن
قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حائض
فاذا اتاها سبقه اليه الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث وحديث
هذا الباب سبق في الطهارة وياتي ان شاء الله تعالى
في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى وبه قال حدثنا

محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبده بفتح العين وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها
فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا
بفتح الفوقية واعادة المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا
بتاءين حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع
الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان
جانبي راسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني يحتمل انه ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي
راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر
عن الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد
المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري اي ذلك قال هشام
بالتنكير او بالتعريف والحديث مضى في باب الصلاة بعد الفجر
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد
العبدي البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر
البصري عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي
ذر عن ابي سعيد اي الخدري وضبب في الفرع على ابي
هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين
يدي احدكم شي ادمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور
ندبا ما استطاع بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمنعه

تبرز اي تظهر واذا غاب
حاجب الشمس فدعوا
الصلاة حتى تغيب صح

ابو معمر

فان ابي فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير
ان ينتهي الي الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن
به الرد الي ان ينتهي الي المقاتلة حتي لو اتلف منه شيا في ذلك
لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتدا لكن لا ينتهي الي
المقاتلة بالسلاح ولا بما يودي الي الهلاك اجماعا لانه يخالف
لقاعدة الاقبال علي الصلاة والاشتغال بها والسكون اليها
وكان محل الاجماع في ذلك في الابتدا والا فاذا انتهي الامر
اليه جاز ولا قود وفي الدية خلاف **فانما هو شيطان** اي فعله
شيطان او هو شيطان الانس او انما حمله علي ذلك
الشيطان او انما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان
فيكون شيطانا هو الحامل له علي ذلك وهذا الحديث سبق
في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة
وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن
البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي **حدثنا عوف** بفتح
العين المهملة وبعد الواو الساكنة فا الاعرابي **عن محمد**
ابن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف ولابي ذر
وكلني بتخفيفها **رسول الله صلي الله عليه وسلم بحفظ زكاة**
الفطر من **رمضان فاتاني ات فجعل يحثو** بالحا المهملة
والمثلثة ياخذ بكفيه **من الطعام** الحب التمر **فاخذته**
يعني الاتي **فقلت له لارفعنك** اي لاذهبن بك **الي رسول**
الله صلي الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق
في الوكالة **فقال** اي الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه

من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات
ينفعك الله بها قلت ما هن قال **اذا اويت** اي اتيت **الي**
فراشك للنوم واخذت مضجعك **فاقرا اية الكرسي** زاد
في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتي تختم الاية فانك
لن يزال من الله حافظ ولابي ذر عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتي تصبح بضم الرا والبا الموحدة
ولابي ذر ولا يقربك بفتح البا **فقال النبي صلي الله عليه**
وسلم لابي هريرة لما ذكر له مقالته **صدقك** بتخفيف الدال
فيما ذكره من فضل اية الكرسي **وهو كذوب ذاك شيطان**
من الشياطين وبه قال **حدثنا يحيي بن بكير** المخزومي مولاهم
المصري ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين مصغرا ابن خالد
الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال اخبرني**
بالافراد **عروة بن الزبير** وسقط ابن الزبير لابي ذر **قال** لغير
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ياتي الشيطان احدكم يوسوس في صدره **فيقول**
من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين **حتي يقول من**
خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق **فليستعذ** ربكم
بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله تعالي واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله **ولينته** عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الي
قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر
الطاري بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر

فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته
لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان الجواب ماخوذا
من فحوى كلامه فان اول كلامه يناقض اخره لان جميع المخلوقات
من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق
ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن
خلق ذلك الشي ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى
والقول بما لا يتناهى فاسد فسقط السوال من اصله
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة
والنساي في اليوم والليلة وبه قال **حدثنا يحيى بن**
بكير المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث** بن
سعد **قال حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد الزهري **قال حدثني** بالافراد عقيل
بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد الزهري **قال**
حدثني بالافراد **ابن ابي انس** نافع **مولى التيميين ان**
اباه مالك بن ابي عامر **حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله**
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رمضان في الصيام من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر
رمضان **فتحت ابواب الجنة** حقيقة علامة للملايكة على دخول
رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب
السما ولا تضاد في ذلك لان ابواب السما يصعد منها الى
الجنة **وغلقت ابواب جهنم** حقيقة او كناية عن تنزه انفس
الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على
المعاصي بقمع الشهوات **وسلسلت الشياطين** مسترقوا

السمع

السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القران الى سماء
الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ
ونيل مزيد ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال **حدثنا الحميدي**
عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا**
عمرو هو ابن دينار **قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن جبير قال**
قلت لابن عباس فقال فيه اختصار حذف ذكره في العلم بلفظ
قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى بني
اسرايل انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله **حدثنا ابي بن كعب**
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال
لفتاه فيه اختصار ايضا ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله
عليه وسلم خطيبا في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا
من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل
له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم انطلق وانطلق معه بفتاه
يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا
روسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في
البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما
فلما اصبح قال موسى لفتاه **آتنا غدانا** بفتح الغين المعجمة
والدال المهملة اي الطعام الذي يوكل اول النهار **قال ارايت**
اي اخبرني ما دهاني **اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت**
الحوت اي فقدته او نسيت ذكره بما رايت **وما انسانيه** اي وما
انساني ذكره **الا الشيطان ان اذكره** نسبه للشيطان

مطيعا لنفسه **ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي**
امر الله عز وجل **به** وللكشميهني الذي امره الله به واسقط
هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعوضه من ذلك
قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما لا يخفى وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي **عن مالك** الامام **عن**
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم **عن عبد الله بن عمر**
رضي الله عنهما انه **قال رايت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم يشير الى المشرق فقال ها بالقصر من غير همز حرف
تنبيه **ان الفتنة ها هنا ها ان الفتنة ها هنا**
مرتين **من حيث يطلع قرن الشيطان** نسب الطلوع
لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها
ومراده عليه السلام ان منشا الفتنة من جهة المشرق
وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما
اخبر وبه قال **حدثنا يحيى بن جعفر** ابو زكريا البخاري
البيكندي قال **حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري**
هو من شيوخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال **حدثنا**
بالجمع وضبب عليها بالفرع ولابي ذر حدثني **ابن جريج** عبد
الملك بن عبد العزيز **قال اخبرني** بالافراد **عطاء** هو ابن رباح
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه **قال اذا استجنح الليل** بسين مهملة ساكنة ففوقية
مفتوحة فجيم ساكنة فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه
حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر **او كان**
جنح الليل بضم الجيم وكسرها وسكون النون اي طائفة

الجيار

منه

منه وكان ثانية اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح
الليل **فكفوا صبيانكم** اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك
الوقت **فان الشياطين تنتشر حينئذ** لان حركتهم في الليل
امكن منها لهم في اثنائه لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية
وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا اخيف على
الصبيان من ايذائهم **فاذا ذهب ساعة من العشاء فحلوهم**
بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم
بالخاء المعجمة المفتوحة وضم اللام في اليونينية **واغلق بابك**
بقطع الهمزة والافراد خطاب لمفرد والمراد به كل احد فهو عام
بحسب المعنى **واذكر اسم الله عليه واطف مصباحك**
بقطع الهمزة امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة ان تجر الفتيلة
فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس جاءت
فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت
منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القناديل
المعلق ان امن منها فلا باس لانتفاء العلة **واذكر اسم الله**
عليه واوك سقاءك بكسر المهملة والمد اي اشدد فم قربتك
بخيط او غيره **واذكر اسم الله عليه وخمر** بالخاء المعجمة المفتوحة
والميم المشددة المكسورة والراء غط **اناءك** صيانة من الشيطان
لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذي صبيا وفي
تغطية الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي
ينزل في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر باناء لم يستر له غطاء او
شيء ليتبرز عليه وكا الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون

اي ذهب بعض الليلة
لا امتدادهم م ح ح

ذلك في كانونه الاول واذكر اسم الله عليه ولو تعرض بضم الرا وتكسر عليه على الاناء شيا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين يعني ابن علي بن ابي طالب عن صفية بنت حيي ولابي ذر ابنة حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي فرجعت فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما شفقة ورافة بهما على رسلكما بكسر الرا على هينتكما فما هنا شي تكرهانه انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب آكام المرجان اذا صح ما دللنا عليه من رقة

زين العابدين

اجسامهم

اجسامهم وانها كالهوا لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل كلام على ما قيل يميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان قلت اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا يميل اليه النفس كالسحر الذي يوصل النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قولهم انه دخل فيه لتداخلت الاجسام واحرق الانسان فغلط لانه ليس بنار محرقة وانما اصل خلقته من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهوا الداخل في جميع الاعضا ولكن جسم لطيف وقيل المراد باجرائه مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وذكر انه يلتقي وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وذكر انه يلتقي في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس مما رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه

فاذا ذكر الله خنس وعن عروة ابن رويم ان عيسي بن مريم دعا
ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاذا براسه واذا ترك
مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا
سال ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاذا براسه مثل
الحية واضع راسه علي ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا
ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي
ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فراي جسدا يري
داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض
كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الي قلبه
يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان
واضع خطمه علي قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم
قلبه رواه ابن ابي الدنيا واني خشيت ان يقذف او قال ان
يقذف الشيطان في قلوبكما سوا او قال شيا فتهلكا
فان الظن السوء بالانبيا كفر اعاذنا الله من ذلك ومن
ساير المهالك بمنه وكرمه وهذا الحديث قد تقدم في الاعتكاف
وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
الكوفي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد
ابن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن
مهران عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان
ابن صرد بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة
وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه
قال كنت جالسا مع النبي صلي الله عليه وسلم ورجلان
قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمهما يستبان يتشاتمان

مثل الحية واضع راسه علي ثمرة القلب
فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك

فاحدهما

فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب
والودج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع علي حد قوله ابلج الحواجب
فقال النبي صلي الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من نزغات الشيطان
فقالوا له ان النبي صلي الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من
الشيطان في سنن ابي داود ان الذي قال له ذلك معاذ
بن جبل فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان
الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولهذا
يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر
انيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي رفعه
ان الغضب من الشيطان وقال النووي ان هذا الكلام من لم
يفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله
كان من المنافقين او من جفاة الاعراب وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح
الراء اخره موحدة مصغرا مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لو ان احدكم
اذا اتي اهله زوجته وهو كناية عن الجماع قال اللهم جنبني
الشيطان بالافراد جنبني وفي طريق موسي بن اسماعيل عن همام عن

منصور التابعة تقريبا في هذا الباب وطريق علي بن المديني
عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع
من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بواو وقبل
قال في هذا الباب وجنب الشيطان ما رزقتني بالافراد
ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد
في الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان قال القاضي
عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة
قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم
هو ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وفائدة
ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين وبه قال حدثنا محمود
هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة
وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري
المروزي عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة ان
الشيطان عرض لي في صلاتي فشد علي يقطع الصلاة
علي يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب الامام
احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة
من مرور الكلب الاسود فسئل ما بال الاحمر من الابيض من
الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون
بصورته ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت افعال
يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك
الافعال وفي باب الاسير او الغريم يربط في المسجد من كتاب

الصلاة

الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن
زياد ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها
ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذكره اي الحديث
بتمامه وهو فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد
حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى
الله عليه وسلم كان لا يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله
الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان
وله ضراط زاد في باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا او اربعا حتى لا
يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان فاذا قضي
التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطاء المهملة
قال في الاساس خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين
وهو يخطر في مشيته يهتز قال الحماسي • ذكرتك والخطي يخطر بيننا •
والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز بين الانسان وقلبه
بوسوسته فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي
من الوسوسة اثلاثا بالهمزة صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا
باسقاط الهمزة صلى او اربعا بالواو والسابقة بالميم سجد
سجدتي السهو قبل السلام بعد ان ياخذ بالاقل فياتي بركعة
يتم بها ومبحث ذلك سبق في بابه وبه قال حدثنا ابو اليمان

فاذا ثوب بها بالاقامة
اقيم ادبر الشيطان
فاذا قضي صح

الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل بني ادم يطعن الشيطان بضم العين في جنبيه بالتثنية
في الفرع واصله ونسبها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني
قال وللاكثر جنبه بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر باصبعيه
بالتثنية في الفرع حين يولد زاد في آل عمران من طريق الزهري
عن ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب
اي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وفي آل عمران
الا مريم وابنها فعلى هذا يحتمل الاقتصار هنا على عيسى وتذكر
امه انه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذاك بالنسبة الى
المس قاله في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم
يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا في آل
عمران وغيرها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه انهما حفظا
ببركة دعا حنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وبه
قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام
قالوا ابو الدردا اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي
وفي نسخة بهامش الفرع فقلت من ههنا قالوا ابو الدردا

قال

قال ابو الدردا بعد تحيته افيكم الذي اجاره الله من الشيطان
قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ~~يعني عمارا~~ قيل بقوله
عليه السلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار او بقوله
عليه السلام المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خير
عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه يختار الارشد يقتضي
انه اجير من الشيطان الذي من شانه ان يامر بالغي وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن المغيرة بن مقسم الى اخره وقال الذي اجاره
الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن
ياسر وكان من السابقين الاولين الى الاسلام قال وقال الليث
ابن سعد الامام مما وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي
حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني
بالافراد خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد
ابن ابي هلال الليثي المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد
الرحمن اخبره عروة ولابي ذر اخبره عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملائكة
تتحدث ولابي ذر يتحدث باسقاط احدى التاءين تخفيفا في
العنان بفتح العين المهملة يتعلق بتحدث والعنان الغمام
جملة اعتراضية بين المتعلق والمتعلق بالامر حال كونه يكون
في الارض فتسمع بفتح تا بعدها السين ولابي ذر عن الكشميهني
فيستمع الشياطين الكلمة من الملائكة فتقرها بفتح
الفوقية وضم القاف والرا المشددة في اذن الكاهن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اذان بالجمع الكاهن

كما تقر بضم الفوقية وفتح القاف القارورة اي كما تطبق القارورة براس الوعا الذي يفرغ فيها او تلقيها في اذان الكاهن كما يستقر الشي في قراره او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد او على الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وفي الفرع بكسرها مع كشط فوق الذال وكذا في اليونينية بالكسر ايضا وزاد في ذكر الملايكة من عند انفسهم وذكر الكذبة موصولا من غير هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم ابن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التثاوب بالمثلثة بعد الفوقية والهمزة وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات المختنقة في عضلات الفك من الشيطان لانه ينشا عن الامتلا وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسو الفهم وذلك بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا تثاب احدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي ياخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى ان اراد ان يتثاب وقال الكرماني اي يكظم ويضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قال ها مقصور من غير همز حكاية صوت المتثايب ضحك الشيطان

كلام

فرحا

فرحا بذلك واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاب نبي قط وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يريد المسلمين اخراكم اي احذروا الذين من وراكم متاخرين عنكم او اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير يا بعد النون يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة من عباد الله لغير ابي ذر كما في الفرع واصله فوالله ما احتجزوا بالحاء الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه بقية خير دعا واستغفر لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك

عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والدعا وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح
الراء وكسر الموحدة بن سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا
ابو الاحوص سلام بن سليم الكوفي عن اشعث بشين معجمة فعين
مهملة فمثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام ابي الشعثا
المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي انه قال
قالت عائشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن التفات الرجل براسه يمينا او شمالا في الصلاة فقال
هو اختلاس اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان من صلاة
احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لفقده
اختلاس الشيطان تصويرا لقبح ذلك بالمختلس لان المصلي
مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان
مراصد له ينتظر لفوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطا
الفرصة فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس
ابن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير عن عبد الله
ابن ابي قتادة عن ابيه قتادة بن الحرث بن ربعي الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف
بابن ابنة شرحبيل الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن
ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله

ابن

ابن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه
قتادة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
من الله الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى
الحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها
والحلم بضم الحاء واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة من الشيطان
لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوء ظنه بربه فاذا حلم
احدكم بفتح الحاء واللام حلما بضم الحاء وسكون اللام يخافه
في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره طردا للشيطان
وليتعوذ بالله من شرها اي الرؤية السيئة فانها لا تضره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية
مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
في يوم مائة مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول المذكور
له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون
الشين وفي اليونينية بفتحها وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان بكسر الحاء المهملة
اي حصنا يومه نصب على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض
ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما

قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد
فيكون لقائله من الفضل بحسابه لئلا يظن انها من الحدود التي
نهي عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن
المحدودة واعداد الطهارات ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا
الجنس من الذكر وغيره اي الا ان يزيد احد عملا اخر من الاعمال
الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن
قال هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا في مجلس او
مجالس في اول النهار او في اخره لكن الافضل ان ياتي به متواليا
في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون
حرزا له في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون حرزا له في جميع
ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي
واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد
ابن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابو عمر المدني ان محمد بن
سعد بن ابي وقاص الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة
اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص مالك بن وهيب احد العشرة
رضي الله عنهم قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من ازواجه
يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة
حال كونهن عالية اصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله

كان

١٦٤

كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما
استاذن عمر في الدخول فهن حال كونهن يبتدرن الحجاب اي يتبادرن
اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله يريد لازم الضحك وهو السرور وقال صلى الله عليه وسلم
عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اللائي بالهمز بدل الفوقية كن عندي يتكلمن
فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك قال عمر فانت
يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال
عمر رضي الله عنه لهن اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن
رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة
افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة
في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي
حديث صفته في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب
ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشي بان افعل التفضيل
قد يجيء لا للمشاركة في اصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل
قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحرير فيه وتحريره ان لافعل
حالات احداها وهي الاصلية ان يدل على ثلاثة امور احدها
اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى
كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبه له في تلك الصفات
والثالث مجاوزته موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين

بفتح الها فيهما كالاول فق
قلن نعم انت افظ واغلظ
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اه

فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة
ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر وذلك ان
المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي
المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا ترى
ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة
وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل
اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حاشية التسهيل
وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو
المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه
فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة
وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الاولى هنا
بمعنى فظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي
لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي
نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل
مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر
مثلا فقد امره الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين
في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى المؤمنين
والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين او النفي محمول
على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان
عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات
كلها فلذا قالت النسوة له ذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط
سالكا فجا بفاء مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا الا

سلك

سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على
ظاهره وان الشيطان يهرب اذا رآه وقال القاضي
عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق
سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه الشيطان
وسقط لابي ذر والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل عمر ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب
واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب
ابن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري قال حدثني
بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي القرشي عن
عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
استيقظ اراه بضم الهمزة اي اظنه احدكم من منامه سقط
لابي ذر عن الكشميهني اراه احدكم فليستنثر ثلاثا بان
يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه
تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القران وبازالة ما فيه
تفتح مجاري الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه
حقيقة لان الانف احد المنافذ التي يتوصل منها الى القلب
لا سيما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى
الاذنين وقد جاء في التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان
حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من

الغبار ورطوبة الخياشيم فهذا يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم هو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام يجتمع فيه الاخلاط ويبيس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وادابها ثم قال التوربشتي ما ذكره من طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالوهية ان لا يتكلم في هذا الحديث واخواته بشي فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرايب المعاني وكاشفه عن حقايق الاشيا ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصاير العقول انتهى وظاهر الحديث يقتضي ان يحصل هذا لكل نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترز من الشيطان بشي من الذكر كما في حديث اية الكرسي ولا يقربك شيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله يبيت

باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي

وقد دل على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلما في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم وفي المبتدا لاسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو

ابن

ابن العاصي قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملايكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هولاء عشرة اجزا فتسعة منهم الملايكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هولاء الثلاثة عشرة اجزا فتسعة منهم الشياطين وواحد منهم الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزا فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة واحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملايكة من الخلق كنسبة التسعماية من الالف وقد ثبت في القران والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراق السمع والنار لا تحرق النار اجيب بان المراد ان الجن ليس بنار حقيقة وان كان اصله منها وفي حديث عروض الشيطان له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفراء اجسام مؤلفة واشخاص مؤلفة يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انهم اجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم مردود فان الرقة ليست بمانعة عن الروية

كما ان الادمي ليس
طينا وان كان اصله
منه م

ويجوز ان يخفي عن رويتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم
يخلق الله فينا ادراكها وقد روي ابن اسحق في المبتدا عن عكرمة
عن ابن عباس لما خلق سوميا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج
من نار قال تبارك وتعالي تمن قال اتمني ان نري ولا
نري وان نغيب في الثري وان يصير كهلنا شابا قال
فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثري
ولا يموت كهلهم حتي يعود شابا يعني مثل الصبي ثم يرد الي
ارذل العمر انتهي فخلق الله تعالي في عيون الجن ادراكا يرون
به الانس ولا يرونهم الانس لانه تعالي لم يخلق لهم ذلك
الادراك قال تعالي انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
وهو بينا ولذا وفات الاستقبال من غير تخصيص قال
ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة فيما نقله
عنه في الآكام ومن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم
انه يري الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روي بسنده
الي حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يري الجن
ابطلنا شهادته لقوله تعالي في كتابه الكريم انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول
من زعم من اهل العدالة انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا
قال في الفتح وهذا محمول علي من يدعي رويتهم علي صورهم
التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتطوروا
علي صورة شي من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم
في صور شتي فيتصورون في صور بني ادم كما اتي الشيطان
قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج

الي بدر

الدمو

ان يري الجن
ابطلت شهادته
لانه تعالي يقول
انه م

الي بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي
صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة وفي صورة الحيات
ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة
نفرا من الجن فاذا رايتم من هذه الهوام شيا فاذنوه ثلاثا
فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب واختلف في ذلك
فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم علي تغيير خلقتهم
والانتقال في الصورة وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا
من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله
تعالي من صورة الي صورة فيقال انهم قادرون علي التصوير
والتخييل علي معني انهم قادرون علي قول اذا قالوه نقلهم
الله من صورة الي اخري واما تصويرهم انفسهم فذلك محال
لان انتقالها من صورة الي اخري انما يكون بنقض البنية
وتفريق الاجزا واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال
وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملايكة وقد
ذكر ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة
قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال
ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله
عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا وفي
حديث عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال سيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه
ابراهيم بن مرانسه عن جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد
عن جابر ووصله وروي الطبراني باسناد حسن عن ابي
ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم

لعله اربعه

وصنف ح

قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى
وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدردا مرفوعا خلق الله
الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب خشاش الارض
وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب
والعقاب وخلق الله ابن ادم اصناف صنف كالبهايم قال
الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسامهم
اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل
الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان
الرهاوي عن ابي المسيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي الدردا ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن
المديني واختلف في الجن هل ياكلون ويشربون والصحيح
الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل لذلك
الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية
ابن مخشي عند ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل ياكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة
فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما
ذكر اسم الله استقا ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوه
صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في
يد احدكم اوفر ما كانوا لحما وكل بعر علف لدوابهم وفي البخاري
ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر
اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المومنين والثاني في حق

الشياطين

الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب
وحمل قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب
بشماله على المجاز اي ياكل بمحبة الشيطان ويدعوا اليه ويزينه
قال ابن عبد البر وهذا ليس بشي ولا ينبغي حمل شي من الكلام
على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم
اكل الجن صحيح ولكنه تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وانما
المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجسادا
رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقائلون
ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم
الاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفا منهم فمحتمل لكن العمومات
تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وقول الله تعالى لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى من الجن الطمث
وهو الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من
الزوج او المسيس بالمجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه
وذريته اوليا من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل
الذرية وزعمهم لا تمنع من توالدهم اذ كان ما يلدونه رقيقا
الا ترى انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالة
ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات
كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات
والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون
الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها ليقع لهم بعض مكاشفات
لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب
الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف

مالهم مكلفون فذهب الحشوية الي انهم مضطرون الي
افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون
مخاطبون مثابون علي الطاعات معاقبون علي المعاصي
لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم اياتي الي قوله
عما يعملون وسقطا لابي ذر الي قوله عما يعملون وقال الاية
ويحتمل ان يكون يقصون صفة ثانية لرسل وان يكون في
موضع نصب علي الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه
بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء ان في الاية
حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس
الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان
من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الي ذلك
لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان
الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم
يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالي ولوا
الي قومهم منذرين وعلي هذا فلا يحتاج الي تقدير مضاف وان
قلنا ان رسل الجن من الانس لا يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم
رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع علي ان نبينا صلي الله
عليه وسلم مبعوث الي الثقلين الجن والانس وتمسك قوم
منهم الضحاك وقالوا بعث الي كل من الثقلين رسل منهم
وان الله تعالي ارسل الي الجن رسولا منهم اسمه يوسف
وقال ابن جرير اما الذين قالوا بقول الضحاك قالوا ان الله
تعالي اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون

والانسب كما ان يكون خبـ
بعضهم
منهم رسل الانس رحمه الحسن
انتهى

خبره عن رسل الجن بمعني انهم رسل الجن قالوا وفي فساد
هذا المعني ما يدل علي ان الخبرين جميعا بمعني الخبر عنهم انهم
رسل الله تعالي لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون
غيره قال في الاحكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس
عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض
نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسي
كعيسي قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم
ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن
في كل ارض نحو ابراهيم صلي الله عليه وسلم قال الذهبي حديث
علي شرط الشيخين رجاله ايمة واذا تقرر انهم مكلفون فهم
مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع
فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد
الجن واختلف هل يثابون علي الطاعات وروي ابن ابي
الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من
النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحوه
وذهب الجمهور وهو مذهب الايمة الثلاثة انهم يثابون علي
الطاعة وعن مالك انه استدل بقوله تعالي ولمن خاف
مقام ربه جنتان علي ان عليهم العقاب ولهم الثواب ثم قال
فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت
ان فيهم مومنين والمومن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت
المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور علي انهم يدخلونها
ولا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس
وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال

قيل
الحرث المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا ولا
يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا ماثور عن مالك والشافعي
واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب
في هذا بخسا في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا
اي نقصا قاله يحيى الفرا والمراد النقص في الجزا وفي
الاية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولابي الوقت
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا
بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا قال هم كفار
قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم ولابي ذر ن
وامهاتهن والاولى اوجه بنات سروات الجن سروات
اي سادات قال الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم اي
قائلي هذا القول وهم الكفار لمحضرون اي ستحضر
للحساب وسمي الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار جند
محضرون في سورة يس اي عند الحساب ولابي ذر عن
الحموي والمستملي محضر بالافراد والصواب الاول وهو لفظ
القران وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي صعصعة
الانصاري عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه قال له اي لعبد الله اني اراك تحب
الغنم وتحب البادية الصحرا التي لا عمارة بها لاجل اصلاح
الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في اي بين
غنمك في غير بادية او فيها او في باديتك من غير غنم او معها
وهو شك من الراوي فاذنت بالصلاة اي اعلمت بوقتها

فارفع

فارفع صوتك بالندا بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن
اي غايته جن ولا انس ولا شيء من حيوان او جماد بان يخلق
الله تعالى له ادراكا الا شهد له يوم القيامة يشتهر بالفضل
وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت
بالندا من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع صوت ١٨
المؤذن جن الا شهد له اذ انه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيمة
باب قول الله عز وجل وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة والجمع
انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين
اي حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه مصرفا اي معدلا
قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا
صرفنا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المؤلف
اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم
من الطايف الى مكة حين يئس من ثقيف وعن ابن عباس
ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي
مسهم حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسماهم ابن دريد
وغيره شاصر وماصر ومنشي وناشي والاحقب وعند ابن
اسحاق حسا ومسا وانين واحصم وعند ابن سلام عمرو بن
جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة ومنهم سرق وقيل انهم كانوا اثني
عشر الفا باب قول الله تعالى وبث نشر وفرق
فيها في الارض من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس

فيها وصله ابن ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان
مبين الحية الذكر منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية شامل
للذكر والانثى قال المؤلف يقال الحيات اجناس الجان
بتشديد النون الحية البيضا والافاعي جمع افعى وهي الانثى
من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود
جمع اسود قال ابو عبيدة حية فيها سواد وهي اخبث الحيات
وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ
جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت به
بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها
ولا ترد الما ولا تريده الا انها لا تملك نفسها عن الشراب
اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت
منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب
من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا
وتحب اللبن حبا شديدا اخذ بناصيتها في قوله تعالى ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم كما في غير
اليونينية والذي في اليونينية كسرها وسلطانه
قال ابو عبيدة يقال صافات اي بسط بضم الموحدة
والمهملة مرفوع منون اجنحتهن بنصب التا يقبضن اي
يضربن باجنحتهن قاله ابو عبيدة في قوله تعالى
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر
رضي

رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر
يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة
وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان اسودان
والابتر الذي لا ذنب له او قصيره او الافعى الذي قدر شبر او اكثر
قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره ويستسقطان
بسينين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليها
في الفرع وفي نسخة به ويسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة
اي الولد اذا نظرت اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره
على انسان مات من ساعته واخر اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل
ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي
وهو متعقب بما سياتي ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما فبينا بغير ميم انا اطارد اي اتبع واطلب حية لاقتلها
اي لان اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الرا وقال ابن عبد
البر المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور واسمه
بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية
ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال
ولابي ذر فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي
اللاتي توجد في البيوت لان الجني يتمثل بها وخصصه مالك
ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رايتم منهم شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك
فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها

من الجن سمين لكثرة لبثهن فيها من العمر وهو طول البقا وقال
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد اي عن الزهري
فرأي ابو لبابة او زيد بن الخطاب اخو عمر على الشك في اسم
الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه اي تابع معمرا يونس بن يزيد
فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحق
ابن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو
ابن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد
البصري مما ذكره في نسخته من طريق احمد بن عدي موصولا
وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة
ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن
السكن في كتاب الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن ابن عمر رأي ولابي ذر عن المستملي فرأي ابو لبابة وزيد
ابن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم
هذا باب بالتنوين خير مال المسلم غنم اسم جنس
يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون الفوقية بها شعف
الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير
مال الرجل ولابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخرا

نكرة

نكرة موصوفة ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونينية في نسخة
غنما بنصب خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعها على الابتدا
والخبر ويقدر في يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال
روسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحاري اي يتبع بها
مواضع العشب والكلا في شعاب الجبال حال كونه يفر بدينه
من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي والبا للمصاحبة
او للسببية وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار
من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق
بنصب نحو اي ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي
ذر عن الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة
المشرق واعظم اسباب الكفر منشاؤه منه ومنه يخرج
الدجال قاله في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس
لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق
بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر
حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت
الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كالاعجاب بالنفس
والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار
الغير في اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفاء والدال
المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة
مكسورة قال في القاموس الفداد مالك المئين من الابل

الى الالف والمستكبرين الجفاة الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل **وقال** الخطابي ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة الحرث والبقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين اي اصحاب الحروث والمواشي **اهل الوبر** بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو وقال في القاموس المدر محركة المدن والحضر **والسكينة** بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم **في اهل الغنم** لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وفي حديث ام هانى المروي في ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** هو ابن القطان **عن اسماعيل** بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي **قال حدثني** بالافراد **قيس** هو ابن ابي حازم البجلي **عن عقبة**

ابن

ابن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري انه **قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان** مبتدا وخبر واصله يمني بيا النسبة فحذفوا اليا للتخفيف وعوض الالف بدلها اي الايمان منسوب الى اهل اليمن من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردي النهار ردا جميلا وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها حينئذ

وحمله ابن الصلاح
على ظاهره وحقيقته
لاذعانهم الى الايمان
من غير كره

من غير ان يكون

٧٤ الذي كان اصلهم منها **ها هنا الا** بالتخفيف **ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين** اي المصوتين عند اصوات اذناب الابل عند سوقهم لها **حيث يطلع قرنا الشيطان** بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس **في ربيعة ومضر** متعلق بالفدادين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي اي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشا الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك الغاشمة الشديدة الباس وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا الليث** هو ابن سعد الامام **عن جعفر بن ربيعة** بن شرحبيل بن حسنة القرشي **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة** بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة **فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا** بفتح اللام رجاء تامينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين واعظم ما في الديك من الخواص

العجيبة

١٧٦

العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال النهار او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات واخرج الامام احمد وابو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمي فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يتخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق **واذا سمعتم نهيق الحمار** جمعه حمير وحمر واحمرة **فتعوذوا بالله من الشيطان** من شره وشر وسوسته **فانه راى شيطانا** ولابي ذر فانها رات شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة وبه قال **حدثنا اسحق** هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم او ابن منصور بن كوسج المروزي قال **اخبرنا روح** بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال **اخبرنا ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **قال اخبرني** بالافراد **عطاء** هو ابن ابي رباح انه **سمع**

جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون
النون ظلامه او اول ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي
نظلمتم في المسند فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين
تنتشر حينئذ وربما يتعلقون بهم فيؤذونهم فاذا ذهب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت ساعة من الليل
فحلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن المستملي والحموي
فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب بقطع
همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا
يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس
وجنوده قال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه
سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما اخبرني
بالافراد عطا ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله
كما ذكره عطا في روايته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
ابن عجلان الباهلي مولاهم البصري عن خالد ولغير ابي ذر
حدثنا خالد هو الحذا عن محمد هو ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فقدت
بضم الفا وكسر القاف مبنيا للمفعول امة رفع نائب عن
الفاعل طائفة من بني اسرائيل لا يدرى بضم التحتية
وفتح الراء ما فعلت واني لا اراها بضم الهمزة لا اظنها
الا الفار باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن
سيرين مسخ وآية ذلك اذا وضع لها البان الابل

لم

لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا
وضع لها البان الشا اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها
وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعبا هو كعب
الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة فقلت نعم سمعته قال ولابي
ذر قال فقال اي كعب لي انت سمعته صلى الله عليه وسلم مرارا
من النبي
قال ابو هريرة فقلت له أفأقرأ التوراة بهمزة الاستفهام
الانكاري وعند مسلم قال افانزلت علي التوراة اي انا لا اقول
الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل عن التوراة
وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب
ابو اسحق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود من القردة
من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو
المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك
قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير
كانوا قبل ذلك واجابوا عن حديث الباب بانه عليه السلام
قال له قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم
به بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود
ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية
بعون الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحيحه
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير
الانصاري مولاهم المصري نسبه لجده لشهرته به عن ابن
وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير يحدث عن عائشة

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه قال للوزغ بفتح الواو
والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ
وازغان وهو السام الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة
حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن الوزغ
الفويسق مصغر للذم والتحقير واصل الفسق الخروج
ووصفت هذه بالفسق كالمذكورات في الحديث الاتي قريبا
ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات
بالايذاء والافساد قالت عائشة **ولم اسمعه** صلى الله عليه
امر بقتله لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه
فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد
وابن ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت عنه
فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض
دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن
حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض
الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال
عروة او عائشة او الزهري **وزعم** اي قال **سعد بن ابي
وقاص** رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله**
فعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة سمع
من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى
القول بانه الزهري يكون منقطعا قاله في الفتح مرجحا للاخير
بان الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب

عن

عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن
شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن
ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب
وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد
وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه
فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم
ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله
الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عائشة هي القائلة
وعبر بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاخبار ذكروا
ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار
على ابراهيم فصم لذلك وبرص وهذا الحديث سبق في باب
ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال **حدثنا
صدقة بن الفضل** المروزي وسقط لغير ابي ذر بن الفضل
قال اخبرنا **ابن عيينة** سفيان قال **حدثنا عبد الحميد
ابن جبير بن شيبة** بن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي
المكي **عن سعيد بن المسيب ان ام شريك** غزية بضم الغين
المعجمة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية او انصارية **اخبرته
ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ**
وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبيا ومسلم في
الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد وبه قال **حدثنا**

عبيد ابنه اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد
هبار بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد
لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قال النبي ولابوي ذر والوقت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين
بضم المهملة وسكون الفا من الحيات الذي على ظهره خطان
كالخوصتين فانه يلتمس البصر اي يمحو نوره ويصيب
الحبل اي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه
اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن هشام
فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع
حماد بن سلمة قال اخبرنا اسامة وهذه المتابعة ثبتت
لابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد بن مسربل بن معربل بن اربل الاسدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل
الابتر القصير او الذي لا ذنب له من الحيات وقال انه
يصيب البصر اي يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا ابن ابي
عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة
القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير

ابن

ابن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره صلى
الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والها نهي ابن عمر
بسبب يأتي ان شاء الله تعالى قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية بكسر
الشين اي جلدها فقال انظروا اين هو فنظروا فقال
عليه السلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك
الذي قاله عليه السلام فلقيت ولابي ذر فلذاكم بغير
لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر ن
الاوسي الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون بنون بعد
الالف بنون اخرى جمع جان وهي الحية البيضا او الصغيرة
او الدقيقة او الخفيفة الا كل ابتر ذي طفيتين خطين على
ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه اذا رآه ويذهب
البصر يعميه فاقتلوه واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين
والابتر بالواو واشارة الى انهما صنفان وهذا
دل على انه صنف واحد واجاب في الكواكب الدراري
بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا
الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذا الطفيتين
كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قال وايضا لا
منافاة بين ان يريد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين
وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها
وقد يفترقان انتهى وقال في الفتح ان كان لا ستثنا

في قوله الا كلا بتر منصلا فقيه تعقب على من زعم ان ذا
الطفيتين والابتر ليسا من الجنان ويحتمل ان يكون منقطعا
اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال **حدثنا مالك بن اسماعيل**
ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال **حدثنا**
جرير بن حازم بفتح الجيم وحا ذم بالحا المهملة والزاي **عن**
نافع مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما **انه كان يقتل**
الحيات اخذا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات فمن
تركهن مخافة ثار فليس مني رواه ابو داود **فحدثه**
ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
جنان البيوت بكسر الجيم اي التي تاوي الى البيوت
وتكون فيها **فامسك** ابن عمر عنها **باب**
بالتنوين **اذا وقع الذباب** بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل
ذبانة **في شراب احدكم فليغمسه فان في احد**
جناحيه ولابي ذر والوقت في احدى جناحيه **دا**
وفي الاخر ولهما الاخرى **شفا وخمس من الدواب**
جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا **فواسق** صفة
المبتدا وهو خمس وخبره **يقتلن** بضم اوله مبنيا للمفعول
في الحرم وفي الحل اولي والتبويب وتاليه في الفرع
لابي ذر قاله الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب
في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي
ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس
من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو اولى
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا**

ثابت م

يزيد

يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال **حدثنا معمر** هو ابن
راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن عروة بن الزبير**
ابن العوام **عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه **قال خمس** اي من الدواب كما في الرواية الاتية
فواسق يقتلن في الحرم والحل **الفارة** بالهمز **والعقرب**
وهي اصناف الجرارة والطيارة وما له ذنب كالحربة وما له ذنب
معقف ومنها السود والخضر والصفر ولها ثمانية ارجل
وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت
والمغشي عليه ولا النايم الا ان يتحرك شي من بدنه فانها عند
ذلك تضربه **والحديا** بضم الحاء وفتح الدال المهملة وتشديد
التحتية مقصور من غير همز تصغير حداة كعنبة الطاير المعروف
قيل وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيره
من الكواسر **والغراب** وهو معروف وسمي بذلك لسواده
ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى
واحد والعرب تتشام به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة
والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي
غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الما
فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين
ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع
على جيفة **والكلب العقور** الجارح وهو معروف اذا عقر
انسانا عرض له امراض ردية وسبق هذا الحديث في كتاب
الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال **حدثنا عبد الله**
ابن مسلمة القعنبي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن عبد الله**

ابن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم
فلا جناح لا اثم عليه في قتلهن العقرب والفارة والكلب
العقور والغراب والحداة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين
مهموزة به قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن كثير
بالمثلثة ابن شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين بينهما
نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة را البصري وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما في اخره واخر
في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم من رواية
ابي الزبير عن جابر عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما رفعه اي الى النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني وانما قال رفعه لانه
اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها وان يكون الرفع
مقارنا لرواية الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه وقال في
الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين عن حماد بن زيد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية بالخاء المعجمة
والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون
الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكا وهو الخيط واجيفوا
الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
فا اغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفا بعدها
فوقية وفي بعض النسخ بضم الفا اي ضموهم عند العشا

بكسر

بكسر العين المهملة ومضبب عليها في الفرع كاصله ولابوي ذر
والوقت عند المسا فان للجن حينئذ انتشارا وخطفة
بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفا اخذا
للشي بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون
المهملة وكسر الفا بعدها همزة مضمومة عند الرقاد
اي عند ارادة النوم فان الفويسقة الفارة ربما اجترت
الفتيلة من المصابيح بالجيم الساكنة والفوقية والراء
المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والاوامر
في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة او للندبية
خصوصا لمن ينوي بفعلها الامتثال قال ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز فيما وصله المؤلف في اوائل هذا الباب
وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلى
من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح
فان الشيطان ولابي ذر فان للشيطان بدل قوله فان
للجن ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في انتشار الصنفين او هما
حقيقة واحدة مختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال
حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا
يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي
عم الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى
فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه

اي من فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة
على الحاء المهملة الساكنة فابتدرناها تسابقنا اليها ه
لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف
القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما و روى هذا الحديث
يحيى بن ادم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش سليمان
ابن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله
قال وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة
طرية اول ما تلاها وتابعه اي وتابع اسرائيل ابو عوانة
الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم
فيما وصله في تفسير سورة المرسلات وقال حفص هو ابن
غياث مما وصله في الحج وابو معاوية الضرير فيما وصله مسلم
وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الرا اخره ميم الضبي
فيما قال الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد
الله يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه
قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري
قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين
المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت
امراة النار قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية

انها

انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما
لان طائفة من حمير دخلوا في اليهود فنسبت الى دينها تارة والى
قبيلتها اخرى في اي بسبب هرة انثى السنور وجمعها هرر مثل
قربة وقرب ربطتها وفي باب فضل سقي الما من كتاب الشرب
حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها الفا تفصيلية وتفسير
للربط ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض ه
بتثليث الخاء المعجمة في الفرع كاصله وبشينين معجمتين
بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا انما استدركته عائشة
على ابي هريرة وقالت له اتدري ما كانت المراة ان المراة
مع ما فعلت كانت كافرة ان المومن اكرم على الله من ان يعذبه
في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر
كيف تحدث قال عبد الاعلى السامي وحدثنا عبيد الله
ابن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نزل نبي من الانبيا عزير او موسى تحت شجرة فلدغته
بالدال المهملة والغين المعجمة قرصته نملة سميت نملة لتنملها
وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها
اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها
اي بيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النملة موضع
اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله عز وجل اليه الى ذلك

النبي عليه الصلاة والسلام فهلا احرقت نملة واحدة وهي
التي قرصتك دون غيرها اذ لم يبدر منها ما يقتضي احراقها
وقول النووي لعله كان جايزا في شريعة ذلك النبي قتل
النملة والتعذيب بالنار متعقب بانه لو كان جايزا لم يعاتب
اصلا ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النملة لحديث ابن عباس
المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
النملة والنحلة لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبير
اما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل
الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري
قوله فهلا نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذي وكل قتل
كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك
النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه
لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة
فكان نملة تعم البري والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة
سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى
بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان
ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت
له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان الجنس المؤذي
يقتل وان لم يوذ والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل
تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على
العاصي لطيفة روى الدارقطني والحاكم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مما ذكره في حياة الحيوان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان ع

عليه

عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية
على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا
لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين
واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان
عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم
باب بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال المعجمة
في شراب احدكم فليغمسه فيه فان في احدى جناحيه داء وفي
الاخرى شفاء كذا لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى
اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء
الله تعالى وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام
بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم
بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى
بني تيم قال اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين
والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي
العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم
وهو شامل لكل المايع وعند ابن ماجه من حديث ابي سعيد
فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة
اذا وقع في اناء احدكم والانا يكون فيه كل شي من ماكول ومشروب
فليغمسه زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفا
بغمس بعضه وان الامر للارشاد لمقابلة الدا بالدوا ثم لينزعه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقية قبل

الداي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة وسكون الحا وهو الايسر كما قيل دا والاخرى بضم الهمزة وهو الايمن شفا والجناح يذكر ويونث فانهم قالوا في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المونث كشمال واشمل والحديث هنا جا على التانيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولي عاملين كالاخفش وبقية مبحث ذلك ياتي ان شا الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط من الحديث ان الما القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي لغمسه الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير الما به فان تغير فوجهان اوجههما والصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما تعم كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا محيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل المتجه اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقديم الدا وهو مفقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجه فيه ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحق بن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن

بما تعم به كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تعم م

البصري

البصري وابن سيرين محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر الله لامراة لم تسم مومسة بميم مضمومة فواو ساكنة فميم مكسورة فسين مهملة زانية مرت بكلب على راس ركي بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله فنزعت خفها من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخا المعجمة بنصيفها فنزعت له من الما استقت للكلب بخفها من الركية فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته اي الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب كما انك هاهنا قال الكرماني كانه لا شك في كونك في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملايكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناوه ولا صورة لحيوان او الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم امين وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله

العطش خ

مني خ

صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي حديث مسلم من حديث
عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل
الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد
وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب
والعقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيها فقال القاضي حسين بـ ١
وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في
اول البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها قال في
باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى
الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد
انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف
في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع بها حيث وجدتها
وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا
منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في
الصيد وكذا ابن ماجة وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل**
التبوذكي قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري **عن يحيى** هو ابن
ابي كثير **قال حدثني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف
**ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من** اجر **عمله كل يوم قيراط**
ولمسلم قيراطان والحكم للزائد لانه حفظ ما لم يحفظه الاخر
او يحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او
لمعنى فيها او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان
في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين

فذكر

٧٢

فذكر القيراط اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد
بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله
الا كلب حرث او ماشية فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة للكلب
لا استثناء لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة
فيكون استثناء لا صفة كانه قيل من امسك الكلاب قاله الطيبي
واو للتنويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والدروب
وهذا الحديث سبق في باب اقتناء الكلب للحرث من كتاب
المزارعة وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي قال
حدثنا سليمان هو ابن بلال **قال اخبرني** بالافراد **يزيد بن
خصيفة** هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم
الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء مصغرا الكندي المدني
ونسبه لجده **قال اخبرني** بالافراد **السائب بن يزيد** الكندي
صحابي صغير انه **سمع سفيان بن زهير الشنئي** بفتح الشين
المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية المشددة ولابي ذر
الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها
وفي نسخة الشنائي بفتح الشين والنون وبهمزة مكسورة
نسبة الى شنوءة **انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا** اي لا ينفعه
من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف
والخف او للشاة والبقر ونحوهما **نقص من عمله كل يوم
قيراط فقال السائب** لسفيان بن ابي زهير **انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال** سفيان **اي
ورب هذه القبلة** بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون

[illegible]

٢ التصديق الخبر واعلام المستخبر ولوعدا لطالب وتوكيل باليمين
كما وقع منا ولا يظهر لي تعلق بعض هذه الاحاديث بترجمة
الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان هذا اخر كتاب بدء
الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات
فلا يخفي بعده والله الموفق هذا اخر كتاب بدء الخلق

باب ذكر خلق آدم صلوات الله عليه وسلا

وذكر خلق **ذريته** وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية كتاب
الانبيا وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الفا
ارسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث
ابي ذر مرفوعا صلوات الله عليهم وفي اخري كتاب احاديث
الانبيا عليهم السلام باب خلق ادم صلوات الله عليه وذريته
صلصال في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو **طين**
يابس **خلط برمل فصلصل** اي صوت **كما يصلصل الفخار** يصوت
اذا نقر **ويقال منتن** بضم الميم **يريدون به صل** فهو مضاعف مثل
الفعل فصار صلصل **كما يقال** ولابي ذر وابي الوقت كما تقول
صر الباب اذا صوت **وصرصر عند الاغلاق** فهو مضاعف مثله
كذلك **مثل كبكبته يعني كببته** بتخفيف الموحدة الاولي وسكون
الثانية **فمرت به** في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع ادم حوي
حملت حملا خفيفا فمرت به اي **استمر بها الحمل فاتمته** اي وضعته
ان لا تسجد في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي **ان تسجد**
فلا صلة مثلها في لئلا مؤكدة معني الفعل الذي دخلت عليه
ومنبهة علي ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشي
مضطر الي خلافه فكانه قيل ما اضطرك الي ان لا تسجد

بتخفيف الكاف

قاله

قاله في الانوار **باب قول الله تعالى** وسقط
لفظ باب لابي ذر وفي رواية وابي الوقت وقول الله
تعالى **واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض**
خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا
بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض او المراد
ادم لانه خلف الجن وجا بعدهم او لانه خليفة الله في ارضه
لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الاول بانه
لو كان المراد ادم نفسه لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما **قال ابن عباس** في قوله
تعالى **لما** بتشديد الميم **عليها حافظ** اي **الا عليها حافظ**
وهي قراة عاصم وحمزة وابن عامر فلما بمعني الا الاستثنائية
وهي لغة هذيل يقولون نشدتك بالله لما فعلت بمعني الا فعلت
وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة
وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل
هو الله رقيب عليها **في كبد** اي **في شدة خلق** بفتح الكاف
وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس
باسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه يكابد
مصائب الدنيا وشدائد الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد
ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اضعف خلق الله **وريا شا** بفتح
اليا والف بعدها جمع ريش وهو كشعب وشعاب وهي قراة
الحسن ولابي ذر وريشا بسكون اليا واسقاط الالف
وهي القراة المتواترة في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو **المال**

هذا هو الصواب
ونسخة صحيحة ام
قلم الج

رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة يقال تريش
الرجل اذا تمول وقال غيره عن ابن عباس الرياش بالالف
والريش باسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن
ابن الاعرابي كل شي يعيش به الانسان من متاع او مال او ماكول
فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش مختص بالثياب
والاثاث والريش وقد يطلق على سائر الاموال ما تمنون قال
الفراء النطفة في ارحام النسا وقري تمنون بفتح التاء من مني
النطفة بمعنى امناها وقراءة الجمهور بضمها من امنى قال القرطبي
ويحتمل ان يختلف معناهما فيكون امنى اذا انزل عن جماع ومني
اذا انزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي انه
على رجعه لقادر هو النطفة في الاحليل قادر على
ان يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر
على رد الما في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ
الله ولقادر كل شي خلقه فهو شفع السما شفع يعني ان كل
شي له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض
والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا شفع والوتر الله عز
وجل وحده وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى
ومن كل شي خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس فيما اخرجه
الطبري ايضا عن مجاهد من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة
والشفع يوم الذبح في احسن تقويم قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي في احسن خلق بفتح الخا منتصب القامة
حسن الصورة اسفل سافلين اي جعلناه من اهل النار
او كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب

ويكون

ويكون له اجره لقوله تعالى الا الذين امنوا قال مجاهد الا من امن
اي لكن من امن فالاستثنا منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين
رددناه الى ارذل العمر فنقص عملهم فنقصت حسناتهم لكن من
امن وعمل الصالحات ولازم عليها الى وقت الهرم والضعف فانه
يكتب له بعد ذلك مثل الذي كان يعمل في الصحة خسر في قوله تعالى
ان الانسان لفي خسر اي ضلال ثم استثنى فقال الا من
امن فليس في ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره
بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا وثبت لابي ذر لفظ فقال
لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب قال ابو عبيدة لازم
بالميم قال النابغة لا تحسبون الشر ضربة لازب • اي لازم
وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من
التراب والما فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير
بالمعنى واكثر اهل اللغة على ان البا في اللازب بدل الميم
فهما بمعنى وقد قري لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب
المنتن ننشئكم يريد قوله وننشئكم فيما لا تعلمون اي في اي
خلق شئنا اي من الصور والهيآت وقال الحسن اي
نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك
يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد اي نعظمك
بان ننزهك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده وقال
ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد
حسن في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فازلهما اي فاستزلهما
دعاهما الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها بخطه

بقوله وعصى تعظيما للزلة وزجرا لاولاده عنها ويتسنه
في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم
يتغير ولابي ذر يتسنه يتغير آسن في قوله تعالى من حماء
مسنون معناه المتغير من الطين حما بفتح الميم جمع حماة
بسكونها وهو الطين المتغير المسود من طول التبعية للمسود
وهذا كله تفسير ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل
انه كان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره
فازلهما يخصفان قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف ن
بسكون خا اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر
الفاء في الفرع كاصله وفي غيرهما اخذ الخصاف بفتح الخاء
والذال والف التثنية ونصب الفا على المفعولية من
ورق الجنة قال ابن عباس ورق التين يؤلفان الورق
ويخصفانه يلزقان بعضه الى بعض ليستر ابه عوراتهما
سواتهما كناية عن فرجهما ولابي ذر فرجيهما بفتح الجيم
والتحتية ساكنة والضمير لادم وحوا ومتاع الى حين المراد
به هاهنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من
ساعة الى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبراني عن ابن
عباس نحوه قبيله في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي
جيله الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد
فيما ذكره الطبري الجن والشياطين وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن

همام

مجاورة الما وهو منتن لم يتغير ذكره [illegible] صح

ماعزاه من معناه متغير والمسنون في قوله تعالى من حماء

١٦٦

همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق
عن معمر على صورته والضمير لادم اي ان الله اوجده على الهيئة
التي خلقه عليها لم ينتقل في النشاة احوالا ولا تردد في الارحام
اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله
في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة تشريف
وتكريم لان الله خلقه في صورة لم يشاكلها شيء من الصور في
الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بقدر ذراع نفسه او
بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول
بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت
يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد احمد من حديث سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم قال
تعالى له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع
ما يحيونك من التحية وهذه تحيتك وتحية ذريتك
من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله
ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث
الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس ه
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله ن
فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه
بالذكر لانه فتح باب المودة وتاليف قلوب الاخوان المودي الى استكمال
الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا او لا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم

كذا بخطه وعبارة الحافظ النشاة

صوابه المشاكل

افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو على
صورة آدم عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها
على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق
ينقص في الجمال والطول حتى الآن فانتهى التناقص الى هذه
الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال
وطول القامة وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستيذان
ومسلم في صفة الجنة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس
والخليل عليه السلام لتاج الدين التومري مما نقله عن
عن ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه السلام كان امرد
وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر
جعدا اجمل البرية وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي
والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة
ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان
حما مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار
كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من
روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس
فقال الحمد لله فقال له الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث
ابي موسى مما رواه ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله
خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنوا آدم على
قدر الارض ففي هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز آدم من العدم
الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين
اللازب وطور الحما وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل
الخلقة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح
لحزنة

التدمري
الى تدمر
مدينة بالشام
وهي بالفتح
وسكون
الدال وضم
الميم كـ
لب.

وقد

وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة اضرب انسان من غير
اب لاغير وهو حوا وانسان من ام لاغير وهو عيسى وانسان من
اب وام وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترايب يعني من صلب الاب وترايب المراة وهذا النوع
يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة
ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف
الله تعالى هذا الانسان على ساير المخلوقات فهو صفوة
العالم وخلاصته وغرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب
ان من خلقت لاجله وبسببه جميع المخلوقات علويها
وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه ويمد الى
اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة
بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك
كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان في
الشهوات وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه
برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا
مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد
منهما على وجه فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات
والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان
من نجاسته النفسية وقاذوراته البدنية وجعل في جوار
الله كان حينئذ افضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب وفي الحديث الملائكة خدم اهل الجنة قاله
ابن كثير واختلف هل ولد لادم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له

له قابيل واخته **قال** وذكروا انه كان يولد له في كل بطن
ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حوا ولدت لادم اربعين
ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن
ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث
واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى راى من ذريته من
ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة والله اعلم وذكر الثعلبي
عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر
وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما
ادم ان يقربا قربانا فنزلت فاكلت قربان هابيل وتركت نار
قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي
فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت
مدة حياة ادم الف سنة وعن عطا الخراساني فيما رواه
جرير انه لما مات ادم بكت الخلايق عليه سبعة ايام وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال **حدثنا**
جرير هو ابن عبد الحميد **عن عمارة** بضم العين ابن القعقاع
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ان اول زمرة اي جماعة **يدخلون الجنة على صورة**
القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة **ثم الذين يلونهم**
وفي باب ما جاء في صفة اهل الجنة من طريق الاعرج عن ابي
هريرة ثم الذين على اثرهم **على اشد كوكب دري** بضم الدال
وتشديد الراء والتحتية من غير همز **في السماء اضاءة**
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفاء

وفي

وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد **ولا يمتخطون**
امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب
ريحه **ومجامرهم الالوة** بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد
الواو وهي **الانجوج** بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم
المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة
بين الهمزة والنون وهو **عود الطيب** الذي يتبخر به فان
قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد
شعورهم ولا تتسخ واي حاجة للبخور وريحهم اطيب من المسك
اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم
فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما
هي لذات متوالية ونعم متتابعة **وازواجهم الحور العين** وهم
على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام **على صورة ابيهم**
ادم في الطول **ستون ذراعا في السما** في العلو والارتفاع
وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في
صفة الجنة وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان **عن هشام بن عروة عن**
ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي **عن ام**
سلمة ام المومنين رضي الله عنها **ان ام سليم** سهلة والدة انس
ابن مالك **قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق**
قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس
البشرية لا سيما بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله بين
لنا ان الحق ليس مما يستحيي منه وسوالها هذا كان من الحق
فهل على المراة الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله **اذا**

احتلمت وفي باب اذا احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا هي
احتلمت قال عليه السلام نعم يجب عليها الغسل اذا رات الما
اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة فقالت
تحتلم المراة بغير همزة ولا د فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبما بالنون بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل تشبه
الولد امه وقال البيضاوي في هذا استدلال على ان لها منيا كالرجل
مني والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ما وكان الولد من مايه
المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة
في المزاج الاصلي المعد لقبول المشكلات والكيفيات المعينة
من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ما الرجل ما المراة وسبق
نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع
الولد الى جانبها ولعله يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فبما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي مروان بن معاوية
ابن الحرث بن اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على
الفاعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فاتاه
فقال اني اسالك عن ثلاث من المسايل لا يعلمهن الا نبي
اول ولابي ذر ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول
طعام ياكله اهل الجنة فيها ومن اي شي ينزع الولد الى

ابيه

ابيه اي يشبه اباه ومن اي شي ينزع الى اخواله يشبههم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد الموحدة بهن بالمسايل
المذكورة انفا جبريل عليه السلام قال انس فقال عبد الله
ابن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملايكة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت وهي القطعة المنفردة
المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة
وقيل هي هنا طعام وامراه وقيل ان الحوت هو الذي عليه
الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا واما الشبه في الولد
فان الرجل اذا غشي المراة اي جامعها فسبقها ماؤه كان
الشبه له واذا سبق ماوها مبتدا على قوله ماوها في الفرع
ولابي ذر عن الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وسكون
السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تا تانيث ولابي
ذر عن الحموي والمستملي استبقت الكشميهني سبقت بفتح السين
واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها وفي حديث
عايشة عند مسلم اذا علا ما الرجل ما المراة اشبه اعمامه وان
علا ما المراة ما الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق
لان كل من سبق فقد علا شانه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك
مما ياتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي
قال ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول
الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الها وتضم
جمع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي يبهت المقول له

بما يفترونه عليه من الكذب اي كذابون ممارون لا يرجعون
الي الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني كذبوا
علي عندك فجاءت اليهود اي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ودخل
عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لليهود اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا
واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخير وفيه استعمال
افعل التفضيل بلفظ اخير ولابي ذر اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة
في الاولي من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله
تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت
اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق ادم وذريته
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم نحوه فيه حذف
قبل لعله روي قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم
لولا بنوا اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوا لم
تخن انثي زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد
الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم
ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور وفسر ذلك بقوله يعني لولا
لم

بنوا

بنوا اسرائيل لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة
فزاي لم ينتن واصل ذلك فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل
ادخروا لحم السلوي وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك فاستمر
نتن اللحم من ذلك الوقت ولولا حوا بالهمز ممدودا لم تخن انثي
زوجها حيث زينت لزوجها ادم الاكل من الشجرة فسري في
اولادها مثل ذلك فلا تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل
او القول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف مصغرا ابن محمد م
العلا وموسي بن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاي ت
الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء
وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفي عن زايدة بن
قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي
بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان
الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي
الاستيصا قبول الوصية والمعني اوصيكم بالنسا خيرا وقال
الطيبي ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من الاظهر
انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالي وكانوا من قبل يستفتحون
قال في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون انفسهم الفتح
عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب العام
اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النسا فان المراة خلقت
من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن
واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معني اي فلا يتهيا
الانتفاع بها الا بمداراتها والصبر علي اعوجاجها وقيل

اراد به ان اول النسا حوا اخرجت من ضلع ادم الايسر وقيل من القصيري كما تخرج النخلة من النواة وصل مكانها لحم وهذا مروي عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحق في المبتدا بلفظ ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو نايم وكان المعنى ان النسا خلقن من اصل خلق من شي معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز **وان اعوج شي في الضلع اعلاه** ذكره تاكيدا للمعنى الكسر او اشارة الى انها خلقت من اعوج اجزا الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلى المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مونثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلهذا اجاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي في معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره فحكمه حكم المونث الحقيقي في وجوب التانيث تقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا تقول طالع نعم قد تاول في بعض المواضع بالمذكر فينزل منزلته مثل • فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها • فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه **فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته** اي وان لم تقمه **لم يزل اعوج** فلا ينفع الاقامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق النسا من الاعوجاج فان اريد منهن الاستقامة ربما افضى

يمتنع

والذي في المصابيح مثل طلوع الشمس

وهو طالع

ذلك

ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها **فاستوصوا بالنسا** ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النسا باخذ العفو عنهن والصبر على جرعهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابي هريرة ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النسا ومسلم في النكاح وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي** حفص بن غياث بن طلق قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران قال **حدثنا زيد بن وهب** الجهني قال **حدثنا عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه قال **حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق** في قوله **المصدوق** فيما وعده به عز وجل **ان احدكم** بكسر همزة ان في الفرع كاصله على حكاية لفظه حدثنا فقال ان احدكم او ان وما بعدها محكيا بحدثنا على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه معنى القول لا حروفه وقول ابي البقا لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني وان خلق احدكم **يجمع** بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم **في بطن امه اربعين يوما** بلياليها بعد الانتشار وزاد ابو عوانة نطفة فبين ان الذي يجمع هو النطفة وهي المني وذلك ان ما الرجل اذا لاقى ما المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيا اسبابه

عوجهن ع

الدم

ذلك لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود مني
الرجل حتى ينتشر في جسد المراة وقوة انقباض بحيث لا
يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه
وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند
الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن وفي النهاية يجوز ان
يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيا للتصوير
ثم يكون اي يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان
والمعنى انها تصير بتلك الصفة مدة الاربعين ثم يكون يصير
مضغة قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغه الماضغ
مثل ذلك الزمان ثم يبعث الله اليه في الطور الرابع حين
يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم اي
يامره باربع كلمات يكتبها من القضايا المقدرة في الازل
فيكتب الملك الكتابة المعهودة في صحيفة او بين عينيه
عمله هل هو صالح او فاسد واجله اهو طويل او قصير ورزقه
اهو حلال او حرام قليلا او كثيرا والثلاثة نصب بيكتب ولابي
ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله
ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقي
باعتبار ما يختم له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه
بقية الحديث والمراد ان الملك يكتب احدى الكلمتين كان
يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه
حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود
بجميع طرقه يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما
في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تمامها

ينفخ

ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي
والبا زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار لان قوله عمل اما
مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة
البا للتاكيد او ضمن يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار
حتى ما يكون رفع على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى
وما نافية غير مانعة لها من العمل بينه وبينها اي النار
الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحال الغرغرة
التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب
الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب ذلك فمن غير مهلة
فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع
عليه نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد
بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب
والمراد انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في
اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك
بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخل النار وفي ذلك ان الاعمال حسنها وسيئها
امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة
الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في الابتدا الى
غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما ياتي ان شا الله
تعالى الالمام بشي منه في القدر بعون الله تعالى وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا

حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس ابي معاذ عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد الكاف في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة يا رب بحذف يا المتكلم هذه نطفة اي مني يا رب هذه علقة قطعة من دم جامدة يا رب هذه مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يتكون منها ام لا فاذا اراد سبحانه وتعالى ان يخلقها قال الملك يا رب اذكر هو يا رب هو انثى يا رب هو شقي عاص لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق الذي يعيش به فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي فابيت اي اذ اخرجت الى الدنيا الا الشرك

وهذا

وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخر الرقاق ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى وفتح الثالثة مبنيا للمفعول من بني ادم ظلما الا كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب من دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني ادم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد ادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات هذا

باب بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة ومناسبته لما قبله من حيث ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح قال اي المؤلف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ائتلف وما تناكر منها

لم يوافق ولم يناسب **اختلف** او المراد الاخبار عن كون مبدا
الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقتها على
قسمين من ايتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى
تقابلها ما جعلها الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق
في مبدا الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في
الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب
الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وقال
الطيبي الفا في فما تعارف للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل
فدل قوله ما تعارف منها على تقدم اختلاط في الازل ثم تفرق
بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم ايتلاف بعد التعارف كمن فقد
انيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات
يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة
وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود
مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة
منافق وليس فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولو ان
منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد
لجاء حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا
لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف منافق ومؤمن واحد
لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولابي نعيم في الحلية
في ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي
ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه قال له هرم من اين عرفت
اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي

مام

روحك

روحك حيث كلمت نفسي نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح
الله وان نات بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة
القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافرهما مع التداني
ولبعضهم

ان القلوب لاجناد مجندة • قول الرسول فمن ذا فيه يختلف •
فما تعارف منها فهو مؤتلف • وما تناكر منها فهو مختلف •

ولاخر

بيني وبينك في المحبة نسبة • مستورة في سر هذا العالم •
نحن الذين تحابت ارواحنا • من قبل خلق الله طينة ادم •

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب
وقال يحيى بن ايوب الغافقي المصري مما وصله الاسماعيلي
حدثني بالافراد **يحيى بن سعيد** الانصاري **بهذا** الحديث
السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا اخرج
له في الاستشهاد واورده من الطريقين بلا اسناد فصار
اقوى مما لو ساقه باسناده قاله الاسماعيلي وقال ابن حجر
ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم **باب**
قول الله عز وجل ولقد جواب قسم محذوف تقديره
والله لقد **ارسلنا** اي بعثنا **نوحا الى قومه** وهو ابن
خمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على
نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه
بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو
نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس وهو اول نبي
بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله
بعد ادم بتحريم البنات والعمات والخالات ومات وعمر

لامكم

[illegible]

[illegible]

الف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله
تعالي **بادي الراي** اي **ما ظهر لنا** عن غير روية وتامل بل
من اول وهلة **اقلعي** اي **امسكي** ومنه اقلعت الحمى وهذا
مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال انه
مجاز لانها الخ قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه
مثل هذه الاية علي حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني
فيها **وفار التنور** قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة اي **نبع الما** منه وارتفع كالقدر يفور
والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور الذي يخبز
فيه ابتدا منه النبوع علي خرق العادة وكان في الكوفة في موضع
مسجدها او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حوا تخبز فيه
فصار الي نوح **وقال عكرمة** مولي ابن عباس فيما وصله ابن جرير
التنور **وجه الارض** وهو قول الزهري ايضا **وقال مجاهد**
فيما وصله ابن ابي حاتم **الجودي** في قوله تعالي واستوت علي الجودي
هو **جبل الجزيرة** المعروفة بابن عمر في المشرق فيما بين دجلة
والفرات وزاد ابن ابي حاتم ثم تشامخت الجبال يوم الغرق
وتواضع هو لله فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح وروي
انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك
اليوم وصام سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في
ثالث عشر اب في شدة القيظ وقد روي ان نوحا لما يئس
من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم فلبي دعوته
واجاب طلبته قال الله تعالي ولقد نادانا نوح فلنعم

المجيبون

قال ابن عباس

وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان ادم
قال نعم مكلم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشر قرون رواه
ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو علي شرط مسلم
ولم يخرجوه م

المجيبون وامره ان يغرس شجرا يعمل منه السفينة فغرسه
وانتظره مائة سنة ثم نجره في مائة اخرى وامره ان يجعل طولها
ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها
ثلثمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة
في عرض ثلثمائة وعن ابن عباس الف ومائتي ذراع في عرض
ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلي
للدواب والوحوش والوسطى للناس والعليا للطيور وكان
لها غطا من فوقها مطبق عليها وفتح ابواب السما بما منهمر
وفجر الارض عيونا وامره الله تعالي ان يحمل في السفينة
من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما له روح من
الماكولات وغيرها لبقاء نسلها ومن امن واهل بيته وهم
امن الا من كان كافرا وارتفع الما علي اعلي جبل في الارض خمسة
عشرة ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها
ولم يبق علي وجه الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين
تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير يرد علي من زعم
من المفسرين وغيرهم ان عوج بن عنق ويقال ابن عناق كان
موجودا من قبل نوح والي زمان موسي ويقولون كان كافرا
متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت ادم من زنا وانه
كان ياخذ من طوله السمكة من قرار البحر ويشويها في عين
الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه
القصيعة التي لك ويستهزي به ويذكرون ان طوله كان ثلاثة
الاف ذراع وثلثمائة وثلث وثلثين وثلث ذراع الي غير ذلك
من الهذيانات التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير

مطلب عوج بن عنق

وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا
لحكايتها لسقاطتها وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول
والمنقول اما العقل فكيف يسوغ ان الله يهلك ولد نوح
لكفره وابوه نبي الامة وزعيم اهل الايمان ولا يهلك عوج بن
عنق وهو اظلم واطغى على ما ذكروا ولا يرحم منهم احدا ويترك
هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المريد
على ما ذكروا واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا الآخرين وقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم هذا الطول
الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق آدم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق
ينقص حتى الآن فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذي
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الآن
اي لم يزل الناس في نقصان في طولهم من آدم الى يوم اخباره بذلك
وهلم جرا الى يوم القيامة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية
آدم من كان اطول منه فكيف يترك ويذهل الى قول الكذبة الكفرة
من اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها
واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعاين الله المتتابعة
الى يوم القيامة على غير سوا محمها عليهم وما اظن هذا الخبر عن
عوج بن عنق الا اختلاق من بعض زنادقتهم وفجارهم الذين
كانوا اعداء الانبياء والله اعلم انتهى دأب في قوله تعالى مثل
دأب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل حال
ولابي ذر وابن عساكر دأب حال فاسقطا لفظ مثل واتل
عليهم نبأ نوح اي خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم

ان كان

ان كان كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي اي اقامتي بينكم مدة
مديدة الف سنة الا خمسين عاما او قيامي
على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله يجيء الى قوله من المسلمين
اي المنقادين لحكمه وهذه الآية ثبتت في الفرع وعليها رقم
ابي ذر وابن عساكر باب قوله تعالى سقط لابي ذر
وابن عساكر انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر
اي بالانذار او بان قلنا له انذر قومك من قبل ان يأتيهم
عذاب اليم عذاب الآخرة او الطوفان وسقط لابي ذر من
قوله ان انذر الى آخر قوله اليم الى آخر السورة وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي ابو عبد الرحمن المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم
هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزن فعال من ابنية المبالغة
لكثرة الكذب وهو الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه فقال
اني لانذركموه اخوفكموه والجملة مؤكدة بان واللام وكونها
اسمية وما من نبي الا انذره قومه لقد انذر نوح قومه
خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه او اول مشرع من الرسل
او ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم ولكني
اقول لكم فيه سقط لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه
مبالغة في التحذير تعلمون انه اي الدجال اعور عين اليمنى
او اليسرى وان الله عز وجل ليس باعور تعالى الله عن كل نقص

وجل عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة
وبعدها التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي
عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم
حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي الدجال
اعور وانه يجي معه اذا ظهر بمثال الجنة ومثال النار
ولابن عساكر معه تمثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة اي
صورة الجنة والنار يبتلي الله تعالى به عباده بما اقدره
عليه من ذلك وانه كاحياء الميت الذي يقتله وامره السماء
ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله
ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل
ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فالتي يقول انها الجنة
هي النار وبالعكس واني بالواو ولابن عساكر فاني انذركم
اخوفكم منه كما انذر به نوح قومه وكذا غيره من الانبيا لانه
وذلك لان فتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب
مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفا
دلائل الحدوث والنقص فيصدقون بصدقه في هذه
الحالة فلذا انذرت الانبيا عليهم الصلاة والسلام قومهم
من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا

الاعمش

الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي نوح وامته
يوم القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي
الى قومك فيقول نعم بلغتها اي رب فيقول عز وجل لامته
هل بلغكم فيقولون ما جانا من نبي فيقول تعالى لنوح
من يشهد لك انك بلغتهم فيقول يشهد لي محمد صلى الله
عليه وسلم وامته فتشهد له انه قد بلغ امته وهو قوله
جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
على الناس والوسط هو العدل وهذا من نفس
الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث سبق وذكره في تفسير
سورة البقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي
حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر والنسبة
قال حدثنا محمد بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسي الاحدب
الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في اليونينية طعام
مدعو اليه ضيافة فرفع اليه الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول
قال السفاقسي الصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال
في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقي
فيجوز التانيث وعدمه بل اقول لو كان التانيث حقيقيا
لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفصل

كقولك قام في الدار سنة وكانت اي الذراع تعجبه لانها
اعجل نضجا واخف علي المعدة واسرع هضما مع لذتها وحلاوة
مذاقها ولذا سم فيها فنهس منها نهسة بسين مهملة فيهما
اخذ لحمها من العظم باطراف اسنانه ولابي ذر والاصيلي
فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما اخذه باضراسه وقال
انا سيد القوم وضبب علي القوم في الفرع كاصله وفي الهامش
مصححا عليه سيد الناس يوم القيامة خصه بالذكر لارتفاع
سودده وتسليم الجميع له فيه واذا كان سيدهم في يوم القيمة
ففي الدنيا اولي وقوله لا تخيروا بين الانبيا اي تخييرا يودي
الي تنقيص او لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة اذ الانبيا فيها
علي حد واحد والتفاضل باموراخر وخصه لان القصة قصة
يوم القيامة ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم يجمع
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية
واسعة فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر بحيث
لا يخفي عليه شي منهم لاستوا الارض وعدم الحجاب ويسمعهم
الداعي بضم اليا من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض
الناس لبعض الا ترون الي ما انتم فيه من الغم والكرب
الي ما بلغكم بدل من قوله الي ما انتم فيه الا بالتخفيف كالتي قبلها
للعرض او التحضيض تنظرون الي من يشفع لكم الي ربكم حتي
يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ابوكم ادم فياتونه
فيقولون له يا ادم انت اب البشر كذا بغير واو وبعد
الموحدة من ابو ولابي ذر ابو البشر باثبات الواو وخلقك الله

صح للاررن بمن وللكشميهني بهم وللحموي
والمستملي بهم

بيده

بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه تعالي اضافة
تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملايكة فسجدوا لك
واسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك اسما
كل شي وضع شي موضع اشيا اي المسميات لقوله تعالي وعلم ادم
الاسما كلها اي اسما المسميات اراد التقصي واحدا فواحدا حتي
يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الي ربك الا تري
ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والعرق فيقول
ادم عليه السلام رب غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب لازمه
وهو ارادة ايصال الشر الي المغضوب عليه وقال النووي
المراد ما يظهره تعالي من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده
اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم
يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن
الشجرة اي عن اكلها فعصيته ولابي ذر فعصيت بحذف
الضمير نفسي نفسي مرتين اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع
لها لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه
او قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور
من رواية ثابت اني اخطات وانا في الفردوس فان يغفر
لي اليوم فحسبي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي نوح بيان لقوله
اذهبوا الي غيري فياتون نوحا فيقولون له يا نوح
انت اول الرسل الي اهل الارض استشكلت الاولية
هنا بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح

واجيب بان الاولوية مقيدة بقوله الى اهل الارض لان آدم
ومن بعده لم يرسلوا الى اهل الارض واستشكل بقوله في
حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض
باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وبالجملة ان شاء الله
تعالى تمر بك لذلك في محاله بعون الله وقوته وسماك الله
في سورة الاسرا عبدا شكورا يحمد الله على مجامع حالاته اما بتخفيف
الميم ولابي ذر عن الكشميهني الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى
الى ما بلغنا بفتح الغين الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا
من مكاننا فيقول نوح عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي
نفسي مرتين ايتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف
ان نوحا يدلهم على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى
وعيسى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال نبينا صلى الله
عليه وسلم فياتوني فاسجد تحت العرش زاد احمد في
مسنده قدر جمعة فيقول يا محمد ارفع راسك واشفع
تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعطه قال محمد بن
عبيد مصغرا من غير اضافة لشيء الاحدب لا احفظ سائره
اي باقي الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في
الزهد والاطعمة والنسائي مختصرا وفي التفسير مطولا وابن
ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر

الوليمة

الجهضمي

الجهضمي الازدي البصري وسقط لابي ذر بن نصر قال اخبرنا
ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري
عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة مثل قراءة
العامة لا بفك الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ في الشواذ
واصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان
متقاربان في المخرج الاول ساكن والتاء الثاني مهموسا
فابدلناه بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت
الذال دالا وادغمت في الدال المهملة فان قلت ما وجه
المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله في الاية
الثانية وتذكيري بايات الله والآية في شان سفينة
نوح والضمير في قوله ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع
خبرها واستمر او تركت حتى نظر اليها اوائل هذه الامة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث الانبياء
ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في
القراءات والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين
هو الياس بن ياسين سبط اخي موسى بعث بعده وقال عبد
الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وفي مصحفه
وان ادريس لمن المرسلين وسقط الباب لابي ذر اذ قال
لقومه الا تتقون الا تخافون الله في عبادتكم غيره اتدعون

هارون

بعلا اي اتعبدون صنما وتطلبون الخير منه **وتذرون**
احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين المستحق
للعبادة وحده لا شريك له **فكذبوه فانهم لمحضرون** للعذاب
يوم الحساب **الا عباد الله المخلصين** من قومه اي الموحدين
وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه
دلالة على ان في قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا ولا يجوز
ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم ان يكونوا
مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين
وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطعا
لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا
ولا حاجة لهذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام **وتركنا عليه في** ثنا جميلا
الاخرين قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير **يذكر بخير**
اي في الاخرين ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الى وتركنا
عليه في الاخرين واسقاط اتدعون بعلا الى اخر قوله المخلصين
سلام على الياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام
وفصلها من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا
ال الذي هو بمعنى اهل الى ياسين كال ابراهيم فهي على هذه
القراءة كلمتان فيكون يس ابا الياس وقراءة الباقين بكسر
الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس خ
وجمع باعتبار اصحابه كالمهالبة في المهلب **انا كذلك نجزي** كالمهلبين
المحسنين اي انا خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا
ثم علل كونه محسنا بقوله **انه من عبادنا المؤمنين يذكر**
بضم اوله بصيغة التمريض **عن ابن مسعود** فيما وصله

عبد

عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن **وابن عباس** فيما وصله
جويبر في تفسيره باسناد ضعيف **ان الياس هو ادريس**
فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين
وسبق ان الياس من ولد هارون اخي موسى عليهم السلام فعلى
هذا فليس ادريس جدا لنوح لانه من بني اسرائيل والصحيح ان
الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث
قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان
قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس
جد ابي نوح كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى **باب**
ذكر ادريس عليه السلام بكسر ذكر وفتحها في اليونينية
وسقط لفظ باب لابي ذر **وهو جد ابي نوح** لان نوح بن لمك بن
متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس **ويقال جد نوح عليهما السلام**
مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو جد ابي نوح ثابت لابن عساكر
وكان ادريس عليه السلام اول بني ادم اعطي النبوة بعد ادم
وشيث عليهما السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة
ادم ثلثمائة سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة
انه المشار اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل
فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين انه اول من تكلم
في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء
كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء **وقول الله** عز وجل بالجر عطفا
على سابقه المجرور بالاضافة **ورفعناه مكانا عليا** السماء
السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفى عند

ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السما ولم يمت كما رفع عيسى قال
في الهداية والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الآن ففيه نظر وان
اراد انه رفع حيا الى السما ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب انه
قبض في السما الرابعة وعن ابن عباس انه قبض في السادسة
وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة قال عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي
من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولابي ذر وحدثنا عبدان
ولابن عساكر حدثنا بغير واو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا ولابن عساكر وحدثنا ولابي
ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين
مهملة ابن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد وهو عم عنبسة
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال انس كان ولابي ذر
وابن عساكر قال انس بن مالك كان ابو ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فرج بضم الفاء مبنيا للمفعول اي فتح سقف بيتي
ولابي ذر عن سقف بيتي وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل
عليه السلام من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة في المفاجاة
ففرج بفتحات اي شق صدري وفي رواية للمصنف الى
مراق البطن ثم غسله بما زمزم لانه افضل المياه او يقوي
القلب ثم جا بطست بسين مهملة مؤنثة من ذهب
وكان ذلك قبل تحريم الذهب ممتلي صفة لطست

وذكر

وذكر على تضمين الانا حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز تمثيل لينكشف
بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة البقرة
تجي يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها
اي الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه
حتى لا يجد العدو اليه سبيلا ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي
الى السما فلما جا الى السما الدنيا قال جبريل لخازن
السما الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال
افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قايلها يقع في العنا
وسقط لفظ هذا لابي ذر قال معك ولابن عساكر قال هل معك
احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج
به قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السما زاد ابو ذر الدنيا
وهي صفة للسما والظاهر انه كان معهما غيرهما من الملايكة
اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره اسودة
اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اي جهة يمينه ضحك سرورا
واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام
في نبوته والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل
قال هذا آدم وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن
شماله نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم
فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السما السابعة
في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار
في سجين الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى
ينظر اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل

ثم اخذ بيدي ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها
افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابها
قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد
في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة
والسلام ولم يثبت ابو ذر لي كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي
سماء غير انه ذكر انه وجد ولابي ذر انه قد وجد آدم في السماء
الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقولوا والابن
لانه لم يكن من ابائه فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس
وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن صعصعة عند
الشيخين ان ادريس في السماء الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان
كان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت اي لجبريل ولابي
ذر فقلت بالفاء قبل القاف وله ايضا فقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال هذا عيسى
وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات
على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم
فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من
هذا يا جبريل فقال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا
لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فارادوا
وصفه بما يعم كل الفضائل قال اي ابن شهاب فاخبرني بالافراد
ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن

ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى
فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت
لجبريل من هذا قال هذا عيسى صح

محمد

محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس
وابا حية الانصاري بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن
عساكر وابا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية
ابن حزم عن ابي حبة منقطعة لانه استشهد باحد قبل موت
ابن حزم بمدة كما حررته في زيادة اول كتاب الصلاة كانا اي ابن عباس
وابو حبة يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى
بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل
حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو اي لموضع مشرف
يستوي عليه وهو المصعد وقال التوربشتي اللام للعلة اي
علوت لاستعلاء مستوى او لرؤيته او لمطالعته ويحتمل ان
يكون متعلقا بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل ان يكون
بمعنى الى يقال اوحى لها اي اليها والمعنى اني قمت مقاما
بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكوائن وظهر
لي ما يراد من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى
الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة
بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة
الملائكة بما يقتضيه الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس
ابن مالك عن ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله
علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بهمزة مفتوحة فميم مضمومة
فراء مشددة فقال لي موسى ما الذي فرض اي ربك على
امتك قلت له فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم
وليلة ولابي ذر ففرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين

امرم

وابن عساكر

خمسون صلاة بالرفع نائب عن الفاعل قال موسى فراجع ربك
فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك لابي ذر فرجعت
من عند موسى فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى
موسى فقال ارجع الى ربك فذكر مثله فوضع شطرها
اي جزءا منها وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وحمل
باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت الى موسى فاخبرته
سقط لابن عساكر لفظ واخبرته فقال موسى راجع ربك
ولابن عساكر فقال ذلك اي راجع ربك ففعلت اي رجعت
فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك
فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت
فراجعت ربي فقال جل وعلا هي خمس بحسب الفعل
وهي خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
لا يبدل القول لدي يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس
والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل في الثواب او جعلت
الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بان ذلك
غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او فرض
خمسين ثم نسخها بخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل
بانه نسخ قبل البلوغ واجيب بانه نسخ بعده بالنسبة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت
قد استحييت من ربي ان اراجعه بعد قوله تعالى لا يبدل
القول لدي ثم انطلق جبريل حتى اتى السدرة المنتهى
وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي الى
سدرة المنتهى ولابي ذر في السدرة المنتهى وهي في اعلا

السموات

السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها
احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي
هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالابهام للتفخيم
والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت فاذا ولابي ذر ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها
الف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذة وهي القبة فاذا
ترابها المسك رائحة واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة
ياتي ان شاء الله تعالى الالمام بشي منها في بابه بعون الله تعالى
في سورة هود عم
وقد مر الحديث اول الصلاة باب قول الله
تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله
لقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا
وليس من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار
والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا فيجي الخلاف المشهور
وقيل بل هي على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اوفق
لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وكان هود
اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة
من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل
منهم قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وسقط قوله
قال يا قوم الى اخره لابي ذر وقوله بالجر عطفا على المجرور
السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل
مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشي اذا اعوج
وكان قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر
من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة

وهو هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح عم

فبيرم

الضخام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد وهي عاد الاولي واما عاد الثانية فمتاخرة واما الاولي
فهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي
مثل قبيلة وقيل مثل العمد ومن زعم ان ارم مدينة تدور
في الارض فقد ابعد النجعة وقال انما لا دليل عليه ولا برهان
يعول عليه **الي قوله كذلك نجزي القوم المجرمين** تخويف
لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا
وخالف امرنا **فيه** اي في هذا الباب **عن عطاء** هو ابن ابي
رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله وهو الذي
ارسل الرياح **وعن سليمان** بن يسار فيما وصله ايضا في سورة
الاحقاف كلاهما **عن عائشة** رضي الله عنها **عن النبي صلي
الله عليه وسلم** ولفظ الاولي كان اذا راي مخيلة اقبل وادبر
وفي اخره لا ادري لعله كما قال عن قوم فلما راوه عارضا مستقبل
اوديتهم الاية والثانية قالت ما رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم ضاحكا حتي اري منه لهواته انما كان يبتسم قالت وكان
اذا راي غيما او ريحا عرف في وجهه الحديث **وقول الله
عز وجل** بالجر عطفا علي السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر باب
قول الله عز وجل **واما عاد** عطف علي قوله تعالي فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية واما عاد **فاهلكوا بريح صرصر شديدة**
اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة
عاتية قال ابن عيينة في تفسيره **عتت علي الخزان**
وما خرج منها الا مقدار الخاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي قال
لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن علي يد ملك الا يوم عاد فانه

اذن

اذن لها دون الخزان فعتت علي الخزان او المراد عتت علي عاد
فلم يقدروا علي ردها عنهم بقوة ولا حيلة **سخرها** سلطها الله
عليهم سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل
من صبيحة الاربعاء الي غروب الاربعاء الاخر وقال وهب العرب
تسميها ايام العجوز لاتيانها في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح
شديدة **حسوما** اي **متتابعة** دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع
من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او نحسات حسمت كل خير
واستاصلته او قاطعات قطعت دابرهم **فتري القوم** ان
كنت حاضرهم **فيها** في تلك الايام والليالي او في مهابها **صرعي**
موتي جمع صريع **كانهم اعجاز نخل خاوية** اي **اصولها** وخاوية
اي [illegible] تاكلت اجوافها شبههم بجذوع نخل خالية الاجواف
ليس لها رؤوس وقيل ان الريح اخرجت ما في بطونهم وكانت
تحمل الرجل فترفعه في الهوي ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير
جثة بلا راس **فهل تري لهم من باقية** اي من **بقية** او من نفس
باقية قيل انهم لما اصبحوا موتي في اليوم الثامن كما وصفهم الله
تعالي حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن عرعرة** بن البرند
بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي
بالسين المهملة القرشي البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا **عن مجاهد**
هو ابن جبر **عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله
عليه وسلم** انه **قال نصرت** يوم الاحزاب **بالصبا** بفتح الصاد

المهملة والموحدة مقصور ارسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا
المدينة فسفت التراب في وجوههم واقلعت خيامهم فانهزموا
من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب
انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال
ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت اليهم
الصبا رواه ابن جرير **فاهلكت عاد** قوم هود **بالدبور** بفتح [illegible]
الدال الريح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة
فهي تاتي من دبرها وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح
الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم
فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السماء
والارض فلما راى اهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها
قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية ومواشيهم
على اهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروى ان هودا لما احس بالريح
خط على نفسه وعلى المومنين خطا الى جنب تنبع وكانت عين
الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب
قوم عاد ترفعهم من الارض وتطير بهم الى السما وتضربهم
على الارض واثر المعجزة انما ظهر في مجاوزة تلك الريح من هذا
الوجه **قال** اي المؤلف ولغير ابي ذر وقال **وقال ابن كثير**
العبدي البصري ووصله المؤلف في تفسير براءة فقال حدثنا
محمد بن كثير **عن سفيان** الثوري **عن ابيه** سعيد بن مسروق
الثوري الكوفي **عن ابن ابي نعم** بضم النون وسكون العين

المهملة

المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد **عن ابي سعيد** سعد
ابن مالك بن سنان الخدري الانصاري **رضي الله عنه** انه
قال بعث علي رضي الله عنه الي من اليمن كما عند النسائي **الى
النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة** بضم الذال تصغير ذهبة وانثها
على معنى القطعة من الذهب او باعتبار الطائفة ورجح
لانها كانت تبرا **فقسمها** رسول الله صلى الله عليه وسلم **بين الاربعة**
ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة ولمسلم بين اربعة نفر
الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة المكسورة ،،
والسين المهملة **الحنظلي** بالحاء المهملة والظاء المعجمة
المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة **ثم المجاشعي** نسبة الى مجاشع بن دارم احد
المؤلفة قلوبهم **وعيينة بن بدر الفزاري** بالفاء والزاي
المخففة وبعد الالف را نسبة الى فزارة **وزيد الطائي**
وكان في الجاهلية يدعى بزيد الخيل باللام فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم زيد الخير بالراء **ثم احد بني نبهان** بفتح النون
وسكون الموحدة **وعلقمة بن علاثة** بضم العين المهملة
وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة بن عوف الاحوص بن جعفر
ابن كلاب بن ربيعة **العامري** نسبة الى عامر بن صعصعة
ابن معاوية **ثم احد بني كلاب** بكسر الكاف وتخفيف اللام
ابن ربيعة **فغضبت قريش والانصار** سقط والانصار
من رواية مسلم **قالوا يعطي** عليه الصلاة والسلام
صناديد اهل نجد اي رؤساهم الواحد صنديد بكسر
الصاد **ويدعنا** اي يتركنا **قال** صلى الله عليه وسلم **انما**

اتالفهم بالاعطا ليثبتوا علي الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من
المال **فاقبل رجل** من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه
حرقوص بن زهير **غاير العينين** اي داخلهما يقال غارت
عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ **مشرف الوجنتين** بالشين
المعجمة والفا غليظهما **ناتي الجبين** بالهمزة في رواية ابي ذر
مرتفعه قال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان
جبينان يكتنفان الجبهة **كث اللحية** بفتح الكاف وبالمثلثة
المشددة كثير شعرها **محلوق** الراس مخالف لما كانوا
عليه من تربية شعر الراس وفرقه **فقال اتق الله يا محمد**
فقال صلي الله عليه وسلم **من يطع الله** مجزوم حرك بالكسر لالتقا الساكنين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع الله باثبات التحتية
بعد الطاء والرفع مصحح عليه في الفرع كاصله **اذا عصيت**
اي اذا عصيته فحذف ضمير النصب **ايامنني الله علي اهل الارض**
فلا تامنوني ولابي ذر ولا بالواو بدل الفاء تامنونني بنونين
فساله عليه السلام **رجل قتله احسبه خالد بن الوليد**
وجاء انه عمر بن الخطاب ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكونا سالا
فمنعه صلي الله عليه وسلم من قتله تالفا لغيره **فلما ولي**
الرجل **قال** النبي صلي الله عليه وسلم **ان من ضيضي** بضادين
معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية
اي من نسل **هذا** وعقبه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من صيصي بصادين مهملتين وهما بمعني **او في عقب**
هذا قوم يقرءون القران لا يجاوز حناجرهم جمع
حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة منتهي الحلقوم والحلقوم

مجري الطعام والشراب اي لا يرفع في الاعمال الصالحة **يمرقون**
يخرجون **من الدين** الطاعة **مروق السهم** خروجه اذا نفذ
من الجهة الاخري **من الرمية** بفتح الراء وكسر الميم وتشديد
التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون
للائمة ويخرجون عليهم **يقتلون اهل الاسلام ويدعون**
بفتح الدال يتركون **اهل الاوثان** بالمثلثة جمع وثن كل ما له
جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمي يعبد
والصنم الصورة بدون جثة ولا فرق بينهما **لئن انا**
ادركتهم اي الموصوفين بما ذكر **لاقتلنهم قتل عاد** اي
لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد وليس
المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه
لا عموم له وهذا موضع الترجمة علي ما لا يخفي وقد اورده
صاحب الكواكب سؤالا وهو انه قيل لم قال لئن
انا ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتله وقد
ادركه واجاب بانه انما اراد ادراك زمان خروجهم
اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني
مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر
صلي الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد
كان كما قال صلي الله عليه وسلم فاول ما نجم في ايام علي رضي
الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا
وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو
داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير
والمحاربة وبه قال **حدثنا خالد بن يزيد** ابو الهيثم

سنة

المقرى الحمادي الكوفي المتوفي في بضع عشرة ومايتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابو يوسف الكوفي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا قوله تعالى فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة اي فهل من متعظ بما في هذا القران الذي يسره الله تعالى حفظا ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المولف بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير باب قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار قبيلتان من ولد يافث ابن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين السد وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعماية الف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون وماية ذراع في السما وصنف منهم طوله وعرضه سوا عشرون وماية ذراع وهولا لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا

اكلوه

اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر من الدنيا ماية وعشرون سنة وان تسعين منها ياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفون في الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا الهمهمة وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسماية عام منها ثلثماية بحور وماية وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلث لساير الناس كذا رايته والعهدة فيه على ناقليه وقال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان ادم عليه السلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا نقل ولا يجوز الاعتماد هاهنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة والله اعلم وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا ياذا القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ياذا القرنين ان ياجوج

وماجوج مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والنهب
واتلاف الزرع وسقط قوله قصة الي اخره وقول الله ولابن
عساكر باب قول الله تعالي ويسئلونك يا محمد كفار مكة عن خبر
ذي القرنين روي ابن جرير والاموي في مغازيه بسند
ضعيف من حديث عقبة بن عامر انه كان شابا من الروم
وانه بني الاسكندرية وانه علا به ملك في السما وذهب
به الي السد ورأي اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير
وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة انه من الروم وانما الذي
كان من الروم اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت
مع الخليل اول ما بناه وامن به واتبعه كما ذكره الازرقي
وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني ووزيره
ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلاث مائة
سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او لانه
طاف قرني الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه
قرنان من الناس او لانه كان له قرنان اي ضفيرتان او كان
لتاجه قرنان او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب
بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه
وعن علي انه كان عبدا ناصح الله فناصحه دعا قومه الي الله فضربوه
علي قرنه فمات فاحياه الله فناصحه دعا قومه الي الله فضربوه
علي قرنه فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع
الاتفاق علي ايمانه وصلاحه قل ساتلوا عليكم منه اي من اخباره
ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكنا له امره من التصرف فيها
كيف شاء فحذف المفعول واتيناه من كل شيء طلبه وتوجه

اليه

اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن
ابن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل
علما للطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخرنا الريح
لسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدلا بهذه الاية
ان ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا انكره عليه معاوية
ابن ابي سفيان وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الي شي من ذلك
ولا الي الرقي في اسباب السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا اي
طريقا الي قوله ائتوني بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم
زبر الحديد في رواية ابي ذر بعد قوله ويسئلونك عن ذي
القرنين الي قوله سببا طريقا الي قوله ائتوني زبر الحديد واحدها
زبرة ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الي قوله ائتوني زبر الحديد
واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطع
بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة قنطار بالدمشقي
او تزيد عليه حتي اذا ساوي بين الصدفين بفتح الصاد
والدال ولغير ابي ذر الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير
وابي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر ضم الصاد
واسكان الدال يقال عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالي بين الصدفين قال
اي بين الجبلين وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال
ابو عبيدة الصدف كل بنا عظيم مرتفع والسدين بضم السين
ولابي ذر السدين بفتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص
لغتان الجبلين سدوا القرنين بينهما بسد وهما جبلا
ارمينية واذربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع

[illegible] بكر [illegible] الجيم وياء ساكنة [illegible] عاصم [illegible]

ارض الترك يخرجان من ورائها ياجوج وماجوج والمبني انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤوس الجبلين طولا وعرضا **خرجا** اي **اجرا** عظيما تخرجه من اموالنا **قال** للفعلة **انفخوا** اي في الاكوار والحديد **حتى اذا جعله** اي المنفوخ فيه **نارا** كالنار بالاحما **قال آتوني افرغ عليه قطرا** اي ان اصبب عليه **رصاصا** بفتح الراء وتكسر ولابي ذر والوقت وابن عساكر اصب بموحدة مشددة ولابي ذر اصبب عليه قطرا **ويقال الحديد** اي الذائب **ويقال الصفر** بالضم رواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك وهو من النحاس **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه **النحاس** ورواه من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى ابن كثير ان الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد وينعتوه له اذا رجعوا فراوا بناه من الحديد والنحاس وراوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمل في برج هناك وذكروا ان عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عال منيف شاهق **فما اسطاعوا** بحذف التاء تخفيفا من تلاقي متقاربين **ان يظهروه** اي ان **يعلوه** بالصعود لارتفاعه وانملاسه واسطاعوا ادغم حمزة **استطاع** بالتاء قبل الطاء ولابي ذر اسطاع بحذفها اصله **استفعل من اطعت له**

بهمزة

بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولابي ذر والوقت وابن عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له فلما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذه بقوله **فلذلك فتح اسطاع** اي فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع **يسطيع** بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل **وقال بعضهم استطاع يستطيع** بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رايته من الاصول وقال العيني كابن حجر كالكرماني بضمه فمن فتح فمن الثلاثي ومن ضم فمن الرباعي **وما استطاعوا له نقبا** لثخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس

المرويه

فيحفرونه ٢

الحديث رواه ابن ماجة والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لمخالفته الاية وقد رواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه ويحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد والاقدار رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد دكا اي الزقه بالارض بالزاي وكذلك يقال ناقة دكا بالمد اي لا سنام لها مستوية الظهر والدكاك من الارض مثله اي الملدق المستوي بها حتى صلب من الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا اخر كلام حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون من وراء السد يموج في بعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر باب حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزا اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات

٢١٠

المتقدمة ان يتعلق بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجي الساعة فاذا جات الساعة انقطع ذلك كله وتلخص في تعلق حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدر الثاني ان الجواب الفا في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف مضاف اي سد ياجوج اي سد ياجوج وماجوج وهم يعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض سمي به الغبر لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب اي اكمة ولابي ذر حدب اكمة برفعهما قال ولابي ذر وقال رجل صحابي لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر بضمها مثل البرد المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا وطريقة سودا قال عليه السلام قد رايته وصله ابن ابي عمر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو

يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت
ابي سلمة المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن
ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قال خص
العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم او اراد ما
يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او من الترك من المفاسد
العظيمة في بلاد الاسلام فتح اليوم نصب على الظرفية من
ردم ياجوج وماجوج اي من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد
اللام وبالقاف صلى الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابي ذر وابن
عساكر باصبعيه الابهام والتي تليها وللمؤلف في الفتن من
طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان تسعين
او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة من طريق وهيب بيده وعقد
تسعين فاختلف في العاقد واجاب ابن حجر بان
العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا
عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر فقالت
زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك
بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال عليه الصلاة
والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة
الفسوق والفجور او الزنا خاصة او اولاده قال في الكواكب

[illegible]

والظاهر

٢١١

والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الفتن واخرجه مسلم ايضا واتفقا على اخراجه من طريق الزهري
لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت
ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة والبخاري
اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب نادر عزيز
الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع
اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل منهن
صحابيتان ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا
ابن طاوس عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد
بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد
وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان
يخرجوه الا يسيرا فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فياتون
اليه فيجدونه عاد الى مثله فاذا جاء الوقت قالوا غدا
غدا ان شا الله فاذا اتوا نقبوه وخرجوا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح
ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله انه قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج
يوم القيامة يا آدم فيقول ولابي ذر عن الكشميهني قال لبيك
اي اجابة لك بعد اجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر
المثناة لفظا ومعناها التكرير بلا حصر ومثله وسعديك
اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد لك والخير في يديك فيقول
تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار
اي مبعوثها وهم اهلها قال يا رب وما بعث النار اي وما
مقدار مبعوث النار قال تعالى من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعين نصب ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف

قال العيني على التمييز

فعنده اي عند قوله تعالى اخرج بعث النار يشيب الصغير

لادم

من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف القوى
ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث
على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب
الطفل من شدة الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض
وجودها او ان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من
الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى
من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة الامر الذي
ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه قال
في فتوح الغيب وهو مؤذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى
بيان لارادة السكر الحقيقي من قوله وترى الناس سكارى

معنى م

فانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول وترى الناس كالسكارى
شبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف فبقوا مسلوبي
العقول كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى

الناس

الناس حائرين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من
الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز
صحة سلبه كما اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه وكذا هنا نفي
السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى مؤكدا بالباء لان هذا
السكر انه لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد تعليل
لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا
الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر
وغيره مختص باهل النار اما اهل الجنة فيحشرون امنين
قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال اخرون الخوف عام
والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة يا رسول الله
وايّنا ذلك الواحد ولابي الوقت ذاك بالف بعد اللام د
قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة
فان منكم رجل بالرفع مبتدا موخر وفي ان بعده ضمير الشان
محذوفا اي فانه منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو
ظاهر ومن ياجوج وماجوج الف بالرفع ولابي ذر الفا
بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من ياجوج وماجوج
تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد
ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده
اني ارجوا ان تكونوا اي انتم المومنون به ربع اهل الجنة
فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة قال عليه السلام
ارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا كذلك
فقال عليه السلام ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة

ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا
أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه
الأمة وأربعون منها من سائر الأمم لأنه لم يبشر في حديث الباب
الكرام بأنهم نصف أهل الجنة فقط وإنما هو رجاء رجاه لأمته
ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أن أمته ثلثا أهل الجنة **فكبرنا**
سرورا بما أنعم الله به تعالى وتكرير الإخبار بأنهم نصف
لأنه أوقع في النفس وأبلغ في الإكرام مع الحمل لهم على تجديد
الشكر فقال عليه السلام **ما أنتم في الناس** في المحشر **إلا**
كالشعرة السوداء بفتح العين **في جلد ثور أبيض** سقط لابن
عساكر لفظ جلد **أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود** وأو
للتنويع أو شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر وأما
في الجنة فهم نصف الناس هناك أو ثلثاهم كما مر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فإن منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج
ألف إذ فيه الإشارة إلى كثرتهم وأن هذه الأمة بالنسبة إليهم
نحو عشر العشر وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير
ويأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى في أواخر الرقاق
بعون الله تعالى **باب قول الله تعالى واتخذ**
الله إبراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي
الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الإنسان فيها وسمي
إبراهيم خليلا لأنه لم يجعل فقره وفاقته إلا إلى الله تعالى
في كل حال وهذا الفقر أشرف غنى بل أشرف فضيلة يكتسبها
الإنسان ولذا ورد اللهم أغنني بالافتقار إليك [illegible]

ولا

ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة
الخالصة أو من التخلل قال ثعلب لأن مودته تتخلل القلب
وأنشد ٭ قد تخللت مسلك الروح مني ٭ وبذا سمي الخليل خليلا ٭
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي
إبراهيم خليل الله لأنه أحبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا
خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى
عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل
الخليل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام
تخلقوا بأخلاق الله فلما بلغ إبراهيم في هذا الباب مبلغا
لم يبلغه أحد ممن تقدمه لا جرم خصه الله تعالى بهذا
الاسم وقال الإمام فخر الدين إنما سمي خليلا لأن محبة الله تعالى
تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى إلا الله تعالى ولا
يتحرك إلا لله ولا يسكن إلا له ولا يمشي إلا فيه ولا يسمع
إلا بالله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه
الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها وتوغل في ماهيتها
وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه
بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخالل
وهو الذي يخالك أي يوافقك في خلالك أو يسايرك
في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في
فتوح الغيب قوله يشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز
عن اصطفائه إيذان بالمجاز من باب الاستعارة التمثيلية
واختلف في السبب الذي من أجله اتخذ الله إبراهيم خليلا
فقيل مما ذكره ابن جرير وغيره أنه أصاب الناس أزمة وكانت

الميرة فاتته من خليل له بمصر فارسل ابراهيم غلمانه اليه ليبتاعوا
له فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت
ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس
من الازمة والشدة فرجعوا بغير شي فاجتازوا ببطحا لينة
فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحاء ليرى الناس انا قد
جينا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملوا تلك
الغرائر ثم اتوا ابراهيم فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه
فنام وكانت امراته سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع
النهار فقالت سبحان اما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت
الى الغرائر فاخرجت منها احسن حواري فاختبزت واطعمت
فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا
قالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه
الله خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على ابنه على سبيل
المشاكلة لانه جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله
في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله
ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده
ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل
نفسه للالقاء في النيران وولده للقربان وماله
للضيفان اتخذه الله خليلا وقيل غير ذلك وابراهيم
هو ابن ازر واسمه تارح بفوقية وراء مفتوحة اخره حاء
مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن ساروخ بمعجمة
وراء مضمومة اخره خاء معجمة ابن راعوا بغين معجمة ابن فالخ
بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عابر ويقال غابر

وهو

وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن
نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب
في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان
في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى قال الثعلبي كان
بين مولد ابراهيم وهود ستماية سنة وثلاثون سنة وبين نوح
وابراهيم الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة **وقوله**
بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة **ان ابراهيم كان**
كان امة جامعا للخصال المحمودة قال ابن هانئ

٥ وليس على الله بمستنكر ٥ ان يجمع العالم في واحد ٥

اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من
معاني الفضل والكمال وقيل فعلة بمعنى مفعول كالرحلة وقال
مجاهد كان مومنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا
كان وحده امة **قانتا لله** مطيعا له وثبت لفظة لله لابي
ذر **وقوله** بالجر ايضا على العطف **ان ابراهيم لاواه حليم وقال**
بالواو ولابي ذر فقال **ابو ميسرة** ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل
الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه **الرحيم بلسان**
الحبشة ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن
وقال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد
الله بن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله
ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعا ومن طريق ابن عباس
قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق
الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر
النار قال اواه من عذاب الله وقال في اللباب الاواه الكثير

بسنة
[illegible]
الطوفان كان الف سنة [illegible]
وثلاثة وستون سنة [illegible]
وبين خلق ادم عليه السلم
ثلاثة الاف سنة وثمانماية
وسبع وثلاثين سنة وقال
ابن هشام لم يكن بين نوح
وابراهيم عليهما السلم
الا هود وصالح وكان
بين ابراهيم وهود
صح

التاوه وهو من يقول اوّاه وقيل من يقول اوه وهو انسب
لان اوّاه بمعنى التوجع فالاوّاه فعّال مثال مبالغة من ذلك
وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما
تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين
الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة
والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم انه
مع هذه الصفات تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما
ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا
المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي
اظنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انكم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم
حفاة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ولا
نعل عراة اي لا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا
وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن
حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها
غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين
والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة ثم قرا كما بدانا
اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى
او نعيد تركيب اجزائه بعد تفرقها من غير اعدام والاول
اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتدا والابتدا ليس عبارة

عن

عن تركيب الاجزا المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان
يكون الاعادة كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة
والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة
المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد
البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا ما كان له يوم ولد
فمن قطع منه شي يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفى بن عقيل
حشفة الاقلف موقاه بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك
القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله
وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر
والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم
فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم غرلا واجاب
بان سياق الاية وعبارتها دل على الادماج واول من يكسى
من الانبيا يوم القيامة ابراهيم بعد حشر الناس كلهم عراة
او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي
ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون
عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم واول من يكسى من الجنة
ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش
ثم يوتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة
في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا
يلزم من تخصيص ابراهيم باولية الكسوة هناك افضليته
على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلا واكمل فتجبر
نفاستها ما فات من الاولية وكم لنبينا عليه السلام من
فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها وقوله

اشار بالحديث واستشهاد بها
على المعنى المراد من الحديث
فهو من باب الادماج

عليه الصلاة والسلام مرفوعا
وذكره البيهقي
من حديث ابن
عباس صح

يكن له سوى خصوصيتها الشفاعة العظمى وان ناسا بهمزة
مضمومة ولابي ذر وابن عساكر وان ناسا من اصحابي يوخذ
بهم ذات الشمال وهي جهة النار فاقول اصحابي اصحابي
اي هولاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي
مصغرين اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقول
انهم لم بالميم ولابي ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على
اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من
جفاة الاعراب ممن لا نصرة لهم في الدين ممن ارتد بعد موته
صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فاذا
اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين
والانصار شاع استعماله في كل من تبعه او ادرك حضرته
ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع
عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد او مشاهدا لاحوالهم
من كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله
العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحا
الانبيا ومسلم في صفة القيامة والتفسير والنسائي في الجنائز
والتفسير وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس
الاصبحي ابن اخت الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني
كلاهما بالافراد اخي عبد الحميد ابي بكر بن ابي اويس عن ابن
ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم

عن الكشميهني لن صح

الكشميهني

الاعشى

ابن ابي سعيد

وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى
وجه آزر قترة سواد كالدخان وغبرة غبار فيقول له
ابراهيم الم اقل لك لا تعصني مجزوم على النهي بحذف حرف
العلة فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم
يا رب انك وعدتني ان لا تخزني ان لا تهينني وان لا
تذلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من خزي ابي آزر
الابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان من الناس
بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة
على الكافرين اي وان اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال
يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال
وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر
ولابي ذر ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة متلطخ بالرجيع
او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي
هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا فيوخذ بقوائمه بضم الياء وفتح
الخاء مبنيا للمفعول فيلقى في النار وعند ابن المنذر
فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال لست ابي الحديث وكان قبل
حملته الرافة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصفة المستبشعة
ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان
ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عن ما يجب التيقظ
له فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل
خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال
الدميري وفي هذا دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد
اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه ايضا في تفسير

وتقديم الظرف للاختصاص

قال حدثنا يحيى

سورة الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراده قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن الحرث المصري ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن
الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف مصغرا مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم البيت العتيق وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة
ابراهيم الخليل وصورة مريم ام عيسى عليهما السلام فقال
صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام قبل الهاء
ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع
كاصله مع حذف اللام اي قريش فقد سمعوا ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة وقسيم اما قوله هذا ابراهيم
مصور فماله بيده الازلام يستقسم بها وهو كان معصوما
من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي
الكعبة واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى التميمي الفرا الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة
البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الصور التي صورها
المشركون في البيت الحرام لم يدخل الى البيت حتى امر
بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت وراى صورة

اخر مو

ابراهيم

ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام
اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت
القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال قدح مزلم
وزليم اذا احري واجيد قده وصنعته فقال صلى الله عليه
وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله ان استقسما بكسر الهمزة
وتخفيف النون نافية اي ما استقسما بالازلام قط وكان
احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا ضرب بالقداح
المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي ن
وبعضها غفل خال عن الكتابة فان خرج الامر اقدم على
العمل وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاد العمل
مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من
كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول
الله لم يسم السائل من اكرم الناس عند الله قال عليه السلام
اتقاهم اشدهم لله تقوى فقالوا ليس عن هذا نسالك
قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله
اسحاق ابن خليل الله ابراهيم اشرفهم والجواب الاول
من جهة الشرف بالاعمال الصالحة وسقط ابن نبي الله الاخرة
في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه السلام
فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون

والثالثة بناحية الشرق
باب الصالحم

بها **تسألون** ولابي ذر تسالونني بنونين فتحتية ولابن عساكر
يسالوني باسقاط النون وانما جعلت معادن لما فيها من
الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على
مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها **خيارهم في الجاهلية**
خيارهم في الاسلام جملة مبينة بعد التفاوت الحاصل
بعد فيض الله تعالى عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في
كونها اوعية للجواهر النفيسة المعني بها في الانسان كونه
اوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب
الانساب وشرف الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم
والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله
الطيبي وخيارهم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل
التفضيل تقول في الواحد خير واخير **اذا فقهوا** بضم القاف
من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا فقهوا بكسر
من فقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم
قال ابو البقاء وهو الجيد هنا فالقسمة كما في الفتح رباعية
فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف
في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه
في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر
مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف
في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان
كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية
ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله انتهى والاول

يرفع

يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم
والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجتمع شرف النسب مع
شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم
ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال
الاحنف • كل عز لم يوكد بعلم • فالى الذل ذاكما سيصير •
وقال • وما الشرف الموروث لا در دره • لمحتسب الا باخر مكتسب •
وقول الاخر •
• ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما •
قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف
ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب
كلاهما **عن عبيد الله** العمري السابق **عن سعيد** المقبري **عن ابي**
هريرة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** فاسقط
اباسعيد كيسان مخالفا ليحيى بن سعيد القطان حيث
قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن ابي سعيد
عن ابيه عن ابي هريرة وبه قال **حدثنا مومل** بالهمزة وتشديد
الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري
قال **حدثنا اسماعيل** بن علية قال **حدثنا عوف** الاعرابي
قال **حدثنا ابو رجاء** عمران العطاردي قال **حدثنا سمرة**
ابن جندب رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم اتاني الليلة في المنام **اتيان** جبريل وميكائيل
فانطلقا اي فذهبا بي حتى اتينا **على رجل طويل لا اكاد ارى**
راسه في السماء **وانه ابراهيم** الخليل **صلى الله عليه وسلم** طولا
سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر

الجابر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان ابن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب كتابة حقيقية كافر او هذه الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات ان تفرقة يظهر لكل مومن كاتبا او غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم بخلبة بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة ليفة ولابي ذر الخلبة الليفة كاني انظر اليه حقيقة كليلة الاسرا او في المنام ورويا الانبيا وحي اذ انحدر وفي اخ اذا انحدر في الوادي اي وادي الازرق زاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولابي ذر النبي

اختتن

اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وقال ابن حجر رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا اهـ واختلف في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل الة النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدوم لعيني بالتخفيف الة ينحت بها مونثة الجمع قدايم وقدم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد داله وثنية في جبل ببلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والاكثرون على التخفيف وارادة الالة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بالته فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وحكى الماوردي انه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة.

الجمحي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا علي التخفيف عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا او عبد الرحمن ابن اسحق عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان في التخفيف ايضا فيما وصله الامام احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلي في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ووقع في رواية ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق مؤخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد علي ان عمر ابرهيم حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها بذلك اما علي تقديم حديث ابي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة آخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري

قال

قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحا المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي المختصر الموافق لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقا انه الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذبت كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة للامرين لقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني

من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي والموقوف هو
الصحيح وروي ايضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف
جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قالها ما
منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث
ابن عباس عند احمد والله ان جادل بهن الا عن دين الله وقال
ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم
وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به
ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف
مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب
عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام
اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث الشفاعة
واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف
لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد
يجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء فيما
لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها غصبا وجب على
المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك
ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهره خلاف
باطنه اشفق ان يؤاخذ به لعلو حاله فان الذي كان يليق بمرتبته
في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان
ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عندما يسأل في الشفاعة
انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكمل
بكمالها الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام

فخر

فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب
الى ابراهيم وقول بعضهم له كيف نكذب الراوي العدل وجواب
الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي
وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوي اولى فليس بشيء اذ الحديث صحيح ثابت
وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى
تخطئة الراوي مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن
سارة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد ثنتين
منهن اي من الثلاث في ذات الله لاجله عز وجل محضا
من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها
تضمنت حظا ونفعا له فالاولى قوله تعالى حاكيا عنه
لما طلبه قومه ليخرج معهم الى عيدهم وكان احب ان يخلوا
بالهتهم ليكسرها اني سقيم مريض القلب لسبب اطباقكم
على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني
مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج
المزاج عن الاعتدال خروجا قل من يخلو منه وقال سفيان سقيم
اي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس في
رواية العوفي قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني
مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانزكان الخليل اصنامهم
الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما حكاية قول بعضهم
انه كان تاتيه الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك
لم يكن كذبا لا نصا ولا تعريضا والثانية قوله لما كسر الهتهم
كسرا او قطعا الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثني

وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من
حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب
مرصعا بالجوهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في
عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسالونه ما بال هولاء مكسرين وانت
صحيح والفاس في عنقك اذ من شان المعبود ان يرجع اليه
او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعداوة
الهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم عجز
الهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت الهتهم فوجدوها
مكسورة قالوا أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
قال **بل فعله كبيرهم هذا** وهذا الاضراب عن جملة محذوفة
اي لم افعله انما الفاعل حقيقة الله واسناد الفعل الى كبيرهم
من ابلغ التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا
على ايذائه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا
لانه عليه السلام غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة
وكان غيظه من كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم له
فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته لها لان الفعل
كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه او ان ابراهيم
عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضي
ولم يقصد نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال من لا
يحسن الخط فيما كتبته انت أأنت كتبت هذا فقلت له بل كتبته
انت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك
واثباته له ذكرهما الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب
الفرائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم

وبين

ورأوا اصنامهم
مكسرة وقالوا

وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني
منهما بانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله فاستوى فيه
الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي
في قوله أأنت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم
بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فاتوا به
على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون
تقديمهم في قولهم أأنت فعلت هذا الا لان يقر بانه هو فلما
رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر بين الفاعلين
او المعنى على التقديم والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون
فسئلوهم بجعله النطق شرطا للفعل ان قدروا على النطق
قدروا على الفعل فالزمهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك
وقال بينا بغير ميم **هو** اي ابراهيم **ذات يوم وسارة**
بنت هاران ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت
من احسن الناس وجواب بينا قوله **اذ اتى** اي مر **على**
جبار من الجبابرة اسمه صادوق فيما ذكره ابن قتيبة
وهو ملك الاردن او سنان بن علوان فيما ذكره الطبري في
او عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي
فقيل له ان ها هنا رجلا ولابي ذر عن الكشميهني هذا
رجل **معه امراة احسن الناس فارسل الجبار اليه**
اي الى الخليل **فساله عنها فقال من هذه** المراة **قال**
الخليل هي **اختي** اي في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع
احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك اياها

واتي لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله او حبسه او اضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة تكون حينيذ من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس على وجه الارض التي وقع بها ذلك مومن غيري وغيرك بفتح الراء عند ابن الحطيئة عن ابي ذر وتخصيص الارض بالتي وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مومنا معه قال تعالى فامن له لوط وان هذا الجبار سالني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبيني بقول لك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب يتناولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسل بها اليه فقام اليها فقامت توضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله لي وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك بفتح الراء فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير الف

ولا لام

ولا لام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او اشد منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك بفتح الراء وفيها كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انك لم تاتني بانسان انما اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم وهو قائم يصلي فاوما بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية مقصورا من غير تنوين اي ما حالك وما شانك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن مهنين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره هو مثل تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب تلك تعني هاجر امكم يا بني ماء السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي وقيل اراد زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي ماء السماء الذي اكرم به اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السماء الذي

وقيل لماء السماء ابو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لالهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قراته في تفسيره فعلى هذا يكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكواكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد وبه عارف ومن كل معبود سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا وايضا فالقول بربوبية اجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبيا بالاجماع انتهى وقاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم

عابد

شاهد

نشاهده مركبا متغيرا فنقول الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه في اخر الاية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ولهذا لم يعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة وهذا الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضايل وبه قال **حدثنا عبيد الله بن موسى** بضم الميم مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي **او** حدثنا **ابن سلام** محمد **عنه** اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان المولف شك في سماعه الحديث الاتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله **اخبرنا ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **عن عبد الحميد بن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن ابي شيبة بن عثمان الحجبي **عن سعيد بن المسيب عن ام شريك** غزية او غزيلة العامرية ويقال الانصارية **رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ** بفتح الواو والزاي **وقال** ولابي ذر قال **كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام** حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفيها عنه وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** النخعي الكوفي

قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة ابن الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف علي الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب علي الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالي اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه علي العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فبين لهم الشارع صلي الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم يغطوا او لم تسمعوا الي قول لقمان لابنه انعم او مشكم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين او من كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهر المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي ادني اشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس في

هذه الامة وحديث الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالي في سورة والصافات فاقبلوا اليه اي الي ابراهيم لما بلغهم خبر كسره اصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ونون وعن مجاهد وغيره اي يسرعون في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للحموي والمستملي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي فانه كلام لا معني له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان الباب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية يحيي بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين في باب قول الله تعالي انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس

الخام

يوم القيامة هل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع
وينفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة في الفرع وبعضهم
فتحها حكاه الكرماني فتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر
لا يخفى عليه منهم شي لاستوا الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال
المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم
واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنوا الشمس منهم
فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فياتون ابراهيم فيقولون
له انت نبي الله وخليله من الارض هذا موضع الترجمة وزاد
اسحق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر
عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد سمع خليلك اهل السموات
والارض اشفع لنا الى ربك فيقول بالفاء ولابي ذر ويقول لست
هناكم فذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض
وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله وانما
اشفق منها في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي
نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثلاثة اذهبوا الى موسى الحديث
الى اخره وسبق في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا
تابعه اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في
التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد
ابن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الرا وتخفيف الموحدة والمروزي
الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير
ابن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني عن

عبد

عبد الله بن سعيد عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الفقيه
الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل هاجر لولا انها عجلت
بكسر الجيم لما عطش اسماعيل وجاء جبريل عليه السلام فبحث
بعقبه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه وتغرف من الما في سقائها
لكان زمزم بغير تاء تانيث بعد النون عينا معينا بفتح
الميم اي سائلا على وجه الارض والقياس ان يقول معينة
فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا راه
بعينه واصله معيون فيعل كمبيع او فعيل من امعنت في الشي
اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة
من غير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر
فقصرت على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد
ابن عبد الله بن مثنى بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم
في مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما
ولابي ذر قال اما كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني
بالافراد قال اني ان واسمها وعثمان بن ابي سليمان
عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسان
مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي
والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج عن كثير
ابن كثير باعلا المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل
ان لا تروني فسأله القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال
رجل احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين
جاء من الشام حلف لامراته ان لا ينزل مكة حتى يرجع فقربت

ل

اليه امرأة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال
سعيد بن جبير ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال
ولابي ذر وابن عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل
وامه هاجر عليهم السلام مكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر
الضاد المعجمة والواو للحال معها شنة بفتح المعجمة
وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم
جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وسقط قوله ثم جاء بها
الى اخره لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند وحدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية وكثير
ابن كثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام بن ابي وداعة
بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الاخر عن سعيد
ابن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه قال ابن عباس اول
ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون
ساكنة ما تشده المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر
في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل
اتخذت منطقا وذلك ان سارة وهبتها للخليل عليه السلام
فحملت منه باسماعيل فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن
منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها
وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم التاء وفتح السين المهملة
وتشديد الفاء لتخفي اثرها ونحوه على سارة وقال الكرماني العين
معناه انها تزينت بزي الخدم اشعارا بانها خادمها لتستميل

خاطرها

خاطرها وتصلح ما فسد بينها لتعفي على ما كان منه اذا انصلح
بعد الفساد انتهى وقيل ان الخليل شفع فيها وقال حللي
يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل
ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما احدث
العرب جر الذيول عن ام اسماعيل ثم جاء بها ابراهيم وبابنها بهاجر
اسماعيل على البراق وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعها
ولابي ذر عن الكشميهني فوضعها عند موضع البيت الحرام قبل
ان يبنيه عند دوحة بدال وحاء مفتوحتين مهملتين بينهما
واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فوق الزمزم في اعلى مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد
ولا بها وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما
جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقاء فيه ماء بكسر السين
قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفاء المشددة ولى
راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند
موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب
وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي ليس فيه انس
بكسر الهمزة من الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شيء
فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت
له آلله الذي امرك بهذا بمد همزة الله وسقط لابي ذر الذي
قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا فاجابها
في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله قالت اذا لا يضيعنا
وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة

فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر
النون وتشديد التحتية باعلا مكة حيث دخل النبي صلى
الله عليه وسلم مكة **حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت**
اي موضعه **ثم دعا بهؤلاء الكلمات** ولابي ذر بهؤلاء الدعوات
ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني رب
وهو الموافق للتنزيل **اني اسكنت** ذرية **من ذريتي**
فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش
المراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن
لاسكانهم **بواد** في واد هو مكة **غير ذي زرع** قال في الكشاف
لا يكون فيه شيء من زرع قط كقوله قرآنا عربيا غير ذي عوج
بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى
قال الطيبي هذه المبالغة بعينها معنى الكناية لان
نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه
نكرة في سياق النفي **عند بيتك المحرم** الذي يحرم عنده
ما لا يحرم عند غيره او حرمة التعرض له والتهاون
به او لم يزل معظما مهابا به كل جبار او حرم من الطوفان اي
منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع
البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من
الملائكة **حتى بلغ يشكرون** اي تلك النعمة قال في
الكشاف فاجاب الله دعوة خليله فجعله حرما امنا يجبى
اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف
الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا
وفي اي بلاد من بلاد الشرق والغرب ترى الاعجوبة

التي

التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه
المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية
في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجيب اعادنا الله
الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند
بيتك المحرم في رواية ابي ذر **وجعلت ام اسماعيل ترضع
اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد** بكسر
الفاء اي فرغ **ما في السقاء عطشت وعطش ابنها** اسماعيل
بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع
لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين **وجعلت** هاجر **تنظر
اليه يتلوى** يتقلب ظهرا لبطن **او قال يتلبط** بالموحدة
المشددة بعد اللام اخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب
بنفسه على الارض من لبط اذا صرع وقال الداودي يحرك بلغ
لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني يتلمظ بميم وظاء
معجمة بدل الموحدة والمهملة **فانطلقت** هاجر حال كون
انطلاقها **كراهية ان تنظر اليه** في هذه الحالة الصعبة
فوجدت الصفا بالقصر **اقرب جبل في الارض يليها
فقامت عليه ثم استقبلت الوادي** حال كونها **تنظر هل
ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا** بفتح الموحدة
من هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث
ربها وتدعوه **حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها**
بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون الراء قميصها
لئلا تعثر في ذيلها **ثم سعت سعي الانسان المجهود** اي الذي
اصابه الجهد وهو الامر المشق **حتى جاوزت الوادي ثم**

اتت المروة فقامت عليها ونظرت ولابي ذر فنظرت بالفا
بدل الواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع
مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن
عساكر فلذلك سعى الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما
اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسر
الها منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي
تريد نفسها لتسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع
واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التا
ان كان عندك غواث اي فاغثني فجزا الشرط محذوف وغواث
بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة
كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غواث بضم الغين وقال
الحافظ ابن حجر غواث بفتح اوله للاكثر قال في المصابيح
وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من ايمة اللغة وقال اذا،
في الصحاح غوث الرجل قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث
والغواث قال الفرا يقال اجاب الله دعاه وغواثه قال وغواثه
ولم يات في الاصوات شي بالفتح غيره وانما ياتي بالضم
مثل البكا والدعا او بالكسر مثل النداء والصياح قال
الشاعر بعثتك مايرا فلبثت حولا متى ياتي غواثك من تغيث
وقال في القاموس الغواث والغواث وفتحه شاذ واستغاثني الاسم
فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالضم
بالملك جبريل عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه
اي حفر بمؤخر رجله قال السهيلي في تجبيره اياها بالعقب

دون

دون ان تخبرها بالبدا وغيرها اشارة الى انها تعقب اسماعيل
وراثة وهو متحل وامنة كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية
في عقبه اي في لمة محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه
شك من الراوي حتى ظهر الما فجعلت هاجر تحوضه بالحا
المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة
اي تصيره كالحوض لئلا يذهب الما وتقول بيدها هكذا
هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل وجعلت
تغرف من الما في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف
اي ينبع كقوله تعالى وفار التنور قال ابن عباس بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل
لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما شك من الراوي لو
تركت زمزم ~~او قال لو لم تغرف من~~ لكانت زمزم عينا
معينا بفتح الميم جاريا على الارض لانه لما داخلها كسب هاجر
فصرت على ذلك قال فشربت هاجر وارضعت ولدها
فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد
المعجمة وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان
اقل الجمع اثنان اوهما وذرية اسماعيل او اعم وفي حديث ابي
جهم لا تخافي ان ينفد الما وعند الفاكهي من رواية علي بن
الوازع عن ايوب لا تخافي على اهل هذا الوادي ظما فانها ظما
عين تشرب بها ضيفان الله فان ههنا بيت الله بنصب
بيت اسم ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذا بيت الله
يبني هذا الغلام وابوه بحذف ضمير المفعول وعند الاسماعيلي
يبنيه بابيانه وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية الاولى

وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة **وكان البيت**
الحرام **مرتفعا من الارض كالرابية** بالراء وبعد الالف
موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحق انه كان
مدرة حمرا **تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت**
هاجر **كذلك** تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذي
بماء زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب **حتى مرت بهم**
رفقة بضم الراء جماعة مختلطون **من جرهم** بضم الجيم والها
بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يوميذ
قريبا من مكة **او اهل بيت من جرهم** حال كونهم **مقبلين** من جهة
من طريق كدا بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في جميع
الروايات كذلك وهو اعلى مكة نعم في رواية ابن عساكر كما في اليونينية
كدا بضم الكاف من غير تنوين والقصر ولعل الحافظ لم يقف عليها
فنزلوا اسفل مكة فراوا طايرا عايفا بالعين المهملة والفا
وهو الذي يتردد على الما ويحوم حوله ولا يمضي عنه **فقالوا ان هذا**
الطاير ليدور على ما لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد **بهذا**
الوادي ظرف مستقر لا لغو **وما فيه ما** الواو للحال **فارسلوا**
جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا
واحدا لينظر هل هناك ما ام لا **او جريين** رسولين اثنين
وسمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسله او يجري مسرعا
في حاجته والشك من الراوي **فاذا هم** الجري او الجريين
ومن تبعهما **بالما فرجعوا** الى جرهم **فاخبروهم بالما فاقبلوا**
الى جهة الما **قال وام اسمعيل** كاينة **عند الما فقالوا**
لها **اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت** ولابي ذر

قالت

قالت **نعم** اذنت لكم في النزول **ولكن لا حق لكم في الما قالوا**
نعم لا حق لنا فيه **قال ابن عباس** بالسند السابق **قال النبي**
صلى الله عليه وسلم فالفى بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح
الفا اي وجد **ذلك** الحي الجرهمي **ام اسمعيل** بنصب ام مفعول
الحي كما قرره في الكواكب وكان في العمدة فاعل فالفى وقوله الحي
ذلك وام اسمعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم
والمعنى فالفى استيذان جرهم بالنزول ام اسمعيل **وهي**
اي والحال انها **تحب الانس** بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز
كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها **فنزلوا**
عندها **وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم** بمكة **حتى اذا**
كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اسمعيل بين
ولدان جرهم **وتعلم العربية منهم** ظاهره يعارض حديث ابن
عباس المروي في مستدرك الحاكم اول ما نطق بالعربية اسمعيل
واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم
اسمعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد
حسن اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل
قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون اوليته
في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون
بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة
المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن
الشرقي بن قطامي ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية
يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم **وانفسهم** بفتح الفا
والسين عطف على تعلم اي رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال

انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار
نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في الوصول اليه وقوله في الفتح
وانفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من النفاسة تعقبه
في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعل ماض من الانفاس
والفاعل فيه اسمعيل واعجبهم حين شب فلما ادرك الحلم
زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما
قاله ابن اسحق او هي الجدا بنت سعد فيما قاله السهيلي
والسعودي او هي بنت اسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبه
وماتت ام اسمعيل قيل ولها من العمر تسعون سنة ودفنها
بالحجر فجاء ابراهيم عليه السلام بعدما تزوج اسمعيل
يطالع تركته بكسر الرا اي يتفقد حال ما تركه هناك واستدل
بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحق محتجا بان ابراهيم ترك
اسمعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح في الصغر
كان في حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسمعيل الذبيح
لذكره بين زمان الرضاع والتزويج واجيب بانه ليس
في الحديث نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث ابي جهم
ان ابراهيم كان يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتي
مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فلم يجد اسمعيل فسال
امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق ثم
سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في
ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام لها
فاذا جاء زوجك اسمعيل فاقري بفتح الرا عليه السلام
ولابي ذر اقري بحذف الفا وقولي له يغير عتبة بابه

بفتح

كان

بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المراة
فلما جا اسمعيل كانه انس شيا بفتح الهمزة الممدودة
والنون وفي رواية فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال
هل جاكم من احد قالت نعم جا شيخ كذا وكذا وفي رواية
عطا بن السايب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشانه فسالنا
عنك بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا وسالني
كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال
اسمعيل فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرا عليك
السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف
ابي ابراهيم وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح
الحاء المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى
اسمها بشامة بنت مهلهل فيما قاله السعودي تبعا للواقدي
او بشامة بموحدة مفتوحة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او
عاتكة وعن ابن اسحق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض
ابن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم
ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اي لم يجد اسمعيل
فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا
الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا
بما هو اهله فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم
قالت الما زاد في حديث ابي الجهم اللبن قال ابراهيم
اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان

مخففة

انهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والما لا يخلو عليهما بالخاء المعجمة
ولكشميهني كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية وقال ابن
القوطية خلوت بالشي واختليت اذا لم اخلط به غيره ويقال
خلي الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال الكرماني اي لا يعتمدهما
احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما ينشا عنهما
من انحراف المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة
بركاتها واثر دعا الخليل عليه السلام وفي حديث ابي جهم
ليس احد يخلو على اللحم والما بغير مكة الا اشتكيا بطنه وزاد
في حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني
لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك
وادهنه قال بلى ان شيت فجاته بالمقام وهو يوميذ ابيض
مثل المهاه وكان في بيت اسماعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى
وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه
الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى
وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر
الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع
قال فاذا جا زوجك فاقري عليه السلام ومريه
يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم فلما جا اسماعيل قال
هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة
واثنت عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني
كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك
بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان
تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح

المنزل

والذي بخطه
القسطلوية بتقديم
اللا

المهاة الشمس والبقرة
الوحشية والبلورة

المنزل قال اسماعيل لها ذاك ابي بكسر الكاف وانت العتبة
امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد
ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور ثم لبث
عنهم ابراهيم ما شا الله ثم جا اليهم بعد ذلك واسماعيل
يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الرا
غير مهموز نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما
قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي تحت
دوحة بفتح الدال والحا المهملتين بينهما واو ساكنة
شجرة وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما قدما
بمكة كما مر قريبا من زمزم فلما راه اسماعيل قام اليه
فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من
الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية
معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال
ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني
بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك به ربك قال
وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر عن الكشميهني
فاعينك قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني ههنا
بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم اي
رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا
ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع بالافراد اي ابراهيم
القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة
من القعود بمعنى الثبات ورفعها البنا عليها فانه ينقلها
عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل

بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا
زاد ابو جهم وجعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه
في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم
جا اي اسماعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه له
للخليل فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله
الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع
لدعائنا العليم بنياتنا قال فجعلا يبنيان حتى يدورا
حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم وقد قيل ليس في العالم بنا اشرف من
الكعبة لان الامر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس
جبريل الامين والباني هو الخليل والتلميذ المعين
اسماعيل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع
المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب
ابن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل
وبين اهله سارة وسقط وبين لابن عساكر ما كان من
جنس الخصومة لما داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة
هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل
الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة
قربة يابسة فيها ما فجعلت ام اسماعيل هاجر تشرب
من الشنة فيدر لبنها بفتح اليا وكسر الدال

الذي يحفظه
بنياتنا

والذي في القاموس
والمصباح بالية
بدل يابسة

المهملة

المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها هي واسماعيل
تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم
في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما ثم رجع
ابراهيم الى اهله فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسماعيل
ومعها اسماعيل حتى لما بلغوا كدا بفتح الكاف والدال
الممدودة اعلا مكة ولابي ذر وابن عساكر كدي بضم الكاف
وتنوين الدال مفتوحة من غير همز والذي في اليونينية
كدي من غير تنوين نادته هاجر من ورائه يا ابراهيم الى
من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال
فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة
ويدر لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فني الما وانقطع
لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر
به او اراه قال فذهبت ولابي ذر باسقاط لفظ قال
فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت ونظرت هل
تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من الصفا فلما بلغت
الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
واتت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل تحس من احد فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر وفعلت
ذلك اشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما
فعل تعني الصبي اسماعيل فذهبت فنظرت اليه فاذا
هو على حاله كانه ينشغ بتحتية مفتوحة فنون ساكنة
فشين مفتوحة فغين معجمتين فيشهق من صدره للموت
من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم المثناة

المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الرا ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة تشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا فاتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني ولدها فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقالت من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قال فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز بغين وزاي معجمتين عقبه على الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق الما وتفجر فدهشت ام اسماعيل بفتح الدال والها ولابي ذر فدهشت بكسر الها فجعلت تحفر بكسر الفاء اخره را وللكشميهني تحفن بنون بدل الرا اي تملا كفيها من الما والاول اوجه ففي رواية عطا بن السايب عند عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض بيديها قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الما ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الما ويدر لبنها على صبيها بفتح اليا وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير عايف كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ما ولم نعهد هنا ما فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالما ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواو

الجم

الجمع وتبعه ولابي ذر ايضا فنظر فاذا هو بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم بوجود الما فاتوا اليها فقالوا ايا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فبلغ ابنها النا فصيحة اي فاذنت فكا كنا فبلغ كما امر فنكح فيهم امراة تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال ثم انه بدا ظهر لابراهيم التوجه اليهما فقال لامراته سارة اني مطلع بضم الميم وتشديد الطا تركتي اي ما تركته بمكة وهو اسماعيل فامنة وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجا بعدما تزوج اسماعيل فلم يجده فسلم فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وزاد المولف في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم قولي له لاسماعيل اذا جا غيري عتبت بابك ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك فلما جا اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه

الى اسماعيل بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي
قال فجاء فنزل اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امراته
ذهب يصيد فقالت الا بالتخفيف تنزل فتطعم وتشرب
فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا
اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة اي في طعام
مكة وشرابها بركة فغلبه حذف بدعوة ابراهيم صلى الله
عليهما وسلم بضمير التثنية اي نبينا وابراهيم وثبتت التصلية
لابي ذر قال ثم بدا لابراهيم التوجه بمكة فقال لاهله اني
مطلع تركتي فجا مكة فوافق اسماعيل من وراء زمزم
يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية
بغير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني
ان ابني له بيتا ههنا قال اسماعيل اطع ربك قال انه
قد امرني ان تعينني عليه قال اسماعيل اذا افعل نصب
اوكما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله
الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
قال حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام
على ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على
حجر المقام فجعل اسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان
ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام
يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن
وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت

الدم

فلما

فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل فاراه المناسك كلها
ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم
واسماعيل تلك المواقف وحج ابراهيم وسارة من بيت المقدس
ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصغاني هنا
لفظ باب وسقط لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد
ابن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول بفتح
اللام غير منصرف ولابي ذر اول بضمها ضمة بنا لقطعها عن الاضافة
كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقا وهو الوجه والتقدير اول كل
شيء ويجوز النصب منصرفا اي اي مسجد وضع اولا للصلاة
قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت
يا رسول الله ثم اي بالتنوين مشددا اي ثم اي مسجد وضع بعد
المسجد الحرام قال عليه السلام المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس
بني بعده سمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة ولانه
لم يكن وراءه مسجد او لبعده عن الاقذار والخبائث قلت يا رسول
الله كم بينهما اي كم بين بناء المسجدين قال عليه السلام بينهما
اربعون سنة استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى
الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة
في الحديث على ان الخليل وسليمان ابتدا وضعهما لهما بل انما جددا
ما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان
اول من بنى الاقصى فبنا ادم الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى

مشهود فيها بان يكون لما فرغ ادم من بناء الكعبة وانتشر ولده
في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن
هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت
المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه **ثم اينما ادركتك الصلاة
بعد** اي بعد ادراكك وقتها **فصله** بهاء السكت وللكشميهني
فصل **فان الفضل فيه** اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد
من وجه اخر عن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في ومسلم في الصلاة والنسائي
فيه وفي التفسير وابن ماجة في الصلاة وبه قال **حدثنا عبد
الله بن مسلمة** بفتح الميم واللام القعنبي **عن مالك** الامام الاعظم
عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة **مولى المطلب**
ابن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي **عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** ظهر **له احد**
بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة **فقال هذا
جبل يحبنا** حقيقة او مجازا او هو من باب الاضمار اي يحبنا
اهله **ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة** اسناد التحريم اليه
لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله يوم خلق السموات والارض
كما ثبت في حديث عند المؤلف **واني احرم ما بين لابتيها**
بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة
السود وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة
في الغزو **ورواه** اي الحديث المذكور وثبتت الواو لابي ذر
عبد الله بن زيد الانصاري اي فيما وصله في البيوع في باب بركة
صاع النبي صلى الله عليه وسلم **عن النبي صلى الله عليه وسلم**

طلع خ

هذا اخر المجلدة الاولى من اليونينية كما رايته بهامش الفرع بخط
الشيخ شمس الدين المزي الحريري وبه قال **حدثنا عبد الله
ابن يوسف** التنيسي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري **عن سالم بن عبد الله** بن عمر **ان ابن ابي
بكر** هو عبد الله بن ابي بكر الصديق **اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة
رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال** لها **الم تري
ان قومك** قريشا **بنوا الكعبة** ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا
الكعبة **اقتصروا عن قواعد ابراهيم** جمع قاعدة وهي الاساس
فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم **فقال** عليه
الصلاة والسلام **لولا حدثان قومك** قريش بكسر الحاء وسكون
الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي
موجود اي قرب عهدهم **بالكفر** زاد في الحج لفعلت **فقال عبد
الله بن عمر لئن كانت عائشة** رضي الله عنها **سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم** التردد للتقرير لا للشك
والتضعيف **ما ارى** بضم الهمزة ما اظن **ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم** وسقط لغير الحموي والمستملي لفظات **ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر** بكسر المهملة وسكون الجيم
الا ان البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في
الاصل **على قواعد ابراهيم** عليه السلام فالموجود الان في جهة
الحجر بعض الجدار الذي بنته قريش **وقال اسماعيل بن**
ابي اويس في روايته لهذا الحديث **عبد الله بن محمد
ابن ابي بكر** فبين ان ابن ابي بكر المذكور في الرواية السابقة
هو عبد الله وقد اورد المؤلف حديث اسماعيل هذا في

التفسير وقوله وقال اسماعيل الى اخره ثابت لابي ذر عن المستملي
والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي
ذر عن عبد الله بن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء
المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح
العين كالتابعي وسليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي
وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو
حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله تعالى عنه انهم اي
الصحابة قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي
قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به
وازواجه وذريته نسله اولاد بنته فاطمة صلاة تليق بهم
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجة
كما باركت على ابراهيم في العالمين ولفظ آل مقحمة والمعنى كما
سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسألك الصلاة على محمد
بطريق الاولى وبهذا التقدير يندفع الايراد المشهور وهو
ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل
من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل
بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة
من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية والمراد
بثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي
ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن ابن عساكر فيما حكاه شيخنا

فقال

فقال وبارك اي فاثبت وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة
قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا
عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء
ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها بلفظ خبر ابن مسعود
او حميد او كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبها
في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكر الخرقي والخرقي
انما ذكر ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى ما هنا انتهى الوجوب
والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد
الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات ومسلم
في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال
حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري
وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو
فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو مسلم بن
سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة
ونقل الكرماني عن الغساني انه قال يروى عن احمد ان اسم
ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي تقريب التهذيب عروة
ابن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم النهدي
ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم
فهما اثنان لكن الموافق للهمداني عروة فليتأمل قال
حدثني بالافراد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي
ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين
الانصاري المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة

نسخة ليس للخرقي

بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف
الانصاري وعند الطبري وهو يطوف بالبيت فقال الا
اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال
سألنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة
عليكم اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص فان الله
قد علمنا كيف نسلم زاد الكشميهني عليكم يعني في
التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك
على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد والمرجح ان المراد بآل محمد هنا
من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه
وذريته لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وفي حديث
ابي حميد السابق موضعه وازواجه وذريته فدل ان المراد
بالاهل الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاث
كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فيحمل على ان بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بآل في التشهد الازواج
ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك
يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم على ازواجه

آل

آل محمد كما في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثة
ايام وقيل الآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع
وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع
امة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي
حسين بالاتقياء منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون النون
ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ
الحسن والحسين ابني فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول
لهما ان اباكما جدكما الاعلى ابراهيم عليه السلام كان يعوذ
بها اي بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولابي الوقت وابن
عساكر بهما بلفظ التثنية اسماعيل واسحق ابنيه وهي
اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القرآن
التامة صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة
من كل شيطان انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة
الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا
التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلم بالانسان
من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب

السكن ع

والنسائي في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الطب
هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل وسقط في اليونينية
بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اي ونبئ واخبر
عبادي عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا
مشاة في صورة رجال مرد حسان فلما رآهم سرهم فخرج الى
اهله فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم
فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف
منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل
فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب
بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز
تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجا
اليه سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال التوربشتي
الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيء موجود متقرر
الوجود عند السائل والمسئول نحو قولك كيف علم زيد وكيف
نسج الثوب ونحو ذلك فكيف في هذه الاية انما هي استفهام
عن هيئة الاحيا والاحيا متقرر انتهى وسقط لابي ذر قوله
ولكن ليطمئن قلبي وثبت له ما بعده في فرع اليونينية وفيها
وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله ونبئهم عن ضيف
ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب
على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق
الايتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم

رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا
بالباب ووقع في رواية كريمة بعد قوله ولكن ليطمئن قلبي
وحكى الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الى اخره
وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة تكملة الباب
الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه
انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم
ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال
لما راى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب
البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع واكلت واذا ذهبت
السباع جاءت الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي
الموتى اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور
ودواب البحر او لما ناظر نمروذ حين قال ربي الذي يحيي ويميت
وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل رجلا
فقال ابراهيم ان احياء الله برد الروح الى بدنها فقال نمروذ
فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير
اخر فقال له نمروذ قل لربك حتى يحيي والا قتلتك فسال
الله ذلك وقيل ان الله لما اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا
فاستعظم ابراهيم ذلك فقال الهي ما علامة ذلك فقال

انه يحيي الموتي بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله
انه الخليل فسال احياء الميت **قال اولم تومن** باني قادر علي جمع
الاجزا المتفرقة او علي الاحيا باعادة التركيب والروح الي الجسد
قال بلي امنت **ولكن** سالت **ليطمين قلبي** ليحصل الفرق
بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمين قلبي بقوة
حجتي واذا قلت انت عاينت اقولك نعم او ليطمين قلبي باني لي
خليل لك فظهر ان سوال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبل
زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة
ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعي في معني الحديث الشك
يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا
الي الانبيا عليهم السلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم
ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة علي الاحيا
فابراهيم اولي بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال
السايرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعني عن الشيين
نحو الشيطان خير من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالي اهم
خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلي هذا فمعني قوله
نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن
ما يخرج عليه هذا الحديث انتهي وكذا نقله في الفتح لكن
عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف
عند المحققين **ويرحم الله لوطا** اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية
لسكون وسطه **لقد كان ياوي** في الشدايد **الي ركن شديد**
الي الله تعالي وقال مجاهد الي العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوي
اليها ولكنه اوي الي الله تعالي وقال ابو هريرة ما بعث الله

نبيا

٢٤٠

نبيا الا في منعة من عشيرته **ولو لبثت في السجن طول ما لبث**
يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الي التسع **لاجبت الداعي** لاسرعت
الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراة قال محيي
السنة وصف صلي الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث
لم يبادر الي الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفي
عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الي ربك فاساله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن واراد ان يقيم الحجة في حبسهم
اياه ظلما فقال صلي الله عليه وسلم علي سبيل التواضع لا انه عليه
الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي
حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا
انتهي وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان
وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن **باب قول**
الله تعالي واذكر في الكتاب في القران **اسماعيل انه**
كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها
قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها
ووفاها حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسماعيل
وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسماعيل
وبات حتي جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا
قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتي تاتيني فلذلك كان صادق
الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان
ينتظره حولا حتي جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك
الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر علي الذبح حيث قال

يستجد بي ان شا الله من الغابرين نوفي وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء
المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي
عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم
القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون
على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل فان
اباكم اسماعيل واطلق عليه ابا مجازا لانه جدهم الابعد كان
راميا وانا مع بني فلان يعني ابن الادرع كما في حديث
ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني
ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان ولده عن الحموي والمستملي
مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن
الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون
فقالوا يا رسول الله نرمي وانت معهم قال ولابي الوقت
فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بجر اللام تاكيدا للضمير
المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من
كتاب الجهاد باب قصة اسحق بن ابراهيم
عليهما السلام ولابي ذر قصة ابن ابراهيم النبي صلى الله
عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم تقل وسلم فيه اي في
الباب ابن عمر ~~اي الحديث المذكور~~ وابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث الاول الى قصة يوسف والثاني

في

ولابي ذر رسول

اسحاق

[illegible]

٢٤١

الى الحديث المذكور

في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال واغرب ابن التين
فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم
مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيه اي في الباب
حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام
فانما اشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى
قال وليس الاشكال كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة
باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني
هو الكلام الواقع في محله وكلاهما اوجه من كلامه المشتمل على التردد
في قوله كانه يشير الى اخره فلينظر المتامل الحاذق في حديث
ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه
وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض
الاعتراض بانه لما اورد في اخر قصة يوسف حديث ابن عمر
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن الكريم يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته انه من انبياء الله
وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر معه
في صفة الكرم فاشار الى ذلك في قصة والاد للتسوية المذكورة
واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل
على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغيره فالمراد
الزيادة فيه واما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه
ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة
اسحاق بن ابراهيم وحده والبخاري لم يقف على سنده فذكره
مرسلا وليس هذه طريقة البخاري انه يعتمد على حديث
لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول

يوسف

ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه
لكنه ليس على شرط البخاري فلذا لم يخرجه ولكنه لم يطرد ذلك
من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه
بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة
لم يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه
انتهى ملخصا باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهدا
اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة تتقدر
ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى
الاضراب انتقال من شي الى شي لا ابطال له ومعنى الاستفهام
الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل اكنتم شهدا
يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه
ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره
اكنتم غائبين ام كنتم شهدا وقيل الخطاب للمؤمنين اي
ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب
بشهدا على انه ظرف لا مفعول به اي شهدا وقت حضور الموت
اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال
لبنيه الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطا ان الله
لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب
قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع
ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر الاجل فما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحاق والعم
يجعل لهم ابا كما تسمى الخالة اما قال القفال وقيل انه قدم
ذكر اسمعيل على اسحق لان اسمعيل كان اسن من اسحق وقوله

اذ قال

اذ قال لبنيه الى اخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد
قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون
مخلصون وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه
سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه
السلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم لله تقوى قالوا يا نبي الله
ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق بن خليل الله ابراهيم
والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس
عن هذا نسالك قال فعن ولابي ذر افعن معادن العرب
اي اصولها التي ينسبون اليها تسالوني بنون ثم تحتية قالوا
نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم بالكاف فيهما في الاسلام
اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه
وانه يرفع صاحبه على من نسبه اعلى منه وهذا الحديث سبق في
باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفا
على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا على الذين امنوا اي وانجينا
لوطا او باذكر مضمرة اذ قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا قال
الطيبي ولا يجوز ان يكون بدلا لانه لا يستقيم ارسلنا وقت قوله
لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري
وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة

ولابي ذر سالوني صح

والعائد محذوف اي وانتم تبصرونها لستم عميا عنها جاهلين بها
واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح وقيل يري بعضكم
بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم **ائنكم لتاتون الرجال**
شهوة مفعول من اجله وبيان لاتيانهم الفاحشة **من دون**
النسا اللاتي خلقهن الله لكم **بل انتم قوم تجهلون** عاقبة
المعصية او موضع قضا الشهوة وقول الزمخشري فان قلت
فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون
علما جهلا فالجواب تفعلون فعل الجاهلية بانها فاحشة
مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضي
باباه كلمة الاضراب بل لانه تعالي لما انكر عليهم فعلهم علي الحال
وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما
للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار
فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة مستقلة وصرح بذكر
الرجال محلي بلام الجنس مشيرا به الي ان الرجولية منافية لهذه
الحالة وقيده بالشهوة التي هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر
عند ذوي البصائر ان اتيان النسا لمجرد الشهوة مستهجن فكيف
بالرجال وضم اليه من دون النسا واذن بان ذلك ظلم فاحش
ووضع الشي في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم تجهلون حرم
اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا وانتم تعلمون فاولي
حرف الاضراب ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين والنعت في تجهلون
توبيخا تعبيرا النبي ولما بين تعالي جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح
ان يكون جوابا فقال **فما كان جواب قومه** خبر مقدم **الا ان قالوا**
في موضع الاسم **اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون**

اي

٢٤٢

اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما
واستهزا **فانجيناه واهله الا امراته قدرناها** قضينا عليها وجعلناها
بتقديرنا **من الغابرين** من الباقين في العذاب **وامطرنا عليهم**
مطرا وهو الحجارة **فسا** فبئس **مطر المنذرين** اي مطرهم فالمخصوص
بالذم محذوف وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الي اخر وامطرنا
عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة الي قوله فسا
مطر المنذرين وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد
الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يغفر الله
للوط ان كان اي انه كان **لياوي الي ركن شديد** الي الله
وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف
ابراهيم هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالي **فلما جاء**
آل لوط المرسلون اي الملايكة المرسلون من عند الله بعذاب
قوم مجرمين ولم يعرفهم انهم ملايكة **قال** لهم لوط **انكم قوم منكرون**
لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شر يوصلونه
اليه **بركنه** في قوله تعالي وفي موسي اذ ارسلناه الي فرعون بسلطان
مبين فتولي بركنه اي ادبر عن الايمان **بمن معه** من قومه **لانهم قوته**
التي يتقوي بها كالركن الذي يتقوي به البنيان كقوله تعالي
اوآوي الي ركن شديد وذكره المؤلف هنا استطرادا لقوله
في قصة لوط اوآوي الي ركن شديد **تركنوا** في قوله تعالي ولا
تركنوا الي الذين ظلموا اي لا **تميلوا** وذكرها استطرادا ايضا
فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعني وهذا المعني

قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما راى ايديهم لاتصل اليه نكرهم
واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير الانكار من لوط
لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يبالوا
بمجي قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا يهرعون في قوله تعالى
وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون دابر اي اخر يريد
قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا مقطوع
اي اخرهم مقطوع مستاصل صيحة في قوله تعالى ان كانت
الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده هنا للمتوسمين
قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين لبسبيل
قال ابو عبيدة اي لبطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن
غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود
ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا
النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل
مذتكر فابدلت التا دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها
ثم ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع
واصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر
هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده باب
قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر
ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد
وهو الما القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام
الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسخ بن عبيد
ابن حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر الحجر وثبت لابي ذر لفظ

الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام واما
حرث حجر فمعناه حرام وكل شي ممنوع فهو حجر محجور اي حرام محرم
والحجر كل بنا بنيته بتا الخطاب في اخره ولابي ذر تبنيه بها في
اوله وما حجرت عليه من الارض بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه
سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه حجرا
كانه مشتق من محطوم اي مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان
في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها مثل قتيل من
مقتول ويقال ولابي الوقت ويقول للانثى من الخيل الحجر
بلا ها وجمعه حجورة باثباتها ولابي الوقت وابي ذر وابن عساكر حجر
بالتنكير منون ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك
قسم لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المكاره ويقال
له ايضا حجى بكسر الحا وفتح الجيم منونا مخففة واما حجر
اليمامة بفتح الحا فهو منزل لثمود ولابي ذر فهو المنزل وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وسكونها الاسدي انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر قصة قدار الذي
عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان ثمودا بعد عاد عمروا بلادهم
وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا لا تفي بها الابنية فنحتوا
البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا
في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا كان من اشرافهم
فانذرهم فسالوه اية فقال اية اية تريدون قالوا اخرج
معنا الى عيدنا فتدعو الهك وندعو الهتنا فمن استجيب

الضمير للتا الخطاب

وزن قنفذ

له اتيه فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع
ابن عمرو الي صخرة منفردة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة
سوداء حالكة ذات عرف وناصية ووبر وقيل قال ناقة ذات
الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق نظرها
كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها
كذلك ذات ضروع اربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا
لنا تتبع علي صفتها جنينها بتوحيد الملك والاقرار بنبوتك
فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت
ذلك لتؤمنن به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة
تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون
ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع في جماعة ومنع
الباقين من الايمان ذؤاب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم
ورباب بن كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد
الماء غبا فما ترفع راسها من البئر حتى تشرب كل ماء فيها ثم تتفحج
فيحلبون منها ما شاؤا حتى تمتلي اوانيهم فيشربون ويدخرون
وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الي بطن
الوادي وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الي ظهره فشق ذلك
عليهم فاجمعوا علي عقرها **فقال** صلى الله عليه وسلم **فانتدب لها**
كذا في الفرع بالفاء فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير
فاء فيهما اي اجاب الي عقرها لما دعي له **رجل** منهم **ذو عز ومنعة**
بفتح الميم والنون وتسكن قوة **في قوة** ولابي ذر عن الحموي
في قومه بدل قوله في قوة **كابي زمعة** الاسود بن المطلب
ابن اسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود

راوي

راوي الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه
كعاقر الناقة وكان عاقر الناقة فيما قاله السهيلي ولد زنا اسم
اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل في الشوم فعقرها ن
واقتسموا لحمها فرقي سقبها جبلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم
ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه
اذ انفجت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح
وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم
يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه ا/
فانجاه الله الي ارض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا
وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم
فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي
وابن ماجه في النكاح وبه قال **حدثنا محمد بن مسكين** اليمامي
ابو الحسن احد من سكن البصرة قال **حدثنا يحيى بن حسان**
ابن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة **ابو زكريا**
التنيسي قال **حدثنا سليمان** بن بلال التيمي مولاهم المدني عن
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني **عن عبد الله بن**
مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود **في غزوة تبوك امرهم** اي امر
اصحابه **ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد**
عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام **ان يطرحوا**
ذلك العجين المعجون بمائها **ويهريقوا** بضم اليا وفتح الهاء اي
يريقوا **ذلك الما** خوفا ان يورثهم شربه قسوة في قلوبهم وضررا
في ابدانهم **ويروى** ولابي ذر قال ويروى **عن سبرة بن معبد**

ولد الناقة

والادب والنكاح
ومسلم في صفة النار
والترمذي في التفسير

بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم
والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني
وابو نعيم **وعن ابي الشموس** بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد
الواو سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه
فيما وصله الطبراني وابن منده **ان النبي صلى الله عليه**
وسلم امر بالقاء الطعام وقال ابو ذر جندب بن جنادة
فيما وصله البزار في مسنده **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
من اعتجن عجينه **بمائه** ان يلقيه وبه قال **حدثنا ابراهيم**
ابن المنذر ابو اسحق القرشي الحزامي المدني قال **حدثنا انس**
ابن عياض المدني الليثي **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب **عن نافع** مولى ابن عمر **ان عبد**
الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس الصحابة **نزلوا**
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة
والشام **الحجر** نصب بدل من ارض **فاستقوا** بالفاء ولابوي
ذر والوقت واستقوا **من بيرها** بسكون الهمزة ولابي ذر
من آبارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع **واعتجنوا به**
بالما الماخوذ منها **فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان**
يهريقوا بالهاء الساكنة اي يريقوا **ما استقوا من**
بيرها بالافراد ولابي ذر من بيارها بالجمع **وان يعلفوا**
الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور
في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين **وامرهم**
ان يستقوا من البير التي كان وللكشميهني التي
كانت **تردها الناقة تابعه** اي تابع عبيد الله **اسامة**

ابن

ابن زيد بن حارثة الليثي **عن نافع** عن ابن عمر على قوله
وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها ناقة صالح
وهذه المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة
الاستقا من ابار ثمود وهل هي للتحريم او للتنزيه وعلى
الاول هل يمنع صحة التطهر بذلك الما والظاهر انه لا يمنع
والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **محمد** هو ابن مقاتل قال **اخبرنا عبد الله**
ابن المبارك **عن معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
انه **قال اخبرني** بالافراد **سالم بن عبد الله** بن عمر بن الخطاب
عن ابيه في اليونينية ملحق بين السطور رضي الله عنهم **ان**
النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود **قال** لمن
معه **لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم** شامل
لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم من سائر الامم الذين
نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة الاصابة كقولك
لا تقرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية وهذا التقدير
عند البصريين او التقدير كما عند الكوفيين لئلا يصيبكم
ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار
الثاني **ثم تقنع** اي تستر عليه الصلاة والسلام **بردايه**
وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في التفسير
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبد الله بن**

محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر بن محمد قال **حدثنا وهب** بفتح الواو وسكون الهاء قال **حدثني ابي جرير** ابن حازم البصري قال **سمعت يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن سالم ان اباه ابن عمر** رضي الله عنهما **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم** ثمودا وغيرهم **الا ان تكونوا باكين** حذرا **ان يصيبكم مثل ما اصابهم** وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه مسلم اخر كتابه هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت** ثبت
عنا، الباب وسياق هذه الاية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع واصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب في الفتح ان حديثها تلو هذا الباب الاتي لما لا يخفى وبه قال **حدثنا اسحق بن منصور** الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال **اخبرنا عبد الصمد** بن عبد الوارث قال **حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله عن ابيه** عبد الله بن دينار **عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام** وفي اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال رجل اعطي مالا حلالا

ورزق سماحة نقله صاحب الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب التالي وفي التفسير ان شا الله تعالى

باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم **ايات** علامات على قدرته تعالى او على نبوتك **للسائلين** لمن سأل عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبيا والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنسا وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبيد بن اسماعيل** بضم العين من غير اضافة لشي وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي **عن ابي اسامة** حماد بن اسامة **عن عبيد الله** بضم العين بن عمر العمري انه **قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن ابي سعيد** كيسان المقبري **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه قال **سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس** عند الله **قال** اكرمهم **اتقاهم** لله عز وجل اشدهم لله تقوى **قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله** يعقوب

ابن نبي الله اسحاق **ابن خليل الله** ابراهيم كالشمس في
الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام
مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبيا
متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن
العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها **تسالوني** ولابي
ذر تسالونني بنونين **الناس معادن** زاد الطيالسي
وغيره في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب
والفضة **خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا**
فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر فيجتمع لهم شرف
النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا بما في ذلك فليراجع وبه
قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر اخبرنا **محمد بن سلام** البيكندي
وثبت ابن سلام لابي ذر قال **اخبرنا** ولابي ذر اخبرني
بالافراد **عبدة** بن سليمان **عن عبيد الله** بضم العين
العمري **عن سعيد** المقبري **عن ابي هريرة رضي الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وبه
قال **حدثنا بدل ابن المحبر** بفتح الموحدة والدال المهملة
اخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء والموحدة المشددة المهملة
ابن منير اليربوعي قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج **عن سعيد**
ابن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه **قال**
سمعت عروة بن الزبير بن العوام **عن عائشة رضي**
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في

مرضه

مرضه توفيه **مري** بوزن كلي من غير همز **ابا بكر** الصديق **يصلي**
بالناس الظهر او العصر او العشا **قالت انه رجل اسيف**
بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة
فا اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكا **متى يقم**
مقامك جزم بحذف الواو بمعنى الشرطية ولابي ذر عن الكشميهني
يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا في كما اهملت اذا حملا على متى
قوله اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين فالمعنى
متى ما يقم مقامك في الامامة **رق** قلبه فلا يسمع الناس
فعاد عليه الصلاة والسلام قوله مري ابا بكر يصلي
بالناس **فعادت** عائشة قولها انه رجل اسيف **قال**
شعبة بن الحجاج بالسند السابق **فقال** عليه الصلاة والسلام
في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي **انكن** بلفظ الجمع
على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة
صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن كهي وكان غرض
عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما ان غرض زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها
ان ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته **مروا** بصيغة
الجمع ولابي ذر مري **ابا بكر** الحديث وسبق هنا مختصرا وسبق
تمامه في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وبه قال **حدثنا**
الربيع ولابي ذر ربيع **بن يحيى** الاشناني بضم الهمزة وسكون
المعجمة **البصري** سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني
حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل

السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف من المصري حقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي واصل ابي صادق مرشد وغير ذلك من الاصول قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي القرشي بفتح القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت ان ولابي ذر فقالت عائشة ان ابا بكر رجل زاد ابو ذر كذا العيني رجل اسيف فقال مروه ولابي ذر مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا فام ابو بكر بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بالفاء ولابي ذر قال حسين هو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة رجل رقيق وهذا وصله المؤلف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لرجال من

المسلمين

ولابي ذر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] ولابي ذر في حياة النبي صح

المسلمين يسميهم باسمائهم فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش ابن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمة ابن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم انج الوليد ابن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطأتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي باسك وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي الوطأة او الايام او السنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط وسقط نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهو اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن اسماء ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر هو ابن اخي جويرية قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا بن هاران بن آزر ابن اخي ابراهيم الخليل لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد

قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزعج كما في
قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي في
استعظام لما قاله واستغراب لما بدر منه حيثما اجهده
قومه فقال او آوي الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن
الذي كان يأوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه ولو
لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبت
يريد قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
فاسأله قال التوربشتي وهو منبئ عن احماقة صبر
يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد
مدة الحبس عليه وروى ابو حيان عن ابي هريرة مرفوعا
رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك
ما لبث في السجن وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي
قال اخبرنا ابن فضيل محمد وجده غزوان الكوفي قال
حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا
ابن عبد الرحمن عن شقيق هو ابي وائل هو ابن سلمة
وفي الفرع واصله عن سفيان عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال سألت ام رومان بضم الراء بنت
عامر وهي ام عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وقد قيل
ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون
حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل
وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان الراوي ان وفاة
ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب

الصواب

الصواب ان يقرا سئلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول
مسروق في المغازي حدثتني ام رومان عما ولابي ذر عن
الكشميهني لما قيل فيها اي في عائشة ما قيل من الافك قالت
بينما بالميم انا مع عائشة جالستان اذ ولجت اي دخلت علينا
امرأة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان
مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية
لم تقولين فعل الله بفلان وفعل قالت انه نما ذكر الحديث
اي حديث الافك ونما بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع
لابي ذر وقال الحربي وغيره مشددا واكثر المحدثين يخففونه
يقال نميت الحديث امنيه اذا بلغته على وجه الاصلاح
وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة
قلت نميته بالتشديد فقالت عائشة اي حديث نماه نماه
قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل الافك قالت فسمعه
ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان
نعم سمعاه فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض اي مع رعشة بارتعاد فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه تعني عائشة قالت
ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم
الفوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت
عائشة فقالت والله لئن حلفت لكم اني لم افعل ما قيل
لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعتذرت
لا تعذروني ولابي ذر لا تعذرونني فمثلي ومثلكم اي
صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا

جميلا وقال **والله المستعان على ما تصفون** اي على احتمال
ما تصفونه **فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل**
الله عز وجل **ما انزل** في براءتها **فاخبرها** النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك **فقالت بحمد الله لا بحمد احد** قال
بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له اذا استعظم هذا القول
فقال ولت احمدا اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت
بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها احمدي الله كما في
الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها بافراد الله بالحمد
وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله بن بكير
قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين
وفتح القاف ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
انه **قال اخبرني** بالافراد **عروة** بن الزبير **انه سال**
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها **ارايت قوله** تعالى اي اخبريني عن قوله
تعالى ولابي ذر قول الله تعالى **حتى اذا استياس الرسل**
وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد **او كذبوا** بالتخفيف
قالت عائشة ليس الظن على بابه كما فهمت **بل كذبهم**
قومهم بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائغ كما في قوله
تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال عروة **فقلت**
لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة
الصغاني قد كذبوهم **وما هو بالظن فقالت** عائشة
رادة عليه **يا عرية** بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد
المثناة التحتية تصغير عروة واصله يا عريوة اجتمعت

اليا

اليا والواو وسبق الاول بالسكون فقلبوا الواو يا وادغموا
الاولى في الثانية وليس التصغير هنا للتحقير **لقد استيقنوا**
بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم
تكن الرسل تظن ذلك اي اخلاف الوعد **بربها**
واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين فيها
هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي
وصدقوا الرسل **وطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر**
حتى اذا استياست اي الرسل **ممن كذبهم من قومهم**
وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا
ان عائشة انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل
ولعلها لم تبلغها وقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت
بان الضمير في فظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم
في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وان الرسل
تستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم
والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا
فيما وعد لهم من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار
كالكشاف واما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل
ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد
بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة انتهى
وهذا فيه شي فانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما
يهجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة
من الشيطان وهم معصومون منه وهذا الحديث

يأتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبد الله البخاري
استيأسوا وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلي استفعلوا
بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا
فعلوا بمعنى المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب
واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زائدتان
للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن ابي حاتم من طريق
ابن اسحق فلما استيأسوا اي لما حصل لهم اليأس من يوسف
انتهى اي ايسوا منه ان يجيبهم الى ما سألوا وقال ابو عبيدة
استيأسوا اي استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من
روح الله معناه الرجا ولابي ذر من الرجا وقال ابن عباس
من رحمة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من روح الله
بضم الراء قال ابن عطية كان معنى هذه القراءة لا تيأسوا
من حي معه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى
ومن هذا قول الشاعر وفي غير من قد وارت الارض
فاطمع وقرأ عبد الله من فضل الله وابي من رحمة الله
تفسيرا لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن من الله على
خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن
ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم وفي اليونينية عن النبي

يوسف

ابن الكريم صح

يوسف الصديق بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل
نبي بن نبي بن نبي بن نبي عليهم السلام وهذا الحديث قد
مر في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت باب
قول الله تعالى وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه
اني اي بأني مسني الضر المرض في بدني وانت ارحم
الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب
الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن عرض
الطلب وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه
الله وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم
بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه
الى قدمه ثاليل مثل اليات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه
سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله عز وجل ووقعت فيه ٨٠ب
حكة لا يملكها فكان يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكه
بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة
حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب
وتغير وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة
ورفضه الناس كلهم الا امرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف
فكانت تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك
صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عبرة للقانتين
وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثمان عشرة او ثلاث
عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات ويروى
ان امرأته قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت
مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه

وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط لابي ذر قوله
اني مسني الى اخره وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية **اركض**
اضرب برجلك الارض فضرب بها فنبعت عين فاغتسل منها فرجع
صحيحا **يركضون** اي **يعدون** بفتح الياء وسكون العين
المهملة وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبد الله**
ابن محمد الجعفي المسندي قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام
قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد **عن همام** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن
منبه الصنعاني **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه **قال بينما** بالميم **ايوب يغتسل**
حال كونه **عريانا خر** سقط **عليه رجل جراد** بكسر الراء
وسكون الجيم اي جماعة من جراد **من ذهب فجعل** اي ايوب
يحتثي بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة ياخذ بيديه جميعا
ويرمي **في ثوبه** من ذلك الجراد **فنادى** ولابي ذر والاصيلي
فناداه **ربه** عز وجل **يا ايوب** يحتمل ان يكون كلمه كموسى
او بواسطة الملك **الم اكن اغنيتك عما ترى** من الجراد
قال بلى يا رب اغنيتني **ولكن لا غنى لي** بكسر الغين
المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس ولي باللام
ولابي ذر لا غنائي **عن بركتك** عن خيرك وعند ابن ابي حاتم
من وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما عافى الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل
ياخذ بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع
قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق

في

في باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا **باب**
بالتنوين **قول الله** سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده
واذكر في الكتاب القران **موسى** هو ابن عمران بن لاهب بن
عازر بن لاوي بن يعقوب **انه كان مخلصا** موحدا اخلص عبادته
من الشرك والريا قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن
ابي امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله
قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس **وكان رسولا**
نبيا ارسله الله الى قومه فانباهم عنه **وناديناه من جانب**
الطور الايمن صفة قيل للطور او قيل للجانب وقيل لموسى
اي من ناحيته موسى والطور جبل بين مصر ومدين **وقربناه**
تقريب تشريف **نجيا** مناجيا حال من احد الضميرين ومعنى
قوله **كلمه** وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال
ادني حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوت جريانه
بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخه من اللوح
المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال
السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السما فكلم **ووهبنا**
له من رحمتنا من اجل شفقتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب
الدينية والنبوية **اخاه** اي موازرته اجابة لدعوته حيث
قال واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى
فمن ابتدائية او المعنى ووهبنا له بعض رحمتنا قال في
الفتوح وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله
تعالى فان الانبيا مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا
منها واخاه مفعول او بدل بعض من كل لان موازرة اخيه

القبس لحاشية الطيبي على الكشاف

الغيب

بعض المذكورات هارون عطف بيان له نبيا حال منه يقال للواحد وللاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى اخر قوله نبيا الا قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا الكلمة نجي نجيا يقال للواحد والاثنين والجمع وزاد الكشميهني بعد قوله يقال للواحد وللاثنين والجميع نجي ويقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر والجمع انجية يريدان النجي اذا زيد به المفرد فقط يكون جمعه انجية يتناجون تلقف في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي تلقم بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا باب بالتنوين

وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقاربه قبطي اسمه شمعان بالشين المعجمة يكتم ايمانه الى من هو مسرف في شركه وعصيانه كذاب على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان موسى يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من الكذابين او المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير ابي ذر بعد قوله من ال فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ باب الخ اض قوله كذاب فلعله روايتين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث

ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة ابن الزبير بن العوام قال قالت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم من غار حراء بعدما جاءه جبريل بالوحي الى خديجة ام المؤمنين حال كونه يرجف يضطرب فؤاده قلبه فانطلقت به عليه الصلاة والسلام خديجة مصاحبة له بعدما اخبره الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها له كلا والله لا يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقرا الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل على موسى وان ادركني يومك انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها راء قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نبيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقران بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ او لغيره لكن مما سبق اول هذا المجموع وهذا اوضح الترجمة على ما لا يخفى الناموس صاحب السر اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره او صاحب

سر الخبر وقال ابن دريد صاحب سر الوحي وامين الكتاب
يسمون جبريل الناموس الاكبر **باب** قول الله عز
وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين
راى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى انست اي ابصرت
نارا لعلي اتيكم منها بقبس الاية بشعلة من النار او بجمرة
قال ابن عباس المقدس اي المبارك طوى اسم الوادي
ونونه ابن عامر والكوفيون هنا وقيل المكان وعن ابن عباس
ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا روي انه استاذن
شعيبا عليهما السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما
وافى وادي طوى ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة
وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب
الطور نارا القصة الى اخرها سيرتها في قوله تعالى سنعيدها
سيرتها الاولى اي حالتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها
للطريقة والحالة والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات
لاولي النهى العقل والنهى جمع نهية بملكنا في قوله تعالى ما
اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح نافع وعاصم
ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى
ومن يحلل عليه غضبي فهو هوى اي شقي وقيل تردى وقيل
تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها مسببة
الشقا فارغا في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا
اي من كل شي من امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم يخل قلبها

منه

منه ردا في قوله تعالى فارسله معي ردا اي معينا يصدقني
وهو عون بان يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب
عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول
هرون له صدقت وقال السدي المقدر كيما يصدقني
ويقال في تفسير ردا مغيثا بالغين المعجمة والثاء المثلثة
من الاغاثة او معينا بالعين المهملة والنون من الاعانة
يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله
تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور
ياتمرون في قوله ان الملا ياتمرون اي يتشاورون
وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر
وياتمر والجذوة في قوله تعالى او جذوة من النار
هي قطعة غليظة من الخشب ليس لها لهب كذا في الفرع
والذي في اصله فيها لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذا غير خوار ولا دعر •

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي
في راسه نار وقال في اللباب وهو المشهور قال السلمي

• حمى حب هذي النار حب خليلتي • وحب الغواني فهو دون الحباحب •
• وبدلت بعد المسك والبان شقوة • دخان الجذا في راس اشمط شاحب •

وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال •

والقى على قبس من النار جذوة • شديدا عليها حميها والتهابها •

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم
يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار سنشد اي

سنعينك ونقويك **كلما عززت شيئا** بعين مهملة وزاي
معجمتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة **فقد جعلت**
له عضدا يعضده **وقال غيره** عن ابن عباس **كلما لم**
ينطق بحرف او نطق به **وفيه تمتمة** بفوقيتين وميمين
تردد في النطق **في عقدة** اشار به الى قوله واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما
يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة من جمرة
ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته
ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي
لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ
الجمرة في فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال
به تمسك بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل
احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد يبين واجاب
عن الاول بانه لم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة
تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر
ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون
صلة احلل انتهى **ازري** في قوله اشدد به ازري **ظهري**
قال ابو عبيدة **فيسحتكم** بعذاب اي **فيهلككم** ويستاصلكم
به **المثلى** في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى **تانيث**
الامثل يقول بدينكم المستقيم الذي انتم عليه وقال
ابن عباس بسراة قومكم واشرافهم وقيل اهل طريقتكم
المثلى وهم بنو اسرائيل **يقال خذ المثلى** منهما للانثيين
خذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى

والتمتمة تردد في النطق بالتاء
عاقدة للنطق او فأفأة بالفاء

وعنها

ثم

ثم ائتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله معنى اخر
يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى
فيه بفتح اللام المشددة فيهما اي ائتوا المكان الموعود
وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين
قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصي واقبلوا
عليه اقبالة واحدة **فاوجس** في نفسه اي **اضمر** فيها
خوفا من مفاجاته عليها هو مقتضى الجبلة البشرية
او خاف على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه **ذهبت**
الواو من خيفة لكسرة الخاء فصارت ياء قاله ابو عبيد
وعبارة الكرماني ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها **في جذوع النخل** اي على
جذوع النخل قال الرضي في هنا وفي قول الشاعر ٥ هـ
بطل كان ثيابه في سرحة ٥ بمعنى على والاولى انها بمعنا
لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف
وهو اول من صلب **خطبك** في قوله قال فما خطبك يا سامري
اي ما **بالك** وما شانك **مساس** في قوله فان لك في الحياة
ان تقول لا مساس هو **مصدر ماسه مساسا** والمعنى ان
السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل
والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه
احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما **لننسفنه**
اي **لنذرينه** رمادا بعد التحريق بالنار **الضحى** بفتح
الضاد المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظما فيها ولا

تقضي هو الحر ومر في قصة آدم ذكره المؤلف استطرادا قصيه
في قوله وقالت لأخته قصيه أي اتبعي أثره حتى تعلمي خبره
وقد يكون أن تقص الكلام أو أن تتبعي القصص من قص
الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو
الذي يتبع الآثار ويأتي بالخبر على وجهه عن جنب أي عن
بعد وهو صفة لمحذوف أي مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلا
أي عن شوق وهو لغة جذام يقولون جنبت إليه أي اشتقت
وعن جنابة وعن اجتناب واحد في المعنى قال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى على قدر معناه موعد
اكلمك فيه واستنبيك بغير متقدم وقته المعين والانستاض
لا تنيا أي لا تضعفا وهذا وصله الفريابي عن مجاهد
أيضا وعن ابن عباس لا تبطيا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا
وأسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد في بعض
النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم بفتح
الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة
وفي أخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة يبسا
في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا أي يابسا وهو
مصدر وصف به من زينة القوم أي الحلي الذي استعاروه
من آل فرعون حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس
وقيل استعاروه للعيد كان لهم ثم لم يردوه عند الخروج
مخافة أن يعلموا به فقذفناها أي فقذفت بها
أي ألقيتها أي في النار وفي اليونينية فقذفتها
ألقيتها فأسقط فقذفت بها وهي ثابتة في فرعه

ألقى

٢٥٥

ألقى في قوله ألقى السامري أي صنع وصله الفريابي أيضا
فنسي أي موسى هم أي السامري وأتباعه يقولون أي
أخطأ موسى الرب الذي هو العجل أن يطلبه هنا وذهب
يطلبه عند الطور أن لا يرجع إليهم قولا أي في العجل
أي أنه لا يرجع إليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير
من قوله تعالى آتيكم منها بقبس إلى هنا ثابت في رواية المستملي
والكشميهني ومن قوله فلما ثبت الواو من خيفة إلى آخره
مكتوب ثابت في حاشية الفرع وأصله والأولى في أصله
ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا نعم ذكروا بعضه
في تفسير سورة طه وقول الكرماني في أثناء هذا التفسير
وذكر مثل هذا في هذا الكتاب العظيم الشأن اشتغال
بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد نبه في الفتح على أن المصنف
لمح بهذه التفاسير ما جرى لموسى عليه السلام في خروجه إلى مدين
ثم في رجوعه لمصر وفي أخباره مع فرعون ثم غرق فرعون
ثم في ذهابه للطور ثم في عبادة بني إسرائيل العجل قال وكأنه
لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه
فالله تعالى يرحم البخاري ما أدق نظره وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة
القيسي من بني قيس بن ثوبان الأزدي البصري قال حدثنا
همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن
أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر التاء وفي

بلغ [illegible]

فرع اليونينية واصلها ليلة بالنصب والجر مصحح عليهما ن
وسفلها اسري به فذكر الحديث الاتي بتمامه ان شا الله
تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الي ان قال حتى
اتي السما الخامسة فاذا هارون قال جبريل هذا
هرون فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا فسلم علي ر
بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت
البناني وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة
البصري في روايتهما عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم في ذكرها رون في السما الخامسة لا في سائر الحديث
بل ولا في الاسناد فان في رواية ثابت موصولة في مسلم
من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة
وكذلك عباد لم يذكر لا نعلم فيه شيئا ووقع هنا في نسخة
باب بالتنوين وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه
الي قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية
وحاشية اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلى
بياضا في الاصل فوصل كما تراه وقد سبق ذكر هذه
الاية قريبا باب قول الله تعالى وكلم الله
موسى تكليما مصدر موكد رافع للمجاز قال الفرا العرب تسمي
ما يوصل الي الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه
المصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال
القرطبي مصدر معناه التاكيد وهو يدل على بطلان قول
من قال خلق الله لنفسه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو
الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس

اجمع

اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم
يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لا في فرعها
قبل وكلم الله وهل اتاك حديث موسى اي وقد اتاك
كما مر قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي
احد العلما الاثبات عن ابي هريرة رضي الله انه قال عنه
قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري بي ولغير ابي ذر به بدل بي رايت موسى
واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل ضرب بضاد معجمة
مفتوحة فرا ساكنة فموحدة نحيف خفيف اللحم رجل بفتح
الرا وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله او غير جعد
كانه في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم
النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم ها وكانت
حي من اليمن ينسبون الي شنوة وهو عبد الله بن كعب
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوة لشنان
كان بينه وبين اهله ورايت عيسى بن مريم عليه السلام
فاذا هو رجل ربعة بفتح الرا وسكون الموحدة وقد تفتح
اي المربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا
بل وسط احمر كانما وفي نسخة بالفرع كانه خرج من ديماس كانما ر
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم الف
فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من رواية

عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس
الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل
ولم يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة الكن والمراد
وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى
كانه كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرقان وانا اشبه
ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه
وسلم به ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين في احدهما
لبن وفي الاخر خمر قبل تحريم الخمر لان الاسراء كان بمكة
وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اشرب ايهما الخمر او اللبن
شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال
جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك
لانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشرور وبالشين المعجمة
في الحال والمال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي
البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر بن بشار قال حدثنا
غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة قال سمعت ابا العالية رفيعا الرياحي قال حدثنا
ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس
لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه على سبيل

التواضع

التواضع ونسبه الى ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة
الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا كان من اهل بيت النبوة
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشميهني
مما ذكره في فتح الباري ليلة اسري بي على الحكاية فقال
موسى آدم بالمد اي اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف الواو كانه
من رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد شعره
بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مربوع لا طويل
ولا قصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وفرعها
مالك بغير الف مع النصب والتنوين مصحح عليه وذكر
الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى وان
يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم
في احاديث الانبياء وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين
حديث واحد وبعضهم جعله حديثين مما يتعلق بيونس
حديثا والاخر باقيه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب بن
ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة
وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف
نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه
سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما ولابي ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا
فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجدهم يعني
اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء بالمد عاشر المحرم
على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم فقالوا

هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجى الله عز وجل فيه موسى
وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون في اليم وفي رواية واغرق
فيه فرعون وقومه فصامه موسى باسقاط ضمير النصب شكرا
لله وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أنا أولى بموسى منهم أي من اليهود
فصامه وأمر الناس بصيامه وقد سبق هذا الحديث
في الصيام باب قول الله تعالى وواعدنا بالألف
بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة وأتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه أربعين ليلة
روي أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل
بمصر أن يأتيهم بعد أن يهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان
ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فأمره بصوم
ثلاثين فلما أتم أنكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة
كنا نشم من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسواك فأمره
الله تعالى أن يزيد عليه عشرا وقال موسى لما أراد الانطلاق
إلى الجبل لأخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي
فيهم وأصلح أي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع
من عصى الله ولا توافقه على أمره ولما جاء موسى لميقاتنا
لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لا بد هنا من تقدير
مضاف أي لآخر ميقاتنا أو لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه
من غير واسطة قال رب أرني أنظر إليك أرني نفسك
بأن تمكنني من رؤيتك وهو دليل على أن رؤيته تعالى
جائزة في الجملة لأن طلب المستحيل من الأنبياء محال لا سيما

ممن اصطفاه

ممن اصطفاه الله برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه
فيجب حمل الآية على أن ما اعتقد موسى جوازه جائز لكن ظن أن
ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي في قوله قال لن تراني إلى
الإنجاز فإن قلت إن أرني يكفي في الطلب لأنه تعالى إذا
أراه نفسه لا بد أن ينظر إليه فما فائدة إردافه بقوله أنظر إليك
أجيب بأن فائدته التوكيد والكشف التام فإنه لما أردفه
به أفاد طلبه رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية
بحيث لا تتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني
وقبضت بيدي إلى قوله وأنا أول المؤمنين قيل معناه
أنا أول من آمن بأنك لا ترى في الدنيا وسقط لأبي ذر من
قوله وأتممناها بعشر إلى آخر لن تراني يقال دكه يريد
تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا أي زلزله
وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكتا بفتح الكاف وفي
اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت
الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة أي فدككن بالجمع
لأن الجبال جمع والأرض في حكم الجمع لكنه جعل الجبال
كالواحدة فلذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل
أن السموات والأرض كانتا رتقا بالتثنية في
كانتا ولم يقل كن رتقا بالجمع على القياس بل جعل
كل واحد منهما كواحدة ملتصقتين أشربوا في قوله تعالى
وأشربوا في قلوبهم العجل يقال ثوب مشرب أي مصبوغ
يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب قال
ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى انبجست

اي انفجرت وفي قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل
فوقهم روي ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم
بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل
عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ
ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف
وقال ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وبه قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح المثنى
عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم يوم القيامة
فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقائمة
من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
الطور التي صعقها لما سال الرؤية فلم يكلف بصعقة
اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا
صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قيل ان قوله فلا
ادري افاق قبل محمد انه عليه الصلاة والسلام قاله قبل
ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ويأتي مباحث ذلك
ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وفي نسخة هنا باب
بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح
الميمين ابن راشد البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه

انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون
بعدها زاي اي لم ينتن وقيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار
السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحوم من ذلك
الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره
فلما ادخروه اخنز عقوبة لهم ولولا حوا بالمد لم تخن انثى
زوجها الدهر لانها رغبت ادم في اكل الشجرة تجد وسوسة
ابليس فسرى في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث
سبق في اول احاديث الانبيا باب طوفان
في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل
اي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل
ويقال للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون
والقمل هو الحمنان بضم الحاء المهملة وسكون الميم ونونين
بينهما الف يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام
وهو القراد العظيم حقيق قال ابو عبيدة اي حق ومنه
على قراءة تشديد على سقط في قوله ولما سقط في ايديهم
وفسره بقوله كل من ندم فقد سقط في يده فان
النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها
لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطي راسه
ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت
يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوطا فيها وفي بمعنى
على فمعنى في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطرب
اقوال ائمة اللغة في اصلها فقال ابو مروان بن سراج

قال في القاموس وسقط في يديه
واسقط مضمومتين زل واخطا
وندم وتحير ح

اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعيا في معناه وقال
الواحدي لم ار لائمة اللغة شيئا في اصله وحده ارتضيه
الا ما ذكره الزجاج انه بمعني ندم وانه نظم لم يسمع قبل القرا
ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل علي صحة
ذلك ان شعرا الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه
في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به
قال ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي وابو نواس هو العالم النحرير
فاخطا في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبني الا
من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدي الا بحرف الصلة لا يقال
سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب في وغضب
علي وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعني ندم وهو خطا
مثل قول ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا
في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا نقله ابن عادل في
اللباب حديث الخضر ولابي ذر باب حديث الخضر
مع موسي عليهما السلام وبه قال حدثنا عمرو بن محمد
بفتح العين بن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بن
عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة اخبره عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه تماري اي تنازع وتجادل
هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفاء في صاحب
موسي الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك قال

ابن

ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين
فمر بهما بالحر وابن عباس ابي بن كعب الانصاري فدعاه
ابن عباس فقال اني تماريت تجادلت انا وصاحبي
هذا الحر بن قيس في صاحب موسي الذي سال السبيل
الطريق الي لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية
هل سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكر شانه
قال ابي نعم سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ولابي
ذر يذكر شانه ويقول بينما بالفض موسي في ملا بالقصر
جماعة من بني اسرائيل اولاد يعقوب جاءه رجل فقال هل
تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحي الله عز وجل الي موسي
عليه السلام بلي عبدنا خضر اي اعلم منك بشي مخصوص
فسال موسي ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الي لقيه فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية
علامة علي لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفاء
والقاف اي غاب عنك فارجع فانك ستلقاه فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا
فقدت الحوت فاخبرني فكان يتبع الحوت بسكون
الفوقية ولابي الوقت والاصيلي يتبع اثر الحوت في البحر
اي ينتظر فقدانه فلما اتيا الصخرة ومعهما فتاه
فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال لموسي
فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الي الصخرة فاني
نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان

تأدبا مع الرب تعالى لأن نسبة النقص للنفس وللشيطان أليق بمقام الأدب فقال موسى عليه السلام ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي بالتحتية نطلب الخضر ولغير أبي ذر نبغ نطلب إذ هو علامة على لقي الخضر فارتدا رجعا على آثارهما يقصان قصصا حتى انتهيا إلى الصخرة فوجدا خضرا نائما مسجى ثوبا في جزيرة من جزائر البحر فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى إلى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال أخبرني بالإفراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس إن نوفا بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة أبو يزيد القاص البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وأبي الحسن بن سراج نسبة إلى بكال من حمير وضبطه أكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن أبي بحر وابن أبي جعفر عن العذري وقاله أبو ذر نسبة إلى بكال ابن دعمي يزعم أن موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر يسمى موسى بن ميشا ابن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني منون للصرف فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف فيما زعم قاله مبالغة في الإنكار والزجر وكان في شدة

غضبه لأنه يجتنب ذلك حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم أي منهم فقال بحسب اعتقاده أنا أعلم الناس وهذا أبلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم أحدا أعلم منك قال لا فإنه نفى هناك علمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فيقول نحو والله أعلم فقال الله له بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق هو أعلم منك أي بشيء مخصوص قال موسى أي أي يا رب ومن لي به أي ومن يتكفل لي برؤيته وربما قال سفيان بن عيينة أي رب وكيف لي به أي وكيف يتهيأ لي أن أظفر به قال تعالى تأخذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيثما فقدت الحوت بفتح القاف فهو أي الخضر ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم وربما قال فهو ثمه بزيادة ها السكت الساكنة أي هناك وأخذ بالواو موسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل كما أمر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى أتيا ولأبي ذر حتى إذا أتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين تسمى بعين الحياة وضعا رؤوسهما فرقد موسى فاضطرب الحوت أي تحرك لأنه أصابه من ماء عين الحياة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا مسلكا فأمسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة

في مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البنا
قال الكرماني معجزة لموسي والخضر فانطلقا موسي وفتاه
يمشيان بقية ليلتهما ويومهما بنصب اليوم حتي اذا كان
من الغد قال موسي لفتاه يوشع اتنا غدانا طعامنا
الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا تعبا ولم يجد موسي النصب حتي جاوز حيث امره
الله تعالي قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الي الصخرة
فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحياته واضطراب الما مثل
الطاق وغيره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
لما بهر العقل من عظم القدرة واتخذ سبيله في البحر
سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب فكان للحوت اي لخروجها
الحوت في الما سربا مسلكا ولهما لموسي وفتاه عجبا فانه
جمد الما او صار صخرا قال له موسي ذلك الذي ذكرته
ما كنا نبغي فارتدا علي اثارهما قصصا رجعا في الطريق
الذي جاا فيه يقصان اثارهما قصصا اي يتبعان اثار
سيرهما اتباعا حتي انتهيا الي الصخرة فذهبا يلتمسان
الخضر فاذا رجل مسجي بثوب اي مغطي كله به فسلم موسي
اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال موسي اي عليه
فرد عليه اي الخضر واني وكيف بارضك السلام وفي
رواية وهل بارضي من سلام قال الخضر من انت قال انا
موسي قال الخضر موسي بني اسرائيل قال نعم موسي بني اسرائيل
قال فما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعول
ثان لتعلمني ولم يرد ان يعلمه شيا من امر الدين اذ

الانبيا

مفعولا ثانيا لاتخذ

نايم

اذ الانبيا لا يجهلون ما يتعلق بدينهم التي تعبدت به امتهم
قال موسي اني علي علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه جميعه
وانت علي علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه جميعه ومدا
التقدير وهو جواب دافع لمن استدل بقوله اني علي علم الي اخره
بان نبينا صلي الله عليه وسلم اختص بجميع الشريعة والحقيقة ولم
يكن لغيره من الانبيا الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم
غير نبينا من الحقيقة واخلا الخضر عن علم الشريعة ولا
يخفي ما فيه وياتي ان شا الله تعالي مزيد لذلك في سورة الكهف
من التفسير ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن
له العلم العام وهو حكم الشرايع والتكاليف فان ضرورة
الناس تدعوهم الي ذلك قال موسي للخضر هل اتبعك قال
انك لن تستطيع معي صبرا لان موسي لا يصبر علي ترك الانكار
اذا راي ما يخالف الشرع وكيف تصبر علي ما لم تحط به
خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي علي ما اتولي من امور ظواهرها
مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان
لم تحط به بمعني لم تخبره الي قوله امرا اي ولا اعصي لك
امرا وفي اليونينية امرا بكسر الهمزة وكانت مفتوحة
فكشطها مصلحا عليها فانطلقا موسي والخضر يمشيان علي
ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة فكلموهم
بغيرنا ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر
فحملوه وموسي وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة فلما
ركبا موسي والخضر في السفينة جا عصفور بضم
العين وقيل بفتحها فوقع علي حرف السفينة فنقر

في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى ما
نقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه الا ما نقص
هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا
ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم
الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما البحر
وهو على التقريب الى الافهام الا اذ اخذ الخضر الفاس
بالبحر فنزع لوحا من الواح السفينة فلم وفي نسخة ~~[illegible]~~ ل
فلم ينكر موسى عليه السلام بعد ان صارت السفينة
في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم
بفتح القاف وتشديد الدال في الفزع واصله ومضبطه
الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه
لبنا ل الشرع ما صنعت هؤلا قوم حملونا في سفينتهم
بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم خرقتها
لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الما فيها ا ن
المفضي الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل
لتغرقنا فنسي نفسه واشتغل بغيره في حالة يقول
المرا فيها نفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة او للصيرورة
لقد جئت شيا امرا عظيما قال الخضر مذكرا لموسى بما
سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
استفهام على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تواخذني
بما نسيت يعني وصيته بان لا يعترض عليه والمواخذة او
بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تواخذني
بما تركت ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا

مسلم

النزع لا
قالوم

قال الصفاقسي

قال ،

مفعول

مفعول ثان لترهق فكانت الاولى وفي الكهف قال ع
ابي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من
موسى نسيانا فلما خرجا اي موسى والخضر من البحر و
موسى والخضر ويوشع بغلام وضي الوجه اسمه جيسون
بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة
المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ
الخضر براسه فقلعه بيده هكذا واوما سفيان
ابن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف بها شيا فقال
له موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية
بتشديد اليا من غير الف وهي قراة ابن عامر والكوفيين
اي طاهرة من الذنوب قال لانه لم يرها اذنبت او صغيرة
لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جئت شيا
نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال لموسى ان سالتك عن شي بعدها بعد
هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت من
لدني عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد
النون ادخلوا نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر
محافظة على سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم فابوا
ان يضيفوهما مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير
اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا فيها في القرية
جدارا يريد ان ينقض مفعول الارادة اي مايلا وهذا
من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه

دي من السقوط اوما الخضر بيده هكذا واشار سفيان
ابن عيينة كانه يمسح شيا الي فوق بالضم قال علي بن عبد
الله المديني فلم اسمع سفيان يذكرها الا مرة
قال موسي قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية
ليس الا الي حائطهم المائل فاقمته لو شئت لاتخذت
بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء وهي قراءة
غير المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال الخضر
هذا فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود بقوله
فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا
الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك
ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا
من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا
بكسر الدال الاولي وسكون الثانية ان موسي كان
صبر فقص الله علينا من خبرهما ولابوي ذر والوقت فقص
بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسي لو كان
صبر لقص ولابوي ذر والوقت والاصيلي لقص علينا من
امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان وددنا
ان موسي كان صبر حتي يقص الله علينا من خبرهما قال في
التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال من اليونينية
وثبت في فرعها وقرا ابن عباس امامهم بدل قراءة العامة
ورائهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام

فكان

فكان كافرا وكان ابواه مومنين قال ابن المديني ثم قال
لي سفيان سمعته منه اي من عمرو بن دينار مرتين وحفظته
منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن
دينار او تحفظته من انسان قال الكرماني الشك من علي
ابن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان
قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن اتحفظه ورواه
اي ورواه احد عن عمرو غيري بحذف همزة الاستفهام
سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه
وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل من
كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين
الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني
قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما
سمي الخضر بفتح الخاء في اليونينية وبالضم في فرعها خضرا
انه ولابي الوقت وابن عساكر والاصيلي لانه اي الخضر
جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء
وسكون الراء جلدة وجه الارض فاذا هي اي الفروة البيضاء
تهتز من خلفه خضرا بعد ان كانت جرداء وعن مجاهد
قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا
بفتح الموحدة وسكون اللام وبعدها التحتية الف مقصورا
ابن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن
نوح قال في الفتح فعلى هذا المولد قبل ابراهيم الخليل

لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد
من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه
وسنده ضعيف منقطع وعند ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل
ابن ادم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون لنفسه وقيل ابن بنت
فرعون وقيل اخا الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان من
الملائكة وليس من بني ادم واختلف في نبوته واحتج
بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب باحتمال
الايحا الى نبي من انبيا ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك ن
والاكثرون كما قال النووي على حياته بين اظهرنا واتفق عليه
سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي
وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي
جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وابو بكر
ابن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه
الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب
بانه كان حينئذ على وجه البحر او هو مخصوص من الحديث الى غير
ذلك مما سبق اوايل هذا المجموع **قال الحموي** بفتح الحاء
المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية
عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي بفتح المهملة والراء **ايضا**
قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفتح الفاء والراء **حدثنا**
علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد
الراء المفتوحة ميم المروزي **عن سفيان** بن عيينة فذكر
حديث الخضر وموسى **بطوله** وفي اليونينية علامة السقوط

علي

على قوله الحموي **باب** بالتنوين وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا **اسحق بن نصر** هو ابن اسحاق بن
ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني **عن معمر** هو ابن
راشد الازدي مولاهم البصري **عن همام بن منبه** بكسر الموحدة
المشددة الصنعاني اخو وهب **انه سمع ابا هريرة رضي الله**
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني
اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين
سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس **ادخلوا الباب** باب
القرية وكان قبل القبلة حال كونكم **سجدا** منحنين ركوعا او
خضوعا شكرا على تيسير الدخول **وقولوا حطة** بالرفع اي
مسألتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
قيل لهم قولوا مغفرة **فبدلوا** فغيروا السجود بالزحف **فدخلوا**
يزحفون بفتح الحاء المهملة **على استاههم** بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة اي اوراكهم **وقالوا** بدل حطة **حبة في شعرة**
بسكون العين فخالفوا في القول والفعل فعالوا لاجل استهزائهم
غرضهم بدل المخالفة لما امروا من الكلام المستلزم للاستغفار
وحط العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك
منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون
الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر
صحيحه والترمذي في التفسير وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر بالجمع **اسحاق بن ابراهيم** راهويه قال **حدثنا** ولابي
الوقت وذر اخبرنا **روح بن عبادة** بفتح الراء وعبادة بضم

الجيم وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف بفتح العين
المهملة وبعدها الواو الساكنة فاء بن ابي جميلة المعروف بالاعرابي
عن الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس بكسر
الخاء المعجمة وتخفيف اللام اخره مهملة ابن عمرو البصري
ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن
من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات
مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما خلاس فقال
ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين
فسماعه ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا
حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية
اي كثير الحيا ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية المشددة
اي من شانه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح
ثالثه من جلده شي استحيا منه فاذاه من اذاه من
بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر
الا من عيب بجلده اما برص ولغير ابي ذر برص بالجر
واما ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال
على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن مشايخه
ورجح الاول وهو نفخ في الخصيتين واما افة من عطف
العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبريه
مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى بالموحدة
بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابا له على الحجر الذي

كان

ر بالرفع لابي ذر وبالجر لغيره صح

وفيها الفا بفتحها وقال في الفتح بضم
الهمزة وسكون الدال صح

كان ثم ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد
في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الما لم
يلق ثوبه حتى يواري عورته في الما فلما فرغ من غسله
اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين المهملة
مضى مسرعا بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى
عصاه التي كانت احدى اياته وطلب الحجر فجعل يقول
ثوبي حجر ثوبي حجر مرتين اي اعطني ثوبي يا حجر حتى انتهى
الى ملا من بني اسرائيل فراوه حال كونه عريانا حال كونه
احسن ما خلق الله وابراه تعالى مما يقولون وقام
الحجر فاخذ موسى ثوبه ولابوي ذر والوقت بثوبه
فلبسه وطفق بكسر الفاء اي جعل بالحجر يضرب ضربا
بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة
اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك
من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال
ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك
ايضا وفيه ان قوله فوالله الخ من قول ابي هريرة وفي رواية
حبيب بن سالم عن ابي هريرة وفي رواية عند ابن مردويه
الجزم بست ضربات قال النووي فيه معجزتان لموسى عليه
الصلاة والسلام مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر
بضربه وفيه حصول التمييز في الجماد فذلك اي ما ذكر من
اذى بني اسرائيل موسى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا
تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبة العيب في بدنه فبراه

انه مما قالوا بابراز جسده لقومه حتى راوه وعلموا فساد
اعتقادهم **وكان عند الله وجيها** كريما ذا جاه وقال ابن عباس
كان حظيا عند الله لا يسال شيئا الا اعطاه وقال الحسن
كان مجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا وبه قال **حدثنا**
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن الاعمش سليمان بن مهران انه **قال سمعت ابا وائل** شقيق
ابن سلمة **قال سمعت عبد الله** يعني ابن مسعود **رضي الله**
عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف
وسكون السين يوم حنين فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع
ابن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى
اناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ على غيرهم **فقال**
رجل هو معتب بن قشير المنافق **ان هذه** القسمة
لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد وما عدل
فيها **فاتيت** اي قال ابن مسعود فاتيت **النبي صلى**
الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل **فغضب** عليه الصلاة
والسلام **حتى رايت الغضب** اي اثره **في وجهه** الشريف ثم
قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا الذي
اوذيت **فصبر** وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **يعكفون على اصنام لهم** اي يقيمون
على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل
وكانوا من العمالقة الذين امر موسى بقتالهم **متبر** في قوله

تعالى

تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي **خسران** اخرجه الطبري
عن ابن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران
والخسران تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال
في الانوار متبر مكسر مدمر يعني ان الله يهدم دينهم الذي
هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا **وليتبروا** اي
يدمروا ما علوا اي **ما غلبوا** بفتح المعجمة واللام وذكره
استطرادا وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد
الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث**
ابن سعد الامام **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب**
الزهري **عن ابي سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف **ان جابر**
ابن عبد الله الانصاري **رضي الله عنهما قال كنا مع رسول**
الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران **نجني الكباث** بكاف
فموحدة مفتوحة مخففة وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك النضيج
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه
عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى
الغنم اذ لا يميز بين انواعه غالبا الا من يلازم رعي الغنم
قال صلى الله عليه وسلم **وهل من نبي** موسى وغيره **الا وقد رعاها**
ليترقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه وياخذ
نفسه بالتواضع وتصفيه القلب بالخلوة وفيه اشارة
الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين
منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع
عند النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر
اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث

بعث موسى وهو راعي غنم ووقع في رواية النسفي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها لا سيما وقد وقع التصريح بذكر موسى عند النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة ويمشي بقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يحسن في خاطري انه كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في الترجمة ولترجمة تصلح لحديث جابر ووصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه النسائي في البيه

لعله الوليمة

هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **وإذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية** اول هذه القصة قوله تعالى وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف فان قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يتقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها واجاب بان كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيهم من الآيات العظام وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين

فالاولى

فالاولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الآيات العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فتعجبوا من ذلك وقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك **قال ابو العالية** رفيع الرياحي فيما وصله ادم بن ابي اياس في تفسيره **عوان** وفي اليونينية العوان بالتعريف وفي فرعها بالتنكير اي **النصف** بفتح النون والمهملة **بين البكر والهرمة** وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي اقوى ما يكون من الدواب والبقر واحسن ما يكون **فاقع** اي **صاف** لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد بن جبير والقرن **لا ذلول** اي **لم يذللها العمل** بلام واحدة مشددة بعد المعجمة المكسورة في الحرانية ولابي ذر عن الكشميهني لم يذللها بفتح الذال ولامين اولهما مشددة والثانية ساكنة **تثير الارض** اي **ليست بذلول تثير الارض** تقلبها للزراعة

ولا تسقي الحرث بل هي مكرمة حسنا صبيحة **مسلمة** اي **من العيوب** وآثار العمل وقال عطا الخراساني مسلمة القوايم والخلق **لا شية بياض** بسقوط لا قيل بياض في الفرع كاصله وفي بعضها لا شية لا بياض باثبات لا فيهما ونصب ما بعدهما زاد السدي ولا سواد ولا حمرة **صفرا** قال ابو عبيدة **ان شئت سودا او فقال صفرا** والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد **كقوله جمالات صفر** قال مجاهد كلا بل السود **فادارأتم** اي **اختلفتم** وكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه يعني القتيل ببعضها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان قال ابن كثير ولم يجى من طريق صحيح عن معصوم بيان ان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم

شدد

شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد **باب** ذكر **وفاة موسى** صلى الله عليه وسلم **وذكره** بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع وسقوط باب **بعد** بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال **حدثنا يحيى بن موسى** المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام الحميري مولاهم الصنعاني قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن ابن طاوس** عبد الله **عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال ارسل ملك الموت** اي ارسل الله ملك الموت **الى موسى عليهما السلام** في صورة ادمي وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة **فلما جاءه** ظنه ادميا حقيقة تسور منزله ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك **صكه** ولابي الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقاها وعند احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه **فرجع** ملك الموت **الى ربه فقال** رب **ارسلتني الى عبد لا يريد الموت** زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقء العين هنا المجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقا فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه **قال** له **ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور** بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور **فله بما غطت** ولابي ذر عن

عليه بمكروه

الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال موسى
اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال
الله عز وجل ثم يكون بعدها الموت قال موسى فالآن
يكون الموت قال ابو هريرة فسال الله عز وجل موسى
ان يدنيه يقربه من الارض المقدسة ليدفن بها
لشرفها رمية بحجر اي دنوا لو رمى رام حجرا من ذلك
الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان
موسى اذ ذاك بالتيه وانما سال الادنا ولم يسال نفس بيت
المقدس لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال
ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لاتخذوهما
الهين من دون الله قال ابو هريرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم
قبره الى ولابي ذر عن الحموي بعد قوله النبي في الفرع لا غير جانب
الطريق تحت وللكشميهني عند الكثيب الاحمر بالمثلثة
الرمل المجتمع وليس نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر
قبر باريحا عنده كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض
المقدسة واما ما يرى عند قبره المقدس من اشباح بالقبة
المبنية عليه مختلفة الهيئات والافعال فالله اعلم بحقيقتها
لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف انه اذا وقع
هناك فعل ما لا يجوز يحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك
فينجلي وقد روي عن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا
دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرزاق بن همام موصولا

بالاسناد

بالاسناد المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين
هو ابو بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفا
مكسورة ونون ساكنة وبعدها حا مهملة الف فصاد
مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحق وتعقب بان الذي
ذكره ابن اسحق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمه
اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير الاية قاله في الفتح ولم اقف
على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم ابو
بكر رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم
على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي
اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم ابو بكر عند ذلك
الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبيا والمرسلين
وغيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة له على اطلاقه وفي
رواية عبد الله بن الفضل الاتية قريبا ان شا الله تعالى
وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين
اظهرنا فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم وزاد في رواية
ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم
فسأله عن ذلك فاخبره فقال لا تخيروني
على موسى وفي حديث ابي سعيد آخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري اكان فيمن ولابي ذر من صعق فافاق قبلي
في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله او كان فيمن استثنى الله عز وجل ثبت لفظ
قبلي في الفرع وسقطت من اصله فلم يصعق فحوسب بصعقة
الطور فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتج اي تحاج آدم وموسى باشخاصهما او التقت
ارواحهما في السما فوقع الحجاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة
موسى فقال له موسى انت آدم الذي اخرجتك خطيئتك
وهي الاكل من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي
اصطفاك الله اختارك على الناس برسالاته يعني باسفار
التوراة وفيها قصتي وبكلامه وبتكليمه اياك ثم بالمثلثة
المضمومة والميم المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ثم بموحدة مكسورة فميم مخففة تلومني على امر قدر بضم
القاف وتشديد الدال المكسورة على قبل ان اخلق

وحكم

لا تخيروا بين الانبياء اي من تلقاء انفسكم فان ذلك يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان
عند
عند ذلك فرصته فيدعوكم الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون
في مهواة الغي فلا تقدموني على ذلك بآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان ثم الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول
من يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بجانب العرش مفقوده وفي حديث ابي سعيد آخذ ح ك

وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر
عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر
الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر
وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله
من وراء الاستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحج اي غلب آدم بالرفع موسى بالحجة في دفع اللوم مرتين
متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى
ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في
القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ونمير بضم النون وفتح الميم مصغرين الواسطي عن حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ايضا السلمي الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
خرج علينا النبي ولابي ذر فقال عرضت بضم العين
مبنيا للمفعول علي بتشديد اليا الامم بالرفع مفعول
نائب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي من رواية
عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته
عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرى
ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر
بالنبي الحديث فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن
ذهب الى تعدد الاسرى وان الذي وقع بالمدينة
غير الذي وقع بمكة لكن الاسرى الواقع وهو بالمدينة
ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات

[illegible]
يوما فقال [illegible]

بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا كثيرا سد الافق اي ناحية السما والسواد بلفظ ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر علي موسى في كبكبة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هولاء فقيل هو اخوك موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب

باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون

هذا مثل ضربه للمومنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم بحال اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدا اعدا الله كما قال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اعتى اهل الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه وروي انه لما غلب موسى السحرة قالت اسية امنت برب موسى وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملايكة باجنحتها فقالت رب ابن لي

عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رأته من درة فضحكت حين رأت بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزع روحها ثم القيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله وكانت من القانتين قال القاضي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تنقص عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الى قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا المرادي الاعمى الكوفي عن مرة بن شراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا اسية امراة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي

اي مريم ابنة عمران صح

هي عمة موسى **ومريم بنت عمران** ام عيسى قال في الكواكب
ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو يطلق لتمام الشيء وتناهيه
في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء وقد
نقل الاجماع على عدم النبوة لهما انتهى ومر اسما رضي عنها
نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي وهن ست حوا وسارة
وام موسى واسمها يوخابذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر
وآسية ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن
الله تعالى بحكم من امر او نهي او باعلامه شيئا فهو نبي وقد ثبت
مجيء الملك لهؤلاء بامور شتى من ذلك عند الله تعالى في
ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في القرآن قال تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه الاية ~~واسمها يوحابذ وقيل اباذخت~~
وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين
انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال تعالى
القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة
الملك واما آسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم
لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال
ولم يكمل من النساء الا آسية قال لان اكمل النوع الانساني
الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا
غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة
ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة
فكانه قال لم ينبأ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال
لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة
وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد

ومريم

بالحديث

بالحديث كمال غير الانبياء فلا ينتهض الدليل على ذلك لاجل ذلك
واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن
الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط **وان فضل عائشة**
بنت ابي بكر الصديق **على النساء** اي نساء هذه الامة
كفضل الثريد بالمثلثة **على سائر الطعام** قيل انما مثل
بالثريد لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشبع
اغنى غناء منه وقيل انهم كانوا يجدون الثريد فيما طبخ
بلحم وروي سيد الطعام اللحم فكانها فضلت على النساء
كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم
جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة
المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المريء فضرب به مثلا ليؤذن
بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق
وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي
ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل
والتحدث والاستيناس بها والاصغاء اليها وحسبك
انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها
من النساء وروت ما لم يرو غيرها من الرجال ومما يدل على
ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم

اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد •

قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل
عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل والترمذي في

الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النسا وابن ماجه
في الاطعمة هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
ان قارون كان من قوم موسى الاية قال ابن عباس بن عم
لان قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى
ابن عمران بن قاهث وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى
اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرائيل اقرا للتوراة
من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه
نافق كما نافق السامري فاهلكه الله **لتنوء** في قوله وآتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء اي **لتثقل** بضم الفوقية
وكسر القاف المفاتيح **قال ابن عباس** في تفسير قوله
اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتح **العصبة** اي الجماعة
الكثيرة **من الرجال** لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة كان
وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل
الاصبع كل مفتاح على كنز حملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم
علم الكيميا علمه موسى انزل عليه من السما وكان ذلك سبب
كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا
علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل
المعجزة **يقال الفرحين المرحين** وقال مجاهد يعني
الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم
وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمأن اليها فاما من يعلم
انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي

٥ اشد الغم عندي في سرور ٥ تيقن عنه صاحبه انتقالا ٥

ويكان الله قال ابو عبيدة هو **مثل الم تر ان الله** وقال

غيره

غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا واظهار التندم فلما
قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف
به تنبهوا للخطا ثم قالوا كانه **يبسط الرزق لمن يشاء**
ويقدر اي **ويوسع عليه** بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته
عليه **ويضيق** عليه لا لهوانه من يضيق عليه بل لحكمته
وله الحجة البالغة وهذا الباب والذي قبله ثابت في رواية
المستملي والكشميهني فقط **باب قول الله تعالى**
والى مدين قيل اعجمي منع الصرف للعجمة والعلمية وهو
مدين بن ابراهيم عليهما السلام **اخاهم شعيبا** وهو شعيب
ابن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحق هو شعيب يقال له
خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس
للمكيال والميزان **وراءكم ظهريا** بسورة هود اي **لم تلتفتوا**
اليه فالضمير يعني واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على
العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي
فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي والظهري
هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب
كقولهم في النسبة الى امس امسي بكسر الهمزة والى الدهر
دهري بضم الدال **يقال اذا لم يقض حاجته** ولابي الوقت
وذر ويقال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية **ظهرت**
بفتح الظا المعجمة والها وسكون الراء وفتح الفوقية **حاجتي**
اي جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم تلتفت اليه ولا
قضى حاجته **جعلتني ظهريا** اي وراء ظهرك **قال** اي البخاري
الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به

ابن سكلان بحر بن مدين
ابن ابراهيم ارسلنا شعيبا
الى اهل مدين معي على
حذف مضاف اي الى اهل مدين بلد
محلها للعطفهم سها

اي تستقوي به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بجرهما
قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم
في قوله ويا قوم اعملوا علي مكانتكم ثم هو قول ابي عبيدة قال
في تفسير في قوله علي مكانتكم المكانة والمكان
واحد يغنوا في قوله كان لم يغنوا فيها اي لم يعيشوا فيها
والمعني الذي اراده البخاري بالغين المعجمة قاله ابو عبيدة
يايس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة
اي تحزن واشار به الي قوله تعالي فلا تاس علي القوم الكافرين
ولابي ذر تاس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية
بدل التحتية فيهما آسي في قوله فكيف آسي احزن والتوجع
وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به كما يقال للبخيل
الخسيس لو ادركك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس ارادوا
السفيه الغاوي والعرب تصف الشي بضده فتقول
للديغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليكة
بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها
وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي الايكة بهمزة وصل
وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين
اي الغيضة فيكونان مترادفين وقيل الايكة غيضة
تنبت ناعم الشجر يريد غيضة تقرب مدين يسكنها طائفة
وقيل شجر ملتف وليكة بغير الف اسم بلدهم وبقية
مباحث ذلك في كتابي الجامع للقراء الاربعة عشر يوم
الظلة هو اظلال الغمام العذاب عليهم ولابي ذر

اظلال

اظلال العذاب وروي انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون
الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي
الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا
الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كاله
فتنبه له باب قول الله تعالي الباب ساقط في
الفرع ثابت في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من
المرسلين حتي في هذه الحالة الي قوله وهو مليم حال
قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسير مليم اي مذنب
بفعله خلاف الاولي وقيل مليم نفسه المشحون اي الموقر بفتح القاف
المملو فلولا انه كان من المسبحين الاية اي الذاكرين
الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في
بطنه الي يوم يبعثون اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه
بالعراء اي بوجه الارض قيل علي جانب دجلة وقيل بارض
اليمن فالله اعلم واضاف تعالي النبذ الي نفسه المقدسة
مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق
له تعالي وهو سقيم مما حصل له قيل صار بدنه كبدن
الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي
من غير ذوات اصل بل تنبسط علي وجه الارض ولا تقوم
علي ساق الدبا بالنصب بدل او بيان ونحوه كالقثاء
والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع علي قول جميع
المفسرين وارسلناه الي مائة الف هم قومه الذين هرب
منهم وهم اهل نينوي او يزيدون في مراي الناظر

اي اذا نظر اليهم قال ثم مائة الف او اكثر والمراد الوصف
بالكثرة فآمنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى
وسقط لغير ابي ذر قوله وهو مليم الى اخر قوله فآمنوا
ولا تكن بالجر كصاحب الحوت يونس اذ نادى في
بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم يعني ان مكظوم
بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم
وسقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس ان الله
بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم
بنزول العذاب في وقت معين ففارقهم اذ لم يتوبوا فلما
دنا الموعد غامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط
حتى غشي مدينتهم فهاموا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا
صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم
وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن
بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا
التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف
عنهم واما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب
من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال
لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى
تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق
وزج بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر
حوتا يشق البحار حتى جاءه فالتقمه واوحى الله تعالى
الى ذلك الحوت لا تأكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس
لك رزقا وانما بطنك له سجن فنادى في الظلمات

ظلمة

ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف
الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات
ثم حرك رجليه فتحركت فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل
البحر سمع يونس حسيسا فقال ما هذا فاوحى الله اليه
هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة تسبيحه
فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال
ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت
فشفعوا له فامر الله الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة
الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيأ
الله له اروية وحشية تأكل من خشاش الارض فتتفشح عليه ف
ترويه من لبنها بكرة وعشية وانبت عليه شجرة من يقطين
ظللة عليه قيل انها يبست فبكى عليها فاوحى الله تعالى اليه
اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت
ان اهلكهم وبه قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه
قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان حدثنا ولابي ذر وحدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
الاعمش عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقولن احدكم اني يريد نفسه الشريفة او غيره
خير من يونس زاد مسدد في روايته يونس بن متى بفتح
الميم والفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى

على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر
فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى
ابيه متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقاله
ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان
علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد
العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة
مضمومة المدني نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل
بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة
ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال بينما بالميم يهودي لم يعرف اسمه او هو فنحاص وضعف
يعرض سلعته على الناس ليرغبهم في شرائها اعطي بها شيئا
من الثمن بخسا كرهه فقال لا ابيعه بهذا الثمن البخس والذي
اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار واخرج
سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب
البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد

ابن

ابن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار هو
ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على
البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل
من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان
ابا بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس
من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح فقام فلطم
وجهه وقال تقول ذلك والذي اصطفى موسى على البشر
والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه
انه بينهم على سبيل الاستظهار وكان ظهرا منهم قدامه وظهرا
وراءه فهو مكنوف من جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن
جوانبه اذا قيل بين اظهرهم او لفظ اظهرنا مقحم كما قاله
الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال ابا
القاسم اي يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين
فما بال فلان ابي بكر اخفر ذمتي ونقض عهدي اذ لطم
وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
له لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكره
اي امره مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا
بين انبياء الله من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى
تنقيص او الى خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة
الاولى فيصعق او يموت بها من في السموات ومن في
الارض ممن كان حيا حتى يكون اخر من يموت ملك الموت

الا من شاء الله قيل جبرئيل وميكائيل واسرافيل فانهم لا
يموتون بعد وقيل حملة العرش **ثم نفخ فيه اخرى** للبعث من
القبور **فاكون اول من بعث** بضم الموحدة وكسر العين وفتح
المثلثة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يبعث
بالمضارع المبني للمجهول من قبره **فاذا موسى اخذ بالعرش**
اي بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد **فلا ادري**
احوسب بصعقته يوم الطور لما سال الرؤية فلم يصعق
ام بعث بضم الموحدة وكسر العين **قبلي** والظاهر انه عليه
السلام لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر
عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر **ولا اقول**
ان احدا افضل من يونس بن متى قاله تواضعا قال ابن
مالك استعمل احدا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق
النفي كانه قيل لا احدا افضل من يونس والشيء قد يعطى
حكم ما هو في معناه فان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله
تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن بقادر فاجري في دخول الباء على الخبر مجرى
اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع احد في الايجاب
المؤول بالنفي قول الفرزدق °

ولو سئلت عني نوار واهلها ° اذا احد لم تنطق الشفتان °

فان احدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه مؤخر
معنى كانه قال اذا لم ينطق منهم احد وبه قال **حدثنا ابو**
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن سعد بن ابراهيم** الزهري انه قال **سمعت**

حميد

حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه **قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير**
من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يريد بذلك نفي التكييف
والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة
بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به
الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال
نبينا عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة فهذه
الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه
السلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد
فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به لفوق السبع الطباق
واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر القصاى
فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد انتهى
باب بالتنوين في قوله تعالى **واسألهم** بهمزة
وصل وسكون السين اي واسال يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم
باسقاط الالف وفتح السين **عن القرية** عن خبر اهلها
التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين
والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية **اذ يعدون**
في السبت اي **يتعدون** اي **يتجاوزون** وفي اليونينية
وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر
الواو **في السبت** حدود الله بالصيد فيه **اذ تاتيهم حيتانهم**
ظرف ليعدون **يوم سبتهم** يوم تعظيمهم امر السبت مصدر
سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة **شرعا** اي

شوارع قاله ابو عبيدة **الى قوله كونوا قردة خاسئين** ولابي
ذر يوم لا يسبتون الى قوله خاسئين وروي ان الناهين لما
ابوا عن اتعاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية
بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد
من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم
قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد ياتي
الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان انت فلان فيشير براسه
اي نعم فيقول لنا حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا
بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق
ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير
من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم
خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة وزاد بئيس اي شديد
فعيل من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد **باب قول**
الله تعالى وآتينا داود هو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية
ساكنة بعدها شين معجمة بن عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما
واو ساكنة اخره دال مهملة بوزن جعفر بن باعر بموحدة
فالف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون بن رناب بتحتية
اخره موحدة ابن ارم بن حضرون بمهملة فمعجمة ابن فارض بفاء
فالف فراء فصاد مهملة بن يهوذا ابن يعقوب **زبورا الزبر**
هي **الكتب واحدها زبور زبرت** اي **كتبت** وهذا ثابت
للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد والتمجيد
والثنا على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيها مائة وخمسون
سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ

وكان

وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراة الزبور اجتمع اليه
الانس والجن والوحش والطير لحسن صوته **ولقد اتينا**
داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع ما اوتي من حسن
الصوت بحيث انه كان اذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات
الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات
والرائحات وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير
ذلك مما خص به **يا جبال** محكي بقول مضمر ان شئت قدرته
مفعولا او يكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل
اتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ
لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من اتينا معناه اتينا
قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا وثبت للمستملي
والكشميهني قوله ولقد اتينا الى اخره **اوبي معه قال مجاهد**
فيما وصله الفريابي اي **سبحي معه** وعن الضحاك هو التسبيح
بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التاويب في اللغة
هو الترجيع وقال وهب نوحي معه وذلك اذا تخلق صوت مثل
صوته فيها او يحملها اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها وقيل
سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير **والطير** نصب
في قراة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا
ويجوز الرفع وبه قرا روح عطفا على لفظ جبال وفي هذا من
الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبريا سلطانه ما فيه
حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس
التاويب منحصرا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور
للجمود والطير للنفور وكلاهما يستبعد منه الموافقة

فاذا وافقته هذه الاشيا فغيرها اولي وروي انه كان اذا نادي
بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير وصدي
الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا تخلل
الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح
وقيل كان اذا لحقه فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا
له وثبت للكشميهني والمستملي سبحي معه والنا عطف على
اتينا له الحديد حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه
ما شا من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل
الخيوط وذلك في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والطير الي
الحديد ان اعمل اي بان اعمل سابغات اي الدروع الكوامل
الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها
الموصوف وقدر في السرد اي المسامير والحلق اي قدر
المسامير وحلق الدروع ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالرا بدل الدال المسمار
اي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا ولا تجعله رقيقا فيتسلسل
يقال تسلسل الما اي جرى ولابي ذر عن الكشميهني فيسلسل
اي فلا يستمسك ولا تغلظ بضم اوله وكسر ثالثه مشددا
اي المسمار فيفصم اي يكسر الحلق اجعله على قدر الحاجة
ولابي ذر عن الكشميهني فينفصم بزيادة نون ساكنة
قبل الفاء وهذا فيه نظر لان درعه لم تكن مسمرة
ويؤيده قوله والنا له الحديد والمعنى قدر في السرد
اي في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول
من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي

حاتم

حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف درهم الفين
له ولاهله واربعة الاف يطعم بها بني اسرائيل خبز الحواري وقوله
الزبر الي هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني افرغ
بفتح الهمزة وكسر الرا يريد بقوله ربنا افرغ علينا صبرا اي
انزل بسطة في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا
ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه
كالاخرى واعملوا داود واهله صالحا في الذي اعطاكم
من النعم اني بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واتاكم
به قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خفف على
داود عليه السلام القران قال التوربشتي اراد الزبور
وانما قال القران قال التوربشتي لانه قصد به اعجازه من
طريق القراة وقال غيره قران كل شي يطلق على كتابه الذي
اوحي اليه وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان
لمن يشا من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي اكثر
ما بلغنا ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار
ولقد رايت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين
وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه يقرا فيها اكثر من عشر ختمات
بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف ادام الله النفع
بعلومه عنه انه كان يقرا خمسة عشر في اليوم والليلة وهذا
باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي ذر عن الكشميهني

القراءة بدل القرآن فكان يأمر بدوابه التي يركبها ومن نحمه
باتباعه فتسرج فيقرأ القرآن الزبور قبل أن تسرج
دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع
ولأبي ذر والوقت يديه بالتثنية وهذا الحديث أخرجه
أيضا في التفسير رواه أي حديث الباب موسى بن عقبة
فيما وصله المؤلف في خلق أفعال العباد عن صفوان بن سليم
عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أن سعيد بن المسيب
بفتح التحتية المشددة أخبره وأبا سلمة أي وأخبر
أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أيضا أن عبد الله بن عمرو
بفتح العين بن العاصي رضي الله عنهما أنه قال أخبر بضم الهمزة
وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول
والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت أي
حياتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي
تقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت
قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق
أبي اليمان عن شعيب عن الزهري بأبي أنت وأمي قال
عليه الصلاة والسلام إنك لا تستطيع ذلك الذي
قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة فصم
وأفطر بهمزة قطع وقم مجتهدا في بعض الليل ونم في بعضه

وصم

وصم من الشهر ثلاثة أيام لم يعينها فإن الحسنة بعشر
أمثالها تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر
في الثواب قال عبد الله فقلت إني أطيق أفضل أكثر
من ذلك أي صوم ثلاثة أيام من كل شهر يا رسول الله قال
عليه الصلاة والسلام فصم يوما وأفطر يومين بقطع
الهمزة قال عبد الله قلت إني أطيق أفضل أكثر من ذلك
قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وأفطر يوما وذلك
صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون الدال
المهملة ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر أعدل
الصيام وفي الصيام وهو أفضل الصيام قال عبد الله قلت
إني أطيق أفضل أكثر منه يا رسول الله قال عليه الصلاة
والسلام لا أفضل من ذلك أي بالنسبة لك ولكل
لما علم من حاله ومنتهى قوته وأن ما هو أكثر من ذلك يضعفه
عن الفرائض ويقعد به عن الحقوق والمصالح والذي عليه
المحققون أن صوم داود أفضل من صوم الدهر وتحقيق
ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح إذا زاد
العبد عليه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح
إذا ازداد منه قربا ازداد بعدا كالصلاة في الأوقات
المكروهة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي
المنزي الكوفي سكن مكة قال حدثنا مسعر بفتح الحاء المهملة
واسم أبي ثابت قيس الكوفي عن أبي العباس السائب
الأعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه قال قال
رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ألم أنبأ نقم

الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة انك لتقوم الليل كله
وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني
فقلت نعم سقط لفظ نعم لابي ذر فقال عليه الصلاة
والسلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح
الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها ونفهت
النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت صم من كل
شهر ثلاثة ايام ثالث عشر وتالييه فذلك صوم الد
لان الحسنة بعشر امثالها او كصوم الدهر شك الراوي
قال عبد الله قلت اني اجدني قال مسعر يعني قوة
علي ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجدني بالنون بدل
الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم داود
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل
لما فيه من زيادة المشقة وافضل العبادة اشقها بخلاف
صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية
وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع ولا يفر اذا
لاقى العدو لانه يتقوى بيوم فطره علي يوم صومه فلا يضعفه
ذلك ذلك عن لقاء عدوه هذا باب بالتنوين
وسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى
الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود
احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل
ان يكون بمعنى الفاعل وبمعنى المحبة منا ارادة الخير
لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت
الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر

وينام

وينام سدسه الاخير ليستريح من تعب القيام في بقية
الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى
الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق علي النفوس التي يخشى منها
السآمة التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب ان
يدام فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي غير
منسوب قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المولف
وهو اي قوله وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها ما الفاه
بالفا اي ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر رفع علي الفاعلية
اي لم يجي السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده
نائما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي
عن عمرو بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع عبد الله بن
عمرو يعني ابن العاصي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الصيام الى الله صيام داود عليه السلام كان
يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة
الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب
ضرر السهر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة او الملك
انه اواب اي رجاع الى مرضات الله عز وجل الى قوله تعالى
وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب الفهم في
القضا ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين

قال الامام فخر الدين وعندي ان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء وبحيث ينفصل كل مقام عما يخالفه وهذا المعنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام الملخص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالرفع بتقدير هو وهل اتاك نبأ الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود الى قوله ولا تشطط اي لا تسرف وانما فكه على احد الجائزين كقوله من يرتدد ولغير ابي ذر في القضا ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط اي طريق الصواب ان هذا اخي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة امراة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها مثل وكفلها

زكريا

زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطينها وعزني اي غلبني في مخاطبته اي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده غيره صار اعز مني اقوى اعززته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة بالحاء المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه بسؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سالك نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والانضمام اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدي بالى وسقط عند ابي ذر لقد الخ وان كثيرا من الخلطاء اي الشركا ليبغي ليتعدى الى قوله انما فتناه قال ابن عباس رضي الله عنهما اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتّناه بتشديد التاء للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع واما السجود فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقصى ما في هذه الاشعار بانه عليه السلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه القضية فاستغفر واناب عنه واما ما روي انه وقع بصره على امراة فعشقها الى اخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات فكذب وافتراء لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي

البصري قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد
الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن
جبر انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجد بسكون
السين بعد الهمزة ولابي ذر عن الحموي انسجد بنون المتكلم
وفتحه غيره بعد همزة الاستفهام في سورة ص فقرا ابن
عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى
فبهداهم اقتده فقال نبيكم ولابوي ذر والوقت
فقال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه
وسلم ممن امران تقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال
مناقشة اذ الرسول مامور بالاقتدا بهم في اصول الدين لا في
فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبيا اذ في المختلف
لا يمكن اقتدا الرسول بكلهم والا يلزم التناقض وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ليس سجدة ص من عزايم السجود المامور بها ورايت
النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكرا
لقبول توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند
تلاوتها في غير الصلاة باب قول الله تعالى
سقط لفظ باب لابي ذر فقول رفع على ما لا يخفى ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف
اي نعم العبد سليمان انه اواب اي الراجع المنيب

وقال

وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي لتكون معجزة لي مناسبة لحالي
ولا ينبغي لاحد ان يسلبه مني كما كان من قضية الجسد
الذي القي على كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير انه سال
ملكا لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية
وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي واتبعوا
كتب السحر التي تقروها او تتبعها الشياطين من الجن
او الانس او منهما على ملك سليمان اي عهده وتتلوا حكاية
حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا
اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس
وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن
تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه
تسخر به الانس والجن والريح له ولسليمان الريح سخرنا
له غدوها شهر ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة
شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير به في يوم واحد
مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا
له عين الحديد وقال غيره واحد القطر النحاس اساله
له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك
سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما
اخرج الله لسليمان وانما سالت له ثلاثة ايام ومن الجن
من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله
اي بامره ومن يزغ منهم عن امرنا الذي امرناه به من يعدله
طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة

وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته **يعملون له ما يشاء من محاريب** قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد **بنيان ما دون القصور** وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص حيطانه باللالي واليواقيت وساير الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه ما ذكر الى دار مملكته من ارض العراق **وتماثيل** قيل كانوا يتخذون صور الملايكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وتحريم التصاوير في شرع محمد وقيل انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظلته النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي **وجفان** اي وصحاف **كالجواب** اي **كالحياض للابل** قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون

ثابت

منها

منها وقال **ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم **كالجوبة من الارض** بفتح الجيم وبعدها الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة **وقدور راسيات** ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم **اعملوا ال داود شكرا** اي اعملوا له واعبدوه شكرا فانتصب على العلة **وقليل من عبادي الشكور** المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه فقد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر وكذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار **فلما قضينا عليه الموت** اي على سليمان **ما دلهم على موته الا دابة الارض** هي الارضة **تاكل منساته** اي عصاه **فلما خر الى قوله المهين** ولابي ذر الى في العذاب المهين وقوله باذن ربه الى اخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا ال داود الى اخر الشكور وكان سليمان لما دنى اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكا على عصاه فمات قايما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه يظنونه

حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا لحبوا ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك **حب الخير** في قوله تعالى قال اني احببت حب الخير اي الخيل التي شغلتني **عن ذكر ربي** قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس **فطفق مسحا** اي فاخذ يمسح مسحا **بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها** حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث شغل بها عن طاعته وهذا اوجه **الاصفاد** في قوله وآخرين مقرنين في الاصفاد **الوثاق** اي وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا عن الشر **قال مجاهد الصافنات** في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات هو من قولهم **صفن الفرس** والفرس رفع فاعل اي **رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر** وهذا وصله الفريابي لكن قال بدله مع رجليه وصوب القاضي عياض ما عند الفريابي وقال في الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك

فحسبوا

باحدى

باحدى رجليه قال ومن علامة الفراهة **الجياد** قال مجاهد فيما وصله الفريابي **السراع** في جريها **جسدا** في قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اي **شيطانا** قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب بنته جرادة فاحبها وكان لا يرقا دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ فكانت تغدوا اليها وتروح مع ولايدها يسجدن كعادتهن في ملكه فاخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فاتاها يطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما بعدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله وعاد اليه ملكه والخطيئة تغافله عن اهله والسجود للصورة بغير علمه لا يضره وعن مجاهد فيما رواه الفريابي والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه آصف في البحر فساح فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه

الله تعالى سليمان فلم يغز بهن الخبر بنحو ما سبق قال ابن كثير
وهذه الكلمة من الاسرائيليات وقال البيضاوي واظهر ما روي
في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة
الحديث ويابي قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله رخا في قوله
تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخا اي طيبة ولابي ذر
عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث شا
فامنن اي اعط من شئت او امسك اي امنع من شئت بغير
حساب اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
ابن عثمان العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي
الجمحي مولى لعثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر
العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلتة اي بغتة البارحة
اي الليلة الخالية الزائلة ليقطع على صلاتي بتشديد
الياء على فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه
بضم الموحدة على كذا في اليونينية وفي فرعها الى سارية
من سواري المسجد اسطوانة من اساطينه حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب
لي ملكا التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي من البشر فرددته حال كونه خاسئا مطرودا
عفريت اي متمرد من انس او جان واطلاقه على الانس على
سبيل الاستعارة والاشتهار وهمنا الاستعارة ووصف بكونه

من الجن

من الجن في قوله تعالى قال عفريت من الجن تمييز له وقال
بعضهم الذئب من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس رض
العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفرا الشديد
وقيل ان الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين
وان العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي بكر وقرا ابو رجا العطاردي
وابو السمال بالسين المهملة واللام ورويت عن ابي بكر الصديق
عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية
بعدها تاء التانيث المنقلبة هاء وقفا وانشد على ذلك
قول ذي الرمة

كانه كوكب في اثر عفرية ◦ مصوب في سواد الليل منقضب

وهذا مثل زبنية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر
النون وفتح التحتية اخرها تا تانيث جماعتها الزبانية
ولابي ذر جماعة زبانية والزبانية في الارض اسم اصحاب
الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة
لدفعهم اهل النار فيها وقال بعضهم واحدها زباني وقيل
زابن وقيل زبنية على مثال عفرية قال والعرب لا تكاد تعرف
هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كابابيل وعباديد
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء
البجلي الكوفي قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
ابن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة والزاي وليس بالمخزومي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلي الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما
السلام لاطوفن اي والله الليلة علي سبعين امراة
لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح لاطيفن
بالياء بدل الواو ولغتان تحمل كل امراة منهن فارسا
يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي
الملك قل ان شاء الله فنسي فلم يقل بلسانه ان شا الله
وطاف بهن ولم بالواو وفي اليونينية وفي فرعها بالفا فلم
تحمل منهن امراة شيئا الا واحدة فولدت واحدا ساقطا
احد بكسر الهمزة وسكون الحاء ولابي ذر والاصيلي
احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت
شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكي
النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي
القي علي كرسيه وكلام البيضاوي يشير الي تصويبه فقال
النبي صلي الله عليه وسلم لو قالها ان شا الله لجاهدوا
في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب
هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد
عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم المثناة
الفوقية علي السين وهو اصح من سبعين بتقديم السين
علي الموحدة وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام بن
عروة عن ابي الزناد ماية وفي التوحيد من رواية ايوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد
من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج ماية امراة او تسع
وتسعون علي الشك وجمع بين ذلك بان الستين كن

حرابر

حرابر وما زاد سراري او بالعكس والسبعون للمبالغة
واما التسعون والماية فكن دون المائة وفوق التسعين
فمن قال تسعون الغي الكسر ومن قال ماية جبره ومن ثم
وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق الخوزي
عن مقاتل عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن عن ابي
هريرة ان سليمان كان له اربعماية امراة وستماية سرية
فقال يوما لاطوفن الليلة علي الف امراة فتحمل كل واحدة
منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف عليهن
فلم تحمل منهن الا امراة جات بشق انسان الحديث وعند
الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه
كان لسليمان الف بيت من قوارير علي الخشب فيها ثلاثماية
صريحة وسبعماية سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن ابي شريك
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها
ضمة بنا لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابرهيم
خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه الصلاة
والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي اي
ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام
ثم المسجد الاقصي وسقط ثم من الفرع وثبت في اصله
قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم بينهما قال عليه الصلاة

والسلام **اربعون** اي سنة **ثم قال** عليه الصلاة والسلام
حيثما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ايقاع الصلاة
اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل **فصل والارض**
لك مسجد لا يختص السجود منها بموضع دون اخر وفي حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما
يصلون في كنايسهم وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان **عن عبد الرحمن**
ابن هرمز الاعرج انه **حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله**
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي
ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعاي الناس الى
الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم
من التمادي على الباطل **كمثل رجل استوقد نارا** وهي
جوهر لطيف مضي حار محرق **فجعل الفراش** بفتح الفا دواب
مثل البعوض واحدتها فراشة **وهذه الدواب** جمع دابة
كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها **تقع في النار** خبر
جعل لانها من افعال المقاربة تعمل عمل كان والفراشة
هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها
وهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السراج
بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في
البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء
وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام
ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود
اليها مرة اخرى حتى تحترق وقال الغزالي ولعلك تظن

نافع قال اخبرنا
شعيب هو
ابن ابي حمزة
قال ح

ان ذلك

ان ذلك لنقصان فهمها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم
من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات في التهافت
فلا يزال يرمي نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا
مؤبدا فليت جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر
الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار
ابد الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم
تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقال
تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فشبههم بالفراش في
الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي
من كل جانب كما يتطاير الفراش **وقال** ابو هريرة فهو موقوف
او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي
كانت امرأتان لم يسميا **معهما ابناهما** لم يسميا ايضا **جاء**
الذئب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب
الذيب **بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما**
كما في الفرع وللكشميهني كما في الفتح وهي التي في اليونينية
فتحاكمتا **الى داود** عليه السلام **فقضى به** بالولد الباقي
للكبرى للمراة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت
الاخرى عن اقامة البينة **فخرجتا على سليمان بن داود**
فاخبرتاه بالقصة **فقال** قاصدا استكشاف الامر
ايتوني بالسكين بكسر السين **اشقه بينهما فقالت**
الصغرى منهما له **لا تفعل** ذلك **يرحمك الله هو ابنها**
فقضى سليمان **به للصغرى** لما راها من جزعها الدال
على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى

لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبري **قال ابو هريرة**
بالاسناد السابق **والله ان** بكسر الهمزة وسكون النون
كلمة نفي اي ما **سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول**
الا المدية بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين
مدية لانها تقطع مدي حياة الحيوان والسكين لانه
تسكن حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض
والنساي في القضا **باب قول الله تعالي**
وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله رفع علي ما لا يخفي
ولقد اتينا لقمان الحكمة وهو اعجمي منع للتعريف والعجمة
الشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل
لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف
وزيادة الالف والنون قال ابن اسحق لقمان هو ناعور
ابن ناحور بن تارح وهو ازر وقال وهب كان ابن اخت
ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن
نبيا خلافا لعكرمة واتفق علي انه كان حكيما روي انه كان
نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم
بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني
ربي تقبلت العافية ولم اقبل البلا وان عزم علي فسمعا
وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت
الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد
المنازل واكدرها يغشاها الظلم من كل مكان ومن يكن في
الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة

من

من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم
بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس
الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة
علي الافعال الفاضلة علي قدر طاقتها **ان اشكر لله** ان المفسر
فسر ايتاء الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم بين ان بالشكر
لا ينتفع الا الشاكر **الي قوله ان الله لا يحب كل مختال** في
مشيه **فخور** علي الناس بنفسه وسقط لابي ذر ان اشكر
الي اخره وقال الي قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم
ولابي الوقت يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الي فخور
الضمير في انها للخطيئة وذلك ان ابن لقمان قال لابيه
يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله
فقال يا بني والفا في فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت
صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حريز كالصخرة
لا تخفي علي الله لان الفا للاتصال بالتعقيب **ولا تصعر**
بتشديد العين وهي لغة تميم وقرا نافع وابو عمرو وحمزة
والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعني
الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر ولا
تصعر الخ وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد
الملك قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الاعمش** سليمان
ابن مهران **عن ابراهيم النخعي عن علقمة** بن قيس النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه **قال لما نزلت**
الذين امنوا ولم يلبسوا اعطف علي الصلة فلا محل لها
او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب علي الحال

اي امنوا غير ملتبسين اي مخلطين **ايمانهم بظلم** بشرك فانهم
بيا فقفوا **قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس**
ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع
العبادة في غير موضعها وقوله بظلم من العام الذي
اريد به الخاص وهو الشرك وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي
ذر حدثنا **اسحاق** بن راهويه قال **اخبرنا عيسى بن يونس**
ابن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة قال
حدثنا الاعمش سليمان **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة**
ابن قيس **عن عبد الله** بن مسعود **رضي الله عنه** انه **قال**
لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم عظيم
شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم
فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي **فقالوا**
يا رسول الله اينا وفي بعض النسخ فاينا **لا يظلم نفسه**
قال عليه الصلاة والسلام **ليس ذلك** كما تظنون **انما**
هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه باران بالموحدة
والراء او انعم **وهو يعظه** جملة حالية **يا بني لا تشرك بالله**
قيل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم **ان الشرك لظلم**
عظيم وليس الايمان ان تصدق بوجود الصانع الحكيم
وتخلط بهذا التصديق الاشراك هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **واضرب لهم مثلا اصحاب**
القرية الآية والقرية انطاكية اي ومثل لهم من قولهم
هذه الاشيا على ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى

الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية
على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك
المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون
اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يوحنا
ويونس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما **فعززنا قال**
مجاهد فيما وصله الفريابي اي **شددنا** بتشديد الدال
الاولى قوينا **بثالث** وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق
وصدوق والثالث سلوم **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن
ابي حاتم **طائركم** اي **مصائبكم** ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا
هنا وعلى الباب وترجمته الى اخره علامة السقوط فقط في الفرع
وفي اصله من غير رقم **باب قول الله تعالى**
ذكر رحمة ربك خبر مبتدا ان اول بالسورة او القرآن فانه
مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك
عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على
الاتساع **زكريا** بدل منه او عطف بيان له **اذ نادى ربه**
نداء خفيا قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله
سيان فكان الاخفاء لانه ابعد من الرياء وادخل في الاخلاص
وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء
ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من
الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالخفاء علم ان الاعتبار للظاهر
وان الاسرار يدل على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء
دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى
خفيا لئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر او لان ضعف

الهرم اخفى صوته وقد اختلف في سنه فقيل ستون وخمس وستون
وسبعون وخمس وسبعون وثمانون وخمس وثمانون
ثم فسر النداء بقوله **قال رب اني وهن العظم مني** ضعف
بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم
بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع
الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البنا وسقط
البيت فالكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب
ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضا بالطريق
الاولى غير مسوقة للتشبيه قاله الطيبي **واشتعل الراس**
شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره
وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة
ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي هو مكان الشيب
مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود وسقط قوله اذ نادى
الى قوله شيبا لابي ذر **الى قوله لم نجعل له من قبل سميا**
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي
طلحة اي **مثلا** او شبيها لانه لم يهم بمعصية قط ولانه كان سيدا
وحصورا وعنه ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم
يحيى قبله واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه فضيلة
ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم
يكل ذلك الى ابويه **رضيا** في قوله تعالى واجعله رب
رضيا اي **مرضيا** اي ترضاه انت وعبادك **عتيا** في قوله
وقد بلغت من الكبر عتيا **عصيا** بفتح العين وكسر الصاد
المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبراني

باسناد

باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا عتيا او عسيا يقال عتى الشيخ يعتو
عتيا وعسيا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا
صار الى حالة اليبس والجفاف **عتيا** كذا لابي ذر ولابي
الوقت فهو ساقط لغيرهما **يعتو** مثل غزا يغزو فهو واوي **قال**
رب انى من اين **يكون** او كيف يكون **لي غلام وكانت**
امراتي عاقرا الاية **وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله**
ثلاث ليال سويا اي متتابعات **ويقال صحيحا** ما لك من
خرس ولا بكم وهذا الاصح لانه لم يفد ان يتكلم مع الناس
الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران للدلالة
على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام ولياليهن وسقط قوله
وكانت امراتي الى اخر عتيا لغير ابي ذر **فخرج زكريا على**
قومه من المحراب من المصلى **فاوحى اليهم ان سبحوا**
صلوا ونزهوا ربكم **بكرة وعشيا** طرفي النهار وقوله **فاوحى**
اي **فاشار** اي ببعض الجوارح بعين او حاجب او يد وقيل
كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض
يا يحيى فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى
خذ الكتاب هو التوراة **بقوة** بجد **الى قوله ويوم يبعث**
حيا قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله
واتيناه الحكم كانه قال واتيناه الحكم صبيا وجعلناه
برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل
الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة
للكلام السابق **حفيا** في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان

بي حسبا اي لطيفا وقال في الانوار بليغا في البر والالطاف عاقرا الذكر والانثى سوا فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمراة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثبت به لابي ذر الحديث المسوق بتمامه بنحوه في باب ذكر الملايكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل نعم فلما خلصت من الصعود الى السما الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها والدة يحيى اشياع وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن ابن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخصال

المحمودة

المحمودة باب قول الله تعالى سقط التبويب لابي ذر وقال قوله بالرفع واذكر في الكتاب في القرآن مريم اي قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها اذ ولابي ذر واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو من اطلاق السبب على المسبب ان الله اصطفى ادم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف وان كان فيه العلمية والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وآل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم وآل عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فالمراد موسى وهارون واتباعهما من الانبيا او المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانماية سنة على العالمين متعلق باصطفى واستدل القايلون بان البشر افضل من الملايكة بهذه الاية الى قوله تعالى يرزق من يشا بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وآل عمران كآل ابراهيم عام اريد به الخصوص فالمراد المومنون من آل ابراهيم والمومنون من آل عمران والمومنون من آل ياسين في قوله تعالى وان اليا والمومنون من آل ياسين في قوله تعالى

وان الياس والمومنون من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المومنون فمن خالفه لتبرى من اله ويقال آل يعقوب اهله اهل يعقوب فتقلبت الهاء همزة فاذا ولابوي ذر والوقت اذا صغروا آل ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشيا الى اصلها قالوا اهيل وسقط لابوي ذر والوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر كقولك قمت قياما من مس الشيطا وهذا الابنا استشكلطه غير مريم وابنها عيسى زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة كما اشير الى ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة مما هو موقوف عليه واني اعيذها بك وذريتها ولم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه في صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة

جبريل

جبريل وحده لدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان تقبلك للنذيرة ولم تقبل انثى غيرك وتفريغك للعبادة واغناك برزق الجنة عن التكسب وطهرك عما يستقذر من النسا واصطفاك بالهداية وارسال جبريل اليك في وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير والد وتبريك مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل على نساء العالمين وقد دلت هذه الآية على انها افضل من سائر النسا يا مريم اقنتي لربك اعبديه واسجدي صلي وتسمية الشيء باشرف اجزائه مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقتدا بالرجال حال الاختفا من الرجال افضل من الاقتدا بالنسا وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شرعهم او لان الواو لا تقتضي الترتيب ذلك مبتدا اي ما ذكر من القصص خبره من انبا الغيب وجملة نوحيه اليك مستانفة والضمير في نوحيه اليك عائد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع او اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون او يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اما لان اباها عمران كان رئيسا لهم او لان امها حررتها لعبادة الله وخدمة بيته وسقط

لابي ذر من قوله وطهرك الي اخر قوله اقلامهم وقال بعد
اصطفاك الاية الي قوله ايهم **يقال يكفل** اي **يضم كفلها**
اي **ضمها** زكريا الي نفسه حال كون كفلها **مخففة** وهي قراءة
نافع وابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد
اي كفلها الله ولا مخالفة بين القراءتين لان الله لما كفلها
اياه كفلها **ليس من كفالة الديون** بالجمع وفي نسخة الدين
وشبهها قال في اللباب الكفالة الضمان وفي الاصل ثم
يستعمل للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل
كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل
هو الذي ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **احمد بن ابي رجا** بالجيم
عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال **حدثنا النضر**
بالنون والضاد المعجمة بن شميل **عن هشام** انه **قال اخبرني**
بالافراد **ابي** عروة بن الزبير بن العوام **قال سمعت عبد**
الله بن جعفر اي ابن ابي طالب **قال سمعت عليا رضي**
الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
خير نسائها اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها **مريم**
ابنة عمران وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير
كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل
التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف
اليه اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم
يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروجهم
باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير وجهان

احدهما

احدهما ان تجعل خيرا لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح
ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز
ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نسا زمنها
مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير
للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة
وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نسا
اهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم
وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك
على نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع النسا
وقول من قال على عالمي زمانها تارك للظاهر قال القرطبي
خصها الله سبحانه بما لم يؤته احدا من النسا وذلك ان روح
القدس كلمها وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد
من النسا وصدقت بكلمات ربها ولم تسال آية عندما بشرت
كما سال زكريا عليه السلام من الاية ولذلك سماها الله تعالى
صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من
القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت
ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نسا بني اسرائيل
او من فيه بحضرة كما قال القاضي عياض **وخير نسائها** اي هذه
الامة **خديجة** ام المومنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في
فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي
في المناقب **باب قوله تعالى** سقط التبويب
لابي ذر فقوله رفع وهو واضح **اذ قالت الملائكة** جبريل
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده

بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب
اسمه المسيح مبتدا وخبر **عيسى** بدل او عطف بيان
ابن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف
وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب
اذ الاولاد تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب
الى قوله تعالى **كن فيكون** عقب الامر من غير مهلة وثبت
قوله ان الله يبشرك الى اخر فيكون لابي ذر وقال غيره
بعد يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون **يبشرك** مشدد
ويبشرك مخففة **واحد** في المعنى والثاني قراءة حمزة
والكسائي والاخر للباقين **وجيها** اي **شريفا** في الدنيا
بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة **وقال ابراهيم** النخعي
فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره **المسيح الصديق**
بكسر الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره
هو فعيل بمعنى فاعل تحول مبالغة فقيل لانه يمسح الارض
بالسياحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرا
وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي **الكهل** في قوله ويكلم
الناس في المهد وكهلا هو **الحليم** باللام وهذا فيه شي فقد
قال ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف في اللغة وقال في اللباب
الكهل من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون او اثنان وثلاثون
او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون
ثم يدخل في سن الشيخوخة فلعل مجاهدا فسره بلازمه
الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة ومثل

كهلا نسق على وجيها او حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم حال
كونه طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير تفاوت وقال في الفتح
وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد **والاكمه** في قوله وابري
الاكمه **من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل** قاله مجاهد
فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك
هو الاعشى **وقال غيره** غير مجاهد الاكمه **من يولد اعمى**
وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين
وقال عكرمة الاعمش وبه قال **حدثنا ادم** بن ابي اياس
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو بن مرة** المرادي
الجملي **قال سمعت مرة** بن شراحيل **الهمداني** بفتح
الها وكسر الميم وبالدال المهملة الكوفي **يحدث عن ابي**
موسى عبد الله بن قيس **الاشعري رضي الله عنه قال**
قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة بنت
الصديق **على النسا** اي نسا هذه الامة **كفضل الثريد**
بالمثلثة **على ساير الطعام** لانه افضل طعام العرب
لنفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير
تناوله **كمل** بفتح الميم وتضم وتكسر **من الرجال كثير ولم**
يكمل بضم الميم **من النسا الا مريم بنت عمران** ام عيسى
واسية امراة فرعون احتج القايل بنبوتهما بالحصر
في قوله ولم يكمل من النسا الا اسية ومريم في كلام سبق
في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا
واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعي

النبوة لا الرسالة **وقال ابن وهب** عبد الله المصري فيما وصله
مسلم **اخبرني** بالافراد **يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري انه **قال حدثني** بالافراد **سعيد بن**
المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه **قال سمعت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش مبتدا خبره
خير نساء ركبن الابل كناية عن نساء العرب **احناه على**
طفل احنى هذا الجنس يعني اشفقه على ولده وحسن
التربية وغيرها والاصل ان يقول احناهن لكن قالوا ان
العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا **وارعاه على زوج في ذات**
يده اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير
في النفقة وغيرها **يقول ابو هريرة على اثر ذلك** بكسر
الهمزة وسكون المثلثة اي عقبه **ولم تركب مريم**
بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموصوفات بركوب
الابل فهي افضل النساء مطلقا **تابعه** اي تابع يونس ابن
ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله
ابن عدي في كامله **واسحق** بن يحيى **الكلبي** فيما وصله
الذهلي في الزهريات **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله **يا اهل الكتاب** قال
القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب
ولغيره بحذف قل وهو الصواب اي في هذه الاية لانها
ثبتت في اية المائدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق والمراد هنا اية النساء **لا تغلوا في دينكم** الخطاب
للنصارى اي لا تتجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك ان

الملكية

الملكية اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية
يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان
اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين
حرام **ولا تقولوا على الله الا الحق** استثناء مفرغ فالنصب
على المفعول به لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة او نعت
مصدر محذوف اي الا القول الحق نزهوه عن الصاحبة
والولد والشريك والحلول والاتحاد **انما المسيح عيسى**
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها
اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن
مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها
جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العائدة على
عيسى **وروح منه** اي وذو روح صدرت منه بامره لجبريل
ان ينفخ في درع مريم فحملت به او لانه كان يحيي الاموات
او القلوب **فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة**
خبر مبتدا مضمر اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في موضع
نصب بالقول **انتهوا** عن التثليث **خيرا لكم** ثم اكد التوحيد
بقوله **انما الله اله واحد** بالذات لا تعدد فيه بوجه ما
ثم نزه نفسه عن الولد بقوله **سبحانه ان يكون له ولد**
وتقديره من ان يكون تنزيهه من ان يكون له ولد فانه
يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فناء **له ما في السموات**
وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك
وكفى بالله وكيلا كاف في تدبير المخلوقات وحفظ المحدثات
لا يحتاج معه الى اله اخر يعينه مستغن عمن يخلفه من ولد

او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى آخره لابي ذر وقال
بعد قوله في دينكم الى وكيلا **قال ابو عبيد** القاسم بن
سلام **كلمته** في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته هي قوله جل وعلا **كن فكان** من غير واسطة
اب ولا نطفة **وقال غيره** غير ابي عبيد القاسم **وروح
منه** اي **احياه فجعله روحا** وهذا قول ابي عبيدة
معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره **ولا تقولوا ثلاثة**
اي آلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله
تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة
اقانيم فيجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود
والحياة والعلم وربما يعبرون الاقانيم الاب والابن وروح
القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالابن
المسيح او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة
في كلام لهم فيه تخبيط ومحصله يؤول الى التمسك بان
عيسى اله بما كان يجري الله تعالى على يديه من الخوارق
وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر
فينبغي ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فيقال
لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه
من اعدائه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك
سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم يعارضون
بخوارق العادات الجارية على ايدي غيره من الانبياء كفلق
البحر وقلب العصا حية لموسى وبه قال **حدثنا صدقة بن**

الفضل

الفضل المروزي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **الوليد بن**
مسلم الدمشقي **عن الاوزاعي** عبد الرحمن انه **قال حدثني**
بالافراد **عمير** بن هانئ بضم العين وفتح الميم مصغرا وهانئ
بهمزة آخره العنسي بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة
الدمشقي الداراني **قال حدثني** بالافراد ايضا **جنادة بن ابي
امية** بضم الجيم وتخفيف النون الازدي **عن عبادة** بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال من شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله** زاد ابن المديني وابن امته
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ذكر عيسى
تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث
شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود
في انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يحل من قذفه وقذف
امه وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقريرا
لعبديته اي هو عبد الله وابن امته فكيف تنسبونه اليه
عز وجل بالنبوة **والجنة حق والنار حق** اخبر عنهما بالمصدر
مبالغة في حقيقتهما وانهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكري
دار الثواب والعقاب **ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل** فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار
لعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة
واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من عمل حال من
قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ
بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب

والعقاب لا يبالي ان ما ذكر ينبئ عن ان لا يدخل احد من العصاة
النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول
النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل الاستيفاء
العذاب وقال الطيبي المراد به في العمل للعهد والاشارة
به الى الكبائر يدل له نحو قوله وان زنى وان سرق في حديث
ابي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله
يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله من
الكبائر اي حال هذه المخالفة للقياس في دخول الجنة فان
القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت
المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنى
وان سرق ورد بقوله وان زنى وان سرق على رغم انف ابي
ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في
التفسير وفي اليوم والليلة **قال الوليد** هو ابن مسلم
بالاسناد السابق **حدثني** بالافراد ولابي ذر وحدثني **ابن**
جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي **عن عمير** هو ابن
هانئ **عن جنادة** هو ابن ابي امية بالحديث السابق عن عبادة
وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل **من ابواب**
الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي وجره الداخل او شاء الله
من الباب المعد لكل عامل هذا **باب** بالتنوين
واذكر ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر **في الكتاب**
مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله
الطبري في قوله **نبذناه** في قصة يونس اي **القيناه** بالقاء
اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة **مما يلي الشرق** من بيت

المقدس او من دارها للعبادة ولابي ذر هذا بالتكرار فقد سبق
قوله الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب
معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم **فاجاءها**
افعلت من جئت اي من مزيد جاء تقول جئت اذا اخبرت عن
نفسك ثم اذا اردت تعدي به الى غيرك تقول اجاءني زيد او الغير
هنا يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض **ويقال الجاها** اي
اضطرها المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت
يابسة قال في الكشاف اجاء منقول من جاء الا ان استعماله
قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء **تساقط** بتشديد السين
اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة
نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي **تسقط** بفتح
اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيدة لكنه ضبط تسقط بضم اوله
من الرباعي وهي قراءة حفص روي انها كانت نخلة يابسة لا راس
لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله لها راسا وخوصا
ورطبا تسليها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها
قصيا في قوله فانتبذت به مكانا قصيا اي **قاصيا** قال
ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها
بولادتها من غير زوج **فريا** في قوله لقد جئت شيئا فريا اي **عظيما**
وقيل منكرا **قال ابن عباس نسيا** في قوله يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا اي **لم اكن شيئا** وقال **غيره** غير
ابن عباس **النسي** هو **الحقير** وهذا قول السدي **وقال**
ابو وائل بالهمزة شقيق بن سلمة **علمت مريم ان التقي**
ذو نهية بضم النون وبعدها الهاء الساكنة تحتية مفتوحة

وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي تعني الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهى مثل تمرة وتمر اي ان له من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه كما يقال التقي ملجم ويقال نهية ونهوة عن القبائح **حين قالت** لجبريل عليه السلام لما اتاها بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستانس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك **ان كنت تقيا** اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فانته عني **وقال** بالواو ولغير ابي ذر قال **وكيع** هو ابن الجراح **عن اسرائيل** ابن يونس **عن** جده **ابي اسحق** السبيعي **عن البرا** بن عازب **سريا** في قوله قد جعل ربك تحتك سريا هو **نهر صغير بالسريانية** ورواه ابن ابي حاتم كذا عن البرا موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الاية نهر اخرجه الله لتشرب منه وبه قال **حدثنا مسلم بن ابرهيم** الفراهيدي قال **حدثنا جرير بن حازم** بالحاء المهملة والزاي بن زيد الازدي **عن محمد بن سيرين** الانصاري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لم يتكلم في المهد** وهو ما يهيا للصبي ان يربى فيه **الا ثلاثة** استشكل الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول **عيسى** بن مريم عليهما السلام والثاني **كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج** وفي حديث

ابي

٢ـ٢

ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمسن تجارة هي خير من هذه فبنى صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه **وكان يصلي يوما جاءته** ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته **امه فدعته فقالت يا جريج فقال** في نفسه **اجيبها** واقطع صلاتي **او اصلي** فاثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا **فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات** بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها به **وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة** راعية ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية **فكلمته** ان يواقعها بالفا في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفا **فابى** ان يفعل ذلك **فاتت راعيا فامكنته من نفسها** فواقعها فحملت منه **فولدت غلاما** فقيل لها ممن هذا الولد **فقالت من جريج** زاد احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل زاد ابو سلمة في روايته فذهبوا به الى الملك فاخبروه قال ادركوه فاتوني به **فاتوه فكسروا** بالفا ولابي ذر وكسروا **صومعته** بالفوس والمساحي **وانزلوه** منها **وسبوه** زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد ايضا من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه **فتوضا** بالفا ولابي ذر وتوضا فيه

ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك نعم الذي يختص به الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمراة والصبي وفمه في ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قالوا نبني صومعتك من ذهب قال جريج لا الا من طين كما كانت ففعلوا والثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم ايضا من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب لم يسم ذو شارة بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه فيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن جرير عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة

فترك

فترك ثديها فقال ولابي ذر قال اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الام لابنها لم قلت ذلك ولابي ذر فقالت له ذلك اي عن سبب ذلك فقال الابن اما الراكب فهو جبار في الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما على المخاطبة للمونث ولابي ذر سرقت زنت بسكونهما على الخبر و الحال انها لم تفعل شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القا امه في النار اصبري يا امه فانا على الحق رواهما احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرهما ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول من شهادته له والسادس ما في قصة الاخدود لما اتي بالمراة ليلقيها في النار لتكفر

ومعها صبي يرضع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري
فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب التابع زعم
الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما السلام
تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا
صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن ابن عباس قال
كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي عن
معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه رجل من
اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد
حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي في
حديث معرض بالضاد المعجمة وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **ابراهيم بن موسى** ابو اسحق التميمي الفرا
الرازي الصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابو يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد الازدي **ح** لتحويل السند قال
وحدثني بالافراد **محمود** هو ابن غيلان قال **حدثنا**
عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد
الرزاق قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن الزهري**
محمد بن مسلم انه **قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب**
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله**

ولابي

ولابي ذر النبي **صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به** الى بيت
المقدس ولابي ذر عن الكشميهني بي بدل به **لقيت موسى**
قال فنعته اي وصفه **فاذا رجل** قال عبد الرزاق بن
همام **حسبته** اي ظنا **قال مضطرب** اي طويل غير شديد
او خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب
وفسر بخفيف اللحم ورجح القاضي عياض هذه على التي في
هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية
الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة
في الطول قال في الفتح وهذا الذي يتعين المصير اليه
ويؤيده قوله في الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى
كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ **رجل** شعر **الراس**
مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد
الجعودة ولا سبطا **كانه** لطوله **من رجال شنوءة** بفتح الشين
المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم ها
تانيث حي من اليمن **قال** عليه الصلاة والسلام **ولقيت**
عيسى فنعته اي وصفه **النبي صلى الله عليه وسلم فقال**
ربعة ليس طويلا ولا قصيرا والتانيث على تاويل النفس
احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق **يعني الحمام**
ولم يقع ذلك في رواية هشام **ورايت ابراهيم وانا اشبه**
ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول **باناءين**
احدهما فيه لبن كان القياس ان يقول فيه لبن كما قال في
اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثيرا للبن فكان الاناء انقلب لبنا
والاخر فيه خمر [illegible] **فقيل لي** القائل هو جبريل

خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي القائل هو
جبريل ايضا **هديت الفطرة** الاسلامية **او اصبت الفطرة**
الشك من الراوي **اما** بفتح الهمزة وتخفيف الميم **انك لو اخذت**
الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لكل شر وهذا
الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وتاتي بقية
مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسرى
من السيرة النبوية وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** العبدي
البصري قال **اخبرنا اسرائيل** بن يونس بن ابي اسحاق قال
اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى
عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي
مولاهم المكي الامام في التفسير **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش اليونينية ونقله عنه
غير واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر
فالغلط من الفربري او البخاري حدث به كذا وجزم به
الغساني والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج بانه في جميع
الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى**
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند العرب
الشديد البياض مع الحمرة **جعد** بفتح الجيم وسكون العين
اي جعد الشعر ضد السبط **عريض الصدر واما موسى**
فآدم بالمد اي اسمر كاحسن ما ترى **جسيم** اعترضه التيمي
بان الجسيم انما ورد في صفة الدجال واجيب بان الجسامة
تطلق على السمن وعلى الطول فالمراد هنا طويل **سبط** بفتح

السين

السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها **كانه من رجال الزط**
بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان او
نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا ابو بيان معنى
قوله جسيم طويل وبه قال **حدثنا ابراهيم بن المنذر** الحزامي
المدني قال **حدثنا ابو ضمرة** انس بن عياض المدني قال
حدثنا موسى بن عقبة **عن نافع** مولى ابن عمر انه قال **قال**
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **ذكر النبي صلى الله عليه وسلم**
بفتح الذال المعجمة والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل
يوما ظرف **بين ظهري الناس** بفتح الظاء المعجمة وسكون
الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة
الالف والنون للتاكيد اي جالسا في وسط الناس مستظهرا
لا مستخفيا **المسيح الدجال** فعال من ابنية المبالغة
والدجل الخلط يقال دجل اذا خلط ونحوه والدجال
هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية **فقال ان الله**
ليس باعور الا بالتخفيف للتنبيه **ان المسيح الدجال**
اعور العين اليمنى وفي حديث انه اعور عين اليسرى
وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها ظفرة
غليظة وجمع بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة
فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب
كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة وهي
التي خرجت عن نظائرها في العنقود ومن همزها
جعله فاعله من طفئت كما يطفى السراج اي ذهب نورها **واراني**
الليلة بفتح الهمزة اي ارى نفسي في الليلة **عند الكعبة**

في المنام فاذا رجل ادم بالمد اسمر **كاحسن ما يرى من ادم الرجال** بضم المهملة وسكون الدال **تضرب لمته بين منكبيه** بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة **رجل الشعر** بكسر الجيم قد سرحه ودهنه **يقطر راسه ماء** حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به او كني به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه **واضعا يديه على منكبي رجلين** لم يسمهما **وهو يطوف بالبيت** اكراما **فقلت من هذا** الطايف **قالوا هذا المسيح** عيسى **ابن مريم** عليهما السلام **ثم رايت رجلا وراه جعدا قططا** بفتح القاف والطاء وكسرها وتشديد جعودة الشعر **اعور عين اليمنى** باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى **كاشبه من رايت** بضم التاء في اليونينية وفرعها وزاد الكرماني فتحها **بابن قطن** بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى يهلك في الجاهلية حال كونه **واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا** الاعور الذي يطوف وهو ثابت في الفرع واصله على قوله فقلت من هذا **قالوا** ولابي ذر فقالوا **المسيح الدجال** وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن **تابعه** اي تابع موسى بن عقبة **عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن عمر العمري

عن نافع

عن نافع عن ابن عمر رضهما ووصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال **حدثنا احمد ابن محمد** بن الوليد **المكي** الازرقي **قال سمعت ابراهيم ابن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **قال حدثني** بالافراد **الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن سالم عن ابيه** عبد الله بن عمر بن الخطاب **قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى** اي عن **احمر** اقسم على غلبة ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا جزما في وصف عيسى بانه ادم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر ويجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر **ولكن قال بينا** بالميم **انا نايم** رايتني **اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم** اسمر **سبط الشعر** اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث السابق وفي باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستوا قال الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء

يهادي بين رجلين بضم اليا وفتح الدال اي يمشي متمايلا
بينهما **ينطف** بضم الطا المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اي
يقطر **راسه ما** بالرفع علي الفاعلية **او يهراق** بضم اليا
وفتح الها وتسكن **راسه ما** نصب علي التمييز والشك
من الراوي **فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت**
التفت فاذا رجل احمر الدلوك **جسيم جعد** شعر **الراس**
اعور عينه اليمني بالاضافة وعينه بالجر واليمني صفته
وفي ذلك اشكالان احدهما ان قوله اعور عينه انه من
باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الي معمولها
المضاف الي ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه
وجميع البصريين يجوزونها علي قبح في ضرورة فقط
وانشد سيبويه للاشكال علي مجيئها في الشعر
قول الشماخ

● اقامت علي ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

فجونتا مصطلاهما نظير حسن وجهه واجازه الكوفيون
في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده في هذا الحديث
وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل
اصابعه قال ابو علي وهو نعته كذا رويته بالخفض وذكر
الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع
جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشي الي صفته
ثانيهما ان الزجاج ومتاخري المغاربة ذهبوا الي انه
لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه

الي

الي عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق
بجر المشرق علي انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول
الصفة لما كان سببيا غيرا جنبي اشبه الضمير لكونه ابدا
محالا علي الاول وراجعا اليه والضمير لا ينعت فكذا ما
اشبهه قال ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث
في صفة الدجال اعور عينه اليمني قال في المصابيح خرجه
بعضهم علي ان اليمني خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه وكانه
لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل اليمني اي هي اليمني
وللاصيلي كما في الفتح عينه بالرفع فيقطع اضافة اعور عينه
ويكون بدلا من قوله اعور ومبتدا حذف خبره تقديره عينه
اليمني عورا او تكون مبتدا ● والجملة صفة كما شئت لقوله
اعور قاله في العمدة **كان عينه عنبة طافية** بغير
همز بارزة خرجت عن نظائرها وضبب في الفرع علي
قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كان عنبة طافية باسقاط عينه والحق العيون
واثبات عنبة بالموحدة ونصبها كتاليها اسم كان والخبر
محذوف اي كان في وجهه عنبة طافية خبره والعائد
محذوف تقديره كائن فيها قال ويكون هذا وجها اخر
في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاستشكال في صفة
الدجال قريبا ولابي ذر عن الكشميهني كان عنبة طافية
باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم
فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش

والتعبير اليمني كانها طافية قاله في المصابيح **قلت**
كذا في اليونينية وفي فرعها فقلت بالفاء **من هذا**
قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل
مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلها زمن
خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي
واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى **قال**
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق **رجل**
من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا
الحديث من افراده وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم
ابن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة**
ولابي ذر اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف **ان**
ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم
زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة
الاتية قريبا في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب
لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان
دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا
به ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه **والانبيا**
عليهم الصلاة والسلام **اولاد علات** بفتح العين وتشديد
اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهي الشربة
الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عل منها بعد ما كان
ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل

واحد

واحد يريد ان الانبيا اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة
فهم متفقون في الاعتقادات المسماة باصول الدين
كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون في الفروع وهي
الفقهيات وان عيسى **ليس بيني وبينه نبي** وهو
كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد
ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية
المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان
جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى
لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث
من افراده وبه قال **حدثنا محمد بن سنان** الباهلي
البصري قال **حدثنا فليح بن سليمان** بضم الفاء اخره
مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال **حدثنا**
هلال بن علي واسم جده اسامة العامري المدني **عن**
عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري
المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم
ليس له صحبة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى
ابن مريم في الدنيا والاخرة لكونه مبشرا بي قبل بعثتي
وممهدا للقواعد التي في اخر الزمان تابع لشريعتي ناصر
لديني فكاننا واحد **والانبيا اخوة لعلات** استئناف
فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سال ما الجامع المقتضي
لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك **امهاتهم شتى**

ودينهم في التوحيد **واحد** ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والاوعية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد او ان المراد ان الانبيا وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم **وقال ابراهيم بن طهمان** بفتح الطاء المهملة وسكون الها الخراساني فيما وصله النسائي وسقطت واو وقال لابي ذر **عن موسى بن عقبة** الامام في المغازي **عن صفوان بن سليم** المدني الزهري مولاهم **عن عطا بن يسار** الهلالي المدني مولى ميمونة **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** كذا ساقه معلقا مختصرا وفايدته تعدد طرق حديث ابي هريرة وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام الصنعاني قال **اخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد

عن همام

عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن منبه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال راى عيسى بن مريم** سقط ابن مريم لابي ذر **رجلا يسرق** لم يسم الرجل ولا المسروق **فقال له اسرقت** بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيره سرقت بغير همزة **قال كلا** نفي للسرقة اكده بقوله **والله الذي** ولابي ذر والذي **لا اله الا هو** وللحموي والمستملي الا الله **فقال عيسى امنت بالله** اي صدقت من حلف بالله **وكذبت عيني** بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم ذكره الحميدي في جمعه في التاسع والتسعين بعد المايتين من المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة او اراد صدقته في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز في خفية وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ما له فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلا ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون

أداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعترض بجزمه صلى الله
عليه وسلم حيث قال إن عيسى رأى رجلا يسرق والاستفهام
بعيد وبأن احتمال كونه أخذ ما يحل له بعيد أيضا بهذا
الجزم انتهى وهذا يمكن على حذف الهمزة أما على رواية إثباتها
ففيه نظر فليتأمل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب
المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية إلا في الحدود
وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت
الزهري محمد بن مسلم يقول أخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يقول على المنبر سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون
الطاء المهملة من الإطراء أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا
الحد في مدحي كما أطرت النصارى ابن مريم في ادعائهم
الإلهية وغيرها فإنما أنا عبده ورسوله فقولوا عبد
الله ورسوله فإن قلت هل ادعى أحد في نبينا عليه
السلام ما ادعي في عيسى أجيب بأنهم قد كادوا أن يفعلوا
نحو ذلك حين قالوا له عليه الصلاة والسلام أفلا نسجد
لك فقال لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لبشر لأمرت المرأة
أن تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه أن يبلغ بهم من العبادة
وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا
في كتاب المحاربين وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة قال أخبرنا عبد الله بن المبارك

المروزي

المروزي قال أخبرنا صالح بن حي بفتح الحاء المهملة ضد الميت
هو صالح بن صالح الهمداني أن رجلا من أهل خراسان
الإقليم العظيم قال للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي
حذف السؤال وقد ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن
المبارك فقال إنا نقول عندنا إن الرجل إذا أعتق أم ولده
ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي أخبرني بالإفراد
أبو بردة بضم الموحدة عامر أو الحارث عن أبيه أبي موسى
عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدب الرجل أمته
لتتخلق بالأخلاق الحسنة فأحسن تأديبها برفق ولطف
من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فأحسن تعليمها
ثم أعتقها فتزوجها بعد أن أصدقها كان له للرجل
أجران أجر العتق وأجر التزويج وإذا آمن بعيسى بن
مريم ثم آمن بي فله أجران أجر إيمانه بعيسى وأجر إيمانه
بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا اتقى ربه
وأطاع مواليه فله أجران أجر اتقاء ربه وأجر طاعة مواليه
وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل أمته من كتاب
العلم وفي العتق والجهاد ويأتي في النكاح إن شاء الله
تعالى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم

حفاة بلا خف ولا نعل **عراة** بلا ثياب او بعضهم بثيابه
لحديث ابي سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث
في ثيابه التي يموت فيها **غرلا** غير مختونين **ثم قرا كما بدانا**
اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى
وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث **فاول من**
يكسى من الانبيا يوم القيامة **ابراهيم** الخليل بعد حشر
الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من
قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر
فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم **ثم يوخذ**
برجال من اصحابي ذات اليمين وهي جهة الجنة **وذات**
الشمال جهة النار **فاقول** هولاء **اصحابي** مرة واحدة
فيقال انهم لم بالميم **يزالوا مرتدين على اعقابهم**
بالكفر **منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح**
عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم شاهدا
لاحوالهم من كفر وايمان **فلما توفيتني كنت انت الرقيب**
عليهم المراقب لاحوالهم **وانت على كل شي شهيد** مطلع
عليهم مراقب لهم **ان تعذبهم فانهم عبادك** ولا اعتراض
على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه **وان تغفر لهم فانك**
انت العزيز الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة
وثبت ان تعذبهم الى اخره لابي ذر وعند غيره بعد قوله
شهيد الى قوله العزيز الحكيم **قال محمد بن يوسف الفربري**
سقط لفظ الفربري لغير ابي ذر **ذكر** بضم الذال المعجمة

مبنيا

مبنيا للمفعول **عن ابي عبد الله** محمد بن اسماعيل البخاري فيما
وصله الاسماعيلي **عن قبيصة** بن عقبة السوائي العامري
وهو شيخ البخاري انه **قال** في قوله فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين الى اخره **هم المرتدون** من الاعراب **الذين ارتدوا**
عن الاسلام **على عهد ابي بكر** الصديق اي في خلافته **فقاتلهم**
ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان
من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية
فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل
انه حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم
كانوا على ذلك **باب نزول عيسى بن مريم**
عليه السلام من السما الى الارض اخر الزمان وسقط لفظ
باب لابي ذر فنزول رفع وبه قال **اخبرنا يعقوب بن ابراهيم**
قال الزهري حدثنا **ابي** ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** محمد
ابن مسلم الزهري **ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله الذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال في فتح
الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده **ليوشكن**
بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا **ان ينزل فيكم**
ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب
حكما مقسطا اي حاكما عادلا الحكم بهذه الشريعة المحمدية
ولا يحكم بشريعته التي انزلت عليه في اوان رسالته **فيكسر**
الصليب الذي تعظمه النصرانية بقوله حكما عدلا **ويقتل الخنزير**

اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير واكله ونجاسته لان الشيء المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا **ويضع الجزية** عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال لما تلقيه الارض من بركتها كما قال **ويفيض المال** بفتح اليا بكثرة **حتى لا يقبله احد** وليس عيسى بناسخ حكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة بدل الجزية **حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها** بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر كان وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض المال والثانية غاية لنهم قوله فيكسر الصليب الخ والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها **ثم يقول ابو هريرة** بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في اخر الزمان تصديقا للحديث **واقرؤوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به** بعيسى **قبل موته** اي وان من اهل الكتاب احد الا

ليؤمنن

ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القران عمومه في كل كتابي يهودي او نصراني في زمن نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبيا اجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم **ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا** انه قد بلغهم رسالة ربه ومقرا بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على امته وبه قال **حدثنا ابن بكير** بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال **حدثنا الليث** ابن سعد امام المصريين الفهمي **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري **عن نافع** ابي محمد بن عباس بموحدة **مولى ابي قتادة الانصاري** لملازمته له والا فهو مولى امراة من غفار **ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم** في الصلاة **منكم** كما في مسلم انه يقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما

ما لو وقع في النفس اشكال ولقيل اتراه تابعا ام مبتديا
شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه
قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث اي
يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى سعد الدين
التفتازاني انه يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل
فامامته اولى وهذا ينكر عليه حديث مسلم السابق وقال
الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن بعض المتقدمين
ان معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان تابعه اي تابع يونس عقيل بضم
العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده والاوزاعي
عبد الرحمن فيما وصله ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي
وفي حديث ابن عمر عن مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض
بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عن نعيم بن
حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسعة
عشر سنة وعنده باسناد فيهم مبهم عن ابي هريرة يقيم
بها اربعين سنة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر باب ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية
يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في
زمنهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش
بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش

بالحا

بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف فمعجمة الغطفاني
يقال انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة بن عمرو
بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدري
لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال
اذا خرج ماء ونارا فاما الذي ولابي ذر عن الكشميهني
فاما التي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي
يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك
منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب بارد
وفي مسلم عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار
فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي
امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه
قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه
وسلم يقول ان رجلا لم يسم كان فيمن كان قبلكم اتاه
الملك ليقبض روحه فقبل اي فقبضها فبعثه الله فقال
له هل عملت من خير فقال ما اعلم قيل له انظر قال
ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا واجازيهم
بضم الهمزة وبالجيم والزاي اتقاضاهم اي اخذ منهم واعطيهم
فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله
الجنة وهذا سبق في البيع فقال ولابي ذر قال حذيفة
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم حضره
الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت
فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه اي في الحطب نارا

والقوني فيها حتى اذا اكلت اي النار لحمي وخلصت بفتح
بفتح اللام اي وصلت الي عظمي فامتحشت بفتح
الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت
بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام
المحروقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة
بعدها الف فحاء مهملة منونة كثير الريح فاذروه بالذال
المعجمة ووصل الالف في اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا
ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني
فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك
فغفر الله له قال عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذاك بالف من غير لام وكان
اي الرجل الموصي نباشا للقبور يسرق الاكفان وظاهره
انه من زيادة عقبة بن عمرو ولكن اورده ابن حبان من
طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال
لولده احرقوني فدل ان قوله فكان نباشا من رواية علي ح
حذيفة وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرني بالافراد معمر هو ابن راشد
ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة وابن عباس

رضي

رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح نون نزل وزايه اي الموت او الملك لقبض روحه الشريفة
زادها الله تعالى شرفا طفق جعل يطرح خميصة كساء لها
اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تسخن
بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه
فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة
الله على اليهود والنصارى وكانه سئل ما سبب لعنهم
قال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وكانه قيل للراوي
ما حكمة ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال يحذر امته ان
يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى
بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في
باب نحوه عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف منه
هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن فرات بضم الفاء وبعد
الراء المخففة الف ففوقية ابن ابي عبد الرحمن القزاز
بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه قال سمعت
ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت
ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا
بابي هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل
تسوسهم الانبياء تتولى امورهم كما يفعل الولاة برعاياهم

حال كونهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة الى غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي يجي فيفعل ما كانوا يفعلون وسيكون خلفا بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة قالوا فما تامرنا الفا جواب شرط محذوف اي اذا كثر بعدك الخلفا فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا نفعل قال عليه الصلاة فوا بضم الفاء امر بالوفا ببيعة الاول فالاول الفا للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح اي اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفا بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سوا عقدوا الثاني عالمين بالاول ام لا سوا كانوا في بلد واحد او اكثر سوا كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفا بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك اعلا كلمة الدين وكف الفتن والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم يوم القيامة

عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم من الحق وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اي لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا ملتبسا بشبر وذراع ملتبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الما وقيل انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني ادم وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم اثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم

قال ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن استفهام انكاري اي ليس المراد غيرهم ولابي
ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا
عمران بن ميسرة ضد الميمنة الادمي البصري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا
خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كثر
الناس ارادوا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه
ذكروا النار يوقدونها كالمجوس والناقوس يضربونه
فذكروا اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة
واجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل فامر بلال ان
يشفع الاذان بان ياتي بالفاظه شفعا الا لفظ التكبير
لاوله فانه اربع والا كلمة التوحيد في اخره فانها مفردة
فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة الا لفظ الاقامة
فانه يثنى وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو
ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان
اليهود وهم من بني اسرائيل تفعله فيكره التشبه بهم
كراهة تنزيه وهو فعل الحياة مرح واستراحة اهل
النار تابعه تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج

عن الاعمش

عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة
وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق الخصر في اواخر الصلاة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم اي زمانكم
ايها المسلمون في اجل من خلا في زمان من مضى من
الامم ما بين صلاة العصر المنتهية الى مغرب الشمس
وفي الصلاة من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس
وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى
مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا بضم العين وتشديد الميم
جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا الى نصف النهار
على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب
فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط
فاعطوا لكل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي من نصف
النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت
النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر
على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة
العصر الى غروب الشمس على قيراطين قيراطين
قال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين
الا باسقاط قال وفي اليونينية الا ورقم عليها علامة
السقوط وثبوتها قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون
ولابي ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر

الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط على قيراطين قيراطين لابي الوقت وابي ذر الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى يعني الكفار منهم فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطا قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني وهل ظلمتكم نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله لعن الله فلانا يعني سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب عن قيمة الجزية معتقدا جواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنهما على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعا عليه بل اراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي لم يصرح باسمه تادبا الم يعلم فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم اكلها مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلافها والا فهو اسم جنس حقه الافراد فجملوها بفتح الجيم والميم اي اذابوها فباعوا يعني فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكما حرم ثمنها ولكنه حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع ابن عباس

في تحريم الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المؤلف في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان ابن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية من القرآن والمراد بالاية العلامة الظاهرة اي ولو كان المبلغ فعلا واشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرائيل بما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السما لاكل القربان مما لا تعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم او ان قوله اولا حدثوا صيغة امر يقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم او المراد رفع الحرج عن الحاكي لما في اخبارهم من الفاظ مستبشعة كقولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة واذهب انت وربك او المراد جواز التحدث عنهم باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ ن

لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحدث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوا بسكون اللام مقعده من النار اي فيها والامر هنا بمعني الخبر اي ان الله تعالي يبوئه مقعده من النار او امر علي سبيل التهكم او دعا علي بمعني بواه الله ولو نقل العالم معني قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعني لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصاري لا يصبغون شيب اللحية والراس فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر انه صلي الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد نعم يستثني المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والحا المهملة او هو محمد بن يحيي الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون

النون وفتح الدال وضمها في هذا المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حفظناه واستمر بنا ذاكرين له لقرب العهد به وما نخشي ان يكون جندب كذب علي رسول الله ولابي ذر علي النبي صلي الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسمه به جرح بضم الجيم وسكون الراء وبعدها حاء مهملة في يده فجزع بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر علي المه فاخذ سكينا بكسر السين فحز بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع بها يده من غير ابانة فما رقا بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتي مات قال الله تعالي ولابي ذر عز وجل بدل تعالي بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان كافرا في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة علي كفره او حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما تطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل علي الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر والغضب علي اتلاف نفسه ويسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه اهون من قتل نفس اخري محرمة اعلم صلي الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر

النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضا
ان من قتل فقد مات قبل اجله وليس احد يموت باي
سبب كان الا باجله وقد علم الله انه يموت بالسبب المذكور
وما علمه لا يتغير واجيب بانه لما وجدت منه صورة المبادرة
لقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضا
اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه
والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سوا كانت نفس
الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه ايضا فيتصرف
فيها على حسب اختياره حديث ابرص وهو الذي ابيض
ظاهر بدنه لفساد مزاجه واعمى وهو الذي ذهب بصره
واقرع وهو من ذهب شعر راسه بافة الكاينين الثلاثة
في بني اسرايل وسقط لابي ذر في بني اسرايل وفي بعض
النسخ باب حديث ابرص الى اخره وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحق السرماري بضم السين
المهملة وتشديد الرا المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارا
قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي
الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال حدثنا اسحق بن
عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري بن اخي انس
ابن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري ان ابا هريرة
رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد جزم الحافظ

ابو

ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسماعيل البخاري
نفسه قال حدثنا عبد الله بن رجا بالجيم ابن المثنى البصري
قال اخبرنا همام العوذي عن اسحق بن عبد الله بن اخي انس
انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني عبد الرحمن
ابن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرايل ابرص واقرع
واعمى لم يسموا بدا لله بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير
همز في الفرع واصله وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه
سبق في علم الله فاراد اظهاره لا انه ظهر له بعد ان كان
خافيا اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطاه عده
الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه
عن متقني شيوخنا بالهمز اي ابتدا الله ان يبتليهم قال
ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا انتهى وقد
سبقه الى التخطية الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت
الرواية به ووجهه اولى ما يحمل عليه كما في الفتح ان المراد
قضى الله ان يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام
بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال البرماوي تبعا
للكرماني بدا بالهمز الله رفع فاعل اي حكم ولازاد عز وجل
ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابت لابي ذر فبعث
اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جلده فقال له
اي شي احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني
الناس بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية

اي اشمازوا من رؤيتي وعدوني مستقذرا وكرهوني
وفي رواية ذكرها الكرماني قد قذروني وهي لغة اكلوني
البراغيث قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط
لابي ذر لفظة عنه فاعطي بالفاء وضم الهمزة ولابي ذر
واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا
اي المال ولغير الكشميهني كما هو مفهوم فتح الباري
واي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لابي ذر عن الحموي
والمستملي احب اليك قال احبه الي الابل او قال
البقر هو اي اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما
في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية
بفتح الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها بفتحها او الاقرع
قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي بضم
الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح
المعجمة والراء ممدودا الحامل التي اتى عليها في حملها
عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من انفس الابل
فقال له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك
وفي رواية شيبان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك
الله لك فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر
راسه فقال له اي شيء احب اليك قال شعر حسن
ويذهب عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب هذا
عني بالتقديم والتاخير قد قذرني الناس كرهوني
قال فمسحه الملك على راسه فذهب قرعه واعطي
بضم الهمزة شعرا حسنا ثم قال له فاي المال احب

اليك

اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال له
يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له اي شيء احب
اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال
فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه بصره ثم قال له
فاي المال احب اليك قال له الغنم فاعطاه شاة
والدا ذات ولد او حاملا فانتج بهمزة مضمومة وهي لغة
قليلة والمشهور عند اهل اللغة نتج بضم النون من غير
همزة هذان اي صاحب الابل والبقر وولد بفتح الواو
وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني
وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما انتج وفي الشاة
ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد قد امتلا من
ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر واد
قد امتلا من بقر ولهذا الذي اختار الغنم واد قد امتلا
من الغنم ولابي ذر من غنم ثم انه اي الملك اتى الابرص
الذي كان مسحه فذهب برصه في صورته وهيئته
التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال له اني رجل
مسكين زاد شيبان وابن سبيل تقطعت بي الحبال
في سفري بحاء مهملة مكسورة خفيفة جمع حبل والمراد
الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق او المستطيل من
الرمل او العقاب ولبعض رواة البخاري الجبال بالجيم
والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولابي ذر عن
الحموي والمستملي به الحبال في سفره فلا بلاغ فلا كفاية
اليوم الا بالله اي لا تيسر لي ما ابلغ به غرضي الا بالله وفي

الفرع كأصله تضبيب على غير بلاغ فالبيان تأمل **ثم بك** ثم هنا
للرتبة في التنزل لا للتراخي ومثل هذا ونحوه من الملائكة معاريض
لا اخبار كما في قول ابراهيم هذا ربي واختي **اسألك بالله**
الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال
الكثير بعيرا اتبلغ عليه في سفري ولابي ذر عن الكشميهني
به واتبلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحات
ثم معجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى
مرادي **فقال** ولابي ذر فقال **له ان الحقوق كثيرة فقال**
له الملك كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس بفتح
التحتية والذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك **فقيرا**
فاعطاك الله فقال له **لقد ورثت** هذا المال **لكابر**
عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر باسقاط اللام
والنصب اي ورثته عن آبائي واجدادي حال كون كل واحد
منهم كبيرا ورث عن كبير فكذب وجحد نعمة الله **فقال** له
الملك ان كنت كاذبا في مقالتك هذه **فصيرك الله** عز وجل
الى ما كنت من البرص والفقر والجملة جواب الشرط وادخل
الفا في الفعل الماضي لانه دعا فان **قلت** فلم عبر بالماضي
اجيب لقصد المبالغة في الدعا عليه والشرط ليس على
حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العامل
اذا سوف في عمالته ان كنت عملت فاعطني حقي **والى الملك**
الاقرع الذي كان مسح راسه فذهب قرعه **في صورته وهيئته**
التي كان عليها اولا **فقال له مثل ما قال لهذا** الابرص
رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري الى اخره وساله

بقرة

بقرة **فرد عليه** بالفا ولابي ذر ورد وثبتت هذه في الفرع
اي فرد الرجل الاقرع على الملك **مثل ما رد عليه هذا** الابرص
فقال ان الحقوق كثيرة الى اخره وسقط لابي ذر لفظ هذا
فقال له الملك **ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت** من
القرع والفقر **والى الملك الاعمى** الذي مسح عينيه فعاد
بصره **في صورته** التي كان عليها **فقال رجل مسكين وابن**
سبيل ولابي ذر وابن السبيل **وتقطعت الحبال بي في**
سفري ولابي ذر عن الحموي والمستملي بي الحبال في سفره
فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالله **الذي رد**
عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال الرجل
للملك بالفا ولابي ذر وقال له **قد كنت اعمى فرد الله** علي
بصري وفقيرا فقد اغناني ضبب في الفرع على فقد واغناني
وكذا في اليونينية **فخذ ما شئت** زاد شيبان ودع ما شئت
فوالله لا اجهدك اليوم بشي اخذته لله بالجيم الساكنة
والها في الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر وهي رواية
كريمة والاكثر وكذا في مسلم اي لا اشق عليك في رد شي تطلبه
مني او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع واصله احمدك بالحا
المهملة والميم بدل الجيم والها لشي باللام بدل الموحدة
اي لا احمدك بالحا المهملة على ترك شي تحتاج اليه من مالي
كقوله وليس على طول الحياة تندم اي على فوت طول الحياة
وادعى القاضي عياض انه لم تختلف رواة البخاري في انها
بالحا والميم ومما ذكر يرد دعواه واما ما حكاه القاضي ان بعضهم
لما اشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا احدك بتشديد

الدال اي لا انصحك فقال في المصابيح انه تكلف وانما
وغيرا الرواية وانه جراة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله
فقال له الملك اسكت ما لك فانما ابتليتم اخبركم الله نعوذ
رضي الله عنك وسقط الفاعل لابي ذر وسخط بكسر الخاء
علي صاحبيك بالتثنية باب ام حسبت بل
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب
لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا سقط في فرع
اليونينية واصلها وسقط الرقيم لابوي الوقت وذر وابن
عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قاله الضحاك
والذي نطق به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم هو
الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو الكتابة
وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب
القرية وعن انس اسم الكلب وعن سعيد بن جبير الصخرة
التي اطبقت علي الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس
لوح من رصاص كتب فيه اسما اصحاب الكهف لما توجهوا عن
قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا ربطنا علي قلوبهم اي الهمنا
صبرا علي هجر الوطن والاهل والمال وغيره لقد شططا
اي افراطا في الظلم والنصب علي انه صفة مصدر محذوف
تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا الوصيد هو الفنا بكسر
الفاء والمد اي فنا الكهف وجمعه وصايد بالمد ووصد
بضم الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب وقيل
العتبة وقوله موصدة اي مطبقة يقال اصد الباب
بالمد وفتح الصاد المهملة اي اغلقه ويقال اوصد

ايضا

ايضا بعثناهم اي احييناهم او ايقظناهم ازكي طعاما
اي اكثر ريعا بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين
المهملة اي نماء وزيادة فضرب الله علي اذانهم فناموا نومة
لا تنبههم فيها الاصوات ومراده قوله فضربنا علي اذانهم
في الكهف رجما بالغيب اي لم يستبن وقال ولابن عساكر
فقال مجاهد تقرضهم اي تتركهم وسقط هذا التفسير
كله للنسفي وثبت في الفرع واصله وللكشميهني والمستملي
وسقط للحموي وهو ثابت ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر
الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي
سعيد السمعاني حديث الغار وبه قال حدثنا
اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات ابو عبد الله الكوفي
قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة
وكسر الهاء بعدها راء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولي ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
بينما ثلاثة نفر لم يسموا ممن كان قبلكم في الطبراني
عن عقبة بن عامر من بني اسرائيل يمشون مرفوع خبر ثلاثة
وفي حديث عقبة المذكور ولابي هريرة عند ابن حبان
والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم اذ اصابهم مطر
فاووا لبعض النسخة في الفرع كاصله وبيد الي غار فانطبق
عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان ن س
وجه اخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتي
سد فم الغار فقال بعضهم انه ان الشان والله يا هولا

لعله
من حديث

لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا ولابي ذر ينجيكم
بفتح النون مثقلا مما انتم فيه **الا الصدق فليدع كل رجل**
منكم بما يعلم انه قد صدق فيه في حديث علي عند البزار تفكروا
في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم **فقال واحد**
منهم سقط واحد وثابت لابوي الوقت وذر باسقاط القايل
اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمومن يجزم بان الله عالم
بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم **انه كان لي**
اجير عمل بكسر الميم **لي عملا على فرق** بفتح الفا والرا بعدها
قاف مكيال يسع ثلاثة اصع **من ارز** بفتح الهمزة وضم
الرا وتشديد الزاي ولابي ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون
الرا **فذهب وتركه** في حديث النعمان بن بشير عند احمد
كان لي اجرا يعملون فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم
فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته بشطر
اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره
كله فرايت علي في الذمام ان لا انقصه مما استاجرت به
اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا امثل
ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من شرطك
وانما هو مالي احكم فيه بما شيت قال فغضب وذهب وترك
اجره **واني** بفتح الهمزة **عمدت** بفتح العين والميم **الى**
ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت
ولابي ذر والكشميهني ان اشتريت **منه بقرا** زاد موسى بن
عقبة وراعيها **وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد**
بكسر الميم ولابي ذر فقلت له اعمد **الى تلك البقر فسقها**

فقال

فقال انما لي عندك فرق من ارز بالتشديد مع فتح الهمزة
وضم الراء **فقلت له اعمد** بكسر الميم **الى تلك البقر فانها من**
ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول
اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه
وكانه لم يجزم بقبول عمله **فانساخت** بهمزة الوصل وسكون
النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما الف
اي انشقت **عنهم الصخرة** ويقال انصاخت بالصاد بدل
السين اي انشق من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت
بالسين والخاء المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة وهي التي
في اليونينية وفرعها اي اتسعت لكن الرواية بالسين
والخاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فهي تقلب سينا
وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء
وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الحجر **فقال**
الاخر اللهم ان كنت اي انت تعلم كان وللاصيلي انه كان **لي**
ابوان هو من باب التغليب اي اب وام **شيخان كبيران** وفي
حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع
ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل **وكنت**
ولغير ابوي ذر والوقت فكنت **اتيهما** بالمد **كل ليلة بلبن غنم**
لي فابطات عليهما ولابي ذر عنهما **ليلة** بسبب تباعد
العشب الذي ترعاه الغنم **فجيت وقد رقدا** الابوان
واهلي مبتدا **وعيالي** عطف عليه والخبر **يتضاغون** بضاد
وغين معجمتين اي زوجتي واولادي وغيرهم يتصايحون
او يستغيثون **من الجوع** بسبب الجوع **فكنت** بالفا ولابي

ذر وكنت لا أسقيهم شيئا من اللبن حتى يشرب أبواي
فكرهت أن أوقظهما من نومهما فيشق عليهما وكرهت
أن أدعهما أتركهما فيستكنا بتشديد النون في الفرع وأصله
من الاستكنان أي يلبثا في كنهما منتظرين لشربتهما أو بتخفيف
النون كما أنه كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر مقتصرا
عليه حيث قال وأما كراهته أن يدعهما ففسره بقوله
فيستكنا لشربتهما أي يضعفا لأنه عشاؤهما وترك العشا
يهرم وقوله يستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما أي
لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مستكينين والمسكين
الذي لا شي له انتهى فلم أزل أنتظر استيقاظهما حتى طلع
الفجر فإن كنت تعلم أن عملي هذا مقبول وأني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة
بالخاء المعجمة أي انشقت حتى نظروا إلى السما فقال
الآخر اللهم إن كنت تعلم أي اللهم أنت تعلم أنه كان
ولأبي ذر كانت لي ابنة عم لم تسم من أحب الناس إلي
زاد في رواية موسى بن عقبة كأشد ما يحب الرجال النسا
وأني راودتها عن نفسها أي طلبت منها النكاح يقال
راود فلان جاريته عن نفسها وراودته هي عن نفسه إذا
حاول كل منهما الوطي وعداها هنا بعن لأنه ضمن معنى المخادعة
أي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت
المريض أو هي على بابها فإن كل واحد منهما كان يطلب من
صاحبه شيئا برفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه
الترك إلا أن أعطاها مالا كما قال فأبت أي امتنعت

إلا أن أعطيها مائة دينار وفي رواية سالم فامتنعت مني
حتى ألمت بها سنة أي سنة قحط فجاءتني فأعطيتها عشرين
ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بأنها امتنعت
أولا عفة عنه ودافعت بطلب المال فلما احتاجت أجابت
وأما قوله فأعطيتها عشرين ومائة دينار فيحتمل أنها طلبت
منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين فطلبتها أي
المائة دينار حتى قدرت عليها فأتيتها بها فدفعتها
إليها وفي حديث النعمان أنها ترددت إليه ثلاث مرات
تطلب شيئا من معروفه ويأبى عليها إلا أن تمكنه من نفسها
فأجابت في الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فأذن لها
وقال لها أغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله [illegible]
فأمكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها أي
جلست منها مجلس الرجل من امرأته لأطأها قالت كما في
الفرع والذي في أصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم
إلا بحقه بفتح التاء وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة
أي لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم وكأنها كانت بكرا
فقالت لا تزل بكارتي إلا بتزويج صحيح لكن في حديث
النعمان بن بشير ما يدل على أنها لم تكن بكرا فتكون كنت
عن الإفضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت
أذكرك الله أن تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث
النعمان فأسلمت إلي نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي
فقلت ما لك قالت أخاف الله رب العالمين فقلت
خفتيه في الشدة ولم أخفه في الرخا وفي حديث ابن أبي

او في عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار **فقمت** من غير فعل **وتركت المائة دينار** ولابي ذر المائة الدينار **فان كنت تعلم** ان عملي يتقبل و**اني فعلت ذلك من خشيتك فافرج عنا** ما نحن فيه **ففرج الله عنهم فخرجوا** من الغار يمشون فان قلت اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المراة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة ابن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى واتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاجير والمراة والابوين الا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجاء الذيب فدخل الغنم فكرهت

ان اقطع

ان اقطع الصلاة فصبرت حتى فرغت واختلافهم في التقديم والتاخير يفيد جواز الرواية بالمعنى هذا **باب** بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن عبد الرحمن** بن هرمز الاعرج انه **حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا** بغير ميم **امراة** لم تسم **ترضع ابنها** لم يسم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من بني اسرايل **اذ مر بها رجل راكب** لم يسم **وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا** الراكب في هيئته الحسنة **فقال** الطفل **اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي** يمصه **ومر** بضم الميم مبنيا للمفعول **بامراة** لم تسم **تجرر** بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية **ويلعب بها** بضم اليا وسكون اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير وتضرب **فقالت** ام الطفل **اللهم لا تجعل ابني مثلها** سقط فقالت الخ لابي ذر **فقال** الطفل **اللهم اجعلني مثلها** زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت تعني الام للابن لم ذلك **فقال** الطفل **اما الراكب فانه كافر** وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة **واما المراة فانهم يقولون لها تزني** زاد في الباب ولم تفعل واللام

في لها تحتمل كما قاله في المصابيح ان تكون بمعنى عن كما قال
ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا
لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما
قيل به في الاية ورد على ابن الحاجب والتفت عن الخطاب
الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتمونا وكذا في الحديث
التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال
تزني اي متى تزني **فتقول** اي والحال انها تقول **حسبي**
الله ويقولون تسرق ولم تفعل **و**الحال انها **تقول**
حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال **حدثنا**
سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى
ابن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون
التحتية بعدها دال مهملة المصري قال **حدثنا ابن وهب**
عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد **جرير بن حازم**
بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله البصري
عن ايوب السختياني **عن محمد بن سيرين** الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه **قال قال النبي صلى**
الله عليه وسلم بينما بالميم **كلب يطيف** بضم اوله وكسر
ثانيه من اطاف يطيف اي يطوف **بركية** بفتح الراء وكسر
الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو او طويت اي يدور
حولها **كاد يقتله العطش اذ راته بغي** بفتح الموحدة
وكسر المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية **من**
بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون

الواو

الواو وفتح القاف خفها فارسي معرب او هو الذي يلبس
فوق الخف وهو الجرموق فملأته من الركية **فسقته**
حتى روي **فغفر لها** بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا
للمفعول اي غفر الله للبغي **به** وسقطت لفظة به
للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب ان
الذي سقى الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك وفيه
ان في سقي كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون مامورا
بقتله كالحية وغيرها وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة**
ابن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني **عن**
مالك الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري **انه سمع معاوية**
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي
اسلم قبل الفتح وكتب الوحي **عام حج** سنة احدى وخمسين
حال كونه **على المنبر** النبوي بالمدينة **فتناول قصة**
بضم القاف وتشديد الصاد المهملة **من شعر** اي قطعة
من شعر **كانت** ولغير ابوي الوقت وذر وكانت **في يدي**
بالتثنية ولابي ذر بيده **حرسي** واحد الحراس الذين يحرسون
فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سؤال انكار عليهم
باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره **سمعت**
النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة
ويقول صلى الله عليه وسلم **انما هلكت بنو اسرائيل حين**
اتخذها ولابي ذر حين اتخذ هذه اي القصة **نساوهم**

للزينة توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل انه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الاستيذان والنسائي في الزينة وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي قال **حدثنا ابن سعد** بسكون العين **عن ابيه** سعد بن ابراهيم **عن** عمه **ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال انه قد كان** سقط قد في بعض النسخ **فيما مضى قبلكم من الامم** يريد بني اسرائيل **محدثون** بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف البخاري يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدثت به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء **وانه** اي وان الشان **ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع وقصة يا سارية الجبل مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال **حدثنا محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار

قال

قال **حدثنا محمد بن ابي عدي** هو محمد بن ابراهيم ابن ابي عدي البصري **عن شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة **عن ابي بكر الصديق** بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين ابن قيس **الناجي** بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره فهو الذي في اليونينية وفي الفرع بسكون التحتية **عن ابي سعيد** ولابي ذر زيادة الخدري **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال كان في بني اسرائيل رجل** لم يسم **قتل تسعة وتسعين انسانا** زاد الطبراني من حديث معاوية ابن ابي سفيان كلهم ظلما **ثم خرج يسال** وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب **فاتى راهبا** من النصارى لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه **فساله فقال له هل لي من توبة** بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا اهل الشرع فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة بل توبتها اداؤها الى مستحقيها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي عنه خصمه وسقط لابوي ذر والوقت لفظة من فتوبته رفع **قال** له الراهب **لا توبة لك** بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما **فقتله** فكمل به مائة **فجعل يسال** هل لي من توبة او عن اعلم اهل الارض ليبينا له عن ذلك **فقال له رجل**

راهب لم يسم أيضا فعدان سأله فقال إني قتلت ماية
انسان فهل لي من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين
التوبة **ائت قرية كذا وكذا** اسمها نصرة كما عند الطبراني
باسنادين احدهما جيد من حديث عبد الله بن عمرو وزاد
في رواية فانطلق حتى اذا انتصف الطريق **فادركه
الموت فناء** بنون وهمزة بعد الالف ممدودة أي مال **بصدره
نحوها** نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكي
فنأى بغير مد قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعى أي بعد
بصدره عن الارض التي خرج منها **فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب** زاد في رواية هشام عن قتادة
عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه
الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط
فأوحى الله الى هذه القرية نصرة **أن تقربي** منه
وأوحى الله الى هذه القرية التي خرج منها وهي كفرة كما عند
الطبراني **أن تباعدي وقال** للملائكة **قيسوا ما بينهما**
فقيس **فوجد** بضم الواو مبنيا للمفعول **الى هذه** القرية
نصرة **أقرب** بفتح الموحدة ولأبي ذر فوجد له الى هذه أقرب
بضم الموحدة **بشبر** وأقرب في هذه الرواية رفع على ما لا
يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه أدنى الى الارض
التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه أقرب
الى دير التوابين بأنملة **فغفر له** ويستنبط منه ان التائب
ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية
والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول

وهذا

وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات وبه
قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان**
ابن عيينة قال **حدثنا أبو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن
الأعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن أبي سلمة** بن عبد الرحمن
ابن عوف **عن أبي هريرة رضي الله عنه** أنه **قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على الناس
فقال بينا** بغير ميم **رجل** من بني إسرائيل لم يسم **يسوق
بقرة** وجواب بينما قوله **إذ ركبها فضربها فقالت إنا**
أي جنس البقر **لم نخلق لهذا** الركوب **إنما خلقنا للحرث**
الحصر في ذلك غير مراد اتفاقا إذ من جملة ما خلقت له الذبح
والأكل **فقال الناس** متعجبين **سبحان الله بقرة تكلم**
بحذف إحدى التاءين تخفيفا **فقال** ولأبوي ذر والوقت
قال أي النبي صلى الله عليه وسلم **فإني أومن بهذا** بنطق البقرة
والفاء جواب شرط محذوف أي فإذا كان الناس يستغربونه
فإني لا أستغربه وأومن به **أنا** وكذا **أبو بكر وعمر وما هما
ثم** بفتح المثلثة أي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر
وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ
أنا في اليونينية وسقط من الفرع **و**قال صلى الله عليه
وسلم بالإسناد السابق **بينما** بالميم **رجل** لم يسم **في غنمه
إذ عدا الذئب** بالعين المهملة من العدوان **فذهب
منها بشاة فطلب** أي صاحب الغنم الشاة حتى كأنه استنقذ
منه فقال له أي لصاحب الغنم **الذئب هذا** أي يا هذا
فحذف حرف النداء واعترض بأنه ممنوع أو قليل والمراد

هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
استنقذها مني فهو في موضع نصب على الظرفية مشارا به
الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة
من المزارعة من لها اي للشاة يوم السبع بضم الموحدة
وجوز عياض سكونها الا انه قال ان الرواية ضمها اي اذا
اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن يوم لا راعي
لها غيري حين تتركها نهبة للسباع فقال الناس متعجبين
سبحان الله ذئب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اي
العمران ثم اي حاضران وذكر في هذه لفظة انا وعطف
عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب
استعمال البقر للحراثة قال المؤلف بالسند وحدثنا
بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره
را ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي
بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر
والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن
الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابي
سلمة وبه قال حدثنا اسحق بن نصر منسوبا الى جده
واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي

مولاهم

مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا
عقارا له بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر
او المتهدم منه والبنا المرتفع والضيعة ومتاع البيت
ونضده الذي لا يبتذل الا في الاعياد ونحوها انتهى والمراد
به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه فوجد
الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها
ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك
مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع لم اشتر
منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك وقال الذي
كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره
انهما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح
ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول
وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الارض خاصة
واعتقد البايع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم
الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي صلى الله عليه وسلم
كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر
ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال
في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب
لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل فقال الذي تحاكما اليه الكما
ولد بفتح الواو واللام والمراد الجنس والمعنى الكل منكما ولد قال
احدهما وهو المشتري لي غلام وقال الاخر اي البايع لي جارية

قال اي الحاكم انكحوا انتما والشاهدان الغلام الجارية
وانفقوا انتما ومن تستنيبا به كالوكيل على انفسهما
منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما
بخير واسقطه لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه
اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكنوز
كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك البايع وهذا الحديث
اخرجه مسلم في القضا وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو
ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن
عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي النضر
بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم
العين التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة بن
حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول
من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه دالا على الموت
العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب ارسل
على طايفة هم قوم فرعون من بني اسرايل لما كثر طغيانهم
او قال عليه الصلاة والسلام على من كان قبلكم شك
الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون
القاف وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا
تخرجوا منها فرارا اي لاجل الفرار منه اي من الطاعون

٢٢

لانه اذا خرج الاصحا وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم
وقيل غير ذلك مما سياتي ان شا الله تعالى في موضعه قال
ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض التي وقع بها
اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال وكلمة الا
للايجاب لا للاستثنا حكاه النووي وبهذا التقدير يزول
الاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار
وهو ضد المراد وقال الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج
المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض اخر فهو تفسير للمعلل
المنهي لا النهي وقيل الا زايدة غلطا من الراوي والصواب
حذفها فيباح لغرض اخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير
الطبري ان ابا موسى الاشعري كان يبعث بنيه الى الاعراب
من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه
وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب
والاودية ورؤس الجبال وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك
الحيل ومسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنايز
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
داود بن ابي الفرات عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله
ابن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين
قاضي مرو عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي
الجليل عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطاعون فاخبرني بالافراد انه عذاب يبعثه
الله عز وجل على من يشا من الكفار وان الله جعله

رحمة للمومنين وشهادة كما في حديث اخر ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع فيها الطاعون ولا يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهدا متفاوتة فيكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب اخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المومن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والطب والقدر والنسابي في الطب وبقية مباحثه تاتي في محالها ان شا الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم احزنهم شان المراة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالافراد ومن بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا بالجمع اي قريش من بحذف الواو وقوله عن الحموي والمستملي فقال بالافراد من بغير واو يكلم فيها في المخزومية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابي شيبة ان القايل مسعود بن الاسود ومن يجترئ اي يتجاسر عليه بطريق الادلال والعطف على محذوف تقديره لا يجترئ عليه منا احد لمهابته وانه لا تاخذه في دين الله رافة وما يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر الحا

وتشديد الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه الصلاة والسلام فاختطب ثم قال انما هلك الذين من قبلكم هم بنو اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابي ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجه والنساي في الحدود وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك ابن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي قال سمعت النزال ابن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف لام وسبرة بفتح المهملة وتسكين الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا يحتمل ان يكون هذا الرجل عمرو بن العاصي لحديث عند احمد بينا نسي به في ذلك وسمعت النبي ولابي ذر عن الكشميهني قرا اية وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراة والسماع فلا تختلفوا بالفا في الفرع

والذي في أصله ولا تختلفوا اختلافا يؤدي إلى الكفر أو البدعة
كالاختلاف في نفس القرآن وفيما جاز فيه قراءته بوجهين
وفيما يوقع في الفتنة أو الشبهة **فإن من كان قبلكم**
وهم بنو إسرائيل **اختلفوا فهلكوا** نعم إذا كان الاختلاف
في الفروع ومناظرات العلماء لإظهار الحق فهو مأمور به
وسبق هذا الحديث في الإشخاص وبه قال **حدثنا عمر**
ابن حفص قال **حدثنا أبي** حفص بن غياث النخعي الكوفي
قاضيها قال **حدثنا الأعمش** سليمان بن مهران **قال**
حدثني بالإفراد **شقيق** هو أبو وائل بن سلمة **قال أبو**
عبد الله بن مسعود **كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه**
وسلم يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو
يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فعند ابن أبي حاتم عن
عبيد بن عمير الليثي أنه بلغه أن قوم نوح كانوا ليبطشون
به فيخنقونه حتى يغشى عليه **ويقول** إذا أفاق **اللهم**
اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون فإن صح أن المراد نوح
فلعل هذا كان في ابتداء الأمر ثم لما يئس منهم قال
رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا
صلى الله عليه وسلم نحو ذلك يوم أحد رواه ابن حبان في
صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر أن النبي
المبهم هنا من أنبياء بني إسرائيل والأولى مطابقة بين
الحديث وبين ما ترجم به فإن نوحا قبل بني إسرائيل بمدة
مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهني في اليونينية وكذا
فرعها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استتابة

المرتدين

المرتدين وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن وبه
قال **حدثنا أبو الوليد** هشام بن عبد الملك قال **حدثنا**
أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري **عن قتادة** بن
دعامة **عن عقبة بن عبد الغافر** أبي نهار الأزدي
الكوفي **عن أبي سعيد** الخدري **رضي الله عنه عن النبي**
صلى الله عليه وسلم أن رجلا لم يسم **كان قبلكم** في بني إسرائيل
رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة المخففة والسين المهملة
أعطاه الله **مالا** ووسع له فيه **فقال لبنيه لما حضر** بضم
الحاء المهملة وكسر المعجمة أي لما حضره الموت **أي أب كنت**
لكم قالوا كنت لنا **خير أب قال فإني لم أعمل خيرا قط فإذا**
مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة
وتشديد الراء ولأبي ذر عن الكشميهني ثم أذروني بهمزة
وصل وسكون المعجمة وقال في الفتح أذروني بزيادة همزة
مفتوحة أي طيروني **في يوم عاصف** ريحه **ففعلوا** ما أمرهم
به **فجمعه الله عز وجل** في حديث سلمان الفارسي فقال الله
له كن فكان في أسرع من طرفة العين رواه أبو عوانة في صحيحه
فقال له ما حملك زاد في الرواية الآتية على ما صنعت **قال**
ولأبي الوقت فقال **مخافتك** حملتني على ذلك **فتلقاه برحمته**
بالقاف وتعديه بالباء ولأبي ذر عن الكشميهني فتلافاه بالفاء
بعد اللام وفائدة القاف رحمته بالنصب على المفعولية **وقال**
معاذ العنبري فيما وصله مسلم **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن**
قتادة بن دعامة أنه قال **سمعت** ولأبي ذر سمعت **عقبة بن عبد**
الغافر الأزدي يقول **سمعت أبا سعيد الخدري عن النبي**

صلى الله عليه وسلم فافاد في مقدمة الطريق ان قتادة سمع من
عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين
مصغرا اللخمي يقال له الفرسي بفتح الفاء والراء نسبة
الى فرس له سابق عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة
بعدها را فالف فمعجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو
مسعود الانصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد
الغافر التابعي لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا اي من بني اسرائيل
كان نباشا للقبور يسرق الاكفان حضره الموت لما
بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة فتحتية مكسورة ولابي
ذر عن الكشميهني يئس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة
من الحياة اوصى اهله ولابي ذر نسائه فاجمعوا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاجعلوا لي حطبا كثيرا ثم اوروا
بفتح الهمزة وسكون الواو اي اقدحوا واشعلوا نارا واحرقوني
فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت الى عظمي
فاحرقته فخذوها اي عظامه المحروقة فاطحنوها فذروني
بفتح المعجمة وتشديد الراء في الفرع كاصله وغيرهما وضبطه
في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم في البحر في يوم

بالتنوين

بالتنوين حار بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع وضبطه
في الفتح بتخفيفها اي شديد الحر او قال راح براء فالف فمهملة
كثير الريح والشك من الراوي وللمستملي والحموي في يوم
حاز بالحاء المهملة والزاي مخففة وقال العيني رحمه الله
بتشديدها اي يحز بحره او برده فجمعه الله عز وجل فقال
له لم فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين
اليونيني قال شيخنا جمال الدين يحيى ابن مالك خشيتك
بفتح التاء وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكرماني
النصب على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الزركشي انه
على تقدير من وقال البرماوي كالكرماني خشيتك خبر
مبتدا محذوف او مبتدا حذف خبره وللكشميهني من
خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري وانا
سمعته اي سمعت حذيفة يقول ذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
ولابي ذر عن الكشميهني حدثنا مسدد بدل موسى وصوب
الحافظ ابو ذر انه موسى موافقة للاكثر وبذلك جزم ابو
نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لان المؤلف ساق الحديث
عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه في لفظة منه قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن
عمير وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة
في يوم حار وقوله حدثنا موسى الى اخره ثابت في رواية

الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
العامري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الفرع
كاصله لكنه ضبب عليها بل شطب بالحمرة يداين الناس
فكان يقول لفتاه اي لصاحبه الذي يتقاضى حوائجه
اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه بالفاء وفتح الواو ولابي
ذر تجاوز بحذف الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ
ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل
ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند
مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق
بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث
قريبا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان
رجل من بني اسرائيل يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي
فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني
بهمزة قطع ثم اطحنوني ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد

الرا

الرا وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني في الريح تخرق اجزائي
بهبوبها فوالله لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لئن قدر الله علي اي ضيق الله علي كقوله
تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في
القدرة على احيائه واعادته ولا انكارا للبعث كيف وقد ظهر
ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله ولا يقال
ان جحد بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على جحد
صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي
انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث
ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي
لا يؤاخذ بما يقع منه ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه
ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة من ليعذبني
وفي اليونينية بجزمها لكنه مصلح على كشط وفي رواية لئن
قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي
اوصى به فامر الله تعالى الارض فقال اجمعي ما فيك
منه ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق
من الله تعالى للروح بهذا الرجل لان ذلك لا يناسب
قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والتذرية انما وقع
على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ
فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة
وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله فحرقوه
ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه

فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه **فاذا هو قايم** بين يديه تعالى **فقال** له **ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك** في الفرع ما صورته قال يا رب وعلى الحاشية خشيتك فغفر له وقال غيره مخافتك وخشيتك حملتني على ذلك **فغفر له** ولابي ذر قال مخافتك يا رب فغفر له وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك فصنعت ذلك **وقال غيره** اي غير ابي هريرة **مخافتك** بدل قوله خشيتك **يا رب** وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشيتك الاولى ساقطة عنده كما مر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبد الله بن محمد بن اسما** بن عبيد ابن مخراق البصري قال **حدثنا** عمي **جويرية بن اسما** بالجيم المضمومة تصغير جارية ابن عبيد بن مخراق **عن نافع** مولى ابن عمر **عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة** من بني اسرائيل لم تسم **في** شان **هرة** بكسر الهاء وتشديد الراء وامرها **سجنتها** ولابي ذر عن الحموي والمستملي ربطتها **حتى ماتت فدخلت** اي المراة **فيها** اي بسببها **النار لاهي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها** ولاهي ساقطة في الفرع ثابتة في اليونينية **ولاهي تركتها تاكل من خشاش الارض** بالخاء المعجمة المثلثة والشينين المعجمتين بينهما الف اي حشراتها وهوامها قال الطيبي ذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما من دابة

في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود والطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث ثم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تمر به الهرة فيصغي لها الانا فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رحمه الله تعالى روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك فقلت بصالح عمل فقال لا فقال الهي بماذا قال بتلك الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد اضعفها البرد فادخلتها في فرو كان عليك ووقاية لها من الم البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب وبه قال **حدثنا احمد بن يونس**

اليربوعي الكوفي نسبة لجده واسم ابيه عبد الله **عن زهير** هو ابن معاوية الكوفي انه قال **حدثنا منصور** هو ابن المعتمر الكوفي **عن ربعي بن حراش** بكسر الراء وسكون الموحدة في الاول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء الف فمعجمة في الثاني انه قال **حدثنا ابو مسعود عقبة** ابن عمرو البدري **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس** بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما ادرك الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس **من كلام النبوة** مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي النبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى اخرهم على استحسانه **اذا لم تستح** بكسر الحاء في الفرع واصله اسم ان وخبرها من في مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عائدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع عن اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل وقوله اذا لم تستح الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي **فافعل ما شئت** امر بمعنى الخبر او امر تهديد

اي

اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله وان كان مما يستحيى منه فدعه او انك اذا لم تستح من الله بان كان ذلك الشي مما يجب ان لا يستحيى منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجة في الزهد وبه قال **حدثنا آدم** بن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن منصور** هو ابن المعتمر انه **قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود** عقبة بن عمرو البدري انه قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي** بسكون الحا وكسر التحتية مخففة وعلامة جزمه حذف اليا التي هي لام الفعل ويا د استحيا يستحي **فاصنع ما شئت** وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في كثير من الاصول وفي اثباته فوائد التصريح بسماع منصور ابن ربعي وكونه من طريق آدم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله فافعل وبه قال **حدثنا بشر بن محمد** بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن محمد السختياني المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية والفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال

اخبرني بالافراد **سالم ان اباه ابن عمر** عبد الله **حدثه**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم **رجل**
ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون وكذا
هو في صحاح الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم **يجر**
ازاره من الخيلا من التكبر عن تخيل فضيلة تراات
له من نفسه وجواب بينما قوله **خسف به** بضم الخاء المعجمة
وكسر المهملة **فهو يتجلجل** بجيمين بينهما لام ساكنة واخره
اخرى يسيخ **في الارض** مع اضطراب شديد وتدافع
من شق الى شق **الى يوم القيامة** وهذا الحديث اخرجه
النسائي في الزينة **تابعه** اي تابع يونس **عبد الرحمن**
ابن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته **عن**
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة
الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء
الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال **حدثنا وهيب**
بضم الواو مصغرا بن خالد **قال حدثني** بالافراد **ابن طاوس**
عبد الله **عن ابيه** طاوس **عن ابي هريرة رضي الله**
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال نحن الاخرون**
في الدنيا **السابقون يوم القيامة** بما منحنا من الفضائل
والكمالات **بيد** بفتح الموحدة وسكون التحتية اخره
دال مهملة اي غير **كل امة** قال ابن مالك المختار عندي
في بيد ان يجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الا
مفهوم منها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في حديث اخر

بيد انهم

بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر ۝ بيد ان الله قد
فضلكم ۝ والاصل في رواية من روى بيد كل امة
بيد ان كل امة فحذفت ان وبطل عملها واضيف بيد
الى المبتدا والخبر الذي كانا معمولين لان ونحوه في حذف
ان واستعمال ما بعده على الابتداء والخبر قول الزبير
رضي الله عنه فلولا بنوها حولها لخبطتها وجاز حذف
ان المشددة قياسا على المخففة في نحو قوله يريكم البرق
اي ان يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال الطيبي
والاستثناء من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال
النابغة ۝ فتى كملت اخلاقه غير انه ۝ جواد فما يبقي من المال باقيا ۝
قال والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل الا ادعا
كما في قوله ۝ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۝ بهن فلول من قراع الكتائب ۝
يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيب فلهم هذا
العيب ولكن هو من اخص صفة الشجاعة وعلى هذا
معنى الحديث وتقريره نحن السابقون يوم القيامة
بما لنا من الفضل غير ان كل امة **اوتوا الكتاب** بالتعريف
الجنس **من قبلنا واوتيناه** القران **من بعدهم فهذا**
يوم الجمعة **اليوم الذي اختلفوا فيه** هل يلزم بعينه
ام يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك
فاخطاوا ولفظة فيه ثابتة لابي ذر وحده **فغدا**
يوم السبت **وبعد غد** يوم الاحد **للنصارى على كل مسلم**
في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة **يغسل راسه**
وجسده ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من توضا

يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه
الترمذي وهذا الحديث سبق في اوائل الجمعة وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
قال **حدثنا عمرو بن مرة** بفتح العين وسكون الميم ومرة
بضم الميم وتشديد الراء قال **قال سمعت سعيد بن المسيب**
قال قدم معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي
المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال **قدمها**
سنة احدى وخمسين **فخطبنا فاخرج كبة** بضم الكاف
وتشديد الموحدة **من شعر** بفتح العين **فقال ما كنت ارى**
بضم الهمزة اي اظن **ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان**
ولغير ابي ذر وان **النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور**
يعني الوصال في الشعر الذي تستعمله النسا للزينة
وهذا سبق قريبا **تابعه** اي تابع ادم غندر هو محمد
ابن جعفر في رواية الحديث المذكور **عن شعبة** ووصل
هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا اخر كتاب احاديث
الانبيا **باب المناقب** وفي بعض النسخ
كتاب المناقب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المولف
رحمه الله انه اراد احاديث الانبيا على الاطلاق فيحمل
ويكون هذا الباب من جملة كتاب احاديث الانبيا وفي
القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب
المكارم واحدها منقبة كانها تنقب الصخر من عظمها وتنقب
قلب الحسود وفي اساس البلاغة ورجل ذو مناقب
وهي المفاخر والماثر **قول الله تعالى** بالرفع والجر كذا في

الفرع

قدح

وقع في نسخة الملم
النبي يخطبنا قال
مولفه فرغ من جمعه
يوم الاثنين سابع
صفر الخير سنة احدى
عشرة وثمانية
انتهى

الفرع واصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطف
على سابقه وزيادة الواو **يا ايها الناس انا خلقناكم من**
ذكر وانثى ادم وحوا او خلقنا كل واحد منكم من اب وام
فلا وجه للتفاخر بالنسب **وجعلناكم شعوبا وقبائل**
لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالابا والقبايل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة
الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوا يستلم
الاركان بمحجن في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى
نزل على ايدي الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فانيخت
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب
عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بابايها فالناس رجلان رجل
تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم
خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم رواه
ابن ابي حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم الى اخره وقال بعد
وانثى الاية **وقوله** عز وجل **واتقوا الله الذي تسالون**
به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله **والارحام**
بالنصب عطف على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام
ان تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معنى
اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في

ذلك وقراءة حمزة بالخفض عطف على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيها ابحاث ذكرتها في مجموعي في القراآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم وذو الارحام الاقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جار مجرى التعليل وما ينهى بضم اوله وسكون ثانيه مع فتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالنياحة وانتساب الشخص الى غير ابيه وترجم المؤلف له بباب ياتي قريبا ان شا الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبائل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقري الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثبت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسب الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل المنصوب بطون العجم والقبائل

بطون

بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المثقلة بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الحديث فاطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره لانه اجتمع له في الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وائل بضم الكاف وفتح اللام ووائل بالهمز وفي اليونينية بتركها التابعي الكوفي المدني الاصل قال حدثتني بالافراد وتاء التانيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنته ولابي ذر بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها ارايت النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبريني عنه اكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت فممن كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من

مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان **من بني النضر** بفتح النون وسكون المعجمة **ابن كنانة** بكسر الكاف ابن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر وهذا بيان لما ان مضر قبائل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضائته وجماله واشراق وجهه وبه قال **حدثنا موسى** هو ابن اسماعيل التبوذكي قال **حدثنا عبد الواحد** هو ابن زياد قال **حدثنا كليب** هو ابن وائل **حدثني** بالافراد **ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم** قال موسى بن اسماعيل التبوذكي او عبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص **واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن** الانتباذ **في الدبا** القرع **وفي الحنتم** وهي جرار مدهونة خضر كان يحمل فيها الخمر **والمقير** المطلي بالقار وهو الزفت **والمزفت** وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ ابو ذر صوابه والنقير بالنون بدل الميم وكسر القاف بدل الفتح قال كليب **وقلت لها** اي لزينب **اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان** اي من اي قبيلة **قالت فممن** بزيادة فا الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن **كان الا من مضر** استثنا منقطع اي لكن كان من مضر او من محذوف اي لم يكن الا من مضر او الهمزة محذوفة من كان ومن كلمة مستفهمة او الاستفهام للانكار **كان من ولد النضر بن كنانة** وروى احمد بن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انكم منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة

وبه

وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **اسحاق بن ابراهيم** بن راهويه قال **اخبرنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن عمارة** بن القعقاع **عن ابي زرعة** هرم **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه **قال تجدون الناس معادن** زاد الطيالسي في الخير والشر **خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا** بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها اي في الدين ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين **وتجدون خير الناس** اي من خيرهم **في هذا الشان** في الولاية خلافة او امارة **اشدهم له كراهية** لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز واشدهم مفعول ثان لتجدون **وتجدون شر الناس ذا الوجهين** نصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق **الذي ياتي هولا بوجه وهولا بوجه** قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا فان **قلت** هذا يقتضي ذمهم على تركه طريقة الكفار المومنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جائز اجيب بان طريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار وان

كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين
في تسعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
بتمامه وفي الادب ببعضه ذي الوجهين وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد
الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان
الخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى
الامر ويدل له قوله في حديث اخر قدموا قريشا ولا تقدموها
اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله
شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم
وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبار عن حالهم
في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان
الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في
فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه
فلما فتحت مكة واسلمت قريش تبعهم العرب ودخلوا في
دين الله افواجا والناس معادن بالواو في والناس
في اليونينية وسقطت في فرعها خيارهم في الجاهلية
اي من اتصف منهم فيها بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة
والحلم خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا
بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم حرف

جر اشدهم كذا في الفرع والذي في اليونينية اشد
الناس مصلحة وشطب على قوله هم كراهية لهذا الشان
الولاية حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من
اعانة الله له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل
وحينئذ فيامن على دينه مما كان يخاف عليه والمراد انه
اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم
في المغازي والفضائل ثم هذا باب بالتنوين
من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان
عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك
هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق عن طاوس
هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال طاوس
فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل
الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه
وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش
الا وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر فيه الا ان تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم
ومعناه لم ينزل انما نزل معناه وهو قوله الا المودة في القربى
والاستثنا منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر ويتصل
اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي
ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت

صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة واضح من جهة تفسير المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تتحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صرح في رفعه انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال من ها هنا اي من المشرق جاءت الفتن اي تجي الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقق وقوعها كما في اتى امر الله واشار بيده نحو المشرق بيان او بدل من قوله ها هنا والجفا بالجيم والمد وفي بداء الخلق والقسوة بدل الجفا وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والمراد بالجفا ان القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى في الفدادين بتشديد الدال المهملة الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي مثل البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل عند اصول

اذناب الابل والبقر اي عند سوقهما في ربيعة ومضر القبيلتان قال في الكواكب وهو بدل عن الفدادين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح التحتية والمد اي الكبر والعجب في الفدادين الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم اهل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي انما ذم هولاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هاني اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجة والايمان يمان ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت ياء النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبدا منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة والمراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بنا على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك او المراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك لا كل اهل اليمن

في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كابي عبيدة سميت اليمن يمنا لانها عن يمين الكعبة والشام عن ولابي ذر لانها عن يسار الكعبة وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب تيامنت بنو قحطان فسموا اليمن وتشآم الاخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشومه والمشأمة هي الميسرة قاله ابو عبيدة في تفسير اصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة وقيل اصحاب المشأمة اصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها وهي في جهة الشمال واليد اليسرى الشؤمى بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشأم بالهمزة المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبد الله الخ لابي ذر باب مناقب قريش بالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر ابن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر واول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع

قال

قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العالم بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو اي والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاصي بالياء بعد الصاد وفتح همزة ان والعامل فيه قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين هم جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا توثر بالمثناة الفوقية والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد ياء الاماني جمع امنية وهي المتمناة وما حكاه العيني من ان الاماني بمعنى التلاوة قال وكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي توثر عن اهل الكتاب وكان ابن عمرو كان قد قرا التوراة ويحكي عن اهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه شيئا وبه لانه لم يكن منهما تعارض بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو مشعر بانه لم يكن عنده في ذلك حديث مرفوع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا

الامر اي الخلافة **في قريش** يستحقونها دون غيرهم **لا يعاديهم احد** في ذلك **الا كبه الله على وجهه** وفي نسخة اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الاصل **ما اقاموا** اي مدة اقامتهم **الدين** وانهم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي انكره معاوية عن ابن عمرو وقد صح حديث ابي هريرة عند المؤلف كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم في اخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم فحديث عبد الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معاوية في الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين ثم لما استخف الخلفا بامر الدين ضعف امرهم وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني فان قلت فما قولك في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفا ببيعته ثم من نازعه

يضرب عنقه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي** محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث **عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لا يزال هذا الامر** اي الخلافة **في قريش** يستحقونها **ما بقي منهم اثنان** ولمسلم ما بقي من الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر الى اخر الدهر ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم يعترفون ان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم وان قوله لا يزال الى اخره خبر بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي مولاهم **عن ابن شهاب**

الزهري عن ابن المسيب سعيد عن جبير بن مطعم
النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من
بني عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل على ان الخمس
للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اي عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف
فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا من
العطا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب
الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب
بنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو
المطلب شي واحد ولابي ذر عن الكشميهني سي واحد
بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها في
الفتح للحموي يقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره
وفي رواية المروزي احد بغير واو مع همزة الالف
واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما يستعمل في النفي
تقول ما جاءني احد واما في الاثبات فتقول جاءني واحد
وقال الليث بن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف
عن الليث حدثني بالافراد ابو الاسود محمد اي ابن عبد
الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال ذهب
عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة الى عائشة
وكانت ارق شي زاد ابو ذر عليهم لقرابتهم من رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من جهة امه لانها امنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب
جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اخوة قصي وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف ح للتحويل مهملة وفي الفرع واصله خ معجمة
قال يعقوب بن ابراهيم فيما وصله مسلم ولابي ذر
قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر
وفهر بن مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج ابنا
حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون
التحتية وفتح النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ
افعل التفضيل قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة
الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة
من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء
المخففة وبالراء من كنانة موالي بفتح الميم وتشديد
التحتية اي انصاري والمخففون لي وهو خبر المبتدا الذي
هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل
بمصالحهم سوى الله ورسوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي غير

لهم موالي بالجمع والتخفيف دون الله اي غير الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد
ابن اسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام
انه قال كان عبد الله بن الزبير بن العوام ابن ~~وكان~~
اخت عائشة رضي الله عنها لابيها اسما بنت ابي بكر احب البشر
الي خالته عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر رضي الله عنه وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت عائشة
كريمة لا تمسك شيا مما جاها من رزق الله حال كونها تصدقت
به او تصدقت استيناف وقال في الكواكب وفي بعضها الا تصدقت
فقال ابن الزبير بن اختها عبد الله ينبغي ان يوخذ على
يديها اي تمنع من الاعطا ويحجر عليها فقالت لما بلغها قوله
ايوخذ وفي اليونينية ترك الهمزة في يوخذ مع سكون
الواو فيهما على يدي بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت
علي نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله وندم
خاف على نفسه فاستشفع اليها لترضى عنه برجال من
قريش لم اقف على اسمايهم وباخوال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الزهريين خاصة فامتنعت من ذلك
فقال له لعبد الله الزهريون المنسوبون الى زهرة المذكور
قريبا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم اي من الزهريين
عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة

والمثلثة

والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور بن
مخرمة بالخا المعجمة الساكنة بعد فتح الميم بن نوفل بن اهيب
ابن عبد مناف اذا استاذنا على عائشة في الدخول فاقتحم
الحجاب الستر الذي بين عائشة وبين الناس اي ارم
نفسك من غير استيذان ولا روية ففعل عبد الله ما
قالوه له من الاقتحام فارسل اليها عبد الله لما قبلت
شفاعتهم بعشر رقاب لتعتق منهم ما شات كفارة ليمينها
فاعتقتهم بتاء التانيث لابي ذر وباسقاطها للغيره ثم لم
تزل عائشة تعتقهم بضم اوله من اعتق حتى بلغت
اربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية ان من قال
ان فعلت كذا فلله علي نذر صح نذره ويتخير بين قربة
من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي
يقتضي انه لا يصح ولا يلزمه شي وقالت بالواو في الفرع
وبالفا في اصله وددت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون
الثانية تمنيت ان جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ
منه اي كان كانت تقول بدل علي نذر اعتاق رقبة
او صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون كفارتها معلومة
معينة وتفرغ منها بالاتيان بخلاف علي نذر فانه مبهم
يحمل الطاقة على اكثر مما فعلت فلم يطمين قلبها باعتاق
رقبة او رقبتين او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في
كمال الاحتياط والاجتهاد في براة الذمة على جهة اليقين
ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين

وغيره ولو كان بلغتها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في
الفرع واصله اي فان افرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ منها

باب بالتنوين **نزل القران بلسان قريش** اي
بلغتهم وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي
قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف **عن ابن شهاب** الزهري **عن انس**
رضي الله عنه **ان عثمان** بن عفان في خلافته **دعا زيد
ابن ثابت** بالمثلثة في اوله ابن الضحاك الانصاري كاتب
الوحي وكان من الراسخين في العلم **وعبد الله بن الزبير**
ابن العوام اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين
وسعيد بن العاص بغير يا الاموي **وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام** المخزومي وكان عثمان رضي الله عنه ارسل
الي حفصة بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة
الي عثمان فامر المذكورين بنسخها **فنسخوها في المصاحف**
جمع مصحف **وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة**
الذين هم غير زيد اذ هو انصاري لا قرشي **اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران** كالتابوت
هل يكتب بالتا او بالهاء او في شي من اعرابه او غيرها كقوله
ما هذا بشرا بالنصب علي لغة الحجازيين في اعمال ما وهي
الفصحي وبالرفع علي لغة التميميين في اهمالها **فاكتبوه** اي
الذي اختلفتم فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها

اي

اي الكلمة المختلف فيها **بلسان قريش فانما نزل القران
بلسانهم** اي بلغة قريش **ففعلوا ذلك** الذي امرهم به
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القران والترمذي
في التفسير والنسائي في فضائل القران **باب**
نسبة اهل **اليمن الي اسماعيل** بن الخليل ابراهيم **منهم**
اي من اهل اليمن **اسلم بن افصي** بفتح اللام وافصي بفتح
الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا **ابن
حارثة** بالحاء المهملة والمثلثة **ابن عمرو بن عامر** بفتح
العين فيهما ابن حارثة بن امري القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد قال الشاطبي فيما نقله في الفتح الازد جرثومة
من جراثيم قحطان وفيهم قبائل فمنهم الانصار وخزاعة
وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان **من خزاعة** بضم الخاء
المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف مهملة فهما ثابت في
موضع نصب علي الحال من اسلم بن افصي واحترز به عن
اسلم الذي في مذحج وبجيلة ومراد المؤلف ان نسب
حارثة بن عمرو متصل باهل اليمن وبه قال **حدثنا مسدد**
بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولي المهملات
ابو الحسن الاسدي البصري قال **حدثنا يحيي** بن سعيد
القطان **عن يزيد بن ابي عبيد** بضم العين مصغرا
من غير اضافة لشي مولي سلمة بن الاكوع انه قال **حدثنا
سلمة** بن الاكوع **رضي الله عنه قال خرج رسول الله**

صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة حال
كونهم يتناضلون بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اي يترامون
بالسوق فقال عليه الصلاة والسلام ارموا بني اسماعيل
اي يا بني اسماعيل بن الخليل فان اباكم اسماعيل عليه السلام
كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح
ابن حبان من حديث ابي هريرة واسم الادرع محجن كما عند
الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الاخر
بايديهم عن الرمي فقال عليه الصلاة والسلام ما لهم
امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان
وعند ابن اسحاق بينما محجن بن الادرع يناضل رجلا
من اسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة والقى
قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه الصلاة
والسلام ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور
قال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بني
اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل على ان اليمن من بني اسماعيل
قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني
اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان
من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في
خزاعة من الخلاف هل هم من بني قحطان او من بني اسماعيل
وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن حدرد في
حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم
وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسماعيل فعلى هذا لعل
من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب

الهمداني

الهمداني النسابة عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل
على انهم من ولد اسماعيل من جهة الاباء بل يحتمل ان يكون ذلك
من بني اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية
قد اختلطوا بالمصاهرة فالقحطانية من بني اسماعيل من جهة
الامهات وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب واذكر
في الكتاب اسماعيل هذا باب بالتنوين من غير
ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة اخره را عبد الله بن عمرو المنقري المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن الحسين
ابن واقد بالقاف المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم
الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر
بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخره را البصري
ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابي ذر هو جندب
ابن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد
الدال انتسب لغير ابيه واتخذ ابا وهو اي والحال انه
يعلمه غير ابيه الا كفر اي النعمة ولابي ذر الا كفر بالله وليست
هذه الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي
فحذفها اوجه لا يخفى وعلى ثبوتها فهي مؤولة بالمستحل
لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ لزجر
فاعله ومن في قوله رجل زائدة والتعبير بالرجل جري

يجري الغالب والا فالمراد كذلك **ومن ادعى قوما** اي ومن انتسب الى قوم **ليس له فيهم فليتبوا** وسقط لابي ذر لفظ له وللكشميهني ليس له فيهم نسب فليتبوا **مقعده من النار** خبر بلفظ الامر اي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له فلا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال **حدثنا علي بن عياش** بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال **حدثنا حريز** بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي اخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالرفض وقال الفلاس كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان كان ينال من رجل ثم ترك وقال ابن حجر وهذا اعدل الاقوال لعله تاب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن **قال حدثني** بالافراد **عبد الواحد بن عبيد الله** بضم العين في الثاني مصغرا كذا في فرع اليونينية وفي اصله وغيره ابن عبد الله بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمير **النصري** بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا

الحديث

الحديث الواحد وخرج له الاربعة **قال سمعت واثلة بن الاسقع** بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه **يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى** بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا ويمد جمع فرية اي ان من اعظم الكذب والبهت **ان يدعي الرجل** بتشديد الدال ينتسب **الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر** بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه من ارى اي ينسب الرؤية الى عينيه بان يقول رايت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد راه فيتعمد الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره **او يقول** نصب عطفا على السابق ولابوي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي او تقول بالفوقية والقاف وتشديد الواو المفتوحات اي افترى **على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل** وقد يكون في كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك ومتن الحديث من عوالي المصنف وافراده وفيه رواية القرين عن القرين وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد بن درهم **عن ابي جمرة** بالجيم والرا

نصر بن عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا بالاشج على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم عليه الصلاة والسلام من الوفد يا رسول الله انا من هذا الحي ولغير ابي ذر انا من هذا الحي من ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكان مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص اليك بضم اللام الا في كل شهر حرام من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فلو امرتنا بامر فاخذه عنك ونبلغه بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال صلى الله عليه وسلم امركم باربع من الخصال وانهاكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة وعن اربعة بالتانيث فيهما والشي اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتانيثه الايمان بالله بالجر بدل من اربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر شهادة ايضا بيان لسابقه واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وان تؤدوا الى الله عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدا اليقطين وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر وعن الانتباذ في النقير بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في اصل النخلة والانتباذ في المزفت بالزاي والفاء المشددة المفتوحتين ما طلي بالزفت

لانه يسرع

لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ولابوي الوقت وذر قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة هاهنا حال كونه يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان يريد ان منشا الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في صفة ابليس

باب ذكر اسلم

بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغر بن ضمرة بن بكر ابن عبد مناف بن كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امراة عمرو ابن اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود ابن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفا بوزن الياس ابن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني واشجع بالشين المعجمة والجيم بوزن احمد ابن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس فهذه خمس قبائل من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا

سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله قريش والانصار
الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم وغفار
واشجع من اثن من هولاء التسعة موالي بتشديد
التحتية اي انصاري قال في الفتح ويروي موالي بالتخفيف
والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله
ليس لهم مولى دون الله اي غير الله ورسوله وهذه
الجملة مقررة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي
ذلك فضيلة ظاهرة لهولاء لانهم كانوا اسرع دخولا في
الاسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن غرير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الرا الاولى مصغرا
ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غير مصروف باعتبار
القبيلة غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية
وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها
الله عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب
ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين يراد بهما
الدعا او هما خبران على بابهما ويويده قوله وعصية
بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية

وهم

وهم بطن من بني سليم ينسبون الي عصية عصت الله
ورسوله بقتلهما القرا ببير معونة وهذا اخبار ولا يجوز
حمله على الدعا نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم
الدعا عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا
الجناس في قوله غفار غفر الله لها الي اخره والذي على السمع
واعلقه بالقلب وابعده عن التكلف وهو من الاتفاقات
اللطيفة وكيف لا يكون كذلك وصدوره عمن لا ينطق عن
الهوي وفصاحة لسانه عليه السلام غاية لا يدرك شاوها
ولا يدانى منتهاها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام
او هو محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة اقتربت والاكراه
او هو محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي
لانه لم يدرك الثقفي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اسلم سالمها الله وغفار غفر
الله لها لم يقل في هذا وعصية الي اخره واخرجه مسلم
في الفضائل عن محمد بن المثنى وبه قال حدثنا قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان
الثوري قال المولف وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا
بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا ابن مهدي بفتح
الميم وسكون الها وكسر المهملة وتشديد التحتية

عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم
العين مصغرا القرشي بالقاف والشين المعجمة نسبة الى فرس
له سابق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بسكون الكاف عن
ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم اي اخبروني
والخطاب للاقرع ابن حابس كما في الرواية التي بعد ان
كان جهينة ومزينة واسلم وغفار الاربعة خيرا من بني
تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الرا ابن اد بضم الهمزة وتشديد
الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن الياس
ابن مضر وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء
المهملة والفاء مخففة ابن قيس بن سعد بن عيلان بن
مضر ومن بني عامر بن صعصعة بمهملات مفتوحات
سوى الثانية ابن معاوية بن بكر بن هوازن فقال رجل
هو ابن الاقرع خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم
هم اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم
ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن
بني عامر بن صعصعة لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا
عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق ومر الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن يعقوب البصري ونسبه الى جده

واسم

واسم ابيه عبد الله من بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع
ابن حابس بحاء مهملة بعدها الف فموحدة مكسورة فسين
مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انما تابعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا
لابي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق الحجيج
بضم السين وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة
واحسبه قال ومن جهينة قال شعبة بن الحجاج ابن
ابي يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في قوله وجهينة
والجزم في الاول ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم
للاقرع أرأيت اخبرني ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه
قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد
وغطفان وخبر ان قوله خابوا بالموحدة وخسروا اي
اخابوا كرواية مسلم فحذف همزة الاستفهام قال الاقرع
نعم خابوا وخسروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير
منهم بلام التوكيد ولابي ذر لاخير بزيادة همزة بوزن افعل
وهي قليلة في اخير واشر والكثير خير وشر دون نقله
الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي بخير كالرواية
الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام
ولا همزة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي
البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت
حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اسلم وغفار بحذف فاعل قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قائلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيء اي وبعض من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة شك الراوي هل جمع بينهما او اقتصر على احدهما وفي قوله شيء تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن وغطفان وقد ذكر في هذا الحديث هوازن بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس فذكر هوازن اشمل من ذكر بني عامر ونسبا فهذا الحديث هنا ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار وفي اخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى ابائه ويليه باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي اخره حديث ابي هريرة هذا ويليه باب

ذكر

ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله ونبه في هامش الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع واصله ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره لما لا يخفى هذا باب بالتنوين ابن اخت القوم ومولى القوم اي معتقهم بفتح التاء او حليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار زاد ابو ذر خاصة فقال لهم لما اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب الى بعضهم وهي امه واستدل به الحنفية على توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم نعم ذكره في الفرائض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي في المناقب

باب قصة زمزم ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر
رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر
وبه قال **حدثنا زيد هو ابن اخزم** بفتح الهمزة وسكون الخاء
وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطائي الحافظ البصري
وهو من افراد البخاري وسقط هو بن اخزم لابي ذر **قال**
ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة
سلم بن قتيبة كذا في الفرع سالم بالف بعد السين والذي
في اليونينية وفرعها وقف اقبغا اص من الاصول المعتمدة
وذكره مصنفوا اسما الرجال سلم بغير الف وسكون اللام
بعد الفتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة
الخراساني سكن البصرة قال **حدثني** بالافراد **مثنى بن**
سعيد ضد المفرد وسعيد بكسر العين **القصير** بفتح
القاف ضد الطويل القسام الضبعي **قال حدثني**
بالافراد **ابو جمرة** بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي **قال**
قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما **الا** بالتخفيف حرف
تنبيه **اخبركم باسلام ابي ذر** الغفاري **قال قلنا بلى** اخبرنا
قال قال ابو ذر كنت رجلا من حي **غفار فبلغنا ان**
رجلا يعني النبي صلى الله عليه وسلم **قد خرج** اي ظهر
بمكة حال كونه **يزعم انه نبي** ياتيه الخبر من السما **فقلت لاخي**
انيس **انطلق الى هذا الرجل** الذي يزعم انه نبي فاذا
اجتمعت به **كلمه** ولمسلم واسمع قوله **وأتني بخبره فانطلق**

انيس

انيس حتى اتى مكة **فلقيه** صلى الله عليه وسلم وسمع قوله **ثم**
رجع الى اخيه ابي ذر قال **فقلت** اي لانيس **ما عندك من**
خبره عليه الصلاة والسلام **فقال والله لقد رايت رجلا**
يامر بالخير وينهى عن الشر ولمسلم رايته يامر بمكارم
الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر **فقلت له لم**
تشفني من الخبر اي لم تجبني بجواب يشفيني من مرض الجهل
فاخذت بقصر الهمزة وتاء المتكلم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاخذ بمد الهمزة وضم الخاء من غير تا **جرابا**
بكسر الجيم **وعصا** ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها
ما قال **ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه** بفتح الهمزة
وسكون العين وكسر الراء **واكره ان اسال عنه** قريشا
فيؤذوني **واشرب من ماء زمزم** وعند مسلم من حديث
عبد الله بن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت
حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة
جوع اي رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه
انثنت عكن بطنه **واكون في المسجد قال فمر بي علي**
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه **فقال لي كان الرجل غريب**
قال ابو ذر قلت له نعم غريب **قال فانطلق** معي
الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شي
ولا اخبره عن شي فلما اصبحت غدوت الى المسجد
لاسال عنه عليه الصلاة والسلام **وليس احد يخبرني**
عنه بشي قال فمر بي علي رضي الله عنه **فقال اما نال** بنون
فلام اي اما ان **للرجل يعرف منزله بعد** اي اما جا الوقت

الذي يعرف الرجل فيه منزله بان يكون له منزل معين او اراد
دعوته الي بيته للضيافة وتكون اضافته المنزل اليه
لملابسة اضافته له فيه او اراد ارشاده الي ما قدم اليه وقصد
اي اما جاء وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلي الله
عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو ذر قلت لا اي لا اقصد
التوطن ثم او لا ارب لي في الضيافة والمبيت بمنزلكم بل اهم
من ذلك وهو التفتيش علي المقصود ولا اسال قريشا عنه
صلي الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذية قال علي انطلق
ولابي ذر فانطلق معي قال فانطلقت معه فقال لي
ما امرك بسكون الميم وما اقدمك هذه البلدة قال
ابو ذر قلت له ان كتمت علي اخبرتك بذلك ولمسلم
ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت كالمؤلف
في اسلام ابي ذر قال فاني افعل ما ذكرته قال قلت
له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت
اخي ليكلمه ويأتيني بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع
قوله ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له
علي وسقط لفظ له لابي ذر اما بالتخفيف انك قد رشدت
بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية فتح الراء
ولابي ذر رشدت بفتحهما هذا وجهي اي توجهي اليه
صلي الله عليه وسلم فاتبعني بتشديد الفوقية وكسر
الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح
الهمزة مضارع فاني ان رايت احدا اخافه عليك

قمت

قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت الي الحائط كاني
اصلح نعلي بسكون العين وامض انت بهمزة وصل قال
ابو ذر فمضي علي ومضيت معه حتي دخل ودخلت
معه علي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت له صلي الله عليه
وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني
فقال لي صلي الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام يا ابا ذر
اكتم هذا الامر وارجع الي بلدك فاذا بلغك ظهورنا
فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم علي الامر فقلت
والذي بعثك بالحق لاصرخن لارفعن بها بكلمة التوحيد
صوتي بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن
انه ليس للايجاب فجاء ابو ذر الي المسجد وقريش اي والحال
ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون العين ولابي
الوقت يا معاشر قريش اني ولابي ذر انا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا يعني
قريشا قوموا الي هذا الصابي فقاموا اليه قال ابو
ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لاموت
لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت فادركني العباس
ابن عبد المطلب فاكب بتشديد الموحدة اي رمي نفسه
علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم
تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا
من غفار ومتجركم وممركم علي غفار بالصرف وعدمه
فاقلعوا بالقاف الساكنة اي فكفوا عني فلما ان

اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس من كلمة
الاسلام **فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع** بضم الصاد
مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت بي **مثل** بالرفع **ما صنع**
بي بالامس من الضرب **وادركني** بالواو ولابي ذر فادركني
العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال
ابن عباس **فكان هذا** الذي ذكر **اول اسلام ابي ذر رحمه**
الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في
الفضايل وفي رواية ابي ذر هنا باب قصة زمزم وجهل
العرب وساق في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة حديث
اسلم وغفار السابق كما ذكر وهو ثابت هنا بتمامه في اليونينية
وفي هامشها مكتوب مقابلة هذا الحديث عند ابي ذر
تمام ذكر باب اسلم الى اخر ما ذكرته هناك فالله اعلم **باب**
ذكر قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين
واليه تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم
وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي قال
حدثني بالافراد **سليمان بن بلال** المدني **عن ثور بن زيد**
بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ابن يزيد من الزيادة
سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر **عن**
ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة سالم
مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود **عن ابي هريرة رضي**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال لا تقوم**
الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ

ابن

ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه المذكور في
مسلم **يسوق الناس بعصاه** كالراعي الذي يسوق
غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير
على سيرته رواه ابو نعيم ابن حماد في الفتن وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن **باب ما ينهى**
من دعوى الجاهلية وفي نسخة من دعوى الجاهلية
وبه قال **حدثنا محمد** غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به
ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال **اخبرنا**
مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة
الحراني الجزري قال **اخبرنا ابن جريج** عبد الملك بن عبد
العزيز المكي **قال اخبرني** بالافراد **عمرو بن دينار**
القرشي المكي **انه سمع جابرا** هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
غزوة المريسيع سنة ست **وقد ثاب** بالمثلثة والموحدة
بينهما الف اجتمع اذ رجع **معه ناس من المهاجرين حتى**
كثروا وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه بن قيس
الغفاري **لعاب** بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة
وبعد الالف موحدة اي مزاح بصيغة المبالغة
من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة **فكسع**
بفتح الكاف والمهملتين ضرب **انصاريا** هو سنان بن وبرة
حليف بني سالم الخزرجي على دبره **فغضب الانصاري**
غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو وبعد فتح
العين كذا في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبائل

يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن أبي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتشديد والمشهور في هذا تداعينا بالياء عوض الواو وقال الأنصاري يا للأنصار ولأبي ذر يا آل الأنصار بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولأبي ذر يا آل المهاجرين بالفصل أيضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها يعني دعوة الجاهلية فإنها خبيثة قبيحة منكرة مؤذية لأنها تؤدي إلى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول إلى النار وقال عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول أمه رأس المنافقين أقد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون الواو أي استغاثوا المهاجرين علينا لئن بألف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولأبي ذر لين بياء تحتية بدل الألف رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز يريد نفسه منها الأذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال عمر رضي الله عنه ألا بالتخفيف تقتل بالمثناة الفوقية في الفرع وزاد في الفتح فقال وبالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولأبي الوقت وذر يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله بن أبي واللام متعلق بقوله قال عمر أي قال لأجل عبد الله أو للبيان نحو هيت لك وقال الكرماني وفي بعضها

يعني عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث يتحدث الناس استئنافا لا تعلق له بقوله لا أنه يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم كان يقتل أصحابه إذ في ذلك كما قال أبو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بأن يقولوا لإخوانهم ما يؤمنكم إذا دخلتم في دينه أن يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم وهذا الحديث من أفراد البخاري وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والفوقية أبو إسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان ابن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الأجدع الهمداني الوادعي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند السابق عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث بن عبد الكريم اليامي عن إبراهيم النخعي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس منا أي مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود هو كقوله تعالى وأطراف النهار وقولهم شابت مفارقه وليس له إلا مفرق واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه ودعى بدعوى الجاهلية وفي ما ذكر أهل

الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب انه
يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره
وحينئذ فلا تاويل وهذا الحديث سبق في باب
ليس منا من شق الجيوب في الجنائز **باب**
قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف
عين مهملة وبه قال **حدثنا** بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال **حدثنا يحيى**
ابن ادم بن سليمان الكوفي القرشي صاحب الثوري
قال **اخبرنا اسرائيل** بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي **عن ابي صالح** ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين
وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة
مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم
كذا لابي ذر وقال الشرف اليونيني ورايتها في نسخة
ابن الحطيئة بروايته عن ابي ذر بفتح القاف وسكون الميم
وروايتي عن والدي ابي عبد الله محمد اليونيني رحمه الله
تعالى بكسر القاف مع تشديد الميم وكذلك كان يقرؤه
وعن الحافظ عبد الغني المقدسي احد شيوخ هذا الفن
كذا رايته بخط الشرف على نسخة اليونينية وبفتحها للاكثر
مع تخفيف الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد
الميم وكسرها **بن خندف** بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة

بينهما

بينهما نون ساكنة واخره فاء غير مصروف لانها ام القبيلة وهي
ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف
لان زوجها الياس بن مضر والد قمعة لما مات حزنت عليه
حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض
حتى ماتت فكان من راى اولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال
بنو خندف اشارة الى انها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب
اليها دون ابيهم قال قائلهم ٭ امهتي خندف والياس ابي ٭
وخبر المبتدا الذي هو عمرو قوله **ابو خزاعة** بضم الخاء المعجمة
وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وقصد ابوية قول من قال
ان خزاعة من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة
وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا ابن عامر
ابن ماء السماء بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن وجمع
بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة
ابن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة
فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن
اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسمية خزاعة
ان اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن
على ماء يقال له غسان فمن اقام به فهو غساني وانخزعت
منهم عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة
وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان
٭ ولما نزلنا بطن مر تخزعت ٭ خزاعة منا في جموع كراكر ٭
وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال **حدثنا**

ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه **قال سمعت سعيد بن المسيب**
قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة
هي **التي يمنع درها** اي لبنها **للطواغيت** بالمثناة الفوقية
اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس
في الضلال والمراد هنا الاصنام **ولا يحلبها احد من الناس**
تعظيما للطواغيت **والسايبة** هي **التي كانوا يسيبونها**
يتركونها **لالهتهم فلا يحمل عليها شي** ولا تركب وكان الرجل
يجي بها الى السدنة فيتركها عندهم **قال** سعيد بن المسيب
بالاسناد السابق **وقال ابو هريرة** رضي الله عنه **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي
الخزاعي وسقط لابي ذر بن لحي هذا مغاير لما سبق من
نسب عمرو بن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن ماء السما من سبا
وهو جد جد عمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل
ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق **يجر قصبه**
بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاه **في النار**
وكان اي عمرو **اول من سيب السوايب** اي اول من ابتدع
هذا الراي الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث ياتي
ان شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية
ابي ذر هنا ذكر قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم
السابق قبل بابين وهذا في الفرع ونقدم هنا قصة اسلام
ابي ذر وباب قصة زمزم عنده **باب قصة**
زمزم وجهل العرب قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره

باب

باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر
وبه قال **حدثنا ابو النعمان** محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري **عن ابي بشر** بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
اليشكري **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله**
عنهما انه **قال اذا سرك** بسين مهملة وتشديد الراء
ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة
من الايات **في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا**
اولادهم بناتهم مخافة الفقر **سفها** نصب على الحال اي
ذوي سفه **بغير علم** لان الفقر وان كان ضررا الا ان القتل
اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم
فالتزام اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر
موهوم لا ريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت
من عدم العلم بان الله رازق اولادهم ولا شك ان الجهل
من اعظم المنكرات والقبائح **الى قوله قد ضلوا** عن
الحق **وما كانوا مهتدين** والفائدة في قوله وما كانوا
مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان
قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتدا فبين انهم قد ضلوا
ولم يحصل لهم الاهتدا قط وهذه الاية غاية المبالغة
في الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر ونحوهم من العرب
وهم غير كنانة والحديث من افراد البخاري **باب**
جواز **من انتسب الى ابايه في الاسلام والجاهلية**
اذا كان على غير طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره

ذلك معلقا وهو مخرج بما ياتي **وقال ابن عمر وابو هريرة** مما سبق حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبيا **عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله** فذكر نسب يوسف الى ابائه من الشارع عليه السلام فيه دلالة على جوازه لغيره عليه السلام في غير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة **وقال البرا** بن عازب مما وصله في الجهاد **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **انا ابن عبد المطلب** فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان المعلقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها رقم علامة السقوط من غير عدد وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** بضم العين قال **حدثنا ابي** حفص بن غياث النخعي قال **حدثنا الاعمش** سليمان قال **حدثني عمرو ابن مرة** الخارفي بالخا المعجمة والرا والفا **عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر** بكسر الفا ابن مالك بن النضر **يا بني عدي** بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر **ببطون قريش** بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري **وقال لنا قبيصة** بفتح القاف ابن عقبة في المذاكرة **اخبرنا** ولابي الوقت حدثنا **سفيان** هو

الثوري

الثوري **عن حبيب بن ابي ثابت** قيس بن دينار الكوفي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنه انه **قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم** اي عشيرته **قبائل قبائل** يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **ابو الزناد** عبد الله ابن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال** حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين **يا بني عبد مناف** بفتح الميم والنون المخففة **اشتروا انفسكم من الله** عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرا كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم فمعناه ان المومن من بايع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة **يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله** تعالى **يا ام الزبير بن العوام** صفية بنت عبد المطلب **عمة رسول الله** صلى الله عليه وسلم عطف بيان **يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا** لا ادفع ولا انفعكم قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء **سلاني من مالي ما شئتما** اعطكما وعند مسلم واحمد من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر
قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك
يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب
كذلك الحديث وعند الواقدي انه قصر الدعوى على بني
هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي
حديث علي عند ابن اسحق من الزيادة انه صنع لهم شاة
على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا
وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك
تنبيه حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل
الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما
اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان
حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة
وقعت مرتين لكون الاولى بخلاف ذلك وفي حديث ابي
امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم
ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من
النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر
يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث فهذا ان ثبت
دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة
لتصريحه في الحديث المسوق بسورة الشعراء انه صعد
الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده من
ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور ابي هريرة
وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لا ان

الجمع

الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هنا في رواية ابي
ذر باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم وقد سبق **باب**
قصة الحبش قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين
والاحبش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان واحابش
وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا ستة
اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة والنوبة
وكنعان **وقول النبي صلى الله عليه وسلم** فيما وصله في
العيدين **يا بني ارفدة** بفتح الفاء لابي ذر ولغيره
بكسرها كذا في اليونينية وفرع ابي ذر على الفتح وصحح عليه
ولم يرقم للكسر شيئا ثم قال في الحاشية عن عياض
وبنو ارفدة بكسر الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبط
علينا ابو بحر قال ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم
او هو اسم الام وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** المخزومي
مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين بن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن**
عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها
جاريتان زاد في العيدين من جواري الانصار **في ايام**
منى تدففان بتشديد الفاء الاولى مكسورة ولابي
ذر تغنيان وتدففان **وتضربان** بالدف وهو الكربال
الذي لا جلاجل له **والنبي صلى الله عليه وسلم متغش**
بشين معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني متغشيا
بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي والمستملي متغشا

بنصب الشين منونة من غير ياء فتغطى بثوبه مضطجعًا على الفراش قد حول وجهه فانتهرهما أي الجاريتين أبو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما اتركهما تغنيان وتدففان يا أبا بكر فإنها أيام عيد أي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قال وتلك الأيام أيام منى وقالت عائشة بالسند المذكور رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوب وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد أي بالدرق والحراب فزجرهم أبو بكر وضبب في اليونينية وفرعها على لفظ هم فصار اللفظ فزجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم اتركهم أمنًا نصب على المصدر أي آمنتم أمنًا بني أرفدة يعني أنه مشتق من الأمن ضد الخوف

باب من أحب أن لا يسب نسبه أي أصل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة وثانيه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وثانيه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت استأذن حسان بن ثابت الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال عليه السلام كيف بنسبي أي كيف تهجوهم ونسبي يجتمع معهم فقال حسان لأسلنك لأخلصن

لنسبك منهم من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك كما تسل الشعرة بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيًا للمفعول ولأبي ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين لأن الشعر إذا سل منه لا يعلق به شيء منه لنعومته وعن أبيه أي أبي هشام وهو عروة بالإسناد المذكور السابق إليه أنه قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لي لا تسبه بضم الموحدة ولأبي ذر بفتحها فإنه كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة أي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الهيثم الكشميهني في رواية أبي ذر نفحت الدابة بالحاء المهملة إذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير أبي ذر هـ

باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها أو تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وقول الله عز وجل ولغير أبي الوقت تعالى بالجر عطفًا على سابقه ما كان محمد أبا أحد من رجالكم هذه الآية ثبتت هنا في رواية أبي الوقت وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي اسمه أحمد أي في الآي الأخر في التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد وأما أحمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني

ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما فان قيل ان المقرر في علم المعاني ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة اسما اختص بها او خمسة اسما مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاول انه سيكثر حمده اذ المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة تنبي عن الانتها الى غاية ليس وراها منتهى والاسمان اشتقا من اخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى بهما قال الاعشى يمدح بعضهم • الى الماجد الفرع الجواد المحمد • اي تكاملت فيه الخصال المحمودة • او هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان • وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد • وهل سمي باحمد قبل محمد او محمد قبل قال عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب السالفة ومحمد في القران وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس واليه ذهب السهيلي

وغيره

وغيره وقال بالثاني ابن القيم ولابي ذر عن الكشميهني وانا احمد وانا الماحي بالحاء المهملة الذي يمحو الله بي الكفر ازالة لانه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه قيل ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وانا الحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمي بكسر الميم اي على اثري لانه اول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة وانا العاقب لانه جاء عقب الانبيا فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وابي الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من اسمايه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعماية مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله شتم كفار قريش ولعنهم

بسكون العين **يشتمون** بكسر المثناة الفوقية **مذمما** بفتح
الميم الاولى المشددة كالاتية **ويلعنون مذمما** يريد به الكفار
نعت بعضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت العوراء زوجة ابي
لهب تقول مذمم قلينا ٭ ودينه ابينا ٭ وامره عصينا ٭
وانا محمد كثير الخصال المحمودة التي لا غاية لها فمذمم ليس
باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصروفا الى غيره

باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم اي
اخرهم الذي ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من
لا نبي بعده يكون اشفق على امته واهدى لهم اذ هو
كالوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده
لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه اخر من نبئ وبه
قال **حدثنا محمد بن سنان** بكسر السين المهملة وتخفيف
النون ابو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف
قال **حدثنا سليم** بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري
ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية قال **حدثنا سعيد بن مينا** بكسر الميم وسكون
التحتية وبالمد وبالقصر **عن جابر بن عبد الله** الانصاري
رضي الله عنهما كذا في اليونينية باثبات الرضا وسقط
في الفرع **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي**
مبتدا **ومثل الانبيا** قبلي عطف عليه **كرجل** خبره **بنى**
دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح اللام
وكسر الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من
غير احراق **فجعل الناس يدخلونها** الى الدار **ويتعجبون**

بالفوقية

بالفوقية بعد التحتية من حسنها **ويقولون لولا موضع اللبنة**
برفع موضع مبتدا خبره محذوف اي لولا موضع اللبنة لكان
بناء الدار كاملا وزاد الاسماعيلي واما موضع اللبنة لكان
بناء الدار كاملا حيث ختمت الانبيا وقد اورد صاحب
الكواكب سؤالا فقال فان قلت المشبه به هنا رجل
والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه واجاب بانه
جعل الانبيا كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصو
د من بعثتهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا
بجميع اللبنات او ان التشبيه ليس من باب تشبيه
المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيوخذ وصف من جميع
احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال
شبه الانبيا وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس
الى مكارم الاخلاق بقصر اسس قواعده ورفع بنيانه وبقي
منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم
مكارم الاخلاق فانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح
ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفضائل وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجا
الثقفي قال **حدثنا اسماعيل بن جعفر** الانصاري
الزرقي **عن عبد الله بن دينار** العدوي مولاهم ابو عبد
الرحمن المدني مولى ابن عمر **عن ابي صالح** ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل
رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية

زاد مسلم من طريق همام من رواياه وهذا يرد قول ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح البارى ان المراد بها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع فجعل الناس يطوفون به في البيت ويعجبون له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ومكمل شرائع الدين ومتن الحديث اخرجه النسائي في التفسير

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت لابي ذر والوجه حذف ذلك اذ محله اخر المغازي كما سياتي ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن سالم عن عروة بن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب محمد بالسند السابق واخبرني ايضا بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عائشة رضي الله عنها وياتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك من المباحث في محله ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

باب كنية النبي صلى

الله

الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر باب او ام واما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحتين يجمع الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في رواية ادم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابي ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف احدى المثلين بكنيتي ابي القاسم والامر والنهي ليسا للوجوب فتجوزه مالك مطلقا لانه انما كان في زمنه للالتباس ويختص بمن اسمه محمد او احمد لحديث النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله في محلها والحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحات والميم مشددة ولا

تكنوا بالتاء بعد الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة
ولابي ذر تكتنوا بفتح التا والكاف والنون المشددة بحذف
احدي التاين بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي الوليد
فاني انما جعلت قاسما اقسم به بينكم اي ليس ذلك لاحد غيري
فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وفيه مباحث تذكر
ان شاء الله تعالي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
حال كونه يقول قال ابو القاسم صلي الله عليه وسلم سموا
بضم الميم مشددة باسمي محمدا واحمد ولا تكتنوا بكنيتي
بسكون الكاف والتخفيف وكان صلي الله عليه وسلم يكني
ابا القاسم باكبر اولاده القاسم ويكني ايضا بابي ابراهيم
كما في حديث انس في مجي جبريل له وقوله السلام عليك
يا ابا ابراهيم وبابي الارامل كما ذكره ابن دحية وبابي المومنين
فيما ذكره غيره هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم
ابن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابوي الوقت وذر قال
اخبرنا الفضل بن موسي السيناني بسين مهملة مكسورة
ونونين قرية من قري مرو عن الجعيد بضم الجيم وفتح
العين المهملة اخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر ابن عبد الرحمن
ابن اوس الكندي انه قال رايت السايب بن يزيد بن
سعيد الكندي ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم
وسكون اللام اي قويا معتدلا غير منحن مع كبر سنه فقال

قد

قد علمت بتاء المتكلم ما متعت به بضم الميم وتاء المتكلم ايضا
مبنيا للمفعول سمعي بدل من ضمير به وبصري عطف عليه
الا بدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك ان خالتي
قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسمها ذهبت بي اليه صلي الله
عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي شاك
بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوي وهو المرض
فادع الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له قال السايب
فدعا لي صلي الله عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث
مرتبط بالباب السابق وهو باب كنية رسول الله
صلي الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه
تتضمن انه كان ينادي يا ابا القاسم والادب ان يقال
يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السايب باب
بيان صفة خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه صلي
الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابو ثابت القرشي المدني الفقيه مولي
عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل
المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي
ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال المهلبي انه
قال سمعت السايب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي
لم تسم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابن اختي السايب علبة بضم المهملة وسكون
اللام وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ

الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف ايضا في الفرع كاصله
ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه
او يشتكي لحم رجليه من الحفا لغلظ الارض والحجارة وفي
نسخة هنا مع عزوه في الوضوء لابوي الوقت وذر وكريمة
وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السائب فمسح
عليه الصلاة والسلام راسي بيده الشريفة قال عطا
مولى السائب كان مقدم راس السائب اسود وهو الموضع
الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب
ماسوى ذلك رواه البغوي والبيهقي ولا يحضرني الآن
لفظها ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوءه
بفتح الواو اي من الما المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم
قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في
نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة بين
كتفيه وهو الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب
وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس انه كان الى جهة
كتفه اليسرى قال ابن عبيد الله بضم العين مصغرا
محمد شيخ المؤلف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم
من حجل الفرس بضم الحاء وفتح الجيم ولابي ذر حجل بفتحهما
الذي بين عينيه واستبعد هذا القول بان التحجيل
انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب
بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب انه على تقدير
تسليمه ان اريد البياض فليس له معنى لانه لا ينبغي فائدة
لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من غير ان يتبع

لها

لها ذكر سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه
سقط منه شي وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها
واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه
ابن عبيد الله وقع السوال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال
ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة فسيل عن معنى الحجلة
فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند المؤلف في الوضو
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا
في باب الدعا للصبيان بالبركة من كتاب الدعا بلفظ
فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي
ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري
الاسدي شيخ المؤلف مما وصله في الطب مثل زر الحجلة
بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالبشخاناة يزين بالثياب
والستور لها ازرار وعرى والزر على هذا حقيقة وجزم
الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها
بيضها وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه
بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة
من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند
قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت
كاثر محجم او كالشامة السودا والخضرا او مكتوب في باطنها
الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك
منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب فقال الحافظ ابن
حجر لم يثبت منها شي وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن
وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه

ثابت النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله
عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا
فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه المكرم مما اختص
به عن سائر الانبياء **باب صفة النبي صلى**
الله عليه وسلم في خَلقه بفتح الخاء وخُلقه بضمها وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل **عن عمر بن سعيد**
ابن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني
وضم الحاء مصغرا في الثالث النوفلي القرشي **عن ابي مليكة**
عبد الله **عن عقبة بن الحارث** بن عامر القرشي انه **قال**
صلى ابو بكر الصديق **رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي**
زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال
وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه **فرأى** ابا بكر **الحسن**
بفتح الحاء ابن علي **يلعب مع الصبيان** وكان عمره اذ ذاك
سبع سنين ولعبه محمول على اللائق به اذ ذاك **فحمله على**
على عاتقه وقال بابي وفي حاشية اليونينية وفرعها
بابي كذا مرقوم عليها علامة ابي ذر والتصحيح ورقم استر
بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين اي افديه
هو **شبيه بالنبي** صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي
وفي الفرع وفي الاصل بالتشديد يعني اباه **وعلي** اي والحال
ان عليا **يضحك** فيه اشعار بتصديقه له وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي في المناقب وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي اسم ابيه عبد الله
ونسبه لجده قال **حدثنا زهير** بضم الزاي مصغرا ابن

معاوية

في الفرع مخففة وفي اليونينية
بتشديدها لا شبيه بعلي
كذا بالسكون ايضا وفي ع

معاوية الجعفي الكوفي قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي خالد الاحمسي
البجلي الكوفي **عن ابي جحيفة** بضم الجيم وفتح الحاء المهملة
وهب بن عبد الله السُوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو
الف فهمزة **رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه**
وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي الله
عنهما كان اولى لما لا يخفى **يشبهه** فوافق ابو جحيفة الصديق
ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحاء
كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن
كان يشبهه ما بين الصدر الى الراس والحسين اسفل من ذلك
وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي فضائله والترمذي في الاستيذان والنسائي في
المناقب وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية
حدثنا **عمرو بن علي** بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري
الصيرفي قال هو ابو عبد الرحمن الكوفي قال **حدثنا اسمعيل**
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي **قال سمعت ابا جحيفة**
وهب بن عبد الله **رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله**
عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام لو قال رضي
الله عنهما لكان اولى لما لا يخفى **يشبهه** قال اسمعيل **قلت**
لابي جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم **لي قال كان ابيض اللون**
قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره
يخالطه البياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحق عن
ابي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه
بيضا واشار الى عنفقته **وامر لنا** اي لابي جحيفة وقومه

حدثنا ابن فضيل
بضم الفاء مصغرا محمد
ابن فضيل بن غزوان بفتح
الغين المعجمة وسكون الزاي
الضبي م م

من بني سُوَاءة على سبيل جائزة الوفد بثلاث عشرة بسكون
الشين وثلاث بغير تاء قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل
وفي الاصول كلها عن رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر بثلاثة باثبات التاء بعد المثلثة عشر بفتح
الشين واسقاط التا قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني
صوابه بثلاث عشرة بحذف التا من ثلاثة واثباتها في عشرة
قال اليونيني واصلحت ما في الاصل على الصواب انتهى وقال
في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التاويل قال ابو
جحيفة فتوفي بضم القاف توفي النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان نقبضها بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق
محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا
موته فلم يعطونا شيئا فلما قام ابوبكر قال من كانت له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقمت اليه فاخبرته
فامر لنا بها وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بغين
معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصري قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة بن عبد الله السوائي
بضم السين وبالهمزة انه قال رايت ولابي ذر رسول الله النبي
صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعره من تحت شفته
السفلى العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدلا
من الشعرة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان
عليها شعر ام لا وتطلق على الشعر ايضا وبه قال حدثنا
عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة

ابو

ابو اسحق الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان
بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها
زاي معجمة من صغار التابعين انه سال عبد الله بن بسر
بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم قال ارايت بهمزة الاستفهام النبي
صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب
خبر كان كذا في الفرع وجوزوا كون ارايت بمعنى
اخبرني والنبي صلى الله عليه وسلم رفع على الابتدا وقوله
كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند
الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام شاب وهو يؤيد القول الاخير قال كان في عنفقته
شعرات بيض اي لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع
القلة وقيل انها كانت سبعة عشر شعرة وهذا الحديث
هو الحادي عشر من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة
مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة الراي
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه
يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من
القوم بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث
باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير

وزاد البيهقي عن علي وهو الي الطول اقرب وعن عايشة
لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب
الي الربعة اذا مشي وحده ولم يكن علي حال يماشيه احد من الناس
ينسب الي الطول الا طاله صلي الله عليه وسلم ولربما اكتنفه
الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول
الله صلي الله عليه وسلم الي الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي
ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث انس
من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد
اللونين سقي الاخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف
فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان
ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة
ثم قاف اي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص **ولا ادم**
بالمد اي ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب
تطلق علي كل من كان كذلك اسمر كما في حديث انس المروي
عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان اسمر فالمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط
البياض **ليس** شعره **بجعد** بفتح الجيم وسكون العين
المهملة **ولا قطط** بالقاف وكسر الطاء الاولي وفتحها
والشديد الجعودة كشعر السودان **ولا سبط** بفتح السين
المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي ذر بسكونها من البسوطة
ضد الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة
والسبوطة **رجل** بفتح الراء وكسر الجيم والجر كذا في
الفرع واصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي قيل

وهو

وهو وهم اذ لا يقتضي ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة
شعره عليه الصلاة والسلام وفي غير الفرع واصله رجل بالرفع
مبتدا وخبر اي وهو رجل يعني مسترسل **انزل عليه** الوحي
وهو ابن اربعين سنة سوا وذلك انما يستقيم علي القول
بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه **فلبث بمكة**
عشر سنين ينزل عليه الوحي **وبالمدينة عشر سنين**
قبل تتقضاه وانه عاش ستين سنة وقال الزركشي
هذا قول انس والصحيح انه اقام بمكة ثلاث عشرة لانه
توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح
بان انسا لم يقتصر علي قوله فلبث بمكة عشر سنين بل
قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي
ان يكون اقام بها اكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا
في العشر ولا يخفي ان الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا
وانه اقام ستة اشهر في ابتدائه يري الرويا الصالحة
فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي اليه
في بعضها مناما فيحمل قول انس علي انه لبث بمكة ينزل عليه
الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح
في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه الله علي
راس ستين سنة ويأتي ان شاء الله تعالي في الوفاة اخر
المغازي بعون الله وقوته ما في ذلك **وليس** ولابي ذر عن
الكشميهني فتوفي وليس **في راسه ولحيته عشرون**
شعرة بيضا اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله

ابن بسر السابق قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع
القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته
الكريمة فيحتمل ان يكون الزائد على ذلك في صدغيه
كما في حديث البرا لكن في حديث انس من طريق حميد قال
لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد واوما
الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح
وعنده ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما
كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة
او ثماني عشرة قال ربيعة بن ابي عبد الرحمن بالسند
المذكور فرايت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم فاذا
هو احمر فسالت هل خضب عليه الصلاة والسلام فقيل
لي انما احمر من الطيب قيل المسؤول المجيب بذلك انس
ابن مالك رضي الله عنه واستدل له بان عمر بن عبد العزيز
قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت
شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون من
الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل
ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ ابن
حجر وتبعه العيني فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا
في اللباس ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي
في المناقب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس امام دار
الهجرة الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المدني عن

انس

انس بن مالك رضي الله عنه سقط ابن مالك لابي ذر انه
سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا
ظهر وقال ابن الاثير اي المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض
الامهق الكريه البياض بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب
بحمرة وليس بالادم بالمد اي الشديد السمرة وليس شعره
بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون
الموحدة ولابي ذر بالسبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان
وسطا بينهما بعثه الله على راس اربعين سنة وهذا
يتمشى على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان
فيكون له تسع وثلاثون سنة ونصف ويكون قد الغي الكسر
فاقام بمكة عشر سنين اي يوحى اليه وبالمدينة عشر
سنين فتوفاه الله عز وجل وليس في راسه ولحيته عشرون
شعرة بيضا وبه قال حدثنا احمد ابو عبد الله المروزي
الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور السلولي بفتح
السين المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس وجها واحسنه قال البرماوي كالكرماني
وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم المعجمة وسكون اللام كذا
في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرهما
بضم الخاء واللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر

وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله
وعند الاسماعيلي خلقا او خلقا بالشك والخلق بالضم
الطبع والسجية **ليس بالطويل البائن** المفرط في طوله
وهو اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه
بافراط طوله **ولا بالقصير** بل كان ربعة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه
قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا**
همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار
العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة **عن قتادة** بن دعامة انه **قال سالت**
انسا رضي الله عنه **هل خضب النبي صلى الله عليه**
وسلم شعره **قال لا** لم يخضب **انما كان شي** قليل من
المشيب **في صدغيه** بضم الصاد واسكان الدال
المهملتين بعدها معجمة وبالتثنية ما بين الاذن
والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس في ذلك
الموضع اي فلم يحتج الى ان يخضب وهذا كما نبه عليه في
الفتح يعارض الحديث السابق ان الشيب كان في
عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب
صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين
وفي الراس نبذ اي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك
ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال **حدثنا حفص**
ابن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي النمري البصري قال

حدثنا

حدثنا شعبة بن الحجاج **عن ابي اسحق** عمرو السبيعي **عن البرا**
ابن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه **قال**
كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا يقال رجل مربعة
ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير **بعيد ما بين**
المنكبين اي عريضا على الظهر **له شعر** في راسه **يبلغ**
اذنيه بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني ولغيره اذنه **رايته**
في حلة قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء ولا تكون
حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة **حمرا** اي منسوجين
بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وليست
كلها حمرا لان الاحمر البحت ينهى عنه اشد النهي وسيجي ذلك
باتي ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون
الله وقوته **لم ار شيا قط احسن منه** اذ حقيقة الحسن
الكامل فيه لانه الذي تم معناه دون غيره **قال** ولابي
ذر وقال **يوسف بن ابي اسحق** نسبه الى جده واسم
ابيه اسحق بن ابي اسحق السبيعي **عن ابيه** الضمير يرجع
الى اسحق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي فذكر الاب مجازا نحو روايته
عن البرا **الى منكبيه** بالتثنية اي تبلغ الجمة الى منكبيه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في اللباس والترمذي في الاستيذان
والادب والنسائي في الزينة وبه قال **حدثنا ابو نعيم**
الفضل بن دكين قال **حدثنا زهير** هو ابن معاوية **عن**
ابي اسحق السبيعي انه **قال سئل البرا** بن عازب رضي
الله عنه وعند الاسماعيلي قال له رجل **اكان وجه النبي**

صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان ولما لم
يكن السيف شاملا للطرفين قاصرا في تمام المراد من الاستدارة
والاشراق والملاحة رده ردا بليغا حيث قال لا بل مثل
القمر في الحسن والملاحة والتدوير فعدل الى القمر
لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر
ابن سمرة قال لا بل مثل الشمس اي في نهاية الاشراق والقمر
اي في الحسن وزاد وكان مستديرا تنبيها على انه اراد التشبيه
بالصفتين معا الحسن لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة
فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال
حدثنا الحسن بن منصور ابو علي البغدادي الشطوي بفتح
الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا حجاج بن محمد
الاعور بالمصيصة بفتح الميم والصاد المهملة المشددة
الاولى وتخفيف الثانية مفتوحتين كذا في الفرع وفي اصله
بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة
الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة
بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية
بعدها موحدة انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح
الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فا وهب بن عبد الله
السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قبة حمراء من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة في وسط
النهار عند شدة الحر الى البطحاء المسيل الواسع الذي فيه
دقاق الحصى فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر.

ركعتين

ركعتين قصرا للسفر وبين يديه عنزة بفتحات اقصر من
الرمح واطول من العصي فيها زج وزاد فيه ولابي ذر قال شعبة
ابن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه عون بفتح العين
المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب بن
عبد الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه
عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال كان يمر من وراءها
من وراء العنزة المراة وقام الناس اليه صلى الله عليه وسلم فجعلوا
ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون بهما بالافراد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بهما وجوههم تبركا قال ابو جحيفة
فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج
لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل واطيب رائحة
من المسك وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام
وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد
صحيح اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب
وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق
ولله در القائل • من طيبه طابت له طرقاته • وقالت
عائشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر
رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال
افضل وضوء الناس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء

التشبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان
قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح
بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات
بالباقيات الصالحات اذا بدا له عرض من اغراض الدنيا
لم يعره مؤخرا وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف
الميعاد وكان يظهر منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه
في غيره حين يلقاه جبريل امين الوحي ويتابع امداد الكرامة
عليه فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله بما انعم
الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام
جائعهم الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد شكرا لله على ما اتاه جزاه
الله افضل ما جازى نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران ليتقرر
عنده ويرسخ فلا ينساه ويتحقق به في الجود وغيره فلرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي فبسبب ما ذكر هو عليه السلام
اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي ارسلت
بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلذا شبه
جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العبادة بنشر الريح
القطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي
القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وهذا
الحديث قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال
حدثني يحيى غير منسوب قال العيني كالكرماني والبرماوي
هو اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة

الفوقية المكسورة واما ابن جعفر بن اعين البيكندي
انتهى والصواب انه الختي وصرح به في رواية ابي ذر فقال
يحيى بن موسى كما في الفرع وهو رواية ابن السكن واسم
جده عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا تبرق بضم الراء تضيء
وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط وجهه التي
في جبهته تبرق عند الفرح واحدها سرر بكسر السين وجمعه
اسرار فاسارير جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي
بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم
فتحتية مشددة واسمه مجزز بجيم مضمومة فزاي مفتوحة فزاي
مكسورة مشددة فزاي اخرى لزيد واسامة ابنه وكانوا
يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال
مجزز المدلجي حين راهما نائمين تحت قطيفة ورأى اقدامهما
قد بدت من تحت القطيفة ان بعض هذه الاقدام
من بعض تقضي بالحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول
القائف ففرح صلى الله عليه وسلم لان ذلك زجر لهم عن القدح
في الانساب واستدل بذلك على العمل بالقيافة فحيث
تشتبه الحاق الولد باحد الواطئين في طهر واحد لان النبي صلى
الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمه الله ولا يسر
بباطل وخالف ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك اثباته

في الاماء ونفيه في الحرائر واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا
تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على
الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك
وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا
الحديث اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا قوله تبرق
اسارير وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
واسم ابي يحيى عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
الزهري التابعي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابي الخطاب السلمي المدني التابعي ان اباه عبد الله
ابن كعب التابعي قال سمعت ابي كعب بن مالك الانصاري
الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه
من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضاء حتى
كانه اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه قطعة
قمر فان قلت لم عدل عن تشبيه وجهه الشريف
بالقمر الى تشبيهه بقطعة قمر اجاب الشيخ سراج الدين البلقيني
بان وجه العدول ان القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو
المسمى بالكلف فلو شبه بالجميع لدخلت هذه القطعة في
المشبه به وغرضه انما هو التشبيه على كمال الوجوه فلذلك
قال كانه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق
الخالية من شوائب الكدر انتهى وقيل ان الاشارة الى

موضع

موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت
عائشة مسرورا تبرق اسارير وجهه وكان التشبيه وقع
على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخرج
الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه
دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني ايضا
التفت الينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر
فهو محمول على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك
منه اي استنارة وجهه اذا سر وجواب قوله فلما سلمت محذوف
اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر كما سياتي ان
شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا
واخرجه في مواضع في الوصايا والجهاد ووفود الانصار ومواضع
من التفسير والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم
في التوبة والطلاق والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري بتشديد التحتية
المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين
ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا واسمه ميسرة مولى المطلب
بضم الموحدة
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير
قرون بني ادم قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس
المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقرن امة
بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او لاهله
وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة حتى

المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين
من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما وابهم فاعل خير ليكون
اعم من قبل الله او من قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما
اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه
وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة
والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا
تجوز او التخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى
من الاشتغال به ان لا يتفرغ للعبادة وبين ان لا يؤتيه
من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة اسهل منه قال
في الفتح والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة
لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفا في رفع صوته
عليه وقال انكم يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني وعن
الآخر الذي جبذ بردائه حتى اثر في كتفه رواه البخاري
الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية
والهاء اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم
لله لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة
ابن ابي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك
ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الفضائل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال ما مسست
بكسر السين المهملة وتفتح وتسكين الثانية حريرا

ممن ارتكب تلك الحرمة
بها اي بسببها لا يقال
انه انتقم لنفسه ح

ولا

ولا ديباجا بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا من عطف الخاص
على العام لان الديباج نوع من الحرير الين من كف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند الترمذي
في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين
اي غليظهما في خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد
والغلظ في العظام فيكون قوي البدن ناعمه ولا شممت
بفتح المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح وتسكين الثانية
ريحا قط او قال عرفا بفتح العين المهملة وبعد الراء
الساكنة فا الشك من الراوي اطيب من ريح رسول الله
او قال عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في بعض
الروايات او عرق بفتح الراء وبعدها قاف فاو على هذا
للتنويع لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب وهذا الحديث
من افراده نعم اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي عتبة بضم العين
المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اشد حياء نصب على التمييز وهو تغير
وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم من العذراء بالذال
المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل
عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة
اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب

التصميم لان العذرا في الخلوة يشتد حياوها اكثر مما تكون خارجة
عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحيا
منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضائل النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا يحيى القطان **وابن مهدي** عبد الرحمن **قالا حدثنا**
شعبة بن الحجاج **مثله** مثل الحديث السابق متنا واسنادا
وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد في رواية عبد الرحمن
ابن مهدي وحده **واذا كره** صلى الله عليه وسلم **شيئا عرف**
في وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **علي بن الجعد** بفتح الجيم وسكون العين
المهملة الجوهري البغدادي قال **اخبرنا شعبة** بن
الحجاج **عن الاعمش** سليمان **عن ابي حازم** بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن
دينار صاحب سهل بن سعد **عن ابي هريرة رضي الله**
عنه انه **قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما**
مباحا **قط** كان يقول مالح قليل الملح ونحوهما **ان اشتهاه**
اكله والا اي وان لم يشتهه **تركه** فان كان حراما عابه وذمه
ونهى عنه واما قوله للضب لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
فبيان لكراهيته لا اظهار لعيبه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجه واخرجه
الترمذي في البر وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد**

ابو رجا الثقفي مولاهم قال **حدثنا بكر بن مضر** بسكون الكاف
بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم ابن محمد
ابن حكيم المصري **عن جعفر بن ربيعة** بن شرحبيل المصري
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز **عن عبد الله بن مالك**
بالتنوين **ابن بحينة** باثبات الف ابن وبحينة بضم الموحدة
وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله
في صفة له لا لمالك **الاسدي** بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة واصله الازدي لانه من ازد شنوءة فابدلت
الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح
السين وغلطا البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك انه **قال**
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه
حتى نرى ابطيه بالنون **قال وقال ابن بكير** هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير **حدثنا بكر** هو ابن مضر بالحديث السابق
وقال **بياض ابطيه** فزاد فيه لفظ بياض وهذا الحديث
سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الاعلى بن حماد ابو يحيى النرسي بالنون المفتوحة
والراء الساكنة وبالسين المهملة قال **حدثنا يزيد بن**
زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة **عن قتادة** بن دعامة
ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا **في شيء من دعائه**

الا في الاستسقا فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا **حتى يرى**
بضم التحتية مبنيا للمفعول **بياض ابطيه** مفعول ناب عن الفاعل
واستدل به على ان ابطه صلى الله عليه وسلم ابيض غير متغير
اللون وعده الطبري والاسنوي في المهمات من الخصائص
وتعقبه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص
لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا
يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان
بقي فيه اثار الشعر ثم وفي حديث عبد الله بن اقرم الخزاعي عند
الترمذي وحسنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس
بالناصع ومنه استدل على ان اثار الشعر جملة لم يكن اعفر نعم
الذي يعتقد انه لم يكن لابطه رائحة كريهة وهذا الحديث
قد سبق في الاستسقا وبه قال **حدثنا الحسن بن الصباح**
بفتح الحاء والتحتية ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة
المشددة البزار بتقديم الزاي على الراء الواسطي البغدادي
قال **حدثنا محمد بن سابق** هو من شيوخ المصنف روى
عنه هنا بالواسطة قال **حدثنا مالك بن مغول** بكسر
الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن
عاصم البجلي الكوفي **قال سمعت عون بن ابي جحيفة**
ذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه **قال دفعت**
بضم الدال مبنيا للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد **الى**
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل
الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية **في قبة كان بالهاجرة**

عند

عند اشتداد الحر والجملة استئناف او حال **خرج** ولابي ذر
فخرج **بلال فنادى بالصلاة ثم دخل** اي بلال **فاخرج**
فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء
الذي توضا به **فوقع الناس عليه** اي على فضل وضوئه
عليه السلام **ياخذون منه** للتبرك لكونه مس جسده الشريف
ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون
والزاي عصى طويلة فيها زج **وخرج رسول الله صلى الله**
عليه وسلم من القبة **كاني انظر الى وبيص ساقيه**
بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد
مهملة اي بريقهما ومنه المراد من هذا الحديث
سنا **فركز العنزة** قدامه بالارض **ثم صلى الظهر ركعتين**
والعصر ركعتين قصر للسفر **يمر بين يديه** صلى الله
عليه وسلم **الحمار والمراة** وسبق الحديث في باب استعمال فضل
وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه قال **حدثنا الحسن بن**
الصباح البزار بتقديم الزاي قال العيني وهو السابق او
ابو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ونسبه الى
جده قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن الزهري** محمد بن
مسلم **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها**
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده
العاد لاحصاه لبيانه عليه السلام في الترتيل والتفهيم
بحيث لو اراد السامع عد كلماته وحروفه لامكنه ذلك لوضوحه
وبيانه لا ابتذال فيه اتحاد الشرط والجزا لانه كقوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسد بلا تطيقوا

عدها وبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه ابوداود **وقال**
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات .
عن ابي صالح عن الليث **حدثني** بالافراد **يونس** بن
يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري **انه قال اخبرني**
بالافراد **عروة بن الزبير عن عائشة** رضي الله عنها **انها**
قالت لعروة **الا** بالتخفيف **يعجبك** بضم التحتية واسكان
العين المهملة من الاعجاب **ابو فلان** بالرفع فاعل وهو
ابوهريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر ابا فلان فقال القاضي
عياض هو منادى بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بان عائشة
انما خاطبت عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه
فقالت ابا فلان ولكنه جاء ابا اي بالالف على اللغة
القليلة نحو ولو ضربه بابا قبيس ثم حكت وجه التعجب
فقالت **جاء** اي ابوهريرة **فجلس الى جانب حجرتي** حال
كونه **يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** يسرد.
حديثه حال كونه **يحدث عن رسول الله صلى الله عليه**
يسمعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او على ظاهره
اي اذكر الله والاول اوجه لما لا يخفى **فقام قبل ان اقضي**
سبحتي ولو ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه
سرده وبينت له ان الترتيل في التحديث اولى من السرد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث
كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا بل
كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التاني خوف التباس
على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه وهذا **باب**

بالتنوين

بالتنوين **كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه** بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني عيناه بالتثنية **ولا ينام قلبه** ليعي
الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الانبيا
وحي ثم قرا اني ارى في المنام اني اذبحك **رواه** اي حديث تنام عينه
ولا ينام قلبه **سعيد بن ميناء** بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب
الاعتصام مطولا وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي
عن مالك الامام **عن سعيد المقبري** بضم الموحدة **عن ابي**
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **انه سال عائشة رضي الله عنها**
كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي
رمضان قالت ما كان يزيد في ليالي **رمضان ولا في**
ليالي **غيره على احدى عشرة ركعة** اي غير ركعتي الفجر
يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن وطولهن اي هن
مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف
ثم يصلي اربعا اخرى **فلا تسال عن حسنهن وطولهن**
ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان
توتر استفهام محذوف الاداة **قال** عليه السلام **تنام عيني**
ولا ينام قلبي وهذا من خصائصه فيقظة قلبه تمنعه من
الحدث وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **اخي عبد الحميد**
عن سليمان بن بلال **عن شريك بن عبد الله بن ابي**
نمر بفتح النون وكسر الميم **انه قال سمعت انس بن مالك**
يحدثنا عن ليلة اسري به النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد

الكعبة الى بيت المقدس انه جاءه ثلاثة نفر من الملائكة
قال ابن حجر لم اتحقق اسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل واسرافيل
ولم يذكر لذلك مستندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه استشكل
بان الاسرا كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل ان يوحى
اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ
لاسيما وقد انفرد بذلك عن انس ولم يرو ذلك غيره من
الحفاظ واجيب على تقدير الصحة بانه لم يمت عقب تلك
الليلة بل بعد سنتين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث
سنين وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى وهو صلى
الله عليه وسلم نائم في المسجد الحرام بين اثنين حمزة وجعفر
فقال اولهم اي اول النفر ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله
عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله
عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين وقال اخرهم اي اخر النفر
الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السما فكانت تلك
اي القصة التي لم تقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام
فلم يرهم عليهم السلام حتى جاؤوا اليه ليلة اخرى فيما يرى قلبه
والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك
بهذا من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حالة
اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما
في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك انه كان
نائما زيادة مجهولة وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم فتولاه عليه السلام جبريل ثم عرج به الى السما كذا ساقه

هنا مختصرا ويأتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد
اخرجه مسلم في الايمان باب علامات النبوة الواقعة
في زمن الاسلام من حين البعث دون ما وقع منها قبل وعبر
بالعلامات ليشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي
والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بسكون اللام بعد فتح
وزرير بفتح الزاي وراءين مهملتين اولاهما مكسورة بينهما
تحتية ساكنة العطاردي البصري قال سمعت ابا رجاء
ابن ملحان العطاردي المخضرم المعمر قال حدثنا عمران بن حصين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين من خيبر كما في مسلم او في
الحديبية كما عند ابي داود فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون
الدال المهملة وبالجيم ليلتهم اي ساروا اولها حتى اذا كان
وجه الصبح ولابي ذر في وجه الصبح عرسوا بفتح العين
وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة اي نزلوا اخر الليل
للاستراحة فغلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس
فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمفعول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ في التيمم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون
هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي
فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما فقعد ابو بكر
عند راسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته

بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما
فلما استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة
الصبح حتى خرج وقتها وهم علي غير ما وكان رجلا جليدا فكبر
ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى
استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما
اذ لا يمتنع ان كلا من ابي بكر وعمر فعل ذلك فنزل فيه حذف
ذكر في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم
فقال لا ضير او لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل
وصلى بنا الغداة اي الصبح فاعتزل رجل لم يسم من القوم
لم يصل معنا فلما انصرف عليه السلام من الصلاة قال
يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول
الله اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ماء فامره ان يتيمم
بالصعيد فتيمم ثم صلى قال عمران وجعلني من الجعل
قيل وصوابه وعجلني اي امرني بالعجلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الراء علي كشط
في الفرع وهو ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول
وفي غيره ركوب بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوب
الاخير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين
اي جعلني من الجعل وفتح راء ركوب وقد عطشنا عطشا
شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم
سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش
فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجا ونسيه عوف ودعي
عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الما فانطلقا وفلان المبهم

هو

هو عمران القايل هنا وجعلني فبينما بالميم نحن نسير نبتغي الما
اذا نحن بامرأة سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة
رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية او قربة زاد في
التيمم من ماء فقلنا لها اين الما فقالت انه لا ما اي هنا فقلنا
كم بين اهلك وبين الما قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ولابي ذر فقالت وما
رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد
اللام المكسورة من امرها شيئا حتى استقبلنا بها النبي
صلى الله عليه وسلم فحدثته اي المرأة بمثل الذي حدثتنا به
غير انها حدثته انها موتمة بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية
مكسورة فميم مفتوحة اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام
بمزادتيها فمسح بالسين والحاء المهملتين في العزلاوين تثنية
عزلا بسكون الزاي والمد فم القربة وللحموي والمستملي
بالعزلاوين بالباء الموحدة بدل في فشربنا منها حال كوننا
عطاشا اربعين بالنصب بيان لعطاشا وللحموي والمستملي
اربعون بالرفع اي ونحن اربعون رجلا حتى روينا بكسر
الواو من الري وملأنا كل قربة معنا واداوة بكسر الهمزة وتخفيف
الدال المهملة انا صغيرة من جلد يتخذ للما غير انه اي الشان
انا لم نسق بعيرا لان الابل تصبر عن الما قبل ثلاثة ايام وبعضها
عشرة وهي اي المزادة تكاد تنض بفوقية مفتوحة فنون
مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا في الفرع خفيفة النون
علي كشط لعله كشط نقطة البا وجعلها نونا اي تنشق من
الملي بكسر الميم وسكون اللام اخره همزة بينا لنض الما من العين

اذا نبع وقال ابن سيدة نض الما ينض نضا سال ونض الما نضا ونضيضا
خرج رشحا والنضيض الحسي وهو ما على رمل دونه الى اسفل ارض
صلبة فكلما نض منه شي اي رشح واجتمع اخذ ولابي ذر عن الكشميهني
تنصب بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة
فموحدة مشددة وفي حاشية نسخة السميساطية تنض بفوقية
مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصدر بها الحافظ ابن
حجر اي تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي نسخة
ذكرها القاضي عياض في مشارقه تبص بالموحدة المكسورة والصاد
المهملة المشددة من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الما
القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا فان
في نفس الحديث تكاد تنض من الملي فكونها تسيل من الملي
ظاهر واما كونها تلمع من الملي فبعيد انتهى فليتامل مع
القول انه من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الما القليل
وفي نسخة السميساطية في اصل الكتاب تنضرج بفوقية
فنون فضاد معجمة مشددة فرا مفتوحات وفي اصل ابن
عساكر تنضرج بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة
مفتوحة فرا مشددة مرفوعة من الضرر قال الكرماني ن
مشتق من باب الانفعال اي تنقطع يقال ضرته فانضر
والصواب تنضرج اي تنشق من الانضراج وكذا رواه
مسلم فكانه سقط حرف الجيم وفي اصل مسموع على الاصيلي
تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطا فرا مضمومتين
مهملتين وهي بمعنى التي تسيل ثم **قال** صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الذين معه **هاتوا ما عندكم** تطييبا لخاطرها في

مقابلة

مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن المسير الى قومها لا انه عوض
عن الما **فجمع لها** بضم الجيم وكسر الميم **من الكسر** بكسر الكاف
وفتح المهملة **والتمر** وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت
حتى اتت اهلها قالت ولابي ذر فقالت **لقيت اسحر
الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ذاك** ولابي ذر
ذلك باللام بدل الالف **الصرم** بكسر الصاد المهملة وسكون
الرا بعدها ميم النفر ينزلون باهليهم على الما **تلك المراة** ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بتلك بتحتية ساكنة بدل اللام
فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد
الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة
قال **حدثنا ابن ابي عدي** هو محمد بن ابي عدي واسمه
ابراهيم البصري **عن سعيد** بكسر العين ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة **عن انس رضي الله عنه** انه **قال اتي
النبي صلى الله عليه وسلم** بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول والنبي نائب الفاعل **باناء فيه ما وهو** اي والحال
انه **بالزورا** بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها را فالف ممدود
موضع بسوق المدينة **فوضع يده في** ذلك **الاناء فجعل الما
ينبع** بضم الموحدة وتفتح وتكسر **من بين اصابعه** من نفس
لحمه الكاين بين اصابعه او من بينها بالنسبة الى رؤية
الراي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر
والاول اوجه **فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم
كنتم قال** كنا **ثلثمائة** بالنصب خبر لكان المقدرة وفي

الزوع بالرفع متعلقة على كسط اوزها بضم الزاي ممدودا اي
قدر ثلثمائة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد
ابن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انه قد
حانت اي قربت صلاة العصر فالتمس الوضوء بضم التاء
وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو اي طلب الما للوضو
وفي نسخة فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي ورسول نايب الفاعل
بوضوء بفتح الواو وبماء في اناء فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس بالفاء
في امر ان يتوضوا منه فرايت اي ابصرت الما ينبع بتثليث
الموحدة اي يخرج من تحت وفي نسخة من بين اصابعه
فتوضا الناس حتى توضوا من عند اخرهم قال الكرماني
كلمة من هاهنا بمعنى الى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا
وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره المعنى
توضا الناس ابتدا من اولهم حتى انتهوا الى اخرهم ولم يبق
منهم احد والشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان
السياق يقتضي العموم وكذا انس ان قلنا يدخل المخاطب
بكسر الطا في عموم خطابه وانما اتي بفضلة من لما كي لا
يظن انه صلى الله عليه وسلم يوجد الما والايجاد انما هو لله تعالى
لا لغيره وهذا الحديث قد سبق في باب التماس الناس

الوضو

الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مبارك
العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى
بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح المهملة وسكون
الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطا البصري
قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
مخارجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه والواو
للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا
ما يتوضؤون به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح
من ما يسير الرجل هو انس لما في مسند الحارث بن ابي اسامة
من طريق شريك بن ابي نمر عن انس بلفظ قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح
ما اما ثلثه واما نصفه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فتوضا منه فزاد في مسند الحدث وفضلت فضلة وكذا الناس
فقالوا لم نتقدم على انا ثم مد صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع
ولابي الوقت الاربعة على القدح ثم قال لهم قوموا فتوضؤوا
ولابي ذر توضؤوا بغير فاء فتوضا القوم حتى بلغوا فيما
يريدون من الوضوء بضم اليا وكسر الرا وكانوا سبعين
او نحوه وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد
الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها
را انه سمع يزيد بن هارون ابن زاذان الواسطي يقول
اخبرنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد

النبوي يتوضأ ولأبي ذر فتوضأ وبقي قوم لم يتوضؤوا فأتي النبي
صلى الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد مفتوحة
معجمة فموحدة إناء من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمى الإجانة
والمركن فيه ماء فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالإفراد
فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها
في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لأنس
كم كانوا قال ثمانون رجلا ولأبي ذر عن الكشميهني ثمانين
بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء
اختصارا للعلم به وهذه أربع طرق لحديث أنس الأول طريق
قتادة والثاني طريق إسحاق بن عبد الله والثالث طريق
الحسن والرابع حميد وفي الأولى أنهم كانوا بالزوراء بالمدينة
الشريفة وكذا في الرابعة والثالث في السفر وفي الأولى
أن الذين توضؤوا كانوا ثلاثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين
وفي الرابعة ثمانين فظهر أنهما قصتان في موطنين للتغاير
في عدد من توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهي
مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند أبي نعيم من رواية
عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم خرج إلى قباء فأتي من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه
قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين
المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن أبي الجعد

بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الأشجعي عن جابر
ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال عطش
الناس بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف اليا
والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بتثليث الراء
إناء صغير من جلد يشرب فيه فتوضأ منها فجهش الناس
نحوه عليه السلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة أي
أسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه ولأبي ذر فجهش بكسر الهاء
وللحموي والمستملي جهش بإسقاط الفاء وفتح الهاء
فقال عليه السلام ولأبوي ذر والوقت قال ما لكم قالوا
يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ ولا نشرب إلا ما
بين يديك فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل
الماء يثور بالمثلثة ولأبي ذر عن الكشميهني يفور بالفاء
بين أصابعه بغير من كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا
قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة قال ـــ في شرح المشكاة عدل عن
الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على أنه
اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول البراء في الحديث
الذي يتلو هذا الحديث كنا أربع عشرة مائة كان عن تحقيق
لأن أهل الحديبية كانوا ألفا وأربعمائة تحقيقا وهذا
الحديث أخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي في
الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن إسماعيل
ابن زياد بن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا إسرائيل

ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية اربع
عشرة ماية رجح البيهقي هذه الرواية علي رواية خمس
عشرة ماية بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه انها وهم وهي رواية
سالم والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية زهير
انهم كانوا الفا واربعماية او اكثر يدل علي عدم التحديد وقد
جمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية
جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية الغاه واما رواية عبد
الله بن ابي اوفي كانوا الفا وثلاثماية فيحمل علي ما اطلع هو عليه
واطلع غيره علي زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة
مقبولة وقال في العمدة يحمل قول من يزيد علي اربع عشرة ماية
او ينقص منها ماية علي عدة من انضم من المهاجرين والانصار من
العرب فمنهم من جعل المنضافين اليهم لكونهم اتباعا واما قول
ابن اسحق كانوا سبعماية فقاله تفقها من قبل نفسه من حيث
انهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه
دلالة علي انهم لم ينحروا غير البدن وايضا فكان فيهم من لم يحرم
اصلا والحديبية بير علي مرحلة من مكة مما يلي المدينة
وقيل سميت بشجرة حدبا كانت هناك فنزحناها اي
استقينا ماها حتي لم نترك قطرة من ماء فجلس النبي صلى الله
عليه وسلم علي شفير البير بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة
اي علي شفتها فدعا بماء فمضمض اي جعله في فيه الشريف وحركه
ومج اي رمي بالماء الذي في فيه في البير فمكثنا بفتح الكاف
وضمها غير بعيد ثم استقينا من البير حتي روينا بكسر

الواو

الواو ورويت بفتحها ولابي ذر ورويت بكسرها مع زيادة
تحتية بعدها او قال صدرت بفتح الراء اي رجعت ركابنا
بفتح الراء وبعد الالف تحتية ولابوي ذر والوقت ركابنا بكسر
الواو واسقاط التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله
عنه يقول قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري لام سليم
زوجته والدة انس لقد سمعت صوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته
لما تكلم اذ ذاك الفخامة المالوفة منه فحمل ذلك علي الجوع بالقرينة
التي كانوا فيها وفيه رد علي دعوي ابن حبان انه لم يكن يجوع محتجا
بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول علي تعدد
الحال فكان احيانا يجوع ليتاسي به اصحابه ولا سيما من لا
يجد مددا فيصبر فيضاعف اجره وفي رواية يعقوب بن عبد
الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب
بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت
الي ابي طلحة فاخبرته فدخل علي ام سليم قال فهل عندك
من شي قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت
خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه
ثم دسته اي اخفته تحت يدي بكسر الدال اي ابطي [illegible]
ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة

لفتني ببعضه ببعض الخمار على راسي ومنه لان العمامة على
راسه اي عصبها ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فذهبت به بالخبز فوجدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم آرسلك ابو طلحة استفهام استخباري فقلت
نعم ارسلني قال بطعام قلت نعم بطعام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح
ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله
فلذا قال لهم قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا
طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما ارادا بارسال الخبز مع
انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس ورأى
كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعو النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس
ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود من الطعام قال
وقد وجدت في اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعى
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد
ابن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى
الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد
ابن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه
وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا
وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا
طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد

جا

في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ع

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس
عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله
ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم المصلحة
لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلم يا ام سليم بفتح هلم مشددة مع
الخطاب للمونثة وهي لغة اهل الحجاز يستوي فيها المذكر
والمونث والمفرد وغيره تقول يا هلم يا زيد و يا هند و يا زيدان
ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية اي
اي هات ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته
مع انس فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت بتشديد
الفوقية بعد ضم الفاء وعصرت ام سليم عكة من جلد فيها سمن فادمته
جعلته اداما للمفتوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند
احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها
ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس عند احمد عن انس
فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة
ثم قال ائذن ل بالدخول لعشرة من اصحابه ليكون ارفق
بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة
الا بضرر ولجهدهم لبعدها عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا
من ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال
عليه السلام لابي طلحة ائذن لعشرة ثانية فاذن لهم

ابو طلحة فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة ثالثة
فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة
رابعة فاكل القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون
زاد ابو ذر ههنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك من
الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد حتى فعل
ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
واهل البيت وتركوا سؤرا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد
الله عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديناها لجيراننا
وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه
ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه
المصنف ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه الترمذي في
المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح
الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو
النخعي عن علقمة ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نعد الآيات التي
هي خوارق العادات بركة من الله وانتم تعدونها كلها
تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير
من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس والقمر
وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا اي من
نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له كنا مع رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به البيهقي او
خيبر كما عند ابي نعيم في الدلائل فقل الماء فقال صلى الله
عليه وسلم اطلبوا فضلة من ماء ليلا فطلبوا له صلى الله عليه
وسلم فوجد لما فجاؤوا باناء فيه ماء قليل فادخل يده المباركة
في الاناء ثم قال حي بفتح الياء على الطهور بفتح الطاء اي هلموا
الى الماء مثل حي على الصلاة ونحوها ثم الياء والمراد الفعل اي
تطهروا المبارك الذي ايده الله بركة نبيه صلى الله عليه وسلم
والبركة مبتدا خبره من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد
رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نفس اللحم الذي بينها كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي
كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح
الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة
قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان اباه توفي شهيدا
يوم احد وعليه دين في رواية وهب بن كيسان انه ثلاثون
وسقا ليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره قال فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه دينا وليس
عندي الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله في مدة
سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا يفحش بضم
اوله وكسر ثالثه على الغرما بتشديد ياء علي فقال عليه السلام

نعم فانطلق فاتي الي الحايط **فمشي حول بيدر من بيادر**
التمر قال في المغرب البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام
فدعا في تمره بالبركة **ثم** مشي حول بيدر **اخر** فدعا **ثم جلس**
عليه علي البيدر **فقال انزعوه** بكسر الزاي اي من البيدر
وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم **فاوفاهم**
الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جد فاوف
له الذي له فجده **وبقي مثل ما اعطاهم** وفي رواية مغيرة
وبقي تمري كانه لم ينقص منه شي وفي رواية وهب بن كيسان
فاوفاه ثلاثين وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من
ذلك البيدر سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل علي تعدد
الغرما فكان اصل الدين منه ليهودي ثلاثون وسقا
من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة
عشر وسقا وكان منه لغيره لكن اليهودي اشيا اخر من اصناف
اخري فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه قال في
فتح الباري ومتن الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض
والجهاد والشروط والبيع والوصايا وبه قال **حدثنا**
موسي بن اسماعيل التبوذكي قال **حدثنا معتمر عن ابيه**
سليمان بن طرخان قال **حدثنا ابو عثمان** عبد الرحمن
النهدي **انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر** الصديق
رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة وهو مكان في مؤخر
المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغربا فيه ممن لا ماوي له
ولا اهل **كانوا ناسا فقرا وان النبي صلي الله عليه وسلم**

قال

قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث من
اهل الصفة **ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب**
بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس
مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت
بسادس بموحدة قبل السين الاولي وسقط لابي ذر لفظا ومن
قوله او سادس لا زيادة ان يوثره بنصيبه ان ظهر انه لم ياكل او لا
يشبعهم **وانطلق النبي صلي الله عليه وسلم بعشرة** منهم
وعبر عن ابي بكر بلفظ المجي لبعد بيته من المسجد وعن النبي
صلي الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه **وابو بكر** اخذ **ثلاثة**
كذا بالنصب علي رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي
كما في هامش الفرع علي اضمار اخذ كما تري لا يقال هذا تكرار مع
السابق لان السابق لبيان من احضرهم الي منزله مع الاشارة
الي ان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا
لاجل بيان الابتدا ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا وابو
بكر بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا علي قوله وانطلق النبي
اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وفي رواية مسلم وفي اصل الفرع
وثلاثة بالواو والنصب **قال** عبد الرحمن بن ابي بكر **فهو**
اي الشان **انا** مبتدا **وابي** ابو بكر الصديق **وامي** ام رومان
زينب او دعد وخبر المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان ٢
عبد الرحمن النهدي **ولا ادري هل قال** عبد الرحمن
امراتي اميمة بنت عدي ابن قيس السهمية ام اكبر اولاده

ابي عتيق محمد **وخادم** بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم خدمتها مشتركة **بين بيتنا وبين بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى** اكل الطعام وهو طعام اخر النهار **عند النبي صلى الله عليه وسلم** وحده **ثم لبث** بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث **حتى صلى العشا** معه عليه السلام **ثم رجع** الى منزله بالثلاثة وامر اهله ان يضيفوهم **فلبث** فيه **حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم** ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله **فجاء** اليه **بعد ما مضى من الليل ما شاء الله** فتعشى الاول اخبار عن تعشي الصديق وحده والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا بكسر العين المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان مقدار ان تعشى معه وصلى معه العشا وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلاة العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشا ولمسلم والاسماعيلي ايضا بدل حتى تعشى بالمعجمة نعس بالسين المهملة من النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض

انه

انه الصواب وبهذا ينتفي التكرار كله الا في قوله لبث وثمة تعلق اسباب اللبث وتبيينه فيكون المعنى وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشا ثم ركع النافلة التي بعدها حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر حينيذ الى بيته فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله **قالت له امراته** ام رومان **ما حبسك عن** ولابي ذر عن الحموي والمستملي من **اضيافك** الثلاثة **او قالت ضيفك** بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي **قال** ابو بكر لزوجته **او عشيتهم** بهمزة الاستفهام وحذف اليا المتولدة من المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني اوما عشيتيهم بزيادة ما **قالت ابوا** بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الاكل **حتى تجي قد عرضوا** اي الخدم **عليهم** اي العشا فابوا فعالجوهم **فغلبوهم** ولم ياكلوا حتى تحضر وتاكل معهم قال عبد الرحمن **فذهبت فاختبات** اي فاختفيت خوفا منه **فقال لي يا غنثر** بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة اخره را اي يا جاهل او يا ثقيل او يا لئيم **فجدع** بالجيم والدال المهملتين المفتوحتين والعين المهملة دعا عليه بالجدع وهو قطع الانف او الاذن او الشفة **وسب** شتم اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف **وقال** للاضياف **كلوا** زاد في الصلاة لا هنيا قاله تاديبا لهم لما ظهر له ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم تتهنوا بالطعام في وقته **وقال ابو بكر لا اطعمه ابدا** وفي رواية

الجريري فقال إنما انتظرتموني والله لا أطعمه أبدا فقال الآخرون
لا نطعمه أبدا حتى تطعمه ولأبي داود من هذا الوجه هات طعامك
فوضع فقال بسم الله **قال** عبد الرحمن **وايم الله** بهمزة وصل وبجوز
قطعها مبتدأ خبره محذوف أي قسمي **ما كنا نأخذ من اللقمة**
في الصلاة من لقمة بحذف أل **إلا ربا** زاد الطعام **من أسفلها**
من أسفل اللقمة **أكثر منها حتى شبعوا** بكسر الموحدة **وصارت**
أي الأطعمة أو الجفنة **أكثر مما كانت قبل فنظر أبو بكر**
إلى الجفنة كما في الصلاة **فإذا شيء** قدر الذي كان **أو أكثر**
قال أي أبو بكر ولأبي ذر فقال **لامرأته** أم رومان **يا أخت**
بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف سين مهملة
وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحارث
ابن غنم وهو أخو فراس بن غنم فالظاهر أن أبا بكر نسبها
إلى بني فراس لكونهم أشهر من بني الحارث فالمعنى يا أخت
القوم المنتسبين إلى بني فراس وفي الصلاة ما هذا
وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام
قالت لا وقرة عيني صلى الله عليه وسلم ولا زائدة أو نافية
على حذف تقديره لا شيء غير ما أقول **لهي** الأطعمة أو الجفنة
الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات ولأبي ذر مرارا وهذا
الرواية من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق
كرامة له وإنما حلفت أم رومان لما وقع عندها من السرور
بذلك **فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان الشيطان** الحامل
له على ذلك **يعني يمينه** التي حلفها قال والله لا أطعمه

والمسلم

والمسلم إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه والحاصل كما في الفتح
أن الله أكرم أبا بكر فأزال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب
الشيطان مدحورا **ثم أكل منها لقمة** ليرغم الشيطان بالحنث
الذي هو خير وإكراما لضيفانه وليحصل مقصوده من أكلهم ولكونه
أكثر قدرة منهم على الكفارة **ثم حملها إلى النبي صلى الله عليه**
وسلم فأصبحت عنده عليه السلام **وكان بيننا وبين**
قوم عهد أي عهد مهادنة **فمضى الأجل** فجاؤوا إلى المدينة
فعرفنا بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء **اثني عشر رجلا**
بالألف على لغة من يجعل المثنى على المقصور في أحواله
الثلاثة أي جعلنا عرفاء وللحموي فتفرقنا بالفوقية
بعد الفاء وتشديد الواو والراء وسكون القاف وفي نسخة
ففرقنا بفتح القاف فالضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله
عليه وسلم ونا مفعوله **مع كل رجل منهم أناس الله أعلم**
كم رجل **مع كل رجل** جملة اعتراضية **غير أنه** صلى الله عليه
وسلم **بعث معهم** نصيب أصحابهم من تلك الجفنة أو الأطعمة
إليهم **قال** عبد الرحمن **فأكلوا منها** أي كل الجيش من الأطعمة
أو الجفنة **أجمعون أو كما قال** الشك من أبي عثمان فيما قاله
عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى إن
ظهور أوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية
وغيرهم بقول فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد
الراء وفي نسخة قال البخاري وغيره بالإفراد مع زيادة
قال البخاري بقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة
والعريف هو الذي يعرف الإمام أحوال العسكر وهذا

الحديث قد مر في باب السمر مع الاهل آخر المواقيت وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو ابن
مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس بن عبيد البصري
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب
اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي جدب
من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه
فبينا بغير ميم هو يخطب يوم الجمعة وجواب بينا قوله
اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل نعم في الدلائل للبيهقي
ما يدل على انه خارجة بن حصن الفزاري فقال يا رسول
الله هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع
شاة فادع الله يسقينا فمد عليه السلام يديه بالتثنية
ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السماء لمثل الزجاجة
من شدة الصفاء اذ ليس فيها سحابة ولا كدر فهاجت
ريح انشأت سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت
السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين
وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية ساكنة جمع عزلاء وهي
فم المزادة الاسفل كما مر يعني فامطرت فخرجنا من
المسجد نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم نزل نمطر
بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة الى
الجمعة الاخرى فقام اليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل
القائل هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال

يا رسول

يا رسول الله تهدمت البيوت اي من كثرة المطر زاد في
طريق ابن ابي نمر عن انس في باب الدعاء اذا انقطعت السبل
وتقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم
جواب الطلب والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام
ثم قال حوالينا وفي باب الدعاء اذا كثر المطر اللهم حوالينا
اي اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال انس فنظرت
الى السحاب تصدع بصيغة الماضي اي انكشف واصله
الانشقاق وللكشميهني كما في الفتح وبعض الاصول المعتمدة
يتصدع بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وفي
اليونينية وللاصيلي ينصدع وهو الاصل ولكن حذفت
منه احدى التاءين لعله سهو حول المدينة كانه اكليل بكسر
الهمزة وهو ما احاط بالشيء وسبق هذا الحديث في الاستسقاء
من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان
بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري
بالنون الساكنة قال حدثنا ابو حفص واسمه عمر بضم
العين ابن العلاء بفتح العين ممدود اخو عمرو بن العلاء
بفتح العين وسكون الميم احد القراء السبعة قال
سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر
الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا
الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه السلام المنبر تحول اليه
للخطبة حن الجذع لمفارقته حنين المتألم المشتاق

عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه الصلاة
والسلام ويأسف على مفارقته اعقل العقلاء والعقل
والحنين بهذا الاعتبار يستدعي الحياة وهذا يدل على ان
الله تعالى يخلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا احن
فاتاه عليه السلام **فمسح يده عليه** فسكن وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في الصلاة **وقال عبد الحميد** جزم المزي
بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه وقيل له عبد
بغير اضافة تخفيفا **اخبرنا عثمن بن عمر** بضم العين وفتح الميم
ابن فارس المصري قال **اخبرنا معاذ بن العلا** المازني اخو
عمرو بن العلا **عن نافع** مولى ابن عمر **بهذا** الحديث السابق
وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر
بهذا الاسناد **ورواه** اي الحديث **ابو عاصم** النبيل فيما وصله
البيهقي وابو داود **عن ابن ابي رواد** بفتح الراء والواو المشددة
ميمون المروزي **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن**
النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال **حدثنا ابو نعيم**
الفضل بن دكين قال **حدثنا عبد الواحد بن ايمن** المخزومي
قال سمعت ابي ايمن الحبشي **عن جابر بن عبد الله** الانصاري
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم
يوم الجمعة يخطب **الى شجرة او قال الى نخلة** بالشك
من الراوي **فقالت امراة من الانصار** لم تسم او رجل
في رواية ابن ابي رواد عند البيهقي في الدلائل انه تميم الداري
يا رسول الله الا بالتخفيف **نجعل لك منبرا قال ان شئتم**
فجعلوا له منبرا علة باقوم بالموحدة والقاف المضمومة

اخره ميم او لام او هو مينا او ابراهيم او كلاب او صباح والاول
اشهر وروى الواقدي من حديث ابي هريرة ان تميما اشار
بعمله فعمله كلاب مولى العباس وجزم البلاذري بان
الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم **فلما كان يوم**
الجمعة برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت
الخطبة **دفع** بضم الدال المهملة وكسر الفاء ولابي ذر عن
الكشميهني رفع بالراء بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم
الى المنبر يخطب عليه **فصاحت النخلة** التي كان يخطب
عندها **صياح الصبي** زاد في البيوع حتى كادت ان تنشق
ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع ن
وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة **اليه**
صلى الله عليه وسلم **تئن** اي جعلت تئن **انين الصبي**
الذي يسكن بضم التحتية اخره نون مبنيا للمفعول
من التسكين **قال** عليه السلام **كانت** اي النخلة **تبكي على**
ما كانت تسمع من الذكر عندها ومر هذا الحديث سبق في
باب النجار من البيوع وبه قال **حدثنا اسمعيل** بن ابي
اويس **قال حدثني** بالافراد **اخي** ابو بكر عبد الحميد
عن سليمان بن بلال القرشي التيمي **عن يحيى بن سعيد**
الانصاري **قال اخبرني** بالافراد **حفص بن عبيد الله**
بضم العين مصغرا **ابن انس بن مالك انه سمع جابر بن**
عبد الله الانصاري **يقول كان المسجد** النبوي **مسقوفا**
على جذوع من نخل كانت له كالاعمدة **وكان النبي صلى**
الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا **الى جذع**

منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان
بالواو ولابوي الوقت وذر فكان عليه اي على المنبر فسمعنا
لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة
وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي عليها من يوم ارسال
الفحل عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
يده عليها فسكنت بالنون ومر الحديث سبق في باب
الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما
نقله ابن ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل له اعطى عيسى احياء الموتى قال
اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهي اكبر من ذلك وقد
قال ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر
وعن ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر نقل
كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق
الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت
في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة
ابن الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا
بواو وبالجمع بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة
ساكنة العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال حدثنا
محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل
شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان

عمر

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة المخصوصة فقال
حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة
للتاكيد قال عمر هات بالبنا على الكسر انك لجري بوزن
فعيل وفي الصلاة انك عليه لجري اي على النبي صلى الله عليه
وسلم اي جسور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة
الرجل في اهله قال الزين بن المنير اي بالميل اليهن او عليهن
في القسمة والايثار حتى في اولادهن وفتنته في ماله
بالاشتغال به عن العبادة او بحبسه عن اخراج حق الله
وفتنته في جاره بالحسد والمفاخرة وزاد في الصلاة وولده
وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس
مختصا بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما يشغل صاحبه عن الله
فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداها
فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة
ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر فقط
كما قررته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن
الذي اريده الفتنة التي تموج كموج البحر فتضطرب كاضطرابه
عند هيجانه وكني بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة
وما ينشأ عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المؤمنين لا باس
عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج
شيء من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما ايفتح الباب
باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر

قال حذيفة **لا** يفتح **بل يكسر قال عمر ذاك** اي كسر
الباب **احرى** بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراي
اجدر **ان لا يغلق** زاد في الصيام الي يوم القيمة وانما قال
ذلك لان العادة ان الغلق انما يفتح في الصحيح فاما ما انكسر
فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل
ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل
لان عمر كان يعلم انه الباب فاتى بعبارة تحصل بها ن
المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن
بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك
الباب فما دامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق
لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شيء فاذا مات فقد انفتح
ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب ما
في تلك الرواية عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم
بنت علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي
لكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما
شاء الله ثم خرج فارسل الي كعب فجاءه فقال يا امير المومنين
والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة
فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجدك
في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا
فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وايل **قلنا** لحذيفة
علم الباب ولابي ذر علم عمر الباب **قال علمه** عمر **كما** يعلم
ان دون غدا الليلة اي الليلة اقرب من الغد قال

حذيفة

حذيفة **اني حدثته** اي عمر **حديثا ليس بالاغاليط** بفتح
الهمزة جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صدقا محققا
من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال
ابو وايل **فهبنا ان نسأله** اي حذيفة من الباب **وامرنا**
بالواو وسكون الراء **مسروقا** هو ابن الاجدع ان يسأله
فسأله فقال من الباب قال اي حذيفة الباب **عمر**
رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال
فان الواقع في الوجود يشهد ان الاولى بذلك ان يكون
عثمان لان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس
واوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة
تعقبه الدماميني فقال لا اخفا ان مبدا الفتنة هو
قتل عمر فلا معنى للانكار على حذيفة صاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو عمر ولعل ذلك هو من
جملة الاسرار التي القاها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله
اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايما الي ذلك فينبغي تلقي
قوله بالقبول وانما يحمل على الاعتراض على مثل هولاء السادة
الجلة اعجاب المعترض برايه ورضاه عن نفسه وظنه انه
تاهل للاعتراض على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى
فالله تعالى يرحم البدر الدماميني فلقد بالغ ولا يلزم من
الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق
حذيفة على تعيين عمر وابنه ابو ذر فروى الطبراني باسناد
رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر
ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال

لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم وأشار إلى عمر وروى البزار من حديث
قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر يا غلق الفتنة
فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة
باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في الصلاة
وبه قال **حدثنا أبو اليمان** الحكم بن نافع قال **أخبرنا شعيب**
هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم واسم أبيه دينار قال **حدثنا**
أبو الزناد عبد الله بن ذكوان **عن الأعرج** بن هرمز **عن**
أبي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل
على أربعة أحاديث أحدها قتال الترك عنه **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم أنه **قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا**
قوما نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون
نعالهم من حبال مضفورة من الشعر والمراد طول
شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال وقيل
يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية
المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو
جلد كلب الماء **وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين**
حمر الوجوه ذلف الأنوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام
بعدها فاء جمع أذلف أي صغير الأنف مستوي الأرنبة وصغار
وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها **كأن وجوههم**
المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الألف نون مشددة
جمع مجن بكسر الميم أي الترس **المطرقة** بضم الميم وسكون
الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي ألبست الأطراق وهو

جلده

جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها فكأنها ترس على
ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها
وكثرة لحمها والترك قيل إنهم من ولد سام بن نوح وقيل
من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان إلى مغارب
الصين وشمالي الهند إلى أقصى المعمور وهذا الحديث الأول
سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله عليه
الصلاة والسلام **وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية**
ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون أشد الناس
كراهية **لهذا الأمر** وهو الولاية خلافة أو إمارة لما فيه من
صعوبة العمل بالعدل **حتى يقع فيه** فتزول عنه الكراهية لما
يرى من إعانة الله على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد
سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم **والناس**
معادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الأرض فتارة
يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس **خيارهم**
في الجاهلية خيارهم في الإسلام وصفة الشرف لا تتغير
في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة إلى أهل
الجاهلية رأس فإن أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم
من المشروفين في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب
أيضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام **وليأتين على**
أحدكم زمان أي بعد موته عليه السلام **لأن يراني** فيه
أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله فكل واحد
من الصحابة فمن بعدهم من المؤمنين يتمنى رؤيته عليه السلام
ولو فقد أهله وماله وبه قال **حدثني** بالإفراد ولأبي ذر

حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى بن جعفر البيكندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة
وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وفي غيرها
بكسرها وسكون الراء قال ابن دحية قيدناه خوزا بالزاي
وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني
وحكاه عن الامام احمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا
اضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لا غير واستشكل
هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا
من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم
واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر
الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك
ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة اعني
قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس والفطوسة تطامن
قصبة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم
المجان المطرقة قال الكرماني فان قلت اهل هذين
الاقليمين اي خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات
واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك
الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة
الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها مواضع اسمه
كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين

وقال

وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان
احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الاخر من كرمان فسماهم صلى
الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما سماهم قنطورا وهي
امة كانت لابراهيم عليه السلام تابعه غيره اي غير يحيى
شيخ المؤلف في روايته عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد
واسحق في مسنديهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسماعيل
ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال اتيت
ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمته فيها
الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته قد كانت اكثر من ثلاث
سنين فخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري
قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين
كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة قد قدم في
خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله
عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون
المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين
المهملة والنون وتشديد التحتية على الاضافة الى ياء المتكلم
اي في مدة عمري وللكشميهني في شي معجمة مفتوحة بعدها
همزة واحدة الاشياء احرص على ان اعي الحديث احفظه
مني فيهن في الثلاث سنين والمفضل عليه والمفضل
كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين مفضل
عليه باعتبار باقي سني عمره سمعته يقول وقال هكذا

بيده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم
الشعر وهو هذا البارز بتقديم الراء المفتوحة وتكسر
على الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال اهل الاسلام اي
الظاهرين في براز من الارض قيل هم اهل فارس او الاكراد
يسكنون في البارز اي الصحراء اي الديالمة وقال سفيان
ابن عيينة مرة وهم اي الذين يقاتلون اهل البازر
بتقديم الزاي المفتوحة على الراء المهملة والمعروف الاول وبه
جزم الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
بالشين المعجمة والحاء المكسورة قال حدثنا جرير
ابن حازم بالحاء المهملة والزاي بن زيد الازدي البصري
قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب
بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون
الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما ينتعلون
الشعر وتقاتلون قوما كأن وجوههم المجان المطرقة
بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق
هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث
اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى ابو
يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية
فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية

من ذلك

من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك امري فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي العرب
حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل
المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين
المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر
السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس
حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك
فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط
المملكة الديلم ثم الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد
العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين الى سلجوق وامتد
مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم
بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر
هؤلاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية
والشامية والحجازية وخرج الى آل سلجوق في المائة الخامسة
فخربوا البلاد وفتكوا في العباد وقتلوا في العباد ثم جاءت
الطامة الكبرى بالتتر فكان خروج جنكزخان بعد الست
مائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى
لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل
الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين
وستمائة ثم لم يزل بقاياهم يخرجون الى ان كان اللنك ومعناه
الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم وطرق
الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية
على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت

مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك
مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع
ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان
اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين
والمراد من ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون
اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود
يكونون مع الدجال فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر
ولغير ابي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي وراءي فاقتله
فيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز
بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختباء والاول اولى في حديث
ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى ووراه الدجال
ومعه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا
نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا
فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها
فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود
فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله
ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فيقال يا عبد الله
المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقدة فانها
من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجه مطولا واصله عند ابي
داود ونحوه في حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه
ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد

صح

صح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي على الناس زمان يغزون
فيه فئام اي جماعة فيقال لهم فيكم بحذف همزة الاستفهام
ولابي ذر عن الكشميهني فيقال لهم فيكم من صحب الرسول صلى
الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم
سقط لفظ لهم لابي ذر وثبت له في رواية الكشميهني فيقولون
نعم فيفتح اي عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح
وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه
تضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسالون
هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين
واتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد
الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط اهل الحديث اخر من
مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن
واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة
ماية او سبع ومائة او ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله
عليه السلام قبل وفاته بشهر على راس مائة لا يبقى على وجه
الارض ممن هو عليها اليوم احد ومباحث هذا الحديث قد سبقت
في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في
الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد

هل فيكم من صحب من صحب
الرسول صلى الله عليه وسلم اي
تابعي

ابن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني
قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
قال اخبرنا سعد بسكون العين ابو مجاهد الطائي
قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة
وتشديد اللام الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه
قال بينا بغير ميم انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رجل
لم يسم فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر ايضا فشكا اليه
صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل
اي الطريق من طائفة يترصدون في المكامن لاخذ المال
او لغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر لكن في دلايل النبوة لابي
نعيم ما يرشد الى ان الرجلين صهيب وسلمان فقال
يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية
وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان
ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد
كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها
وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها
عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة
بالظاء المعجمة المراة في الهودج ترتحل من الحيرة
حتى تطوف الكعبة لا تخاف احدا الا الله قال عدي
قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فاين دعار طي
بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة اي كيف تمر
المراة على قطاع الطريق من طي غير خائفة وهم يقطعون

الطريق

الطريق على من يمر عليهم بغير جوار الذين سعروا البلاد بفتح
السين والعين المشددة المهملتين اي ملأوها شرا وفسادا
وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها والتهابها
والموصول صفة سابقة ولئن طالت بك حياة لتفتحن
بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء
المهملة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولابي ذر لتفتحن
بفتح التاءين كنوز كسرى ملك فارس قال عدي مستفهما
كسرى اي كنوز كسرى ابن هرمز قال عليه السلام كسرى
ابن هرمز وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك ولئن
طالت بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية
وتشديد النون الرجل يخرج بضم اوله وكسر ثالثه ملء
كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله فلا يجد
احدا يقبله منه لعدم الفقراء حينئذ قيل وذلك يكون في
زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بان ذلك في زمن
عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل
الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في
الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده
قد اغنى عمر الناس رواه البيهقي وقال فيه تصديق ما روينا
في حديث عدي بن حاتم وليلقين الله احدكم بفتح اللام
والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم
على الفاعلية يلقاه في القيمة وليس بينه وبينه ترجمان
بفتح الفوقية وضمها وضم الميم يترجم له فليقولن ولابي ذر
فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظة له الم ابعث

اليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع مضبوطا **فيقول بلى يا رب فيقول** جل وعلا **ألم أعطك مالا** زاد الكشميهني وولدا **وأفضل** بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والم افضل **عليك** منه **فيقول بلى** يا رب **فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة** بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني والحموي بشق تمرة بحذف تاء التانيث بعد القاف **فمن لم يجد شقة تمرة** ولابي ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها **فبكلمة طيبة** يرده بها ويطيب قلبه **قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز** قال عدي ايضا **ولئن طالت بكم حياة لترون** بالواو **ما قال النبي ابي القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج** اي الرجل **ملء كفه** اي من ذهب او فضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبد الله بن محمد** المسندي وثبت ابن محمد لابي ذر قال **حدثنا ابو عاصم** بن مخلد احد مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال **اخبرنا سعدان بن بشر** بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال **حدثنا ابو مجاهد** سعد بسكون العين الطائي

قال **حدثنا محل بن خليفة** بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال **سمعت عديا** هو ابن حاتم الطائي يقول **كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم** ولفظ متن هذا الاسناد سبق في الزكاة وهو فجاءه رجلان احدهما يشكوا العيلة والاخر يشكوا قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له اولم اوتك مالا و ولدا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة وقد توهم اطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **سعيد ابن شرحبيل** بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الكندي قال **حدثنا ليث** هو ابن سعد الامام **عن يزيد بن ابي** حبيب **عن ابي الخير** يزيد بن عبد الله **عن عقبة بن عامر ان النبي** ولابي ذر عن عقبة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** انه **خرج يوما فصلى على اهل احد** الشهداء **صلاته على الميت** اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت **ثم انصرف** حتى انتهى **الى المنبر فقال** لاصحابه **اني فرطكم** بفتح الراء اي اتقدمكم الى الحوض كالمهيء لكم **وانا شهيد عليكم اني**

والله لانظر الي حوضي الآن فيه ان الحوض علي الحقيقة
وانه مخلوق موجود الآن واني قد اعطيت خزاين مفاتيح
الارض فيه اشارة الي ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزاين
ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدي التائين
تخفيفا فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه السلام
ففتحت علي امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم
الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث
في باب الصلاة علي الشهيد من كتاب الجنايز وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال اشرف
النبي صلي الله عليه وسلم اي نظر من مكان عال علي اطم
بضم الهمزة والطاء المهملة من الاطام بفتح الهمزة
الممدودة اي علي حصن من حصون اهل المدينة فقال
لاصحابه هل ترون ما اري اني اري ببصري الفتن
تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه
التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الي الحروب الواقعة
فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في
اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما

عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت
ابي سلمة ربيبة صلي الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان ام المومنين حدثتها عن زينب
بنت جحش ام المومنين رضي الله عنهن ان النبي صلي
الله عليه وسلم دخل عليها اي علي زينب بنت جحش حال
كونه فزعا بكسر الزاي اي خائفا مما اخبر به انه يصيب امته
يقول لا اله الا الله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة
للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب اشارة الي ان قتل
عثمان او ما يقع من الترك او ياجوج وماجوج فتح اليوم بالنصب
من ردم ياجوج وماجوج من غير همز فيهما اي من سدهما
مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي الابهام والتي
تليها فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله
انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون
ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي
وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث
في باب قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبيا وعن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب باسناده السابق انه قال حدثتني
هند بنت الحارث الفراسية ان ام سلمة هند ام المومنين
رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلي الله عليه وسلم
من نومه فقال سبحان الله نصب علي المصدر ماذا
انزل وما استفهامية متضمنة لمعني التعجب والتعظيم
والليلة ظرف للانزال من الخزاين اي الكنوز وماذا
انزلم ذا في باب تحريض النبي صلي الله عليه وسلم علي قيام

الليل الليلة من الفتن عن القتال الكائن بين المسلمين
هكذا اورده هنا مختصرا وتمامه في الفتن بهذا الاسناد
ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي يصلين
رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي
سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة
اخره نون وابو عبد العزيز بن عبد الله واسم ابي سلمة دينار
وصوب الكرماني اسقاط لفظ ابن بعد ابي سلمة وكذا هو
في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع
مكسورة صفة لابي سلمة وتضم صفة لعبد العزيز
المدني نزيل بغداد وسمي بالماجشون لحمرة وجنتيه
عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد
الله بن ابي صعصعة عن ابيه ابي عبد الله لا عن ابي
صعصعة اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها
واصلح رعافها بضم الراء وتخفيف العين المهملتين او الغين
معجمة اي ما يسيل من انوفها فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان يكون الغنم
فيه خير مال المسلم يتبع بها باسكان المثناة الفوقية وفتح
الموحدة بالغنم شعف الجبال بشين معجمة وعين مهملة
وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية اي رؤس الجبال
او قال سعف الجبال بالسين المهملة جرائد النخل ولا معنى
له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال

الاخر

الاخير من رواية ابي ذر في مواقع القطر اي مواضع نزول
المطر وهي بطون الاودية والصحاري وقال في شرح المشكاة
القطر عبارة عن العشب والكلا في شعاف الجبال وفي
نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفاء المكسورة
اي يهرب مع دينه او بسببه من الفتن طلبا لسلامته
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي
القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية
جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب
افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي ومعاوية
القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي قال النووي معناه بيان عظم
خطرها والحث على تجنبها والهرب منه ومن التسبب في شيء
منها وان شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها
ومن يشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر
الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف ولابي ذر من الاشراف
بفتح الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم
الفاء مضارع من الاشراف ولابي ذر من الاشراف بفتح الفوقية
والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض من التشرف
لها اي للفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفاء

قال التوربشتي اي من يتطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف
التطلع واستشرافها لها للاصابة بشرها او اريد به انها تدعوه
الى زيادة النظر وقيل انه من استشرفت الشيء اذا علوته يريد
به من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من المخاطرة
والاشفا على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال
الطيبي لعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه معنى اللام ولها
وعليه كلام الفايق وهو قوله ان من غالبها غلبته **ومن وجد
ملجأ** اي عاصما يلتجي اليه ويعتزل فيه **او** قال **معاذا** بفتح الميم
وبالذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى **فليعذ به** اي
فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة
القاعد فيها خير من القائم من كتاب الفتن واخرجه مسلم
ايضا **وعن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري بالاسناد ال
السابق انه قال **حدثني** بالافراد **ابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث** بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني قيل له
راهب قريش لكثرة صلاته **عن عبد الرحمن بن مطيع بن
الاسود** التابعي على الصحيح **عن نوفل بن معاوية** الكناني
الديلي من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معاوية
مثل حديث ابي هريرة هذا السابق **الا ان ابا بكر**
الضمير لشيخ الزهري **يزيد** زيادة مرسلة او بالسند السابق
عن عبد الرحمن بن مطيع الخ ومفعوله **من الصلاة صلاة**
هي صلاة العصر **من فاتته فكانما وتر** بضم الواو وكسر الفوقية
اهله وماله نصب فيهما مفعول ثان اي نقص هو اهله
وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ومال ويرفعهما على انه نعل

ما لم

ما لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب
وانما ذكر المؤلف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث
الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث
اخرجه مسلم وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي
البصري قال **اخبرنا سفيان** الثوري **عن الاعمش** سليمان
عن زيد بن وهب الجهني المخضرم **عن ابن مسعود** عبد الله
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ستكون**
اي بعدي **اثرة** بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون
المثلثة قال الازهري هو الاستيثار اي يستأثر عليكم بامور
الدنيا ويفضل عليكم غيركم اي في اعطاء نصيبه من الفيء **وامور**
اي وستكون امور اخرى من امور الدين **تنكرونها قالوا يا رسول
الله فما تامرنا** ان نفعل اذا وقع ذلك **قال تؤدون الحق
الذي عليكم** من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس
في الخروج الى الجهاد **وتسألون الله** عز وجل من فضله ان
يوفي الحق **الذي لكم** من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم
لاستيفاء حقكم بل وفروا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق
الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن
ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن وبه قال **حدثنا
محمد بن عبد الرحيم** صاعقة قال **حدثنا ابو معمر** بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة **اسماعيل بن ابراهيم** بن
الهذلي الهروي البغدادي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد
ابن اسامة قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي التياح**
بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف

حا مهملة بن يزيد بن حميد الضبي عن ابي زرعة بضم الزاي
وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهلك الناس هذا الحي من بعض قريش وهم الاحداث
منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله ويهلك بضم
اليا وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب مفعوله
والحي رفع على الفاعلية قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم
بان لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن
لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
قال ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ المؤلف
حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف
الا استشهادا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح
يزيد الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي
هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا التصريح ابي
التياح بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو وبه قال حدثنا
احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى
بفتح العين بن سعيد بكسر العين الاموي عن جده
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية انه قال
كنت مع مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وابي
هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة
رضي الله عنه سمعت الصادق المصدوق صلى الله
عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجودين اذ ذاك ومن

قاربهم

قاربهم لا كل الامة الى يوم القيامة على يدي بسكون التحتية
غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب
من قريش فقال مروان غلمة يكونون امرا وزاد في الفتن
من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن اسماعيل عن عمرو بن
يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة
لمروان ان شئت وللكشميهني ان شئتم ان اسميهم بني
فلان وبني فلان وكان ابو هريرة يعرف اسماهم وكان ذلك
من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج
مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا راوهم غلمانا
احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم
والقائل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي
شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني
سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا
اشارة الى ان اول الاغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك
فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة اربع وستين
فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي
رآهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره صلوات
الله وسلامه عليه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انه راى في المنام ان
ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي
الاموي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن

ابن يزيد بن خالد **قال حدثني** بالافراد ايضا **بسر بن عبيد**
الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم
العين مصغرا **الحضرمي** بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد
المعجمة **قال حدثني** بالافراد ايضا **ابو ادريس** عايذ الله بالعين
المهملة والذال المعجمة بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
وسكون الواو وبالنون **انه سمع حذيفة بن اليمان** العبسي
بالموحدة حليف الانصاري **يقول كان الناس يسالون**
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله
عن الشر مخافة ان يدركني بنصب مخافة على التعليل
وان مصدرية والشر الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلا
الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله **فقلت**
يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله
بهذا الخير اي ببعثتك وتشييد مباني الاسلام وهدم
قواعد الكفر والضلال **فهل بعد هذا الخير من شر**
في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي شيبة
فتنة **قال** عليه السلام **نعم قلت** يا رسول الله **وهل**
بعد هذا ولابي ذر وهل بعد ذلك **الشر من خير**
قال نعم وفيه اي الخير **دخن** بفتح الدال المهملة والخا
المعجمة اخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص وقال النووي
كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن
العزيز قال حذيفة **قلت** يا رسول الله **وما دخنه**
اي كدره **قال قوم يهدون** الناس بفتح اليا **بغير**

هديي بفتح الها وسكون الدال المهملة والاضافة الى يا المتكلم
فيصير بيايين الاولى مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون
بسنتي وللاصيلي بغير هدي بضم الها وتنوين الدال ولابي
ذر عن الكشميهني هدي بفتح وسكون فتنوين مكسور **تعرف**
وتنكر اي تعرف منهم الخير فتقبله والشر فتنكره وهو من
المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب
في تعرف وتنكر من الخطاب العام **قلت فهل بعد ذلك الخير**
المشوب بالكدر **من شر قال** عليه الصلاة والسلام **نعم**
دعاة بضم الدال المهملة جمع داع **الى** ولابي ذر على **ابواب**
جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه شانهم اي يدعون الناس الى
الضلالة ويصدونهم عن الهدي بانواع من التلبيس فلذا
كان بمنزلة ابواب جهنم **من اجابهم اليها** الى النار اي الى
الخصال التي تؤول اليها **قذفوه فيها** اعاذنا الله من ذلك
ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير
الامرا بعد عمر بن عبد العزيز ويأتي مزيد لذلك ان شا الله
تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته قال حذيفة
قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاة **لنا فقال** عليه السلام
هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة
مفتوحة اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل
ملتنا **ويتكلمون بالسنتنا** قال القابسي اي من اهل
لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله
من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شي من الخير

يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول
الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة
المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو جار وفي رواية
ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب
ظهرك واخذ مالك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام
يجتمعون على طاعته قال عليه السلام ان لم يكن لهم امام
يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض
بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال
بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت
وانت على ذلك العض وقال التوربشتي اي تتمسك بما
تتقوى به على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون
متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما
ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت
فيه بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي
المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر
على تحمل شدة الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة
المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم او المراد
اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الامارة والجماعة وابن ماجة
في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس

هو ابن

هو ابن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال
تعلم اصحابي الخير نصب على المفعولية وتعلمت الشر اي خوفا
على نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قاله في الفتح اخرجه الاسماعيلي
من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم
ابن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فئتان بفاء مكسورة فتحتية ساكنة وبعد التحتية
المفتوحة الف فنون كذا في الفرع وعلى الهامش فئتان بهمزة
مفتوحة بعد الفاء فتحتية فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد
كما في الفتح علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين
دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او يدعي انه محق
وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه
اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد
والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه بل له اجر وللمصيب اجران وبه
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
الساعة حتى تقتتل فئتان بفاء فتحتية ساكنة فتحتية
وصوابه كما مر فئتان بهمزة فتحتية مفتوحة فتكون بينهما

مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي **عظيمة** اي قتل عظيم وعند
ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من الفئتين فئة علي وفئة
معاوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم
اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهم في غرة صفر فلما كان
اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص
ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما
واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج **دعواهما**
واحدة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من
الطائفتين **ولا تقوم الساعة حتى يبعث** بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر **دجالون** بفتح الدال المهملة
والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه
ويطلق على الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله **كذابون**
تاكيدا **قريبا** نصب حال من النكرة الموصوفة **من ثلاثين**
نفسا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة
ثلاثين كذابا وجزم بذلك **كلهم يزعم انه رسول الله**
بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة
كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في اخر
الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة
في خلافة ابي بكر وفيها خرج طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة
وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام
على الصحيح في خلافة عمر قيل وتابت المراة وفي اول خلافة
ابن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي فتغلب على
الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في

سنة

سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج
الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك
بسبب ما نشأ لهم عن جنون او سوداء وقد اهلك الله تعالى
من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال **حدثنا ابو**
اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن**
الزهري محمد بن مسلم انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة بن عبد**
الرحمن بن عوف **ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه**
قال بينما بالميم **نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم
سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد افلح
ابن عبد الله في روايته عنه يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن
ابن ابي نعيم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا
بعثه علي بن ابي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم
بين اربعة **اذ اتاه ذو الخويصرة** بضم الخاء المعجمة وفتح
الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه
نافع كما عند ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص
ابن زهير **وهو رجل من بني تميم** وفي باب من ترك قتال
الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي
الخويصرة التميمي وكذا اخرجه الاسماعيلي بلفظ ابن ذي الخويصرة
فقال يا رسول الله اعدل في القسمة **فقال** عليه الصلاة
والسلام **ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل** وفي رواية ابن
ابي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويحك الست احق اهل
الارض ان يتقي الله **قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل**

لم يضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت هنا وضبطها في غيره
بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه قال
التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما رد الخيبة
والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله
تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه
لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله
تعالى لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده وقال
الكرماني اي خبت انا وخسرت لكونك تابعا ومقتديا بمن لا
يعدل ولابي ذر عن الحموي ان لم اكن اعدل **فقال عمر** بن الخطاب
يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب نصب بفاء الجواب
ولابي ذر اضرب **عنقه** باسقاط الفا وبالجزم جواب الشرط
فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله
مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة
انه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا
الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم
واول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل
كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول
الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس
اني اقتل اصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه وسلم
قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل
من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام
ورسوخه في القلوب نفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعده
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا اظهروا رايهم وخرجوا

من

من الجماعة وخالفوا الايمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من
رواية عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد في هذا الحديث
فساله رجل اظنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد
بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سال ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام
عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا ثم ادبر
فقام اليه خالد بن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله الا اضرب
عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما
سال وقد يستشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن
كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان
ارسله علي من اليمن كما في حديث ابن ابي نعم عن ابي سعيد
ويجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة
فارسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته ولابي الوقت فقال
له دعه اي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه **فان له اصحابا**
يحقر احدكم بكسر القاف يستقل **صلاته مع صلاتهم وصيامه**
مع صيامهم وعند الطبري من رواية عاصم بن شميخ عن ابي
سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب
نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي
حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج
قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم والفا
في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل لتعقيب الاخبار
اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم **يقرون القران**
لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح
المثناة وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في

القاموس ولا تضم ترقوة العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد
ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمها باعتقادهم او انهم لا يعملون
بها فلا يثابون عليها وليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم
فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب
تعقله وتدبره بوقوعه في القلب **يمرقون** يخرجون سريعا
من الدين اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة لمن
يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة
فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في
شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون
من الاسلام **كما يمرق السهم من الرمية** بفتح الراء وكسر الميم وتشديد
التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق
سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه
مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم
الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة
خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد
شي **ينظر** بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول **الى نصله**
وهو حديدة السهم **فلا يوجد فيه** في النصل **شي** من دم الصيد
ولا غيره **ثم ينظر الى رصافه** بكسر الراء وبالصاد المهملة
وبعد الالف فاء قال في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف
للعقب اي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار
يلوى فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها
ظا معجمة يدخل نسخ النصل بالنون والخاء المعجمة بين اصله ٢
كالرصافة والرصيفة بضمهما والمصدر الرصف بالفتح

وصف

وصف السهم شد على رعظه عقب **فما** ولابي ذر عن المستملي
فلا **يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضيه** بنون مفتوحة فضاد
معجمة مكسورة فتحتية مشددة **وهو قدحه** بكسر القاف
وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير
من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل او ما هو بين
الريش والنصل سمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا
فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح الدال
المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم **فلا يوجد
فيه شي قد سبق** السهم **الفرث** بالمثلثة ما يجتمع في الكرش
والدم ولم يظهر اثرهما فيه كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشي من
الاسلام **آيتهم** اي علامتهم **رجل اسود** اسمه نافع فيما اخرجه
ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو الخويصرة **احدى عضديه**
وهو ما بين المرفق الى الكتف **مثل ثدي المراة** بفتح المثلثة
وسكون الدال المهملة **او** قال **مثل البضعة** بفتح الموحدة
وسكون المعجمة القطعة من اللحم **تدردر** بفتح الفوقية والدالين
المهملتين بينهما را ساكنة واخره را اخرى واصله تتدردر
حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجي واصله
حكاية صوت الما في بطن الوادي اذا تدافع **ويخرجون على
حين فرقة** بالحاء المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم
الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة
٢ بخاء معجمة مفتوحة وآخره را وكسر فا فرقة اي على افضل طائفة
من الناس علي ابن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق
عند احمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون

الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي
التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي
نضرة عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم
اولى الطائفتين بالحق **قال ابو سعيد** الخدري بالسند السابق
اليه **فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه **قاتلهم وانا معه** بالنهروان وفي باب ترك قتال الخوارج
واشهد ان عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لكونه كان القائم
بذلك **فامر بذلك الرجل** الذي قال فيه صلى الله عليه
وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة **فالتمس** بضم الفوقية
وكسر الميم بعدها سين مهملة للمفعول اي طلب في القتلى **فاتي**
به ولمسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال
انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت
مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة **حتى نظرت اليه على نعت**
النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته اي على الوصف الذي
قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة
اي وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة
المرتدين وفضائل القران والنسائي في فضائل القران
والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال **حدثنا محمد**
ابن كثير بالمثلثة العبدي قال **اخبرنا سفيان** الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران **عن خيثمة** بفتح الخاء المعجمة
وسكون المثناة وبالمثلثة المفتوحة بن عبد الرحمن الجعفي
الكوفي **عن سويد بن غفلة** بضم السين وفتح الواو وسكون

التحتية

التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه **قال قال**
علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلان اخر بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اسقط **من السما**
احب **الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم**
فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة
وبجواز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر
فسكون فهي خمسة ويكون بالتورية وبخلف الوعد وذلك
من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم الماذون فيه رفقا بالعباد
وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع **سمعت**
رسول الله ولابي ذر والوقت النبي **صلى الله عليه وسلم**
يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثا الاسنان بضم الحاء
وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة منونا والاسنان بفتح
الهمزة اي صغارها **سفهاء الاحلام** اي ضعفاء العقول
يقولون من قول خير البرية وهو القران كما في حديث ابي
سعيد السابق يقرؤن القران وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم
لا حكم الا لله وانتزعوها من القران لكنهم حملوها على غير محلها
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اذا رماه رام
قوي الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم
ولا بشيء منه من المرمي شيء كالحال في السابق سبق الفرث والدم
اي جاوزهما ولم يتعلق منه منهما شيء بل خرجا بعده وفي رواية
ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل
رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم يره
دسما ولا دما لم يتعلق به شيء من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا

بشي من الاسلام **لا يجاوز ايمانهم حناجرهم** بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي راس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه ناتيا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم يومنون بالنطق لا بالقلب **فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر** ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم اجرا **لمن قتلهم يوم القيمة** لبغيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا بشي منه كما خرج السهم من الرمية وبقية مباحث ذلك تاتي في محالها ان شا الله تعالى وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن المثنى** العنزي الزمن قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن اسماعيل** ابن ابي خالد قال **حدثنا قيس** هو ابن ابي حازم البجلي **عن خباب ابن الارت** بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية انه **قال شكونا الى رسول الله** ولابوي ذر والوقت النبي **صلى الله عليه وسلم وهو** اي والحال انه **متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا** ولابي ذر فقلنا **له** يا رسول الله **الا** بالتخفيف للتحريض **تستنصر** تطلب **لنا** من الله النصر على الكفار **الا** بالتخفيف ايضا **تدعو الله** عز وجل **لنا قال** عليه السلام **كان الرجل**

فيمن قبلكم من الانبيا واممهم **يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجا** بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا **بالمنشار** بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها كلاهما في الفرع وفي بعض النسخ بالهمز يقال نشرت الخشبة وانشرتها **فيوضع على راسه فيشق** بضم التحتية وفتح المعجمة **باثنتين** بعلامة التانيث **وما يصده** وضع المنشار على راسه **عن دينه ويمشط بامشاط الحديد** جمع مشط بضم الميم وتكسر **ما دون لحمه** اي تحته او عنده **من عظم او عصب وما** ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما **يصده ذلك** اي وضع المشط على لحمه **عن دينه والله ليتمن** بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والاكمال واللام للتاكيد **هذا الامر** نصب على المفعولية كذا في الفرع مع حذف الفاعل اي ليكملن الله امر الاسلام **حتى يسير الراكب من صنعا** بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين الف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته العظمى **الى حضرموت** بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو وبعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام او المراد صنعاء الشام فيكون ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار عن المسلمين كما قال **لا يخاف الا الله او الذيب على غنمه** عطف على الجلالة الشريفة **ولكنكم تستعجلون** وهذا الحديث اخرجه في الاكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين

بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي في العلم والزينة وبه
قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا ازهر بن**
سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء وسعد بسكون
العين الباهلي السمان قال **حدثنا** ولابي الوقت وذر اخبرنا
ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري
قال انبأني بالافراد **موسى بن انس** قاضي البصرة وعند عبد
الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر عن ابن عون
عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو
نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم وقد اخرج
الاسماعيلي من طريق المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس
قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم قعد ثابت
في بيته الحديث قال في الفتح بعد ان ذكره لكن وهذا
صورته مرسل الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى
لا عن ثمامة **عن** ابيه **انس بن مالك رضي الله عنه ان**
النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس اي ابن
شماس خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار **فقال**
رجل قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسمعيل
القاضي في احكام القران ورواه الطبراني لعاصم بن عدي
العجلاني والواقدي لابي مسعود البدري وابن المنذر
لسعد بن عبادة وهو اقوى **يا رسول الله انا اعلم لك** اي
لاجلك **علمه** اي خبره **فاتاه** الرجل **فوجده** حال كونه **جالسا**
في بيته حال كونه **منكسا راسه** بكسر الكاف المشددة

فقال

فقال له ما شانك اي ما حالك **فقال** ثابت حالي **شر كان يرفع**
صوته التفات من الحاضر الى الغائب وكان الاصل ان يقول
كنت ارفع صوتي **فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد**
حبط عمله اي بطل والاصل ان يقول عملي فهو كامر **هو من**
اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم **فاخبره انه**
اي ثابتا **قال كذا وكذا** يعني انه حبط عمله وهو من اهل النار
فقال موسى بن انس الراوي بالسند السابق **فرجع الرجل**
الى ثابت **المرة الاخرة** بمد الهمزة وكسر المعجمة من عنده صلى
الله عليه وسلم **ببشارة عظيمة فقال** له النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب اليه الى ثابت **فقل له انك لست من اهل النار**
ولكن من اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه
لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهؤلاء ولما
يعبدون ولهؤلاء وما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله
وقتل وعند ابن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس في
اخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن
نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا
بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى
قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل
الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة ولا يتوهم هذا
مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
الى اخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد وبه
قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار** بندار
العبدي البصري قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول قرا رجل هو اسيد بن حضير الكهف وفي الدار الدابة اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال سلام عليكم فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما الف سحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان قال النووي معناه كان ينبغي ان تستمر على القران وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها انتهى فليس امرا له بالقراءة في حالة التحديث وكانه استحضر صورة الحال وصار كانه حاضر لما راى ثم راى وفي حديث ابي سعيد عند المؤلف في فضائل القران ان اسيد بن حضير كان يقرا من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل ان يكون قرا البقرة والكهف جميعا او من كل منهما فانها اي الضبابة المذكورة السكينة وهي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها راسان وعن مجاهد راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في فضائل القران والاليق منها الاول نزلت للقران او قال فنزلت للقران

ومطابقة

ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه السلام عن نزول السكينة عند القراءة واخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في فضائل القران وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي اي عازب بن الحارث الاوسي الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك البراء يحمله يعني الرحل معي قال البراء فحملته معه وخرج ابي عازب ينتقد ثمنه اي يستوفيه وكان كما في مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد كيف صنعتما حين سريت بغير الف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثكم عن ذلك اسرينا بالالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن الغد اي بعضه والعطف فيه كهو في قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسراء انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسراء كان قد وقع طول الليل حتى قام قائم الظهيرة شدة حرها عند نصف النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه واقف وخلا الطريق من السالكين فيه فلا يمر فيه احد من شدة الحر فرفعت

لنا صخرة طويلة لها ظل لم يات عليه اي على الظل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي عليها اي الصخرة الشمس بحيث
يذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا فنزلنا عنده
عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا
بيدي ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة
زاد في رواية يوسف بن اسحق وفي حديث حزه لو كانت
معي وقلت له عليه السلام نم يا رسول الله وانا انفض لك
ما حولك اي من الغبار ونحوه حتى لا تثيره الريح واحرسك
والمروة هل ارى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته
وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام
فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل
الذي اردنا من الظل فقلت لمن ولابي ذر فقلت
له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك
وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير
فقال لرجل من اهل المدينة من غير شك وفي البخاري الجزم
بانها مكة فاطلاق المدينة عليها للصفة لا للعلمية فليست
المدينة النبوية مرادة هنا والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت
افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب اي امعك اذن من مالكها
في ان تحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ اي
الراعي شاة قال الصديق فقلت له انفض الضرع اي
ثدي الشاة من التراب والشعر والقذى بالقاف
والذال المعجمة مقصورا واصله ما يقع في العين قال الحميري
او في الشراب وكانه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ

بالقذى

بالقذى الذي يسقط في العين او الشراب قال ابو اسحق
السبيعي فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى
ينفض فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة فعين مهملة
ساكنة قدح من خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون
المثلثة وفتح الموحدة شيئا قليلا من لبن قدر حلبة وفي
رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة
اناء من جلد فيها ماء حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم يرتوي
يستقي منها حال كونه يشرب ويتوضا مستانفتان لبيان
الاحتمال في الستقي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت
ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ اي وافق
اتياني وقت استيقاظه فصببت من الماء الذي في الاداوة
على اللبن الذي في القعب حتى برد اسفله بفتح الفاء فقلت
اشرب يا رسول الله قال فشربت حتى رضيت اي طابت
نفسي لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر الم يان
للرحيل اي الم ياتي وقت الارتحال قال ابو بكر قلت
بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس عن خط الاستواء
وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح العين سراقة بن مالك
بضم العين بن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول
يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون
الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم به بسراقة
فرسه اي غاصت به قوائمها الى بطنها اراه بضم الهمزة اظن

في جلد بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك زهير الراوي
هل قال هذه اللفظة ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة
اظنكما قد دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي باخلاء م
فالله لكما مبتدا وخبر اي ناصر لكما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما
ان ارد اي ادعوا لان ارد عنكما الطلب وفي نسخة فالله بالنصب
قال في المصابيح على اسقاط القسم اي اقسم بالله لكما لان ارد عنكما
او على تقدير فخذا عهد الله لكما فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام
فجعل اي فشرع فيما وعد من رد من لقي فكان لا يلقى احدا
يطلبهما الا قال قد كفيتكم ولابي ذر الا قال قد كفيتكم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء واسقاط
الكاف الثانية ما هنا اي الطلب الذي هنا لاني كفيتكموه
فلا يلقى احدا الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر ووفى بتخفيف
الفاء سراقة لنا ما وعد به من رد الطلب وبه قال حدثنا
معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
العمي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة
الدباغ الانصاري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي قيل هو قيس
ابن ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري يعوده جملة حالية
قال وكان عليه السلام اذا دخل على مريض يعوده قال
لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك اي مطهرة ان شا

انه

الله يدل على ان قوله طهور دعا لا خبر فقال عليه الصلاة
والسلام له للاعرابي لا باس طهور ان شا الله قال
الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور
بل هي حمى وللكشميهني كما في الفتح بل هو اي المرض حمى تفور
بالفاء اي يظهر حرها وهيجها وغليانها او قال تثور شك
من الراوي هل قال بالفا او بالمثلثة ومعناهما واحد على
شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي
من ازاره اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فنعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة الفاء مر
على محذوف ونعم تقرير لما قال يعني ارشدتك بقولي
لا باس عليك الى ان الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبروا
شكر الله عليها فابيت الا الياس والكفران فكان كما زعمت
وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى
وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول
وقضاء الله كائن فما امسى من الغد الا ميتا قال في فتح الباري
وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب
واخرجه الدولابي في الكنى بلفظ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما قضى الله فهو كائن فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب
اخرجه المؤلف ايضا في الطب وفي التوحيد والنسائي في
الطب وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه
ميسرة المقعد المنقري مولاهم البصري قال حدثنا

عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري قال حدثنا عبد
العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه قال
كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم انه من بني النجار فاسلم
وقرا البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله
عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق ثابت
عن انس فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه
فكان يقول لعنه الله ما يدري محمد الا ما كتبت
له فاماته الله ولمسلم فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم
فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض بفتح الفاء في الفرع
وقال السفاقسي وغيره بكسرها اي طرحته ورمته من
داخل القبر الى خارجه لتقوم الحجة على من راه ويدل على
صدقه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اهل الكتاب هذا
الرمي فعل محمد واصحابه لما هرب منهم والاسماعيلي لم يرض
دينهم نبشوا عن صاحبنا قبره فالقوه خارجه فحفروا
فاعمقوا بالعين المهملة ابعدوا فاصبح ولابي ذر فاعمقوا
له في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض
فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا
لما هرب منهم سقط لما هرب منهم لابي ذر فالقوه خارج القبر
فحفروا له فاعمقوا له في الارض ما استطاعوا فاصبح
قد ولابي ذر وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس
بل من رب الناس فالقوه في رواية ثابت عند مسلم فتركوه
منبوذا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه
عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام

عن

عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال واخبرني بالافراد وهو عطف على محذوف اي واخبرني
فلان ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى
بكسر الكاف او الفتح افصح وانكر الزجاج الكسر محتجا بان
النسبة اليه كسروي بالفتح ورد بنحو قولهم بني تغلب بكسر
اللام تغلبي بفتحها فلا حجة والمعنى اذا مات كسرى
انوشروان بن هرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده بالعراق
واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر
بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب
اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول من الاقليمين
المذكورين لانهم كانوا ياتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا
خافوا انقطاع سفرهم اليها لدخولهم في الاسلام فقال لهم
صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم الشافعي وقد عاش
فيهم الى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وبقي ملكه وانما
ارتفع من الشام وما والاها لانه لما جاءه كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم واما كسرى فخرق كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم فدعا عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه
اصلا ورأسا فقد وقع تصديق قوله فلم يبق مملكتهما على الوجه
الذي كان في الزمن النبوي والله الذي نفس محمد بيده لتنفقن
بكسر الفاء وضم القاف كنوزهما مالهما المدفون او الذي جمع
وادخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان

ابن سعيد بن مسروق الثوري **عن عبد الله بن عمير** بضم العين
مصغرا العدوي منسبه الى فرس له سابق **عن جابر بن سمرة**
بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة
والمد الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما **رفعه** ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني رفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه **قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده** بل يمزق
ملكه اصلا وراسا **واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده** يملك
مثل ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي
لا يتم للنصارى منسك الا به ولا يملك على الروم احد الا كان
دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك
البلاد بعده قاله الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي من وجه اخر عن
قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين وقال اذا قال ولم يذكر
قيصر وقال **وذكر** الحديث كالسابق وعلى رواية الاكثرين
ففيه حذف اي وذكر كلاما او حديثا **وقال لتنفقن** بفتح
الفاء والقاف **كنوزها** رفع مفعول ناب عن فاعله **في سبيل
الله** في ابواب البر والطاعات والحديث قد مر في الخمس
وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب**
هو ابن ابي حمزة **عن عبد الله بن ابي حسين** مصغرا
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال **حدثنا
نافع بن جبير** اي ابن مطعم **عن ابن عباس رضي الله عنهما**
انه **قال قدم مسيلمة الكذاب** بكسر اللام من اليمامة
الى المدينة النبوية **على عهد رسول الله** اي زمنه ولابوي

ذر

ذر والوقت على عهد النبي **صلى الله عليه وسلم** سنة تسع من
الهجرة وهي سنة الوفود **فجعل يقول ان جعل لي محمد
الامر** اي الخلافة **من بعده تبعته وقدمها** اي المدينة
في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان عدد من كان معه
من قومه سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم
فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تالفا له ولقومه
رجاء اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه **ومعه ثابت بن قيس
ابن شماس** بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين
مهملة خطيبه **وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة
جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال** عليه السلام
له **لو سالتني هذه القطعة** من الجريد **ما اعطيتكها
ولن تعدو** اي لن تجاوز **امر الله** حكمه **فيك ولئن ادبرت**
عن طاعتي **ليعقرنك الله** بالقاف ليهلكنك **واني
لاراك** بفتح همزة لاراك وفي بعضها بضمها اي لاظنك **الذي
اريت** بضم الهمزة وكسر الراء في منامي **فيك ما رايت** قال
ابن عباس بالسند السابق **فاخبرني ابو هريرة** عن
تفسير المنام المذكور **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما** بالميم **انا نائم رايت في يدي** بالتثنية **سوارين
من ذهب** صفة لهما ويجوز ان تكون من للحلية على التمييز
وفي التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من
ذهب فذكر الذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب
كذا قال وتبعه في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة

لان السوار لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعه في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الخ وقال في الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا اساور من فضة ووهم من قال الاساور لا يكون الا من ذهب الخ **فاهمني** فاحزنني **شانهما** لكون الذهب من حلية النسا ومما حرم على الرجال **فاوحي الي في المنام** على لسان الملك او وحي الهام **ان انفخهما** بالجزم على الامر وقال الطيبي يجوز في ان ان تكون مفسرة لان اوحي متضمن معنى القول وان تكون ناصبة والجار محذوف **فنفختهما فطارا** في ذلك اشارة الى احتقار امرهما لان شان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما **فاولتهما** اي السوارين **كذابين** لان الكذب وضع الشي في غير موضعه ووضع سواري الذهب المنهي عن لبسه في يديه من وضع الشي في غير موضعه اذ هما من حلية النسا وايضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شي يذهب عنه وتاكد ذلك بالامر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على انه لا يثبت لهما امر وايضا يتجه في تاويل نفخهما انه قتلهما بريحه لانه لم يغزهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز الصحابي بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل

حمزة في خلافة الصديق **يخرجان بعدي** استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب بان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الامام النووي عن العلما قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم كما مر واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكتهم ولم تقع محاربته الا في زمن الصديق فاما ان يحمل ذلك على التغليب او ان المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي **فكان احدهما العنسي** بفتح العين وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه **والاخر مسيلمة** بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب ابن الحرث من بني حنيفة **الكذاب صاحب اليمامة** بتخفيف الميمين مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة قال في المفهم مناسبة هذا التاويل لهذه الرؤيا ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا اسلموا وكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على اهلهما بزخرف اقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع اكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى زخرفهما والزخرف من اسما الذهب والى هذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الرؤيا وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر

حدثني **محمد بن العلا** بن كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا حماد بن أسامة أبو أسامة القرشي مولاهم الكوفي
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا **ابن أبي بردة**
بضم الموحدة وسكون الراء **عن جده أبي بردة** الحرث
أو عامر **عن أبي موسى** عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله
عنه **أراه** بضم الهمزة أظنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
والقائل أراه قال الحافظ ابن حجر هو البخاري كأنه شك هل
سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا وقد ذكره مسلم وغيره عن أبي
كريب محمد بن العلا شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون
هذه اللفظة بل جزموا برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل
فذهب وهلي بفتح الواو والهاء وتسكن وبه جزم في النهاية
وكسر اللام أي وهمي **إلى أنها اليمامة أو هجر** بفتح الهاء والجيم
غير منصرف مدينة معروفة باليمن ولأبي ذر أو الهجر بزيادة
ال **فإذا هي** مبتدأ وإذا للمفاجأة **المدينة يثرب** بالمثلثة
عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه أو قاله قبل النهي
ورأيت في رؤياي هذه أني هززت بزايين **سيفا** هو سيفه
ذو الفقار **فانقطع صدره** وعند ابن إسحاق ورأيت في ذباب
سيفي ثلما **فإذا هو** تأويله **ما أصيب من المؤمنين يوم أحد**
وذلك لأن سيف الرجل أنصاره الذين يصول بهم كما يصول
بسيفه وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى
الله عليه وسلم قال وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل
بيتي يقتل وفي رواية عروة كان صلى الله عليه وسلم قال

والذي

الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم **ثم هززته**
بأخرى ولأبي ذر أخرى بإسقاط الموحدة **فعاد أحسن ما كان**
فإذا هو ما جاء الله به من الفتح لمكة **واجتماع المؤمنين**
وإصلاح حالهم **ورأيت فيها** في رؤياه **بقرا** بالموحدة والقاف
والله خير مبتدأ وخبر وفيه حذف أي وصنع الله بالمقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق
الرؤيا وتعين خير بعد ذلك على التفاؤل في تأويل الرؤيا كذا قاله
في المصابيح **فإذا هم** أي البقر **المؤمنون الذين قتلوا يوم أحد**
وفي مغازي أبي الأسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه الزيادة
يتم التأويل إذ ذبح البقر هو قتل الصحابة بأحد وفي حديث
ابن عباس عند أبي يعلى فأولت البقر الذي رأيت بقرا يكون
فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين وقوله بقر بفتح
الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا وهو شق
البطن وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق من الاسم معنى
يناسبه والأولى أن يكون قوله والله خير من جملة الرؤيا وأنها كلمة
سمعها عند رؤيا البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم
وإذا الخير ما جاء الله من الخير ولأبي ذر به من الخير **وثواب**
الصدق الذي آتانا الله أعطانا الله **بعد يوم بدر** بنصب
دال بعد وجر يوم أي من فتح خيبر ثم مكة قال في الفتح ووقع
في رواية بعد بالضم أي بعد أحد يوم بالنصب أي ما جاء الله
به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين وهذا الحديث
أخرجه مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرؤيا وكذا النسائي
وابن ماجه وبه قال **حدثنا أبو نعيم** الفضل بن دكين

قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب عن عامر ولابي ذر زيادة الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كان مشيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى كانما ينحط من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عايشة فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عايشة فقلت ما رايت كاليوم اي كفرح اليوم فرحا بفتح الراء اقرب من حزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولابي ذر من حزن بفتحهما قالت عايشة فسالتها عما قال عليه السلام لها حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيئا حتى توفي فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني يدارسني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي فيه انه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القران مرتين وفي رواية عروة الجزم بانه ميت من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة فبكيت لذلك الذي قاله من حضور اجلي الذي

قال

قاله من حضور اجلي وانك اول اهل بيتي موتا بعدي فقال عليه السلام اما بتخفيف الميم ترضين ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة دخل فيه اخواتها وامها وعايشة رضي الله عنهن قيل وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة خير بناتي انها اصيبت بي فحق لمن كانت هذه حالها ان تسود نسا اهل الجنة وقد سئل ابو بكر بن داود من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وحسن هذا القول السهيلي واستشهد لصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله فابى من اجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو تقرير حسن لكن قوله لانهن متن في حياته منتقض بان عايشة لم تمت في حياته بل بعده في ايام معاوية ابن ابي سفيان وقد يقال ان قوله او سيدة نسا المومنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر الى الذهن من ان المراد من لفظ المومنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخلن ازواجه ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله وهو اما ترضين ان تكوني سيدة نسا اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان وفضايل القران

ومسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا **يحيى بن قزعة** بفتح القاف والزاي
والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن قال **حدثنا ابراهيم
ابن سعد** بسكون العين **عن ابيه** سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف **عن عروة** بن الزبير بن العوام **عن عائشة رضي
الله عنها** انها **قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
ابنته في شكواه** اي مرضه **الذي قبض فيه** ولابي ذر عن
الكشميهني في شكواه التي قبض فيها **فسارها بشي فبكت
ثم دعاها فسارها فضحكت قالت** عائشة **فسالتها عن
ذلك** لم يعين عروة في روايته هذه ما سبق في رواية مسروق
فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ بل قال
بعد قوله فسالتها عن ذلك **فقالت** اي فاطمة **سارني
النبي صلى الله عليه وسلم** بتشديد راء سارني **فاخبرني انه
يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت** لذلك **ثم
سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه** بفتح الهمزة وسكون
الفوقية وفتح الموحدة **فضحكت** لذلك وقد اتفقت الروايات
على ان بكاها لاعلامه اياها بموته وضم مسروق لذلك كونها
اول اهله لحاقا به واختلفتا في سبب ضحكها ففي رواية
مسروق اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعروة
كونها اول اهله لحاقا به ورجح في الفتح رواية مسروق
لاشتمالها على زيادات ليست في رواية عروة وهو من الثقات
الضابطين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه
وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي

الله

الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته المقدس بعده حتى
من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
ومسلم في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال **حدثنا
محمد بن عرعرة** بعينين مفتوحتين مهملتين بينهما راء ساكنة
وبعد الثانية اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون بعدها دال مهملة ابن النعمان الشامي بالسين المهملة
القرشي البصري **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي بشر** بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن ابي وحشية **عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يدني** اي يقرب **ابن عباس** يريد نفسه فعمه النغا
فقال له انه من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر فقال انه
من كنت تعلم **فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء
نصر الله والفتح** ليريهم علمه وذكاؤه **فقال ابن عباس** هو
اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله **اياه قال
عمر** لابن عباس **ما اعلم منها الا ما تعلم** قال العيني ومطابقة
هذا الحديث للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه
وسلم ابن عباس ان هذه السورة في اجله عليه الصلاة والسلام
وهو اخبار قبل وقوعه فوقع كما قال كذا قال فليتامل وفي حديث جابر
عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له جبريل وللاخرة خير لك
من الاولى وحذف الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي ت
والتفسير والترمذي وقال حسن ويأتي مباحثه في محالها
ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين

قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملائكة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد في مرضه الذي مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح الحاء المهملة مرتديا بها على منكبيه قد عصب بكسر الميم وفتح الحاء وطلم بتشديد الصاد المهملة في الفرع اي راسه بعصابة دسما سودا حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار هو من الاخبار بالمغيبات فان الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه السلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام فمن ولي منكم يضر فيه اي في الذي وليه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجزم عطفا على فليقبل اي فليعف عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود قال ابن عباس فكان ذلك اخر مجلس جلس به اي المنبر ولابي ذر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد من كتاب الجمعة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء عن ابي موسى اسرائيل بن موسى البصري عن الحسين البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحرث

الثقفي

الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي فصعد به على المنبر بتشديد عين فصعد فقال والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ان ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم سيدا وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد نعم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اي طائفتين طائفة معاوية بن ابي سفيان وطائفة الحسن وكانت اربعين الفا بايعوه على الموت وكان الحسن احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على انه لم تخرج احد من الطائفتين في تلك الفتنة من قول او فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة ماجورة وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك دما طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ومن هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن زيد الجهضمي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا هو ابن ابي طالب وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجي خبرهم اي خبر اهل مؤتة او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو في وعيناه

للحال وهذا الحديث ياتي في غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين
وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن الازدي البصري قال حدثنا
سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لجابر
لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون اخره
طا مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط قال جابر قلت
واني اي ومن اين يكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه
عليه اما بالتخفيف انه سيكون ولابي ذر انها ستكون لكم
الانماط قال جابر فانا اقول لها يعني امراته سهلة بنت مسعود
ابن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخري
بهمزة فخا معجمة وراء مكسورة نحي عنا انماطك فتقول اي امراته
الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال
الحافظ ابن حجر في استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى
الله عليه وسلم بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون
لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل به الى التقرير
فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وفي
مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى
النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه فقال

ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه
وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره
اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال جابر فادعها اي اتركها
الانماط بحالها مفروشة وياتي في النكاح باب الانماط ونحوها
للنساء ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا احمد بن اسحق بن الحصين السلمي السرماري
قال حدثنا عبد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي قال
حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ادرك
الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق
سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حال كونه
معتمرا فنزل حين دخوله مكة للعمرة على امية بن خلف ابي صفوان
هي كنية ابي امية وكان من كبار قريش وكان امية اذا انطلق
الى الشام للتجارة فمر بالمدينة طيبة لانه طريقه نزل
على سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد لما قال له
سعد انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت انتظر ولابي
عن الكشميهني الا بتخفيف اللام للاستفتاح انتظر حتى
اذا انتصف النهار وغفل الناس فطف به انطلقت
فطفت بتاء المتكلم المضمومة في الفرع وغيره من الاصول
المعتمدة التي وقفت عليها اي قال سعد فلما غفل الناس
انطلقت فطفت وقال العيني بالتاء المفتوحة مهملا لانه خطاب
امية لسعد فبينا بغير ميم سعد يطوف اذا ابو جهل

فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد له أنا
سعد فقال أبو جهل تطوف بالكعبة حال كونك آمنا
وقد آويتم محمدا وأصحابه بمد همزة آويتم وقصرها أويتم وقصر
وفي رواية إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق السبيعي
في أول المغازي وقد آويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم
أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما
فقال سعد له نعم أي آويناهم فتلاحيا بالحاء المهملة أي تخاصما
سعد وأبو جهل وتنازعا بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع
صوتك على أبي الحكم بفتحتين يريد أبا جهل اللعين فإنه
سيد أهل الوادي مكة ثم قال سعد لأبي جهل والله
لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام
وفي رواية إبراهيم بن يوسف المذكورة والله لئن منعتني
هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة
قال فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك أي على أبي الحكم
وجعل يمسكه فغضب سعد بن أمية فقال سعد لأمية
دعنا عنك أي اترك محاماتك لأبي جهل فإني سمعت محمدا
صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك الخطاب لأمية وقال الكرماني
وتبعه البرماوي أن أبا جهل كان السبب في خروج أمية
إلى بدر حتى قتل وكأنه قتله إذ القتل كما يكون مباشرة
قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وإنما أراد
سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل أمية ويرد قول
الكرماني ما في رواية إبراهيم بن يوسف المذكورة في أول

المغازي

المغازي أن أمية لما رجع إلى امرأته قال يا أم صفوان ألم تري
ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا أخبرهم
أنه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لأبي جهل ذكر قال أمية إياي
يقتل قال سعد نعم إياك قال أمية والله ما يكذب محمد
إذا حدث قاله لأنه كان موصوفا عندهم بالصدق فرجع
أمية إلى امرأته صفية بنت معمر فقال لها أما بتخفيف
الميم تعلمين ما قال أخي اليثربي بالمثلثة نسبة إلى يثرب
وهو اسم طيبة قبل الإسلام وذكره بالأخوة باعتبار ما كان
بينهما من المؤاخاة في الجاهلية قالت صفية امرأته وما
قال لك قال زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي قالت
فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدوق فلما خرجوا
أي أهل مكة إلى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة
آخره خاء معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ
أي المستغيث قال الزركشي كذا للنسفي ففيه تقديم
وتأخير لأن الصريخ جاءهم فخرجوا إلى بدر قال البدر الدماميني
هذا بناء على أن الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور
ولو سلم فلا نسلم أن الواو للعطف وإنما هي للحال وقد مقدرة
أي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا تأخير
وعند ابن إسحاق أن الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وأنه
لما وصل إلى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه
وصرخ يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها
محمد الغوث الغوث قالت له لأمية امرأته أما بالتخفيف
ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي سعد قال فأراد أمية

الا يخرج معهم الى بدر خوفا مما قال له سعد فقال له ابو جهل
انك من اشراف الوادي اي اهل مكة وفي رواية ابراهيم
ابن يوسف المذكورة فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان متى
يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك
فسر يوما او يومين اي ثم ارجع الى مكة فسار معهم يومين
فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد فقتله الله ببدر في
وقعتها كما سياتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى
ومر الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
من يقتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن
شيبة ابو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي
مولاهم قال حدثنا ولابي ذر والوقت اخبرنا عبد الرحمن
ابن المغيرة ولابي ذر بن مغيرة بدون ال عن ابيه المغيرة
ابن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة الامام في
المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد
فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية ابي بكر بن سالم
عن سالم في مناقب عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في
المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع بنون فزاي
فعين مهملة مفتوحات اخرج الماء من البئر لاستقا ذنوبا بفتح
الذال المعجمة دلوا ملوا او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية
همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقائه

ضعف

ضعف والله يغفر له اي انه على مهل ورفق وليس فيه حط من
فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت
قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول
من قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته قال الحافظ ابن
حجر فيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك
المراد لقال ذنوبين او ثلاثة ويؤيده ما وقع في حديث
ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاعبرها يا ابا بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك
عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو
ضعيف ثم اخذها اي الدلو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاستحالت اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون
الراء بعدها موحدة دلوا عظيما اكبر من الذنوب وفيه اشارة الى
عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها لكونه كذلك
ففتح الله تعالى به البلاد والاموال والغنائم ومصر الامصار
ودون الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية
كاملا قويا سيدا في الناس يفري بفتح التحتية وسكون
الفاء وكسر الراء فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد
التحتية يعمل عمله ويقوى قوته حتى ضرب الناس بعطن
بفتح العين والطاء المهملتين اخره نون مناخ الابل اذا اصدرت
عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها
حول الحياض وقال ابن الانباري معناه حتى رووا واروو

ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا اي لتشرب عللا بعد نهل
وتستريح فيه وقال القاضي عياض من ظاهر هذا الحديث انه عائد
الى خلافة عمر وقيل يعود الى خلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين
اولا بدفع اهل الردة وابتداء الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثرت
في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده
وقال همام هو ابن منبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه ومن
غيره **عن ابي هريرة** ولابوي ذر والوقت سمعت ابا هريرة **رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **فنزع ابو بكر ذنوبين**
ولابي ذر ذنوبا او ذنوبين وبقية المباحث تاتي ان شاء الله
تعالى في محالها وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا
عباس بن الوليد بالموحدة اخره سين مهملة بن نصر **النرسي**
بنون مفتوحة فرا ساكنة فسين مهملة مكسورة قال **حدثنا
معتمر قال سمعت ابي** سليمان بن طرخان التابعي التيمي
قال **حدثنا ابو عثمان** عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة
والها الساكنة **قال انبئت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي
اخبرت **ان جبريل عليه السلام** وهذا مرسل لكن في اخره
انه سمعه من اسامة فصار مسندا لاتصاله **اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده** ام المومنين **ام سلمة** هند بنت ابي امية
والجملة حالية **فجعل** عليه السلام **يحدث** رجلا عنده **ثم قام**
الرجل **فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة** يستفهمها
عن الذي كان يحدثه هل عرفت انه ملك ام لا **من هذا**
يستفهم **او كما قال** شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى

قال

قال ابو عثمان **قالت** ام سلمة **هذا دحية** بن خليفة الكلبي
وكان جبريل عليه السلام ياتي كثيرا في صورته **قالت ام
سلمة ايم الله** بهمزة قطع من غير واو **ما حسبته الا اياه حتى
سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر** بضم التحتية
بصيغة المضارع من اخبار اي عن **جبريل** وفي نسخة يخبر
بالموحدة وفتح الخاء وفي فضائل القران يخبر فعلا مضارعا
خبر جبريل **او كما قال** قال في فتح الباري ولم اقف في شيء
من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل
ان يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في الدلائل للبيهقي
عن عائشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو
راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بمن
تشبهيه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان
امضي الى بني قريظة انتهى فليتامل **قال** سليمان بن
طرخان **فقلت لابي عثمان** عبد الرحمن النهدي **ممن سمعت
هذا الحديث قال** سمعته **من اسامة بن زيد** حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل
القران ومسلم في فضائل ام سلمة **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لابي ذر **باب قول الله تعالى**
يعرفونه خبر المبتدا الذي هو اتيناهم الكتاب والضمير يعود
على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية **كما يعرفون
ابناءهم** كمعرفتهم ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار
وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع

ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واستعار بانه لشهرته معلوم بغير
اعلام وكاف كما نصب نعت لمصدر محذوف اي معرفة كاينة
مثل معرفة ابنايهم **وان فريقا منهم** من اهل الكتاب **ليكتمون**
الحق محمدا **وهم يعلمون** جملة اسمية في موضع نصب على
الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم كان
عنادا وسقط لابي ذر وان فريقا الخ وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال **اخبرنا**
مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمه الله عليه
وسقط لابي ذر ابن انس **عن نافع** مولى ابن عمر **عن عبد**
الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود
لم يسم **وامراة** منهم ايضا **زنيا** واسم المراة بسرة بضم
الموحدة وسكون السين المهملة وذكر ابو داود السبب
في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع
العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة
قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض
اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان
افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله
وقلنا فتيا نبي من انبيايك قال فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا
القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا **فقال لهم رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ليلزمهم بما يعتقدون في كتابهم **ما تجدون**
في التوراة في شان الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان

حكم

حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل **فقالوا نفضحهم**
بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة والفضيحة اي
نكشف مساويهم للناس ونبينها **ويجلدون** بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول **فقال عبد الله بن سلام**
بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما
السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة **كذبتم ان فيها**
الرجم اي على الزاني المحصن ولابي ذر لرجم بلام الابتدا
فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة **فنشروها فوضع احدهم**
هو عبد الله بن صوريا الاعور **يده على اية الرجم فقرا ما**
قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع
يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا اي اليهود
صدق ابن سلام **يا محمد فيها** في التوراة **في الرجم فامر**
بهما بالزانيين **رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما** وفي
حديث جابر عند ابي داود فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم باليهود فجاوا باربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها
مثل الميل في المكحلة فامر بهما فرجما **قال عبد الله بن عمر**
ابن الخطاب **فرايت الرجل يجنا** بالجيم الساكنة والهمزة اخره
اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي يحني بالحاء المهملة
وكسر النون من غير همز اي يعطف **على المراة يقيها**
الحجارة ومباحث الحديث تاتي ان شا الله تعالى في الحدود
بعون الله وقوته وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود
وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم **باب**

سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية
اي معجزة خارقة للعادة فاراهم انشقاق القمر وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة
سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابوي ذر
والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي ايامه شقتين
بكسر الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلائل
من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رايت احد
شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها
معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شي من ايات الانبيا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس
ابن محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ه
وسقط لابي ذر ابن مالك قال المؤلف وقال لي خليفة
ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع مكة سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر زاد

في رواية

في رواية له في الصحيحين شقتين حتى راوا حرا بينهما وانس لم يحضر
ذلك لانه كان ابن اربع او خمس بالمدينة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا وابو المثنى قال حدثنا
بكر بن مضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء القرشي عن
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك
ابن مالك بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري
المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود احد الفقها السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قمرين وابن عباس
ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين
وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق انه حمل الحديث
عن ابن مسعود وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع
عليه المفسرون واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة من
الصحابة حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي
التي في اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد
ابي هاشم بن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة
قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين
اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة

مظلمة بكسر اللام **ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين**
ايديهما اكراما لهما واظهارا لسر قوله بشر المشائين في الظلم
للمساجد بالنور التام يوم القيامة فجعل لهما مما ادخر في الاخرة
فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور **واحد** يضي له **حتى**
اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير
ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا
وفي يد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصى احدهما حتى مشيا
في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر
نسا فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج
البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي
حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير
ويأتي مزيد لما ذكرته مما في مناقب اسيد وعباد ان شاء الله
بعونه وقوته وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود**
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن ابي
الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان **عن اسمعيل** بن ابي خالد
البجلي انه قال **حدثنا قيس** هو ابن ابي حازم **قال سمعت**
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه**
وسلم انه **قال لا يزال** بالمثناة التحتية **ناس من امتي**
ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان على الحق وله ايضا من حديث
جابر ايضا تلون على الحق ظاهرين **حتى يأتيهم امر الله** وفي

حديث

حديث جابر بن سمرة حتى تاتيهم الساعة **وهم ظاهرون** اي
غالبون من خالفهم وقال النووي امر الله هو الريح الذي يأتي
فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض
من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث
ابن عمر المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم
بعد ان اعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلما
بعلمهم فتبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برايهم فيضلون
ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو
قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلما وترييس
الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد
والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد
ومسلم في الجهاد وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير
المكي قال **حدثنا الوليد** بن مسلم القرشي **قال حدثني** بالافراد
عمير بن هاني بضم العين مصغرا وهاني بالنون بعد الالف
اخره همزة العنسي **انه سمع معاوية** بن ابي سفيان **يقول**
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي
امة قائمة بامر الله قال التوربشتي الامة قائمة بامر الله وان
اختلف فيها فان المعتد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام
نضر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله بعد وهم بالشام **لا يضرهم**
كل الضرر **من خذلهم** بالاذى المنجة **ولا من خالفهم** اذ العاقبة
للمتقين **حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك** وفي حديث عقبة
ابن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين
لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة **قال عمير**

اي ابن شهاب بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر الميم بعدها را السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ هو ابن جبل وهم اي الامة القائمون بامر الله مقيمون بالشام فقال معاوية بن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا والذي في اليونينية اخبرنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقده بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي احد الثقات تابعي قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة اي القبيلة التي هو فيها وهم البارقيون نسبوا الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد ابن عدي بن حارثة فنسبوا اليه ويقتضيه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر يتحدثون بفتح التحتية زيادة فوقية وفتح الدال عن عروة بن الجعد ويقال بن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي فهو اول قاض بها وقال الحافظ ابو ذر كما في هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري به شاة فاشترى له به اي بالدينار شاتين ولاحمد من رواية ابي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فباع احداهما اي احدى الشاتين بدينار وجاءه ولابوي ذر والوقت فجاءه بالفاء بدل الواو بدينار وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة في بيعه في رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشترى التراب لربح فيه ولاحمد فقال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال سفيان ابن عيينة بالسند السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ائت جرير بن حازم فقل لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة قال الجرحة عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فيقنعوا لما تركت حديثه وقال احمد بن حنبل منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يكتب حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جاءنا بهذا الحديث المذكور عنه اي عن شبيب ابن غرقدة قال اي الحسن بن عمارة المذكور سمعه اي الحديث

شبيب بن عروة البارقي قال سفيان بن عيينة **فاتيته**
اي شبيبا **فقال** شبيب **ابي لم اسمعه** اي الحديث **من عروة**
البارقي بل **قال** اي شبيب **سمعت الحي** البارقين **يخبرونه**
اي الحديث **عنه** اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز
بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة
الثانية من غير اذن واقره عليه السلام على ذلك وهو
مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي
في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على اجازة المالك
فان اجازه نفذ وان رده لغا وممن حكى هذا القول من
العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحة
على صحة الحديث فقال في اخر باب الغصب ان صح حديث عروة
البارقي فكل من باع او اعتق ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع
والعتق جائز ان هذا لفظه ونقل البيهقي بانه علقه ايضا
على صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف
العراقيون غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه لحديث حكيم
ابن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث وائلة بن عامر لا تبع ما لا
تملك واجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال ان يكون
عروة وكيلا في البيع والشرا معا وبان البخاري اشار
بقوله قال سفيان كان الحسن الخ الى بيان ضعف روايته
اي الحسن وان شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه
من الحي البارقين ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف
للجهل بحالهم واجيب بان شبيبا لا يروي الا عن عدل
فلا باس وبانه اذا نقله بوجها كذا فيه اشعار بانه

لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة وربما تفيد خبرهم القطع
به واما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيا
بقوله من هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع
عند الامام احمد وابي داود والترمذي وابن ماجة من طريق
سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد
الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي
لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ابن زبار
بفتح الزاي وتشديد الموحدة اخره را الازدي الصدوق
قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه **ولكن** اي
قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث من عروة البارقي ولكن
سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير
معقود اي لازم **بنواصي الخيل** الغازية في سبيل الله **الى**
يوم القيمة وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب **قال** اي
شبيب بالسند السابق **وقد رايت في داره** اي دار عروة
سبعين فرسا قال سفيان بن عيينة بالسند السابق
يشتري بفتح اوله وكسر الراء اي عروة البارقي **له** اي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم **شاة كانها اضحية** والظاهر ان قوله
كانها اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا قال في الفتح
ولم ار في شي من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو
الحسن بن القطان في كتاب بيان الوهم على من زعم ان
البخاري اخرج حديث شرا الشاة محتجا به وقال انما اخرج
حديث الخيل وانجر به سياق القصة الى تخريج حديث
الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع

تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطئهم
على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض منه
الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم
لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه
ومتن الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع وابن
ماجه في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل
في نواصيها ولابي ذر معقود الخير قال الخطابي كني
بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الغرة
اي الذات الى يوم القيامة قال القاضي عياض فيه من البلاغة
والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل
والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قيس
ابن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث
الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة اخره حاء مهملة
اسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها
الخير لو بعل الى يوم القيمة وهذا الحديث رواه في الجهاد
من طريق مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح بلفظ
البركة في نواصي الخيل وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة

القعنبي

القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر اثم فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل
ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال لها في الحبل
الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وسكون
الراء بعدها جيم اي موضع كلا او روضة بالشك وما بالواو
ولابي ذر فما اصابت من اكل او شرب او مشي في طيلها بكسر
الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه من المرج
او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات له يوم القيمة
ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح
الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين
بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما اي شوطا او شوطين
فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في
غيره كانت ارواثها بالمثلثة حسنات له اي لصاحبها
في الاخرة ولو انها مرت بنهر فشربت منه اي منه بغير قصده
ولم يرد ان يسقيها كان ذلك الشراب والارادة له
حسنات واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا
بالغين المعجمة وتشديد النون المكسورة اي استغناء عن الناس
وتسترا بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره
وفي اليونينية وغيرها وسترا باسقاط الفوقية وتعففا
عن سؤالهم لم ولابي ذر ينس حق الله في رقابها
بان يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل

الله فهي له كذلك ستر بقيه من الفاقة وأما الذي
هي له وزر فهو رجل ربطها فخرا ونوا لاهل الاسلام فهي
وزر اي اثم وسئل النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما انزل
وفي اليونينية بغير رقم وما انزل الله علي فيها الا هذه
الآية الجامعة لكل خير وشر الفاذة بالفا والذال المعجمة
المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وهذا الحديث قد مر في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو
ابن سيرين انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة
بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما
راوه قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة
اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب
واحالوا بالحاء المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحالوا
بالفا بدل الواو وبالجيم بدل الحا الى الحصن اي اقبلوا الى
الحصن هاربين حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي ستخرب
خيبر في توجهنا اليها انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال

حدثنا

حدثنا ابن ابي الفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة
وسكون التحتية اخره كاف ابن محمد بن اسماعيل واسم ابي
فديك دينار الديلي عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن
عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله اني سمعت حديثا كثيرا صفة لحديثا لانه اسم جنس
يتناول القليل والكثير فانساه صفة ثانية والنسيان
زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة قال صلى الله عليه
وسلم ابسط رداءك فبسطته اي لما قال ابسط امتثلت
امره فبسطته والا فيلزم منه عطف الخبر على الانشا وهو
مختلف فيه ولغير ابي ذر فبسطت باسقاط الضمير المنصوب
فغرف عليه الصلاة والسلام بيده بالافراد ولابي ذر بيديه
فيه فجعل الحفظ كالشي الذي يغرف منه ورمى به في ردائه
ومثل ذلك في عالم الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة
ضمه قال فضممته فما نسيت حديثا بعد بالضم لقطعه عن
الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط الباب لابي ذر فما بعده رفع ومن صحب النبي صلى
الله عليه وسلم في زمن نبوته ولو ساعة او راه في حال حياته
ولو لحظة مع زوال المانع من الروية كالعمى حال كونه في وقت
الصحبة او الروية من المسلمين العقلا ولو انثى او عبدا
او غير بالغ او جنيا او ملكا على القول ببعثته الى الملايكة
فهو من اصحابه خبر المبتدا الذي هو من الموصول لتضمنه

صلته ودخول الفاء في فهو لتضمن الابتدا معنى الشرط واو في
قولنا ورآه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم
او للصاحب والاكتفا بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة
ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف
منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا رآه
مسلم او رأى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة اذ انه
باسلامه متهيئ للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرق
عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول
ساعة واكثر واهل الحديث كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال
في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الآمدي
واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد
في الاصابة من حضر معه عليه السلام حجة الوداع
من اهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب
وكانوا اربعين الفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم
وان لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الاسرا ان ثبت
انه عليه السلام كشف له في ليلته عن جميع من في الارض
فراه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم
وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح لتيسر الضمير
المستتر في قول البخاري او رآه يعود على النبي صلى الله
عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه بصر
النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا ولا قائل به انتهى واما ابن
ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة اعمى فيدخل في قوله من
صحب وكذا يدخل في قولهم او رآه النبي على ما لا يخفى وقول الحافظ

الزين العراقي في شرح الالفية ان في دخول الاعمى الذي جاء اليه
صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه في قول البخاري في
صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه نظرا مردود اذ
في نسخته التي وقف عليها ورآه بواو العطف من غير الف
فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل
الاعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة
او التي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد
بان البخاري يتبع في هذا التعريف شيخه بن المديني والمنقول
عنه او بالالف واما الصغير الذي لا يميز كعبد التعريف شيخه
ابن المديني والمنقول عنه او بالالف واما الصغير الذي
لا يميز كعبد الله بن الحرث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة
الانصاري ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن ابي
بكر الصديق المولود قبل وفاته عليه السلام بثلاثة
اشهر وايام فهو وان لم تصح نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث
ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف
في الصحابة واحاديث هولاء من قبيل مراسيل كبار التابعين
ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من رآه في حال الكفر فليس
بصاحب على المشهور لو اسلم كرسول قيصر وان اخرج له
الامام احمد في مسنده نعم قد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه
الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد
ان رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف
من مات بعد ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم او بعده

سوا لقيه ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحترزوا في تعريف المومن عن الردة العارضة لبعض افراده فمن زاد في التعريف اراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا احد كذا قاله الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مومنا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين رؤياه كان مومنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان فيغزوا فيام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فالف فميم اي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همزة قال المحقق البدر الدماميني في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين فان تخفيف الهمزة في مثله بقلبها حرفا مجانسا لحركة ما قبلها عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه

وهو

وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزونهم لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فينا من صاحبه فيفتح لهم بضم التحتية وفتح الفوقية ثم ياتي على الناس زمان فيغزوه فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التابعي فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزوا فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحا من صاحب في الموضعين كليهما من صاحب والمراد اتباع التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر في بيان علامات النبوة ومثله في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر حدثني النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي اهل قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل

من التابعين وان التابعين افضل من تابعي التابعين
وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى انه قد يكون
فيما ياتي بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة الصحابة وان
قوله عليه السلام خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما
يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه
السلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل
الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى
ابو امامة انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن راني وامن
بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وامن بي وفي مسند
ابي داود الطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة
قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم
قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب
الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا
لكن روى احمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم
قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني
والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شي وحديث
للعامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه على افضلية
غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم
ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود
السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على

اطلاقه

اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه خرج في كلامه باستثنا اهل بدر
والحديبية والذي يظهر ان محصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل
له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل معه او في زمانه بامره او انفق
شيا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط
الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله في الفضل
احد بعده كائنا ما كان **قال عمران** بن حصين بالسند السابق
فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم **بعد قرنه قرنين** ولابي
ذر مرتين **او ثلاثا** وفي نسخة او ثلاثة وفي مسلم عن عائشة
قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه
ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كما في طرق الحديث **ثم ان بعدكم**
بالكاف **قوما** بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا ما لم اره
في الفرع ولا اصله ولبعضهم بالرفع وقال ويحتمل ان يكون
من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب
وقال العيني الوجه على تقدير صحة الرواية ان يكون بفعل
محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجي قوم **يشهدون ولا
يستشهدون** اي يتحملون الشهادة من غير تحميل او يودونها
من غير طلب الادا **او يخونون ولا يوتمنون** لخيانتهم
الظاهرة بخلاف من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يوثر
فيه **وينذرون** بفتح اوله وضم الذال المعجمة ولابي ذر وينذرون
بكسرها **ولا يفون** بنذرهم ولابي ذر ولا يوفون **ويظهر
فيهم السمن** بكسر السين وفتح الميم اي بعظم حرصهم على الدنيا
والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال **حدثنا محمد**

ابن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة بفتح
العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون
اللام المرادي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني اي اهل
القرن ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الاول اصحابه
ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم
يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور لان المراد من حرصهم
على الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل
وتارة بعد حتى لا يدري بايهما البداءة فكانهما يتسابقان لقلة
المبالاة بالدين قال منصور بن المعتمر قال ابراهيم النخعي
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وضبطوا السلماني
بفتح السين وسكون اللام المرادي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بالسند السابق
وكانوا يضربوننا ضرب تاديب ولابي ذر يضربوننا على الشهادة
والعهد اي على اشهد بالله وعلى عهد الله ونحن صغار
لم نبلغ حدا لتفقه اي وان كانوا بلغوا الحلم كسابقه حتى لا
يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح
ومر هذا الحديث في باب لا تشهد على شهادة جور من كتاب
الشهادات كسابقه باب مناقب المهاجرين
الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد
المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق وسقط لابي ذر لفظ
باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى منهم من المهاجرين

بل هو

بل هو افضلهم وسيدهم ابو بكر واسمه على المشهور عبد الله بن
ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء
واسمه عثمان التيمي بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة
الى جده الاعلى تيم فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب وكان اسمه عتيقا لانه
ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه
الى الاسلام او لحسنه او لان امه استقبلت به البيت
وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لانه كان لا يعيش
لها ولد او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه
من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان
ولقب بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند
الطبراني باسناد رجاله ثقات من حديث علي انه كان يحلف
ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق واسم امه سلمى
وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور
اسلمت وهاجرت رضي الله عنه وعن والديه واولاده ولابي
ذر رضوان الله عليه وقول الله تعالى جر عطفا على سابقه
او رفع ولابي ذر عز وجل للفقراء المهاجرين قال في
الانوار بدل من لذي القربى وما عطف عليه لان الرسول
صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى
رفع منزلته من ان يسميه فقيرا وقوله الشيطان يعدكم
الفقر دليل على ان الفقر مذموم والفقر درجة اسنى في
الحسنات في الاخرة وفقر القناعة في الدنيا وفقر
المتقي والغني بحسبه من فقد القناعة والمتقي

فهو الفقير المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون
القنية فهو الغني بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية
دون القناعة فانه يقال فقير وغني الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم
يبتغون يطلبون بهجرتهم فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله دين الله وشرع رسوله بانفسهم
واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم
في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا الخ لابي ذر وقال بعد
قوله المهاجرين الاية وقال الا ولابي ذر وقول الله الا
تنصروه فقد نصره الله اي وان لم تنصروه فسينصره الله اذ اخرجه
من الغار الى قوله ان الله معنا اي بالعصمة والمعونة
وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله
نصره الاية قالت عائشة مما ذكره في باب الهجرة الى
المدينة الاتي ان شاء الله تعالى وابو سعيد الخدري
مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد
والحاكم رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى المدينة وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجا الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف
الدال المهملة وبعد الالف نون مخففة البصري قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى
ابو بكر الصديق من ابيه عازب رحلا بفتح الراء وسكون
الحاء المهملة للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر

لعازب

لعازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة في الهجرة الى المدينة
والمشركون من اهل مكة يطلبونكم اي هما ومن معهما
قال ابو بكر ارتحلنا من مكة فاحيينا او سرينا بفتح
السين ليلتنا ويومنا والشك من الراوي حتى اظهرنا
ولابي ذر عن الكشميهني حتى ظهرنا بغير الف والاول هو
الصواب اي صرنا في وقت الظهر وقام قائم الظهيرة شدة
حرها عند الزوال ورميت ببصري هل ارى من ظل
فاوي اليه فاذا صخرة فلما رايتها اتيتها فنظرت بقية
ظل لها فسويته اي موضعا وفي علامات النبوة فنزلنا
عنده اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا
بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه
في الظل ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما حولي هل
ارى من الطلب احدا فاذا براعي غنم لم يسم والمالك
الغنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردناه
من الظل فسالته لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش
سماه فعرفته فقلت له هل في غنمك من لبن قال
نعم قلت له فهل انت حالب لبنا ولابي ذر عن الكشميهني
لنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته
ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه
بالتثنية فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى
فيه اطلاق القول على الفعل واستحباب التنظيف لما يوكل

ويشرب فحلبت لي كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة بعدها
موحدة مفتوحة قليلا من لبن وكنت قد جعلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد كائنة ما على
فمها خرقة كذا في الفرع خرقة بالنصب وفي اليونينية وغيرها
خرقة بالرفع فصببت منها على اللبن حتى برد اسفله
بفتح الدال فانطلقت به باللبن المشوب بالماء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ من نومه
فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت
اي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه انه امعن في الشرب
وكانت عادته المالوفة عدم الامعان ثم قلت قد آن الرحيل
يا رسول الله اي دخل وقته قال عليه الصلاة والسلام
بلى قد آن فارتحلنا والقوم كفار قريش يطلبونا ولابي
ذر يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك
ابن جعشم بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين معجمة
مضمومة فميم على فرس له فقلت هذا الطلب قد
لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا
وهذا الحديث قد مر في باب علامات النبوة تريحون
في قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون اي بالعشي وحين
تسرحون اي بالغداة قال في الفتح والصواب ان
يثبت هذا في حديث عائشة في الهجرة فان فيه ويرعى
عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما وثبت هذا في رواية
ابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا يحيى
ابن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف

قال

قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك الانصاري
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية موسى بن اسماعيل
عن همام في الهجرة فرفعت راسي فرايت اقدام الخيل فقلت
لو ان احدهم نظر تحت قدميه بالتثنية لابصرنا فقال
عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله
ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى في المعية المعنوية
التي اشار اليها بقوله ان الله معنا وهو من قوله ثاني اثنين
اذ هما في الغار الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة
والتفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير
**باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا
الابواب** كلها **الا باب ابي بكر** بنصب باب على الاستثناء
قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما وصله المؤلف في باب الخوخة والممر من كتاب الصلاة
عنها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
وفي اليونينية بالجمع فقط ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي
قال حدثني فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية
بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني بالافراد
سالم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
القرشي المدني عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون

وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي **قال حدثني** بالافراد **سالم ابو النضر** بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني المهملة وسعيد بكسر العين مولى بن الحضرمي **عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه** انه **قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس** في مرضه قبل موته بثلاث ليال **وقال** بالواو **ان الله** عز وجل **خير عبدا** من التخيير **بين الدنيا وبين ما عنده** عز وجل في الاخرة **فاختار ذلك العبد ما عند الله** عز وجل **قال** ابو سعيد **فبكى ابو بكر** رضي الله عنه **فعجبنا لبكائه ان يخبر** بالموحدة من الخبر **رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان صلى الله عليه وسلم هو المخير** بفتح التحتية المشددة **وكان ابو بكر اعلمنا** بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه عليه الصلاة والسلام **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله** بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن بمعنى العطا والبذل اي ان ابذل الناس لنفسه وماله **ابا بكر** بالنصب اسم ان والجار والمجرور خبرها وهذا واضح ولبعضهم كما قاله في الفتح وغيره ابو بكر بالرفع ووجه بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا مؤخرا او على ان الكنية اسم فلا يعرب بما وقع فيها من الاداة وقال صاحب المصابيح وقال ابن بري هو خبر ان واسمها محذوف ومن امن الناس صفته والمعنى ان رجلا او انسانا امن الناس علي ومن زايدة على راي

الكسائي

الكسائي ثم هو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشان حمل على الشذوذ ولو قيل بان ان بمعنى نعم وابو بكر مبتدا وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى او هو على راي من جوز ان يقال علي بن ابي طالب قاله الكرماني وعند ابن حبان عن عايشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته واساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة **ولو كنت متخذا خليلا** من الناس **غير ربي لاتخذت** منهم **ابا بكر خليلا** لانه اهل لذلك لولا المانع فان خلة الرحمن تعالى لا تتسع لمخاللة شي غيره اصلا وسقط لفظ خليلا الثاني من اليونينية وثبت في فرعها التنكزي **ولكن اخوة الاسلام ومودته** اي مودة الاسلام اي حاصلة وفي حديث ابن عباس الاتي بعد باب ان شاء الله تعالى افضل وفيه اشكال يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى **لا يبقين** بنون التوكيد المشددة **في المسجد باب** رفع على الفاعلية والنهي راجع للمكلفين لا الى الباب فكنى بعدم البقاء عن عدم الابقاء لانه لازم له كانه قال لا يبقيه احد حتى لا يبقى **الا باب سد** بحذف المستثنى والفعل صفته **الا باب ابي بكر** بنصب باب على الاستثنا او برفعه على البدل وهو استثنا مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قيل فيه تعريض بالخلافة له

لان ذلك ان اريد به الحقيقة فلان اصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد كان لهم الاستطراق فيها الى المسجد فامر بسدها سوى خوخة ابي بكر تنبيها للناس على الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد للصلاة وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها والتطلع قاله التوربشتي واري المجاز اقوى اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة المسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسما بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبه في اخبار المدينة ان دار ابي بكر الذي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتى احتاج الى شي يعطيه لبعض من وفد في حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد والنسائي باسناد قوي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي وفي رواية للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند احمد والنسائي ورجاله ثقات عن زيد بن ارقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب له طريق غيره رواه احمد والنسائي ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر احاديث يقوي بعضها بعضا وكل

طريق

طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يامر بسده ويحتمل ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثني عليا لما ذكر وفي الاخرى استثني ابا بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الحقيقي وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري

باب فضل ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم

والمراد بالبعدية هنا الزمانية واما البعدية في الرتبة فيقال فيها الافضل بعد الانبيا ابو بكر وقد اطبق السلف على انه افضل الامة حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي ولابي ذر زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان فنخير فنفضل ابا بكر على جميع البشر بعد الانبيا ثم نفضل

بعده **عمر بن الخطاب ثم بعد عمر عثمان بن عفان رضي الله عنهم** وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر وزاد في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيل علي عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيريتهم عند الله على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع وقال مالك في المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا يفضل احدهما على الاخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي علي وهذا الحديث من افراده **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد** الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** الفراهيدي الازدي مولاهم قال **حدثنا وهيب** بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال **حدثنا ايوب** السختياني **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا من امتي خليلا**

ارجع

ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات **لاتخذت ابا بكر** ولكن الذي الجأ اليه واعتمد في جملة الامور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من امتي لابي ذر **ولكن** بتخفيف النون ابو بكر **اخي** في الاسلام **وصاحبي** في الغار والدار وهذا الاستدراك على مضمون الجملة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة قاله البيضاوي وبه قال **حدثنا معلى بن اسد** العمي البصري وسقط قوله من امتي لابي ذر **ولكن** بتخفيف النون ابو بكر ابن اسد بالتصغير لابي ذر **وموسى** من غير نسبة ولابي ذر موسى بن اسماعيل التنوخي كذا في الفرع والتنوخي بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف والصواب التبوذكي **قال حدثنا وهيب** هو ابن خالد **عن ايوب** هو السختياني اي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته** يعني ابا بكر **ولكن اخوة الاسلام افضل** فزاد لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن مختار عن خالد الحذاء ولفظه ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل قاله في الفتح واستشكل بان الخلة افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزم الاخوة وزيادة واجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره ولا يحكم على هذا باشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من

ذكره اكرمه واعظمه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني مثله
اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثنا سليمن بن حرب
الواشحي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن
ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه قال كتب اهل الكوفة
اي بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير
جعله على قضا الكوفة كما اخرجه احمد الى ابن الزبير عبد
الله في مسئلة الجد وخبرا انه فقال ابن الزبير مجيبا لابن
عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته
فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب في استحقاق الميراث
وفيه انه اقتاسم بمثل قول ابي بكر وسياتي ان شاء الله تعالى
مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الاب والاخوة من كتاب
الفرايض يعني ابن الزبير بالذي انزل الجد ابا ابا بكر
والغرض منه قوله لو كنت متخذا خليلا وقد اشعر هذا
ان درجة الخلة ارفع من درجة المحبة وقد ثبتت محبته
لجماعة من الصحابة كابي بكر وفاطمة ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم
بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة ارفع من رتبة الخلة اذ
محمد صلى الله عليه وسلم قد ثبتت له الخلة ايضا كما في حديث
ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم واما ما ذكره
القاضي عياض في الشفا من الاستدلال بتفضيل مقام
المحبة على الخلة بان الخليل قال لا تخزني والحبيب

قال

قال يوم لا يخزي الله النبي الى غيره مما ذكره القاضي عياض في الشفا
ففيه نظر لان مقتضي الفرق بين الشيئين ان يكون في حد ذاتهما
يعني باعتبار مدلول خليل وحبيب وما ذكره يقتضي تفضيل
ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ان ذات ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لو كنت متخذا خليلا غيري اي يشعر بانه لم يكن له خليل
من بني ادم واما ما اخرجه ابو الحسن الحربي في فوايده من حديث
ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس
دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته
خليلا وان خليلي ابو بكر فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم انه سمع
صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرا الى الله ان يكون
لي منكم خليل انما الذي في الصحيح لا يقاومه غيره وعلى تقدير
ثبوت حديث ابي فيمكن ان يجمع بينهما بانه لما برئ من ذلك تواضعا
لربه واعظاما له اذن الله له في ذلك اليوم لما راي من تشوفه
اليه واكراما لابي بكر بذلك وحينئذ فلا تنافي بين الخبرين
قاله في الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ
هنا باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن عبد
الله بفتح العين غير مصغر بن حوشب الطايفي وقال العيني
ابن عبيد الله اي بضم العين مصغرا ابن محمد بن زيد القرشي
الاموي يعني مولى عثمان وهو وهم قالا حدثنا ابراهيم بن سعد
ثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير انه قال

اتت امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها النبي ولابي ذر
الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام
وكلمته في شي ولم يسم ذلك الشي فامرها ان ترجع اليه قالت
ارايت اي اخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شي فامرها بامر فقالت
ارايت يا رسول الله ان جيت ولم اجدك كانها تقول الموت اي
ان جيت فوجدتك قد مت ماذا افعل قال صلى الله عليه وسلم
ان لم تجديني فاتي ابا بكر قال ابن بطال استدل النبي صلى الله
عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت الموت فامرها
باتيان ابي بكر قال وكانه اقترن سوالها بحالة افهمت ذلك
وان لم تنطق به قال في الفتح والى ذلك وقعت الاشارة
بقوله كانها تقول الموت وفي الاحكام كانها تريد الموت وفي الاعتصام
كانها تعني الموت لكن قولها فان لم اجدك اعم في النفي من حالة
الحياة وحالة الموت ودلالته لها على ابي بكر مطابقة لذلك العموم
وفيه اشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي الطبراني
حديث من قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك
قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصرح من حديث
الباب في الاشارة الى ان الخليفة بعده ابو بكر لكن اسناده
ضعيف وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي الطيب سليمان
المروزي البغدادي الاصل وصفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه
ابو حاتم لكن له ليس في البخاري الا هذا الحديث وقد اخرجه
من رواية غيره في اسلام ابي بكر قال حدثنا اسماعيل بن مجالد
بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة

ولينه

ولينه بعضهم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قال حدثنا
بيان بن بشر بالموحدة والتحتية والمفتوحتين وبعد الالف
نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين
عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والبا الموحدة والراء
بوزن شجرة الحارثي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى ابن الحارث النخعي الكوفي انه قال سمعت عمارا هو ابن
ياسر رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما معه ممن اسلم الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة
وعامر بن فهيرة وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف وعبيد
ابن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل ابي فكيهة
وامراتان خديجة ام المومنين وام ايمن او سمية وابو بكر
الصديق وكان اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي الله
عنهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر وفيه ثلاثة
من التابعين وبه قال حدثنا زيد بن واقد بكسر القاف
الدمشقي الثقة وليس في البخاري الا هذا الحديث عن
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون العين المهملة وعبيد
الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عايذ الله بالذال
المعجمة ابن ادريس بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
عن ابي الدرداء عويمر بضم العين مصغرا اخره را ابن زيد
ابن قيس الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر حال كونه
اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا بالف بعد الدال اي من غير همز اي
اظهر عن ركبته بالافراد وفيه ان الركبة ليست عورة

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام بن عمار
ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة بن
خالد الاموي مولاهم ابو العباس الدمشقي قال ح

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما راه اما صاحبكم يعني ابا
بكر ولابي ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد يخاطب ابا
الدردا فقد غامر بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم
مفتوحة ايضا فرا اي خاصم ولابس الخصومة وقسيم اما صاحبكم
محذوف تقديره نحو قوله واما غيره فلا اعلمه فسلم رضي
الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انه كان
بيني وبين ابن الخطاب عمر رضي الله عنه شي في التفسير
محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من حديث
ابي امامة معاتبة فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك
فسالته ان يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابي نعيم
في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى
خرج من داره فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمة
يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم على ذلك
فاتى منزل ابي بكر ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق
فسال اثم ابو بكر بفتح الهمزة والمثلثة اي ههنا ابو
بكر فقالوا لا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر
بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب
ولابي ذر يتمغر بالغين المعجمة حتى اشفق اي خاف ابو بكر
ان ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه فجثا
بالجيم والمثلثة اي برك ابو بكر على ركبتيه بالتثنية
فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم منه في ذلك

مرتين

مرتين قال الكرماني ظرف لقال او لكنت وانما قال ذلك لانه
الذي بدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تا في الفرع وفي نسخة صدقت
وواساني ولابي ذر عن الكشميهني واساني وفي نسخة واتاني
بهمزة بدل الواو والاول اوجه لانه من المواساة بنفسه وماله
فهل انتم تاركوا لي صاحبي باضافة تاركوا الى صاحبي وفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم
لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما
للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم
وفصل بين المتضايفين بالمفعول ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب
القراءات الاربعة عشر وفي التفسير هل انتم تاركون لي
قال ابو البقا وهو الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف
الجر يمنع الاضافة وربما جوز حذف النون في موضع الاضافة
قال ولا اضافة ههنا قال والاشبه ان حذفها من غلط
الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الغلط وقد ورد امثلة
لذلك مرتين اي قال هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي
ابو بكر بعدها اي بعد هذه القصة لما اظهره النبي صلى الله
عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وهو
من افراده وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي قال حدثنا
عبد العزيز بن المختار الانصاري الدباغ قال خالد الحذا
بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودا حدثنا ولو من تقديم
الاسم على الصيغة عن ابي عثمان النهدي قال حدثني

بالافراد ولابي ذر حدثنا **عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل** بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو **فاتيته فقلت** وقع عند ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله فقال يا رسول الله **اي الناس احب اليك قال** عليه الصلاة والسلام **عايشة** قال عمرو **فقلت من الرجال فقال** عليه الصلاة والسلام **ابوها** ابو بكر **قلت ثم من** احب اليك بعدهما **قال** عليه الصلاة والسلام **ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا** زاد في المغازي من وجه اخر فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عايشة قلت لعايشة اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي اخره قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف** ثبت اسم الجد لابي ذر **ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما** بالميم **راع** لم يسم **في غنمه عدا عليه الذيب** بالعين والدال المهملتين

خبر

خبر المبتدا الذي هو راع الموصوف بقوله في غنمه **فاخذ منها شاة فطلبه الراعي** ليأخذها منه **فالتفت اليه الذيب فقال له من لها** اي للغنم **يوم السبع** بضم الموحدة وقيل بسكونها **يوم ليس لها** عند الفتن حين يتركها الناس بلا **راع** يرعاها **غيري** وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني اسرايل **وبينا** بغير ميم ولابي ذر وبينما بالميم **رجل** لم يسم **يسوق بقرة قد حمل عليها** بتخفيف الميم وفي بني اسرايل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها **فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا** التحميل **ولكني** سقطت الواو لابي ذر والوقت **خلقت للحرث** وفي بني اسرايل فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا **قال** ولابي ذر فقال **الناس** متعجبين **سبحان الله** زاد في بني اسرايل بقرة تتكلم **فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك** النطق الصادر من البقرة والفا في فانه جواب شرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربون فاني لا اتعجب منه ولا استغربه واومن به انا **وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما** زاد في بني اسرايل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره فقال الناس امنا بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق حديث الباب في المزارعة وبني اسرايل وبه قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال **اخبرنا عبد الله** ابن المبارك المروزي **عن يونس** هو ابن يزيد الايلي **عن الزهري**

محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب
سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم
انا نائم رايتني على قليب بير مقلوب ترابها قبل الطي عليها
دلو فنزعت منها من البير ما شاء الله ثم اخذها اي الدلو
ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنزع بها
اي اخرج الما من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح
الذال فيهما الدلو الممتلية والشك من الراوي وفي نزعه
ضعف والله يغفر له ضعفه وليس فيه حط من مرتبته
وانما هو اخبار عن حال في قصر مدة خلافته والاضطراب
الذي وجد في زمانه من اهل الردة فزارة وغطفان وبني
سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وكنده وبكر بن وايل واتباع
مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا له عليه الصلاة
والسلام بالمغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي
وجد في نزعه هو من مقتضى تغيير الزمان وقلة الاعوان
لا ان ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبته اطلاق الاسم المحل على
الحال وهو مجاز شايع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت
الدلو غربا بفتح الغين المعجمة وبعد الرا الساكنة موحدة دلوا
عظيمة فاخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا
اي سيدا عظيما قويا يقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم
وكبيرهم وقويهم وقيل الاصل ان عبقر قرية يسكنها الجن
فيما يزعمون فكلما راوا شيئا فايقا غريبا مما يصعب عمله ويدق
او شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به

السيد

٤٢٨

السيد والكبير والقوي وهذا هو المراد هنا من الناس ينزع
نزع عمر وفي رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى منه حتى
ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون ما يعد للشرب
حول البير من مبارك الابل وعند ابن ابي شيبة حتى روي الناس
وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم يزل ينزع حتى تولى الناس
والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول خلافة عمر وكثرة انتفاع
الناس بها وهذا الحديث قد سبق وياتي ان شا الله تعالى
في كتاب التعبير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى
ابن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جر ثوبه خيلا اي لاجل الخيلا اي كبرا لم ينظر الله
اليه نظر رحمة يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي بكسر
المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالخاء المعجمة وكان سبب
استرخايه نحافة جسم ابي بكر الا ان اتعاهد ذلك منه
اي اذا اغفلت عنه استرخى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لست تصنع خيلا فيه انه لا حرج على من انجر ازاره
بغير قصده مطلقا ومثل كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه
فيه خلاف قال موسى بن عقبة بالسند السابق فقلت لسالم اي
عبد الله بن عمر اذكر فعل ماض والهمزة للاستفهام عبد
الله اي ابوه من جر ازاره قال سالم لم اسمعه ذكر الا
ثوبه ومباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في اللباس بعون
في اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا ابو اليمان

الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين
اي شيئين من الاشيا وفسر في بعض الاحاديث ببعيرين
درهمين قال النووي شيئين ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة
بعد اخرى قال الطيبي وهذا هو الوجه اذا حملت التثنية
على التكرير لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس بانفاق
كرائم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي
ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله اشق
شي على النفس من سائر العبادات الشاقة في سبيل الله
في طلب ثوابه وهو اعم من الجهاد دون غيره من العبادات او خاص
بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين يعني الجنة والظاهر
ان لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلمراعاة المخالفة
زاد في يا عبد الله هذا خير اي من الخيرات وليس المراد
به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة المودين لفرائضها
المكثرين من نوافلها دعي من باب الصلاة ومن كان من
اهل الجهاد دعي من باب الجهاد وان كان من اهل الصدقة
المكثرين منها دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل
الصيام المكثرين منه دعي من باب الصيام وباب الريان
سقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلا او بيانا فقال
ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة

قال

قال المظهري ما نفي ومن في من ضرورة زائدة اي ليس ضرورة
على من ادعي من تلك الابواب اذ لو دعي من باب واحد حصل
مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من
جميع الابواب فقال ابو بكر فهل يدعى منها كلها يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال نعم يدعى منها كلها على
سبيل التخيير في الدخول من ايها شا لاستحالة الدخول من الكل
معا وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر والحاصل ان كل من اكثر
نوعا من العبادة خص بباب يناسبها ينادى منه لمن اجتمع
له العمل بجميعها نودي من جميع الابواب على سبيل التكريم
ودخوله انما يكون من باب واحد وهو من باب العمل الذي يكون
اغلب عليه وان الصديق من هذه الاعمال كلها اذ الرجا منه
صلى الله عليه وسلم واجب وفيه اقوى دليل على افضلية
ابي بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال
ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير ولابي ذر وقال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله مات وابو بكر غائب عند زوجته خارجة الانصارية
بالسنح بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها
حاء مهملة قال اسماعيل بن عبد الله الاويسي المذكور يعني
ولابي ذر تعني بالفوقية بدل التحتية اي عائشة بالسنح هو
بالعالية وهو منازل بني الحارث فقام عمر بن الخطاب حال
كونه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعند احمد ان عايشة قالت جاء عمر والمغيرة فاستاذنا
فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه
ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين
الحديث وبهذا قاله عمر بنا على ظنه حيث اداه اجتهاده اليه
وفي سيرة ابن اسحق من طريق ابن عباس ان عمر رضي الله عنه
قال له ان الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فظن انه صلى الله عليه وسلم يبقى في امته حتى يشهد
عليها قالت عايشة وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي
الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه الله في الدنيا فليقطعن
بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطا ولابي ذر
فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطا المشددة
ايدي رجال وارجلهم قائلين بموته عليه الصلاة والسلام
فجاء ابو بكر من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله
بين عينيه فقال وفي الفرع قال وكشط ما قبلها بابي انت
وامي اي تفدي بهما فالبا متعلقة بمحذوف طبت حيا
وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله برفع
يذيقك الموتتين في الدنيا ابدا ومراده الرد على عمر حيث قال
ان الله يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح ما
قاله لزم ان يموت موتة اخرى فاشار الى انه اكرم على الله
من ان يجمع عليه موتتين لا جمعهما على غيره كالذي مر على قرية
او لانه يحيى في قبره ثم لا يموت ثم خرج ابو بكر من عند النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال له ايها الحالف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ان على رسلك بكسر الرا اتئد في الحلف
ولا تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الجنائز خرج وعمر يكلم
الناس فقال اجلس فابى فقال اجلس فابى فحمد الله ابو بكر
واثنى عليه وقال الا بالتخفيف للتنبيه على ما ياتي بعد
من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات
سقطت التصلية لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد
الموت في عداد الموتى وقال تعالى وما قد خلت من قبله
الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده وسيجزي الله
الشاكرين قال فنشج الناس بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات
يبكون قال الجوهري نشج الباكي اذا غص بالبكا في حلقه من غير انتحاب
او هو بكا معه صوت قال واجتمعت الانصار الى سعد بن
عبادة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة لاجل
الخلافة في سقيفة بني ساعدة موضع مسقف كالساباط
يجتمع اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين منا امير
ومنكم امير قالوه لكونه على عادة العرب الجارية بينهم انه لا
يسود القبيلة الا رجل منهم فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر
ابن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فذهب
عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت
بذلك الا اني هيات كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت
ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم حال كونه ابلغ الناس

لعلها
وما محمد الا
رسول

ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا محذوف اي فتكلم وهو ابلغ الناس وفي
باب رجم الحبلى من الزنا من حديث ابن عباس عن عمر انه قال وقد
كان من خبرنا حين توفي الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا
باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف علينا والزبير ومن معهما
واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى
اخواننا هولا من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى ابي بكر
فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار فانطلقنا
نريدهم الحديث الى ان قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة
الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم
فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يخصونا من الامر
فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني
اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض
الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه
فتكلم ابو بكر فكان هو احلم واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني
في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها **فقال في** جملة
كلامه نحن اي قريش **الامرا وانتم الوزرا** المستشارون
في الامور والخلافة لا تكون الا في قريش **فقال حباب بن المنذر**
بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل
من الانذار الانصاري **لا والله لا نفعل ذلك منا امير ومنكم**
امير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن
محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام
قتلنا اباهم واخوانهم **فقال ابو بكر لا ولكنا الامرا وانتم الوزرا**
هم اي قريش **اوسط العرب دارا** مكة اوهم اشرف قبيلة

واعربهم

واعربهم احسابا بالموحدة في اعربهم واحسابا بفتح الهمزة والموحدة
جمع حسب اي اشبه شمايل وافعالا بالعرب والحسب الفعال
الحسان ماخوذ من الحساب اذ عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان
اعظم حسبا ويقال النسب للابا والحسب للافعال **فبايعوا**
بكسر التحتية بلفظ الامر **عمر** بن الخطاب **او ابا عبيدة بن**
الجراح ثبت ابن الجراح لابي ذر **فقال عمر** رضي الله عنه **بل نبايعك**
انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر **فبايعه وبايعه**
الناس المهاجرون وكذا الانصار حينئذ فقامت عليهم الحجة
بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم **فقال**
قائل من الانصار قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم وهو كناية
عن الاعراض والخذلان **فقال عمر قتله الله** دعا عليه
لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر وامتناعه
منها وتوجه الى الشام فمات بها في ولاية عمر بحوران سنة اربع
عشرة او خمس عشرة وقيل انه وجد ميتا في مغتسله
وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول
ولا يرون شخصه

قد قتلنا سيد الخزرج   سعد بن عبادة
ورميناه بسهم   فلم نخط فواده

والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق انه تاول ان للانصار
في الخلافة استحقاقا فهو معذور وان كان ما اعتقده
من ذلك خطا وهذا الحديث من افراد المؤلف **وقال عبد**
الله بن سالم ابو يوسف الاشعري الحمصي مما وصله الطبراني

في مسند الشاميين عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة
وإسكان التحتية محمد بن الوليد انه قال عبد الرحمن بن قاسم
أخبرني بالإفراد أي القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أن عائشة
رضي الله عنها قالت شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد
المهملة أي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته حين
خير ثم قال في الرفيق أي أدخلني في الرفيق الأعلى لأبي ذر الأعلى
قالها ثلاثا وقص الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم
يمت وقول الصديق انه مات وتلاوته الآيتين قالت عائشة
فما كانت من خطبتهما أي العمرين من خطبة إلا نفع الله بها
قال في الكواكب كلمة من الأولى تبعيضية أو بيانية والثانية
زائدة ثم بينت عائشة وجه نفع الخطبتين فقالت لقد
خوف عمر الناس بقوله ليقطعن أيدي رجال وإن فيهم
لنفاقا أي فإن بعضهم منافق وهم الذين عرض بهم عمر رضي
الله عنه فردهم الله بذلك إلى الحق ثم لقد بصر أبو بكر الناس
الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم ثبت الذي لأبي ذر عن
الكشميهني وخرجوا به أي بسبب قوله وتلاوته ما ذكر يتلون
وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين
وبه قال حدثنا محمد بن كثير وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي قال أخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا جامع
ابن أبي راشد الصيرفي الكوفي قال حدثنا أبو يعلى
منذر بن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية واسمها
خولة بنت جعفر انه قال قلت لأبي علي بن أبي طالب

رضي

رضي الله عنه أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد في رواية محمد بن سوقة عن محمد بن الحنفية عند
الدارقطني قال أو ما تعلم يا بني قلت لا قال أبو بكر قلت
ثم من قال ثم عمر سقط لأبي ذر لفظ ثم وخشيت أن يقول
عثمان خير بعد عمر تواضعا منه وهضما لنفسه فيضطرب عليه
الحال لكنه كان يعتقد أن عليا إياه أفضل قلت ثم أنت
أفضل بعد عمر قال ما أنا إلا رجل من المسلمين وعند ابن عساكر
في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن عليا
قال إن الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في أيهما
أفضل بعد العمرين وقد وقع الإجماع بأخرة بين أهل السنة
أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني عن مالك
الإمام عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد
ابن أبي بكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره سنة ست
في غزوة بني المصطلق حتى إذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة
ممدودا موضع آخر قريب منها والشك من عائشة انقطع
عقد لي بكسر العين وسكون القاف فأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على التماسه أي طلبه وأقام الناس معه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا
له ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى
الله عليه وسلم وبالناس معه بإثبات حرف الجر في الناس
في فرع اليونينية مصححا عليه وليسوا على ماء وليس معهم

من المدينة أو بذات الجيش بفتح
الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة
موضع آخر قريب منها

فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه
على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال قد حبست رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم
ما قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول
فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عنا وجعل
يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي فلا يمنعني من
التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي
فنام بالنون من النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
دخل في الصباح وفي التيمم فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقاف من القيام حتى اصبح على غير ما فانزل الله
عز وجل اية التيمم التي بالمائدة فتيمموا اي الناس لاية التيمم
المقتضية للامر بذلك فقال اسيد بن الحضير بالحاء المهملة
والضاد المعجمة مصغر بن الاوسي ما هي اي البركة التي حصلت
للناس برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة
ببركات فقالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت
راكبة عليه حالة السير فوجدنا العقد تحته اي تحت
البعير وهذا الحديث قد مر في التيمم وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي انه قال سمعت ذكوان ابا صالح الزيات يحدث عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي شامل
لمن لابس الفتن وغيره لانهم مجتهدون في تلك الحروب

متاولون فسبهم حرام من محرمات الفواحش ومذهب الجمهور
ان من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل
عياض في الشفا عن مالك بن انس وغيره ان من ابغض
الصحابة فليس له في المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين
جاؤا من بعدهم الاية وقال من غاظ اصحاب محمد فهو كافر قال
الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروي حديث من سب اصحابي
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني ان سبهم والطعن
فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة
رضي الله عنها والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه
فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة
من طريق ابي بكر بن عياش كل يوم ما بلغ من الفضيلة والثواب
مد احدهم من الطعام الذي انفقه او نصيفه بفتح النون
وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف وفيه اربع لغات نصف
بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية اي نصف
المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال
النفس وقال الطيبي ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب
فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف
بمجاهدتهم وبذلهم ارواحهم ومهجهم وقد اورد في الكواكب سؤالا

فقال فان قلت لمن الخطاب في قوله لا تسبوا الصحابة وهم الحاضرون واجيب بانه لغيرهم من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر المترتب وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الحديث كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق وقرر ان قوله فلو انفق احدكم الخ فيه اشعار بان المراد بقوله اولا اصحابي اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان اولا للصحابة وقال لو ان احدكم انفق فنهى بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث الذي فيه خالد لا يدل على انه المخاطب بذلك فان الخطاب وان سلمنا انه المخاطب فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق ان يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى ولينظر في النسخة التي عندي من الانتقاض جواب عن ذلك **تابعه** اي تابع شعبة بن الحجاج المذكور **جرير** هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وابن عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وهذا ظاهر في ان المخاطب خالد كما قال الحافظ اما كونه اذ ذاك مسلما فينظر **و** تابع شعبة ايضا **عبد الله بن داود** بن عامر بن الربيع الخريبي

بضم

بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله مسدد في مسنده عنه بغير ذكر القصة **و** تابعه ايضا **ابو معاوية** محمد بن خازم بمعجمتين الضرير مما وصله احمد في مسنده **و** تابعه ايضا **محاضر** بضم الميم وفتح الحاء وبعد الالف ضاد معجمة ثم ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله ابو الفتح الحداد في فوائده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن ابن عوف قال الحافظ وقول جرير اصح وكل من الاربعة روى ذلك **عن الاعمش** سليمان بن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال **حدثنا** **محمد بن مسكين** اي ابن نميلة بالنون مصغرا اليماني نزيل بغداد **ابو الحسن** قال **حدثنا يحيى بن حسان** التنيسي قال **حدثنا سليمان** بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان بربريا **عن** **شريك بن ابي نمر** بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله **عن سعيد بن المسيب** انه قال **اخبرني** بالافراد **ابو موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي الله عنه **انه توضا في بيته ثم خرج** منه قال ابو موسى **فقلت** **لالزمن** بفتح اللام الاولى وبالنون الثقيلة ايضا **معه** **يومي هذا فجاء** ابو موسى **المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا** له **خرج و وجه** بفتح الواو والجيم

المشددة بصيغة الماضي اي توجه او وجه نفسه هاهنا
ولابي ذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف
وهو هاهنا اي جهة كذا قال ابو موسى فخرجت على اثره
بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة
والمثلثة اسال عنه عليه الصلاة والسلام حتى وجدته
دخل بير اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية
بعدها مهملة معروف في الفرع ونص عليه ابن مالك بستان
بالقرب من قبا قال ابو موسى فجلست عند الباب وبابها
من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته
فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط
قفها بضم القاف وتشديد الفاء حافة البير او الدكة
التي حولها وكشف عن ساقيه الكريمتين ودلاهما اي
ارسلهما في البير فسلمت عليه سلام الله وصلاته عليه
ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم وزاد في الادب من
رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يامرني وفي صحيح ابن
عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب
فقال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته
وتوضا ثم جاء فقعد على قف البير وعند الترمذي من طريق
عثمان عن ابي موسى املك على الباب فلا يدخل علي احد
وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما
النووي باحتمال انه عليه الصلاة والسلام امره بحفظ

ولابي ذر بوابا
للنبي ع

الباب

الباب اولا الى ان يقضي حاجته ويتوضا لانها حالة يستتر
فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه
انتهى واما قوله فقلت لاكونن فقال في الفتح فيحتمل انه
لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يحفظ عليه الباب فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فدفع الباب يستاذن في الدخول فقلت من هذا فقال
ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء اي تمهل وتان ثم ذهبت
فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن في الدخول
عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت
لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله عنه فجلس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في
البير كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه
موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقائه
عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم
يفعل ذلك فربما استحيى منه فرفع رجليه الشريفتين قال
ابو موسى ثم رجعت فجلست وقد كنت قبل تركت اخي ابا
بردة او اخي ابا رهم يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد
الله بفلان خيرا يريد اخاه ابا بردة او ابا رهم يات به
فاذا انسان يحرك الباب يستاذن فقلت من هذا فقال
عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب
يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت

له ادخل وبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد ابو عثمان في رواية الآتية ان شاء الله في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به اخاه فجاء انسان يحرك الباب يستاذن فقلت له من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت له على رسلك فجئت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته زاد ابو عثمان فسكت هنية فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه زاد في رواية عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به فدخل فوجد القف قد ملئ بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين فجلس وجاههم عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها اي مقابلهم من الشق الآخر قال شريك بالسند السابق وفي نسخة قال شريك بن عبد الله قال سعيد بن المسيب فاولتها اي جمعية الصاحبين مع صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان له قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة القدسية لا من جهة ان احدهما في اليمين والآخر في اليسار وان عثمان في البقيع مقابلا للحجر قال النووي وهذا من باب الفراسة الصادقة وهذا الحديث اخرجه في الفتن ومسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد

هو

هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين علا احدا جبل المعروف بالمدينة وابو بكر مرفوع عطفا على الضمير المستكن في صعد لوجود الفاصل او بالابتداء وما بعده وهو قوله وعمر وعثمان عطف عليه اي وابو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والاول اولى فرجف اي اضطرب بهم احد فقال له عليه السلام اثبت احد منادى حذفت اداة النداء اي يا احد وناداه وخاطبه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله احد جبل يحبنا ونحبه فانما عليك نبي وصديق ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه رجفة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر وما احسن قول بعضهم

• ومال حرا تحته فرحا به • فلولا مقال اسكن تضعضع وانقضا •

وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي عبد الله الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم ابو عبد الله الازدي البصري قال حدثنا صخر هو ابن جويرية مولى بني تميم او بني هلال عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا على بير انزع اي استقي منها
في المنام جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع منها
ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوين ممتلئين
ما والشك من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان
في زمنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراة
مع الناس والله يغفر له هي الكلمة كانوا يقولونها افعل
كذا والله يغفر لك ثم اخذها ابن الخطاب عمر من يد
ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي تحولت في يده
غربا بفتح الغين المعجمة وسكون [illegible] الاولى وفتح الكاف
الراء دلوا عظيما فلم ار عبقريا سيدا قويا من الناس يفري
فريه بفتح التحتية وسكون الفاء في الاولى وفتح الفاء وكسر
الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل عمله التابع فنزع
من البير حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره
نون قال وهب هو ابن جرير المذكور بالاسناد المذكور العطن
مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت قال في المصابيح
قيل حق الكلام فانيخت اي بركت وهذا كله تنبيه اشارة الى ما
اكرم الله به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز
الاسلام وحفظ حدوده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن
اي حتى رووا وارووا ابلهم فابركوها وضربوا لها عطنا وهو
منزل الابل حول الماء يقال اعطنت الابل وهي عاطنة وعواطن
اي سقيت وبركت عند الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الوليد بن صالح النخاس بالخاء

المعجمة

المعجمة الفلسطيني وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتب منه احد الا
لانه كان من اصحاب الراي وليس له في البخاري الا هذا الحديث
وسياتي ان شاء الله تعالى من وجه اخر في مناقب عمر قال حدثني
عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر
الموحدة اخو اسرائيل قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين
بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحا في الثالث
ولابي ذر حسين المكي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد
الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اني لواقف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا
الله ولابي الوقت يدعو الله بتحتية مبنيا للفا وسكون الدال
وضم العين لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره لما مات
والجملة حالية من عمر اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه
على منكبي يقول لعمر بن الخطاب رحمك الله بصيغة الماضي
ولابي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله ان كنت لارجو ان
يجعلك مع صاحبيك النبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر رضي
الله عنه تدفن معهما لاني كثيرا اللام للتعليل وموكدة وكثيرا
ظرف زمان وعامله كان مقدم عليه من ما بزيادة من
والتقدير اجد كثيرا مما ولا صيلي مما كنت اسمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر عطف على المرفوع
المتصل بدون تاكيد ولا فاصل خلاف بين البصريين والكوفيين
قيل والحديث يرد على المانع لكن في رواية الاصيلي كنت
انا وابو بكر فالعطف على الضمير بعد تاكيده واستغنى بهذه
الرواية الاتية ان شاء الله تعالى في مناقب عمر فيها

العطف مع التاكيد وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر وان كنت كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت عليه في النسخ المعتمدة فان كنت بفا وسكون النون واما الفرع فالذي فيه واني كنت بواو وبعد النون المكسورة المشددة تحتية لارجو ان يجعلك الله معهما في الحجرة فالتفت فاذا هو أي القائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقته للترجمة من حيث انه يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وغيره حدثني محمد بن يزيد من الزيادة البزار بتشديد الزاي الاولى الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي القرشي عن عروة بن الزبير ابن العوام انه قال سالت عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد وقعة بدر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في حجر الكعبة فوضع رداءه اي رداء النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ردا في عنقه الشريف فخنقه به ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها خنقا بكسر

النون

النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي ونحو خنقه شديدا فجاء ابو بكر ولابي ذر فجاء ابو بكر حتى دفعه اي دفع بيده عقبة عنه صلى الله عليه وسلم وزاد ابن اسحق وهو يبكي فقال لهم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل من مؤمن آل فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يده ونصر بالقول والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة والله بمنه

باب مناقب عمر بن الخطاب

ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء واخره لام مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد الالف حاء مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء والزاي وبعد الالف مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك بن النضر ابي حفص كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن اسحق في السيرة ولقبه الفاروق لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به اهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي القرشي نسبة لجده الاعلى فهر العدوي نسبة الى عدي المذكور رضي الله عنه استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة ابن شعبة وسقط لفظ باب لابي ذر فمناقب رفع وبه قال

حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي
الانماطي قال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون بكسر الجيم
وضم الشين المعجمة المدني نزيل بغداد ونسبه لجده ابي سلمة
الماجشون والا فاسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر لفظ ابن
فالماجشون ح رفع لقب عبد العزيز قال حدثنا محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضمير
المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب اي رايت نفسي
في المنام دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا بضم الراء وبالصاد
المهملة ممدود مصغر سهلة بنت ملحان الانصارية امراة
ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري والرميصا صفة لها
لرمص كان بعينها وسمعت خشفة بخاء مفتوحة وشين
ساكنة معجمتين وفاء مفتوحة اي صوتا ليس بشديد او حركة
وقع القدم فقلت من هذا قال جبريل او غيره من الملائكة
هذا بلال ويحتمل ان يكون القائل هذا بلال نفسه
ورايت فيها قصرا زاد الترمذي من حديث انس من ذهب
بفنائه بكسر الفاء والمد ما امتد خارجه من جوانبه جارية
فقلت لمن هذا القصر فقال اي الملك ولابي ذر عن
الكشميهني فقالوا اي الملائكة وفي نسخة بالفرع وصحح
عليها فقالت الجارية لعمر بن الخطاب فاردت ان
ادخله فانظر اليه بنصب انظر فذكرت غيرتك بفتح
الغين وفي الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله
فلم يمنعني الا علمي بغيرتك فقال عمر فداك بابي وامي

يا رسول

يا رسول الله اعليك اغار الاصل اعليها اغار منك فهو من باب
القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في
المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن
الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال
اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم ايضا انا نائم رايتني اي
رايت نفسي في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر
وضوءا شرعيا ولا يلزم ان يكون على جهة التكليف او هو دال بانها
كانت محافظة في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة
وحسنا فقلت لمن هذا القصر فقالوا اي الملائكة
لعمر فذكرت غيرته بفتح المعجمة مصدر قولك غار الرجل على اهله
فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت
قوله عمر لابي ذر والوقت وقال اعليك اغار يا رسول الله
وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الصلت بفتح
الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر الكوفي
الاسدي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن يونس بن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
حمزة بالحاء المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا

نايم **شربت** وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا انا نايم
اتيت بقدح لبن فشربت **يعني اللبن حتى انظر** بالرفع مصححا
عليه في الفرع ولابي ذر انظر بالنصب **الى الري** بكسر الراء
وتشديد التحتية حال كونه **يجري في ظهري** بالافراد **او قال**
في اظفاري ورؤية الري على طريق الاستعارة كانه لما جعل
الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا
قاله في الفتح **ثم ناولت عمر** وفي العلم ثم اعطيت فضلي عمر بن
الخطاب **قالوا فما اولته** اي عبرته ولابوي ذر والوقت
فما اولت باسقاط الضمير **يا رسول الله قال** اولته **العلم** وذلك
من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذاء البدني
والعلم للغذاء المعنوي ويأتي مزيد فوايد في باب التعبير
ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وكرمه وبه قال **حدثنا**
محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون آخره را مصغرا الهمداني
الكوفي قال **حدثنا محمد بن بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة
العبدي ابو عبد الله الكوفي قال **حدثنا عبيد الله** بضم العين
ابن عمر العمري **قال حدثني** بالافراد **ابو بكر بن سالم** وثقه العجلي
وليس له في البخاري الا هذا الموضع **عن ابيه سالم عن ابيه**
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اريت بضم الهمزة وكسر
الرا **اني انزع بدلو بكرة** باسكان الكاف مصححا عليها في الفرع
وحكي الفتح والدلو مضاف الى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح
الموحدة والكاف على المشهور وحكي بعضهم تثليث الموحدة ويجوز
اسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل
وهي الشابة اي الدلو التي يستقى بها واما بالتحريك فالخشبة

المستديرة

المستديرة التي يعلق فيها الدلو **على قليب** بقاف مفتوحة فلام
مكسورة وبعد التحتية الساكنة موحدة بير لم تطو **فجاء ابو بكر**
الصديق فنزع اي اخرج من ماء القليب **ذنوبا او ذنوبين**
دلوا او دلوين والشك من الراوي **نزعا ضعيفا** اي لقصر خلافته
والله يغفر له ضعفه **ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت** اي
تحولت الدلو في يده **غربا** دلوا عظيما **فلم ار عبقريا** بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الرا المكسورة تحتية
مشددة **يفري فريه** بالفا الساكنة بعد فتح في الاولى وبالمفتوحة
في الثانية **حتى روي الناس وضربوا بعطن** فيه اشارة
الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع بها **قال ابن جبير** بالجيم
سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولابي ذر ونسبها في الفتح
للاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر قال ابن نمير بنون
وميم مصغر قيل هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المؤلف قال
البرماوي كالكرماني وهو اولى لانه راوي الحديث **العبقري**
عتاق الزرابي بكسر العين حسانها **وقال يحيى** قال في
الفتح هو ابن زياد الفراء كما في معاني القرآن وقال الكرماني هو
يحيى بن سعيد القطان لانه ايضا راوي الحديث كما سبق في مناقب
ابي بكر **الزرابي** هي **الطنافس** جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح
الفاء وهي البساط **لها خمل** بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع
بسكون الميم اي هداب **دقيق مبثوثة** اي **كثيرة** وهذا
الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة واما المراد به هنا
فسيد القوم وغير ذلك مما سبق وبه قال **حدثنا علي بن عبد**
الله المديني قال **حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني**

بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ان محمد بن سعد بسكون العين اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص قال سقط لفظ قال لابي ذر حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه هن من ازواجه لقوله ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وفي مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن عالية اصواتهن على صوته قبل النهي عن رفع الصوت على صوته وكان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الفرع عاليةٌ بالرفع ايضا على الصفة فلما استاذن عمر بن الخطاب سقط بن الخطاب لابي ذر قمن فبادرن الحجاب اسرعن اليه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله مراده لازم الضحك وهو السرور لا الدعا بالضحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هو

النبوة

النبوة اللاتي كن عندي يرفعن اصواتهن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال ولابي ذر قال فانت احق ان يهبن بفتح الاول والثاني يوقرن يا رسول الله ثم قال عمر لهن يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعجمة فيهما من الفظاظة والغلظة بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب واجيب بان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك الصفة له في بعض الاحوال كانكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه ٢ احدا بما يكره الا بحق من حقوق الله وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فمن ثم قال النسوة له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة وسكون التحتية منونا منصوبا قال في الفتح وهي روايتنا اي ابتدينا بحديث ولابوي ذر والوقت ايه بالكسر والتنوين اي حدثنا ما شئت وكانه يقول اقبل على حديث تعهده منك او على اي حديث كان واعرض عن الانكار عليهن وحكى السفاقسي ايه بكسر واحدة في الهاء وقال في القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنكر بالمكسورة كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان الهاء زجر بمعنى حسبك وايه مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت وايها بالنصب والفتح امر بالسكوت انتهى وقال في المصابيح فان قلت قد صرحوا بان ما نون من اسماء الافعال نكرة وما لم ينون معرفة

فعلى كونها معرفة فمن اي اقسام المعارف هي واجاب بان ابن الحاجب
في ايضاحه على المفصل قال انه ينبغي اذا حكم بالتعريف ان تكون اعلام
مسمياتها الفعل الذي معناه فتكون علما لمعقوليته واذا حكم بالتنكير
ان تكون لواحد من احاد الافعال الذي يتعدد اللفظ به واختلف
ح المثنى بالاعتبارين فمه بدون تنوين كاسامة وصه بالتنوين
كاسد وقال في شرح المشكاة لاشك ان الامر بتوقيره وتعظيم
حاله ولذلك عقبه بما يدل على استرضائها اعتذارا منه صلى الله
عليه وسلم لفعالها لا سيما هذه الفضيلة حيث قال والذي
نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بفتح الفاء
والجيم المشددة اي طريقا واسعا قط الا سلك فجا غير
فجك اي لشدة باسه خوفا من ان يفعل به شيئا فهو على
ظاهره او على طريق ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان
وسلك سبيل السداد فخالف كلما يحبه الشيطان قاله
عياض والاول اولى وهذا يقتضي عصمته لانه ليس فيه الا
فرار الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك
من وسوسته له بحسب ما اتصل قدرته اليه وهذا
الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا
قيس هو ابن ابي حازم قال قال عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه ما زلنا اعزة في الدين منذ بالنون اسلم
عمر وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام بدعوة صلى

الله

صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب
وعند الترمذي من حديث ابن عمر باسناد صحيح وصححه ابن
حبان اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين بابي جهل او بعمر قال فكان
احبهما اليه عمر وعند ابن ابي شيبة من حديث ابن مسعود كان
اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا
ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وعند ابن سعد
من حديث صهيب قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف
القوم منا وحديث الباب اخرجه ايضا في اسلام عمر وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد
بكسر العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي عن ابن ابي
مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه سمع
ابن عباس يقول وضع عمر على سريره بعد ان مات فتكنفه
الناس بنون مشددة ثم فاء اي احاطوا به من جميع جوانبه
حال كونهم يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض
وانا فيهم فلم يرعني اي لم يفزعني ويفجاني الا رجل اخذ
بمد الهمزة بوزن فاعل ولابي ذر عن الكشميهني اخذ بصيغة
الماضي منكبي بالافراد فاذا هو علي ولابي ذر علي بن ابي
طالب فترحم على عمر رضي الله عنهما وقال مخاطبا لعمر ما خلفت
احدا احب الي بنصب احب في الفرع صفة لاحد عملا في ذلك
الوقت افضل من عمل عمر وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك
الله مع صاحبيك يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة

وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول بفتح همزة اني مفعول حسبت وبالكسر استيناف
تعليلي اي كان على حسابي ان يجعلك الله مع صاحبيك بسماعي
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت انا وابو بكر وعمر
ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وهذا
الحديث سبق قريبا في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ولابي ذر سعيد
ابن ابي عروبة قال اي البخاري وقال لي خليفة هو ابن خياط
احد مشايخه مذاكرة حدثنا محمد بن سواء بفتح السين وتخفيف
الواو ممدودا الضرير السدوسي المتوفى سنة سبع وثمانين
ومائة وكهمس بن المنهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح
الميم بعدها سين مهملة والمنهال بكسر الميم وسكون النون د
السدوسي ايضا قالا حدثنا سعيد هو ابن عروبة المذكور
وسقط قوله وقال لي خليفة الخ في رواية ابي ذر في بعض النسخ
واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه في الفتح عن قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صعد
النبي صلى الله عليه وسلم الى احد ولابي ذر احدا وصعد معه ابو بكر
وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب بهم احد فضربه صلى الله
عليه وسلم برجله وقال ولابي ذر فقال اثبت احد اي يا احد
وسقط لفظ احد لابي ذر فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
بالالف والواو وفيها فقيل بمعنى الواو كقوله في مناقب الصديق
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون لفظ او شهيد

بالالف

بالالف والواو وفيها فقيل بمعنى الواو كقوله في مناقب الصديق
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون لفظ او شهيد بالالف
هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو او شهيد بالالف
قبل الواو فقيل او بمعنى الواو ايضا وقيل تغيير الاسلوب للاشعار
بمغايرة الحال لان النبوة والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة
فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان حقيقة والثالث مجاز
وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالفرع شهيد
ان الثانية بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب
الصديق وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عمر هو ابن محمد اي ابن زيد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب قال سالني ابن عمر قال سالني ابن
عمر بن الخطاب عن بعض شانه يعني عن بعض شان ابيه
عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال اي ابن عمر ما رايت
احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال
من حين قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في
الفرع مصححا عليها على البنا لاضافته الى مبني ولغيره البنا
منونا منحنا وانما هو اولى من الاعراب قاله في المصابيح كان
اجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة افعل تفضيل
من جد اذا اجتهد في الامور واجود افعل من الجود بالاموال
حتى انتهى الى اخر عمره من عمر بن الخطاب اي في مدة خلافته
لا قبلها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال

حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت عن انس
رضي الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة وقيل ابو موسى
الاشعري سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة
فقال متى الساعة تقوم قال عليه الصلاة والسلام
له وما اعددت لها قال الطيبي سلك مع السايل اسلوب
الحكيم لانه سال عن وقت الساعة قال الرجل لا شي الا احب
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
فقال عليه الصلاة والسلام له انت مع من احببت
بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة اي بحيث يتمكن
كل واحد منهما من روية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب
اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا ارادوا الروية والتلاقي
قدروا على ذلك فهذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة
واحدة قال انس فما فرحنا بشي بكسر الرا بصيغة الماضي
فرحا بفتح الرا والحاء مصدر اي كفرحنا وانتصابه بنزع
الخافض بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت
قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل
اعمالهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي
والعين المهملة الحجازي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم
من الامم محدثون بتشديد الدال المفتوحة اي ملهمون

اذ

اذ يلقي في قوله فيما قبلكم كذا في النسخ الصحيحة فيما بالالف بعدها
وفي الحديث بعده من بالنون النبي قبل الاعلام به فيكون كالذي
حدثه غيره او تجري الصواب على لسانهم من غير قصد ولابي ذر
ناس محدثون فان يكن في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطا
زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته
عن سعد هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي
هريرة انه قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال
يكلمون بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا
انبيا او المعنى يكلمون في انفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة
وحينئذ فيرجع الى الالهام فان يكن من ولابوي ذر والوقت
في امتي منهم احد فعمر وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم
وليس قوله فان يكن للترديد بل للتاكيد كقولك ان يكن لي صديق
ففلان اذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقا واذا
ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة المفضول فوجوده في
هذه الامة الفاضلة احرى قال ابن عباس من نبي ولا محدث
بفتح الدال المشددة وقد وصله سفيان بن عيينة في اواخر
جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرا وما ارسلنا
من رسول ولا نبي ولا محدث وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي القرشي احد
الاعلام الاثبات وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدي الذئب بالعين المهملة في عدي فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب فقال من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة او بسكونها الحيوان المعروف ليس لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي لغدا بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل ابي بكر يوم ليس لها راع يرعاها غيري اي عند الفتن اي حين يتركها الناس هملا فقال الناس متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به بالنطق الصادر من الذئب والفا جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فاني لا استغربه فاومن به وكذا ابو بكر وعمر وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم يذكر مناقضة البقرة المذكورة في رواية يحيى هنا بل الفضل لابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم رايت الناس من الرؤيا الحلمية على الظاهر او البصرية حال كونهم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص والواو

للحال فمنها اي القمص ما اي الذي يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير ابي ذر الثدي بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل الى الثدي وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص اجتره بهمزة وصل وسكون الجيم اي لطوله قالوا اي من حضر من الصحابة او الصديق كما سياتي ان شاء الله تعالى في التعبير فما اولته اي عبرته يا رسول الله قال اولته الدين يشمل الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم منه افضلية عمر على ابي بكر فلعل الذين عرضوا لم يكن فيهم ابو بكر وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت ابن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني انه قال لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة ابن شعبة في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين جعل يالم بتحتية بعدها همزة ساكنة فقال له ابن عباس وكان يجزعه بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة

الضبعي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال
اي يزيل جزعه يا امير المومنين ولين كان ذاك بغير لام ولابي
ذر عن الكشميهني كما في الفرع ولا كل ذلك بلا النافية
واسقاط كان وزيادة وذلك باللام انت لا تبالغ فيما انت
فه من الجزع ونسب هذه الكرماني في بعض روايات
غير البخاري وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها معزوة
للكشميهني ولبعضهم كما في الفتح كالكواكب ولا كان ذلك
وكانه دعا اي لا يكون الموت بتلك الطعنة اولا يكون ما تخافه
لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت
صحبته ثم فارقته ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم فارقت
بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم عنك راض ثم
صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر
فارقت وهو رضي الله عنه عنك راض ثم صحبت صحبتهم
بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب ومراده اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال في الفتح فيه نظر لاتيانه
بصيغة الجمع موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا
يتوجه النظر اصلا بل الموضع موضع جمع لان المراد اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض
بانه مسلم ان صحبة صيغة جمع لكن لم تضف الى هنا الجمع الا
اثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فالنظر موجه انتهى
وقال عياض او يكون صحبت زايدة وللمروزي والجرجاني
كما في هامش الفرع ثم صحبتهم وهي التي بدا بها في الفتح وعزى
الاولى لرواية بعضهم اي المسلمين ورجح هذه الاخيرة

عياض

عياض فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم بالنون
المشددة وهم عنك راضون قال عمر لابن عباس ولابي ذر
فقال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي ورضاه عني فانما ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فان ذلك باسقاط ما وزيادة ام قبل الكاف من بفتح
الميم وتشديد النون عطا من الله تعالى وفي نسخة جل
ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لابي ذر من به علي واما ما
ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك من من الله
به علي واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل ولابي ذر
ومن اجل اصحابك خاف الفتنة عليهم بعده والله لو ان
لي طلاع الارض بكسر الطا وتخفيف اللام اي ملاها
ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه
اي العذاب وعند ابي حاتم من حديث ابن عباس انه دخل
على عمر حين طعن فقال ابشر يا امير المومنين اسلمت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله
الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا
فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه لو ان لي ما على
ظهرها من بيضا وصفرا لافتديت به من هول المطلع
وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينيذ من التقصير
فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم قال
حماد بن زيد مما وصله الاسماعيلي حدثنا ايوب السختياني
عن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس انه قال دخلت
على عمر بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة

فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون محفوظا عن الاثنين وياتي
مزيد لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في اخر مناقب
عثمان وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني
بالافراد عثمان بن غياث بكسر الغين وتخفيف التحتية
وبعد الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي
بفتح النون عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بستان من
حيطان المدينة من بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان استاذنه افتح له
وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو ابو بكر الصديق
فبشرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو وبشره
ولابوي ذر والوقت رسول الله
بالجنة فحمد الله على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت
له فاذا هو عمر بن الخطاب وسقط لفظ هو لابي ذر فاخبرته
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم لتبشيره بالجنة فحمد الله
على ذلك ثم استفتح رجل فقال لي صلى الله عليه وسلم
افتح له وبشره بالجنة على اي مع بلوى تصيبه هي قتله
في الدار فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله تعالى عليه ثم قال الله المستعان اسم
مفعول اي منه مما انذر به صلى الله عليه وسلم فان ما اخبر من
يصيبني لا محالة فبالله استعين على مرارة الصبر عليه

وشدة

استعين على مرارة الصبر عليه وشدة معاناته وهذا الحديث
قد مر في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة
وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة
اخره حاء مهملة الحضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل
بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم
الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة
وفتح الموحدة البصري انه سمع جده عبد الله بن هشام اي
ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال
المودة قاله الكرماني على هذا القدر من هذا الحديث هنا
وساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور وبقيته
فقال عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى
اكون اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت
احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر
ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في محله من الايمان والنذور
بعون الله وقوته

باب مناقب عثمان

ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس بن عبد مناف اسلمت ابي عمرو بفتح العين وابو عبد الله

كنيتان مشهورتان والاولى اشهر ولقبه ذو النورين فروى خيثمة
في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان
فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وعند ابن السماك
من حديثه ايضا نحوه وعن المهلب بن ابي صفرة قيل له ذلك
لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يختم القران
في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل
الجنة برقت له برقتين فلذا قيل له ذو النورين القرشي
ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف رضي الله
عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه
وسلم مما سبق موصولا في باب اذا وقف ارضا او بيرا من كتاب
الوقف من يحفر بكسر الفاء بالجزم بمن ولابي ذر يحفر بالرفع
بير رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وقال صلى
الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة غزوة تبوك فله الجنة
فجهزها عثمان رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم بالف دينار
رواه احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وثلاثما
بعير كما رواه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا بستانا
زاد في السابقة قريبا في الباب فيه من حيطان المدينة
وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستاذن في الدخول
عليه فذهبت فاستاذنته عليه الصلاة والسلام فقال

ايذن

ايذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء اخر يستاذن
في الدخول فاستاذنت له فقال عليه الصلاة والسلام
ايذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء اخر يستاذن
في الدخول فاستاذنت له فسكت عليه الصلاة والسلام
هنيهة بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء
مصغرا اي شيئا قليلا ثم قال ايذن له وبشره بالجنة
على بلوى ستصيبه بسين قبل الفوقية فاذا عثمان بن
عفان وزاد رزين في تجريده فقال اللهم صبرا قال حماد
هو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولابي ذر حماد بن سلمة
والاول اصوب قاله الحافظ ابن حجر وابده بن داية الجبراني
له عن يوسف القاضي عن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري
وعلي بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري
انهما سمعا ابا عثمان عبد الرحمن بن مل يحدث عن ابي موسى
الاشعري بنحوه اي الحديث السابق وزاد فيه عاصم الاحول
دون علي بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا
في مكان فيه ما قد انكشف وللكشميهني قد كشف عن
ركبتيه بالتثنية او ركبته بالافراد شك عن الراوي وكذا
به على انها النسبت بنوره فلما دخل عليه عثمان غطاها
استحياء منه لان عثمان كان مشهورا بكثرة الحيا فاستعمل
معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضي الحيا وفي حديث
انس مرفوعا مما اخرجه في المصابيح من الحسان اصدقها مني
حياء عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملا في سيرته مرفوعا
عثمان احيا امتي واكرمها وفي حديث عائشة عند مسلم

ابن حرب حدثنا حماد بن
زيد عن ايوب وحدثنا
عاصم بن سليمان ح

واحد انه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان الا استحيي من رجل
تستحي منه الملائكة وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة
الاولى الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة البصري المدني
الاصل **قال حدثني** بالافراد شبيب **عن يونس** بن يزيد
قال **ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **اخبرني** بالافراد **عروة**
ابن الزبير **ان عبيد الله** بضم العين مصغرا **بن عدي بن**
الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي **اخبره ان المسور**
ابن مخرمة وعبد الله وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري **قالا لعبيد**
الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم عثمن لاخيه
اي لاجل اخي عثمان لامه ولابي ذر عن الكشميهني في اخيه
الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد
عزل سعد بن ابي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولي
الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين
وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله
ابن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاء يتقاضاه
فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر
الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة نقله
في الفتح عن تاريخ الطبري **فقد اكثر الناس فيه** اي في
الوليد القول لانه صلى الصبح اربع ركعات اليهم وقال
ازيدكم وكان سكرانا او الغمير يرجع الى عثمن اي انكروا على
عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد بن ابي وقاص

مع

مع كون سعد احد العشرة واجتمع له من الفضل والسن
والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد
ابن عقبة قال عبيد الله بن عدي **فقصدت لعثمان حتى**
ولابي ذر عن الكشميهني حين **خرج الى الصلاة قلت له ان**
لي اليك حاجة وهي اي الحاجة **نصيحة لك** والواو للحال
قال اي عثمان **يا ايها المرء منك** اي اعوذ بالله منك وثبت
منكم لابي ذر **قال معمر** هو ابن راشد البصري فيما وصله
في هجرة الحبشة **اراه** بضم الهمزة اي اظنه **قال اعوذ**
بالله منك فيه تفسير لما ابهم في قوله يا ايها المرء منك وانما
استعاذ منه خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار فيضيق
صدره قاله السفاقسي وسقط قوله اراه قال لابي ذر
ثبت لعبيد الله بن علي **فانصرفت** من عند عثمان **فرجعت**
اليهم اي الى المسور وعبد الرحمن بن الاسود وزاد في رواية
معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت
الذي عليك فبينما انا جالس معهما **اذ جاء رسول عثمان** ولم
يسم **فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت** له **ان الله سبحانه**
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية
لابي ذر **وانزل عليه الكتاب وكنت** بتاء الخطاب
ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر ايضا **فهاجرت الهجرتين** هجرة الحبشة
وهجرة المدينة **وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وسقطت لابي ذر لفظ رسول الله الخ **ورايت هديه**
بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقة رسول الله صلى الله

عليه وسلم **وقد اكثر الناس** الكلام **في شان الوليد** بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر فحق عليك ان تقيم عليه الحد **قال** عثمان لعبيد الله **ادركت** اي سمعت **رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا** لم اسمعه ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى في قصة مقتل حمزة **ولكن خلص** بفتح الخاء واللام بعدها صاد مهملة اي وصل **الي من علمه ما خلص** بضم اللام ما يصل **الى العذرا** بالذال المعجمة البكر **في سترها** ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل علم الشريعة الى العذرا من وراء الحجاب لكونه كان شابا اذ ذاك فوصوله اليه بطريق الاولى لحرصه على ذلك **قال** اي عثمان **اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق** سقطت التصلية لابي ذر **فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت** بفتح تا الخطاب لعبيد الله **وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته** من المبايعة بالموحدة **فوالله ما عصيته ولا غششته** بغين وشين معجمتان مع فتح الاولين وسكون الثالث **حتى توفاه الله** زاد ابو ذر عز وجل **ثم ابو بكر مثله** بالرفع ولابي ذر مثله بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فما عصيته وما غششته **ثم عمر مثله** ولابي ذر مثله بالنصب اي ما عصيته ولا غششته **ثم استخلفت** بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا

للمفعول

للمفعول **افليس** بهمزة الاستفهام **لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم** علي قال عبيد الله **قلت** له **بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم** بسبب تاخير اقامة الحد على الوليد وعزل سعد **اما ما ذكرت من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق ثم دعا عليا** رضي الله عنه **فامره ان يجلده** بعد ان شهد عليه رجلان احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الاخر الصعب بن جثامة الصحابي رضي الله عنه رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه به فلما وضح له ذلك الامر عزله وامر عليا باقامة الحد عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجلد باسقاط ضمير النصب **فجلده** على **ثمانين جلدة** وفي رواية معمر في هجرة الحبشة فجلد الوليد اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عن شبيب ابن سعد ويرجح رواية معمر ما في مسلم ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعثمان ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ومذهب الشافعي ان حد الخمر اربعون لما سبق من رواية معمر وحديث مسلم عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في الخمر بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قدرها ان راه لما سبق عن عمر ورواه علي حيث قال وهذا احب الي وقال

كما في مسلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى
افترى وحد الافترا ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير
لا حدود الا لما جاز تركه واعترض بان وضع التعزير النقص
عن الحد فكيف يساويه واجيب بان ذلك لجنايات
تولدت من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فان
الجناية غير محققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد من
الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال
وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ مشعرة بان
الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود
بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام ويأتي
مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله في الحدود
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء
المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيع بالموحدة المفتوحة
والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة
قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود
ابن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي سلمة الماجشون بضم النون في الفرع صفة
لعبد العزيز وتكسر صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب
به عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر في الفضل
احدا من الصحابة لا من الانبيا ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر

ثم عمر

ثم عمر ثم عثمان برفع الرا والنون ثم نترك اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لا نتفاضل بينهم وفي لفظ للترمذي
وقال انه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان وفي اخر عند الطبراني وغيره مما هو
اصرح كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابي ذلك بانه اراد به
الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي اذ ذاك حديث السن ولم
يرد ابن عمر الازرا بعلي ولا تأخره ودفعه عن الفضيلة
بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة
وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى قال في الفتح وما
اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور
والظاهر ان ابن عمر اراد بذلك انهم كانوا يجتهدون في
التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون
بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني
يحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك وقع لهم في بعض ازمنته
صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر لهم ٢ بعد ذلك
والى القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعي واحمد كما رواه
البيهقي عنهما وحكاه الشافعي عن اجماع الصحابة والتابعين
وهو المشهور عن مالك وكافة ائمة الحديث والفقه وكثير
من المتكلمين واليه ذهب ابو الحسن الاشعري والقاضي

أبو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا في التفضيل أهو
قطعي أم ظني فالذي مال إليه الباقلاني واختاره إمام
الحرمين في الإرشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا
دليل قاطع على تفضيل بعض الأئمة على بعض إذ العقل لا يشهد
على ذلك والأخبار الواردة في فضائلهم متعارضة ولا يمكن
تلقي التفضيل من منع إمامة المفضول ولكن الغالب على
الظن أن أبا بكر أفضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
ثم عمر أفضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا
الحديث أخرجه أبو داود في السنة تابعه أي تابع شاذان عبد
الله بن صالح الجهني كاتب الليث وثبت بن صالح لأبي ذر عن عبد العزيز
ابن أبي سلمة الماجشون بإسناده المذكور وبه قال حدثنا موسى
ابن إسماعيل التبوذكي وسقط ابن إسماعيل لأبي ذر قال
حدثنا عثمان هو ابن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة
آخره موحدة كذا في الفرع وضبطه في الفتح بكسر الهاء
مولى بني تميم البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن
البصري قال جاء رجل من أهل مصر لم يعرفه الحافظ
ابن حجر نعم قال في المقدمة قيل إنه يزيد بن بشر السكسكي
حج ولأبي ذر وحج البيت الحرام فرأى قوما جلوسا
أي جالسين لم يسموا فقال لهم من هؤلاء القوم قال ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي فقال ولا عن الكشميهني فقالوا
هؤلاء قريش ولم يسم المجيب أيضا قال فمن الشيخ
فيهم الذي يرجعون إليه قالوا هو عبد الله بن عمر

ابن

ابن الخطاب قال يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني هل
تعلم أن عثمان فر يوم غزوة أحد قال ابن عمر نعم فقال
أي الرجل ولأبي ذر قال تعلم أنه تغيب عن غزوة بدر
ولم يشهد وقعتها قال ابن عمر نعم قال الرجل تعلم أنه
تغيب عن بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية
فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله أكبر مستحسنا
لجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده قال ابن عمر مجيبا له
ليزيل اعتقاده تعال أبين لك بالجزم أما فراره يوم أحد
فأشهد أن الله عز وجل عفا عنه وغفر له في قوله
ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم وأما تغيبه عن
بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقية براء مضمومة وقاف مفتوحة وتحتية مشددة
وكانت مريضة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة
ابن زيد كما في مستدرك الحاكم فماتت حين وصل زيد
ابن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
فقد حصل المقصود الأخروي والدنيوي وأما تخلفه عن بيعة
الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه
عليه الصلاة والسلام مكانه أي مكان عثمان فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أهل مكة ليعلم قريشا أنه
إنما جاء معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب
عثمان إلى مكة فشاع في غيبة عثمان أن المشركين تعرضوا
لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم

النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ان لا يفروا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي مشيرا بها هذه يد عثمان
اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة
لعثمان اي عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان
خير من يده لنفسه فقال له اي للرجل ابن عمر اذهب بها
اي بالاجوبة التي اجبتك بها الآن معك حتى يزول عنك
ما كنت تعتقده من عيب عثمان وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد
عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر العين احد الجبل المشهور
ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فرجفت اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة
عند مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو
بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة وقال
عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي ذر فقال اسكن احد
بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الاداة قال انس
اظنه ضربه برجله الشريفة فليس عليك الا نبي وصديق
ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان ورواية حراء تدل على التعدد
ووقع في حديث ابي ذر تقديم حديث انس هذا على سابقه

باب ذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب
وذكر الاتفاق على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة
على غيره ولفظ باب ثابت لابي ذر ساقط لغيره فالقصة

والاتفاق

والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي وفيه
اي في الباب مقتل عمر رضي الله عنهما وسقط قوله وفيه الخ للكشميهني
والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء
مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الاودي انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان
يصاب بالقتل بايام اربعة بالمدينة الشريفة وقف ولابي
ذر عن الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمان صاحب
سره صلى الله عليه وسلم وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة
وفتح النون آخره فاء مصغرا ابن وهب الانصاري الصحابي رضي
الله عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض السواد الخراج وعلى
اهلها الجزية قال عمر لهما كيف فعلتما في ارض سواد العراق
حين توليتما مسحها اتخافان ان تكونا حملتما الارض المذكورة من
الخراج ما لا تطيق حمله قالا مجيبين له قد حملناها اي الارض
امرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل بالموحدة لا بالمثلثة
قال عمر لهما انظرا اي احذرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق
قال عمرو بن ميمون قالا اي حذيفة وابن حنيف لا ما حملناها
فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لادعن ارامل
اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا قال فما اتت
عليه الا رابعة اي صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن
بالسكين قال عمرو بن ميمون اني لقائم في الصف انتظر صلاة
الصبح ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة اصيب
بنصب غداة على الظرف مضافا الى الجملة اي صبيحة الطعن

وكان رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال للناس استووا
حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني
فيهم بالميم بدل النون اهل الصفوف خللا فتقدم فكبر
تكبيرة الاحرام وربما قرا سورة يوسف او النحل او نحو ذلك
ولابي ذر بسورة يوسف او النحل او نحو ذلك بموحدة قبل
السين في الركعة الاولى والشك من الراوي حتى يجتمع
الناس للصلاة فما هو الا ان كبر للاحرام فسمعته يقول
قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز العلج
غلام المغيرة بن شعبة والشك من الراوي وقيل ظن
انه كلب عضه وكان عمر فيما رواه الزهري مما رواه ابن سعد
باسناد صحيح لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة
حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فذكر له غلاما
عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول
ان عنده اعمالا ينتفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له
وضرب عليه كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له
ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث
عمر ليالي فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشا
لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال
لاصنعن لك رحى تتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه
فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر
ذي راسين نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا
المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة
فكان عمر يفعل ذلك فلما دنى عمر وثب عليه فطعنه

ثلاث طعنات احديهن تحت السرة قد خرقت الصفاق
وهي التي قتلته فطار العلج بكسر العين المهملة وبعد
اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد
ابو لؤلؤة اي اسرع في مشيه بسكين ذات طرفين
لا يمر على يمينا ولا شمالا سقط لفظ لا من قوله ولا شمالا لا
من رواية ابي ذر الا طعنه بها حتى طعن ثلاثة
عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعد المهملة وفي
نسخة تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير
الليثي الصحابي وعاش الباقون فلما راى ذلك رجل من
المسلمين وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون انه من المهاجرين
يقال خطاب التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا بضم
الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل
كساء يجعله الرجل في راسه فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر
نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف
فقدمه الى الصلاة بالناس قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر
اي من الناس فقد راى الذي ارى من طعن العلج
واما الذي في نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد
فقدوا بفتح القاف صوت عمر في الصلاة وهم يقولون
متعجبين سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى بهم عبد
الرحمن بن عوف صلاة خفيفة وفي رواية ابي اسحق السبيعي
عند ابن ابي شيبة باقصر سورتين في القران انا اعطيناك
الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما انصرفوا قال يا ابن
عباس انظر من قتلني فجال ابن عباس ساعة بالجيم

ثم جا فقال قتلك غلام المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد
المهملة والنون الصانع الحاذق في صناعته قال ابن عباس
نعم قال عمر قاتله الله والله لقد امرت به معروفا
بفتح همزة امرت والحمد لله الذي لم يجعل منيتي
بميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقيتين اولاهما مفتوحة
اي قتلتي ولابي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر
النون والتحتية المشددة واحدة المنايا بيد رجل
يدعي الاسلام بل على يد رجل مجوسي وهو ابو لؤلؤة ثم قال
عمر مخاطب ابن عباس قد كنت انت وابوك العباس
تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة في عند عمر بن ابي
شيبة من طريق ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر
لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفا اذ عمل المدينة
شديد لا يستقيم الا بالعلوج وكان العباس اكثرهم
رقيقا وثبت لفظ العباس لابي ذر قال ابن عباس مخاطب
عمر ان شئت فعلت بضم تاء فعلت وفسره بقوله
اي ان شئت قتلنا من بالمدينة من العلوج فقال
عمر لابن عباس ولابي ذر فقال له كذبت تقتلهم بعدما تكلموا
بلسانكم وصلوا قبلتكم اي الى قبلتكم وحجوا حجكم
فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له على ما الف
من شدته في الدين فاحتمل عمر الى بيته فانطلقنا
معه وكان الناس بتشديد النون بعد الهمزة لم تصبهم
مصيبة قبل يومئذ فقايل يقول لا باس عليه وقايل
يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ متخذ من تمر في غير

ما

ما اسكر فشربه لينظر ما قدر جرحه فخرج من جوفه
اي جرحه وهي رواية الكشميهني قال في الفتح وهو اصوب
وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلى وابن حبان فخرج النبيذ
فلم يدر اهو نبيذ ام دم ثم اتي بلبن فشربه ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فشرب باسقاط ضمير المفعول فخرج
من جرحه ابيض ولابي ذر من جوفه فعلموا ولابي ذر فعرفوا
انه ميت من جراحه وجاء الناس يثنون ولابي ذر عن الكشميهني
وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب زاد
في رواية ابن جرير عن حصين السابقة في الجنائز من
الانصار فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله
عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم بفتح القاف اي فضل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام ما قد علمت في
موضع رفع على المبتدا وخبره لك مقدما ثم وليت بفتح الواو
وتخفيف اللام الخلافة فعدلت في الرعية ثم شهادة بالرفع
عطفا على ما قد علمت قال عمر وددت بكسر الدال الاولى
وسكون الاخرى اي احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف
وللاصيلي وابن عساكر كفافا بالنصب اسم ان لا علي
ولا لي اي سواء لا عقاب ولا ثواب وعند ابن سعد ان
ابن عباس اثنى على عمر نحو ما هنا وهو محمول على التعدد
وعند من حديث جابر ان ممن اثنى عليه عبد الرحمن
ابن عوف وعند ابن ابي شيبة ان المغيرة اثنى عليه
وقال هنيئا لك الجنة فلما ادبر الرجل الشاب اذا ازاره

يمس الارض لطوله قال عمر ردوا علي الغلام فلما جاءه
قال ابن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع ثوبك عن الارض
فانه انقى بالموحدة وللحموي والمستملي انقى بالنون لثوبك
واتقى لربك عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما
علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال
ان وفى بتخفيف الفاء له للدين مال آل عمر فاده من اموالهم
اي مال آل عمر فآل مقحمة والمراد هنا عمر والا بان لم يوف فسل
في بني عدي بن كعب وهم البطن الذي هو منهم فان لم
تف اموالهم بذلك فسل في قريش قبيلتهم ولا تعدهم
بسكون العين اي لا تجاوزهم الى غيرهم فاد عني هذا
المال وفي حديث جابر عند ابن ابي عمر ان قال لابنه ضعها
في بيت اموال المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف ساله
فقال انفقتها في حج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني ثم قال له انطلق
الى عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقل لها يقرا عليك
عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم
للمؤمنين اميرا قال ذلك لتيقنه بالموت ح واشار الى
عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قاله الشيخ قسبي
وقل لها يستاذن اي يستاذنك عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه صلى الله عليه وسلم في الحجرة فاتى اليها
ابن عمر فسلم عليها واستاذن ها في الدخول ثم دخل عليها
فوجدها قاعدة تبكي فقال لها يقرا عليك عمر بن
الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه

فقالت

فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه به لاخصنه بالدفن
عند صاحبيه اليوم على نفسي فلما اقبل ابن عمر على نزل
ابيه بعد ان فارق عائشة قيل لعمر هذا عبد الله
ابن عمر قد جاء قال عمر ارفعوني من الارض كانه كان
مضطجعا فامرهم ان يقعدوه فاسنده رجل لم يسم او هو
ابن عباس اليه فقال لابنه ما لديك قال الذي تحب
بحذف ضمير النصب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد
لله ما كان من شيء اهم بالنصب خبر كان وسقط لابي ذر
لفظ من الي من ذلك الذي اذنت فيه فاذا انا قضيت
وفي نسخة قبضت فاحملوني الى الحجرة بعد تجهيزي ثم
سلم عليها فاذا فرغت فقل لها يستاذن لك عمر ان يدفن
مع صاحبيه فان اذنت فادخلوني وان ردتني ردوني
الى مقابر المسلمين خاف رضي الله عنه ان يكون الاذن الاول
حيا منه لصدوره في حياته وان ترجع بعد موته وجاءت ام المؤمنين
حفصة بنت عمر اليه فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فمكثت عنده ساعة واستاذن الرجال في الدخول على عمر
فولجلما تسير معها فلما رايناها قمنا بالغين بعد النون
فيها فولجت عليه اي دخلت على عمر فولجته دخلت
حفصة داخلا مدخلا لاهلها فسمعنا بكاها من المكان
الداخل فقالوا اي الرجال لعمر اوص بفتح الهمزة يا امير
المؤمنين استخلف وقيل القائل عبد الله بن عمر قال عمر
ما اجد بجيم مكسورة احق وفي نسخة ما احد احق وللكشميهني
ما اجد بالجيم احدا احق بهذا الامر اي امر المؤمنين من

هؤلاء النفر او الرهط بالشك من الراوي الذي توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان
والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو
ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال اي عمر يشهدكم
بسكون الدال اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس له من
الامر اي امر الخلافة شي كهيئة التعزية له فان اصابت
الامرة بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني
الامارة سعدا فهو ذاك اهل لها والا بان لم تصبه فليستعن
به بسعد ايكم فاعل يستعن ما امر بضم الهمزة وتشديد
الميم مكسورة مبنيا للمفعول اي ما دام اميرا فاني لم اعزله
عن الكوفة عن ولابي ذر من عجز في التصرف ولا خيانة
في المال وقال اي عمر اوصي بضم الهمزة الخليفة من بعدي
بالمهاجرين الاولين الذين صلوا للقبلتين او الذين ادركوا
بيعة الرضوان ان بان يعرف لهم حقهم ويحفظ نصب عطفا
على يعرف لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الاوس والخزرج
خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم لزموا
المدينة والايمان وتمكنوا فيهما قبل مجي الرسول صلى الله عليه
وسلم وامنوا به قبلهم وتبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف
المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض
عنه اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها
تبنا وماء باردا وقيل سمى المدينة بالايمان مظهره و
ومصيره ان اي بان يقبل من محسنهم بضم التحتية
وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار

خيرا

خيرا المهملة فانهم ردء الاسلام بكسر الراء وسكون الدال
وبالهمز اي عونه وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة
المخففة جمع جابي اي يجمعون المال وغيظ العدو اي
يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم وان لا يوخذ ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني ولا يوخذ منهم الا فضلهم عن
رضاهم اي الا ما فضل عنهم قال الحافظ ابن حجر وتبعه
العيني وفي رواية الكشميهني ويوخذ منهم بحذف
حرف النفي قال والاول نعني وان لا هو الصواب انتهى
والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي ولا يوخذ
باثبات حرف النفي كامر واوصيه بالاعراب خيرا فانهم
اصل العرب ومادة الاسلام بتشديد الدال ان اي
بان يوخذ من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار ويرد
بالفوقية اي الحواشي او بالتحتية اي الماخوذ على فقرائهم
واوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر والمراد بالذمة اهلها ان يوفى
لهم بعهدهم وان يقاتل بفتح الفوقية من ورائهم جار
ومجرورا اي اذا قصدهم عدوهم ولا يكلفوا بتشديد اللام
المشددة في الجزية الا طاقتهم فلما قبض رضي الله عنه
بعد ثلاث من جراحته خرجنا به من منزله وصلى عليه
صهيب وروى مما ذكره في الرياض انه لما قتل اظلمت
الارض فجعل الصبي يقول لامه يا اماه اقامت القيمة
فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه وفي حديث
عائشة مما اخرجه ابو عمر ناحت الجن على عمر قبل ان يموت

ثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت • له الارض تهتز العضاه باسوق •
جزى الله خيرا من امام وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق •
فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوائق من اكمامها لم تفتق •

فانطلقنا نمشي حتى اتينا حجرة عائشة فسلم عبد الله بن عمر فلما قضى سلامه قال لعائشة يستاذن عمر ابن الخطاب قالت ادخلوه بهمزة مفتوحة فادخل بضم الهمزة فوضع بضم الهمزة والواو من الثاني مبنيا للمفعول هنالك ببيت عائشة مع صاحبيه وراسه ابي بكر او حذا منكبي ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجليه فلما فرغ بضم الفاء وكسر الراء في اليونينية والناصرية وغيرهما وفي الفرع فرغوا من دفنه اجتمع هولاء الرهط المذكورون لاجل من يلي الخلافة منهم فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في الاختيار الى ثلاثة منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة بن عبيد الله قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد بن ابي وقاص قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن يخاطب عليا وعثمان ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه والاسلام لينظرن بفتح اللام وفي اليونينية وغيرها جواب لقسم مقدر وفي بعضها بكسرها امر للغائب مبنيا للمفعول افضلهم في نفسه اي

في

في معتقده فاسكت الشيخان عثمان وعلي بضم الهمزة اسكت وكسر الكاف فيما كان سكتا اسكتهما وفي اليونينية قال ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف اصوب يقال سكت الرجل اي صار ساكتا فقال عبد الرحمن افتجعلونه اي امر الولاية الي بتشديد الياء والله علي رقيب ان لا آلو بمد الهمزة اي لا اقصر عن افضلكم قالا عثمان وعلي نعم فجعله اليه فاخذ بيد احدهما هو علي فقال له لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم والقدم بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد علمت صفة او بدل من القدم والله رقيب عليك لئن امرتك بتشديد الميم لتعدلن في الرعية ولئن امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا بالاخر وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قاله لعلي زاد الطبراني من طريق المدايني باسانيده ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان فلما اخذ الميثاق من الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايعه علي بفتح التحتيتين فيهما وولج اي دخل اهل الدار اي اهل المدينة فبايعوه وباقي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام حيث ساق المؤلف رحمه الله تعالى حديث الشورى

باب مناقب علي بن ابي طالب

ابي الحسن القرشي الهاشمي وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب
وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لابويه وامه فاطمة بنت اسد
ابن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت هاشميا
اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله المولف في الصلح وعمرة القضا
لعلي انت مبتدا خبره مني وانا منك اي انت متصل بي قربا
وعلما اونسبا وقال عمر بن الخطاب في علي مما وصله قريبا في
الباب التالي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه
راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
بالتثنية قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة
والكاف اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اي الراية فلما
اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا
هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله فارسلوا اليه بهمزة
قطع فاتوا به بصيغة الامر فارسلوا فلما جاء علي بصق
صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بوزن ضرب اي
شفي حتى كان لم يكن به وجع فيهما بل لم يرجع ولم يصدع
بعد واعطاه عليه الصلاة والسلام الراية فقال علي يا رسول
الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا

مسلمين

مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام له انفذ بضم الفا والذال
المعجمة اي امض على رسلك بكسر الرا اي هينتك حتى تنزل
بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم
بهمزة قطع بما يجب عليهم من حق الله فيه في الاسلام فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا وان المصدرية رفع على
الابتدا وخبره خير من ان يكون لك حمر النعم فتتصدق بها
وتشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا للتقريب الى الافهام
وقد سبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وبالمثناة الفوقية
ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد
مصغرا من غير اضافة الحجبي مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع
انه قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الرمد فخرج علي
فلحق النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر او في اثناء الطريق
فلما كان مسا الليلة التي فتحها الله اي خيبر في صباحها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن
الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول
لاعطين ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية
يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله محبة حقيقية
مستوفية لشرايطها يفتح الله عليه خيبر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي على يديه وفي الاكليل للحاكم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل

ولم يكن فتح فبعث عمر فلم يكن فتح فاذا نحن بعلي وقد حضر وما نرجوه اي ما نرجوا قدومه للرمد الذي به فقالوا يا رسول الله هذا علي قد حضر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله عليه خيبر وهذا الحديث قد مر في الجهاد وفي باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه جاء الى سهل بن سعد بسكون العين الساعدي فقال هذا فلان لامير المدينة اي امير المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم يدعو عليا عند المنبر اي يذكره بشيء غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز ابن ابي حازم يدعوك لتسب عليا قال ابو حازم فقال سهل فلان الامير له اي لعلي ابو تراب فضحك سهل قال ولابي ذر وقال والله ما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له ولغير ابي ذر وما كان والله له اسم احب اليه منه فيه اطلاق الاسم على الكنية قال ابو حازم فاستطعمت الحديث سهلا اي سألت سهلا عن الحديث واتمام القصة وفيه استطعام للتحدث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي وقلت ولابي ذر فقلت بالفا بدل الواو يا ابا العباس بالموحدة المشددة واخره مهملة كنية سهل بن سعد كيف زاد ابو داود ذلك وللاسماعيلي فقلت يا ابا عباس كيف كان امره قال دخل علي على فاطمة

سهل بن سعد زاد قال فلان الكوفيه عن امير المؤمنين قال ابو حازم يوم لم

كامني

٤٨

رضي الله عنه ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله اين ابن عمك قالت في المسجد وفي الطبراني كان بيني وبينه شيء فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره وسقط لابي ذر لفظ التراب الاخيرة فيقول له اجلس يا ابا تراب مرتين قال في الكواكب مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وهذا الحديث قد مر في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن رافع القشيري النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي الكوفي عن زائدة بن قدامة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان ابن عاصم الاسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا ابي حمزة الكوفي انه قال جاء رجل هو نافع بن الازرق كما قاله في المقدمة قال وليس هو السكسكي الى ابن عمر ابن الخطاب فسأله عن عثمان فذكر ابن عمر عن محاسن عمله كانفاقه في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة وشبه ذلك وضمن ذكر معنى اخبر فعداها بعن قال ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته من محاسن عمله يسوءك قال الرجل نعم قال ابن عمر فارغم الله بانفك اي الصقه بالرغام وهو التراب والبا زائدة ثم سأله عن علي رضي الله عنه فذكر ابن عمر محاسن عمله كشهوده بدرا وفتح خيبر قال هو اي علي ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء او انه في وسطها وعند النسائي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته ثم قال ابن عمر بعد ذلك الذي ذكرته يسوءك قال الرجل اجل بالجيم وتخفيف اللام اي نعم قال له فارغم

الله بانفك انطلق اذهب فاجهد علي بتشديد اليا جهدك
بفتح الجيم اي افعل في حقي ما تقدر عليه فان الذي قلته لك
الحق وقابل الحق لا يبالي بما قيل فيه من الباطل وهذه الكلمة
من افراد المولف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي
بندار البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عيينة بضم العين
مصغرا انه قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن قال حدثنا
علي رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى
في يديها من اثر الرحى بغير همز مقصورا وزاد بدل ابن
المحبر عن شعبة في النفقات مما تطحن فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم سبي ولابي ذر عن الكشميهني فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بسبي جار ومجرور فانطلقت
اليه فاطمة تسأله خادما فلم تجده عليه الصلاة والسلام
فوجدت عائشة فاخبرتها بذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته عائشة بمجي فاطمة اليه تسأله خادما قال
علي فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت لاقوم فقال صلى الله عليه وسلم على مكانكما اي الزما
مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية
على صدري وقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
اعلمكما خيرا مما سألتماني زاد في رواية السائب عن علي
عند احمد قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل اذا اخذتما

مضاجعكما

مضاجعكما وزاد مسلم من الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف
النون للتخفيف او ان اذا تعمل عمل الشرط ولابي ذر عن
الحموي والمستملي تكبران باثباتها ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني فكبرا بصيغة الامر اربعا ولابي ذر ثلاثا
وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف النون
للتخفيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان باثباتها
وله عن الكشميهني وسبحا بلفظ الامر ثلاثا وثلاثين
فهو خير لكما من خادم قال ابن تيمية فيه ان من واظب على
هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لان فاطمة رضي الله عنها
شكت التعب من العمل فاحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك
وقال عياض معنى الخيرية ان عمل الاخرة افضل من امور
الدنيا ومر غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في باب
التسبيح والتكبير عند المنام من كتاب الدعوات وفي
الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين خرج الى تبوك
ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية اما بتخفيف
الميم ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
المشار اليها في قوله تعالى اذ قال موسى لاخيه هارون

اخلفني في قومي اي بني اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد
مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد بن المسيب
فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به الشيعة
على الخلافة لعلي بعده صلى الله عليه وسلم ورد بان الخلافة
في الاهل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة
مع ان القياس ينتقض بموت هارون المقيس عليه قبل
موسى وانما كان خليفته في حياته في امر خاص فكذلك هاهنا
وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة
فكان استخلافه في الاهل اولى من غيره وقال في شرح
المشكاة قوله مني خبر المبتدا ومن اتصالية ومتعلق
الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل
ما امنتم به اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت متصل
ونازل مني منزلة هارون من موسى قال وفيه تشبيه ووجه
التشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال
المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها
وهي الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة
في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله
عليه وسلم بحياته وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال
حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو الحسن
الجوهري الهاشمي مولاهم قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن**
ايوب السختياني **عن ابن سيرين عن عبيدة** بفتح العين وكسر

الموحدة

الموحدة السلماني **عن علي رضي الله عنه** انه **قال** لاهل العراق
لما قدمها واخبرهم ان رايه كراي عمر في عدم بيع امهات الاولاد وانه
رجع عنه فراى ان يبعن وقال له عبيدة رايك وراي عمر
في الجماعة احب الي من رايك وحدك في الفرقة **اقضوا كما**
ولابي ذر عن الكشميهني على ما **كنتم تقضون** قبل **فاني**
اكره الاختلاف على الشيخين او الاختلاف الذي يؤدي الى
التنازع والفتن والا فاختلاف الامة رحمة ولا ازال على ذلك
حتى يكون الناس جماعة للناس جار ومجرور وجماعة اسم
كان ولابي ذر حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها
وتاليها خبرها **او اموت** بالرفع خبر مبتدا محذوف اي او انا
اموت والنصب عطفها حتى يكون **كما مات اصحابي** وقد اختلف
الصدر الاول في بيع امهات الاولاد فمنعه علي وابن عباس
وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي ميل الى القول
ببيعها وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قول وانما ميل
القول اشارة الى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم
وعلى هذا فهل تعتق بموت السيد وجهان احدهما لا وبه
اجاب صاحب التقريب والشيخ ابو علي والثاني نعم قاله
الشيخ ابو محمد والصيدلاني كالمدبر قاله الامام وعلى هذا
يحتمل ان يقال تعتق من راس المال ويحتمل من الثلث
فاذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه
فحكى الروياني عن الاصحاب انه ينقض وما كان فيه من خلاف
بين القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل
الامام فيه وجهين **وكان ابن سيرين** يحمل بالسند السابق

يرى اي يعتقد ان عامة ما يروى مما يرويه الرافضة
عن علي ولابوي ذر والوقت وابن عساكر عن علي من الاقوال
المشتملة على مخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا
الذي هو عامة ما يروى ووقع في رواية ابي ذر حديث سعد
بعد حديثنا على هذا والله اعلم

باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي

ابي عبد الله اسلم قديما وهاجر
الهجرتين وهو شقيق علي واسن منه بعشر سنين رضي الله
عنه وسقط لابي ذر لفظ باب وقال النبي صلى الله عليه
وسلم له مما وصله في عمرة القضا اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون
اللام وخلقي بضمها وبه قال حدثنا احمد بن ابي بكر واسمه
ابي القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن
ابن عوف وابو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد
ابن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي
ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس كانوا يقولون
اكثر ابو هريرة من رواية الحديث واني كنت الزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين
معجمة مكسورتين فموحدة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني
ليشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة
بلفظ المضارع حتى ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حين لا اكل الخمير بهما اي الخبز الذي جعل في عجينه الخمير
وفي نسخة الخبير بالموحدة والراي اي الخبز المادوم
قاله في المصابيح والحمرة وزاد والخبرة بضم الموحدة والراي

الادم

الادم وتبع في ذلك الكرماني ولا البس الحبير بالحاء المهملة
المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فرا من البرود
ما كان موشى مخططا ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني
الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق بطني
بالحصباء من الجوع لتنكسر حرارة شدة الجوع ببرودة
الحصباء وان كنت لاستقرئ الرجل بالهمز اي اطلب
منه ان يقرئني الآية من القرآن العزيز هي اي والحال
ان تلك الآية معي احفظها وقال ابن حجر والزركشي
اي اطلب منه القرى اي الضيافة كما يقع مبينا في رواية
ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقالت
اقرئني فظن انه من القراءة واخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه
قال وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قاله يرده قوله
الآية كما قاله العيني وصاحب المصابيح والحمل على انها قضيتا
اوجه واجاب في انتقاض الاعتراض بانه اذا حمل على التعدد
بحيث يكون في القصة استقرا بالهمز ووقع التصريح بالآية فهو
من القراءة جزما وحيث لم يكن يتبين بالهمز امكنت ارادة
التورية كما في رواية ابي نعيم انتهى قلت ومدار الحديث
رواه المؤلف في الاطعمة من طريق عبد الرحمن بن ابي شيبة
عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن ابي سعيد
كما هنا استقرئ بالهمز وذكر الآية ورواه ايضا الترمذي
في المناقب عن ابي سعيد الاشج عن اسماعيل ابن ابراهيم
التيمي عن ابراهيم ابي اسحق المخزومي عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم عن الاية من القران انا اعلم بها منه
ما اسأله الا ليطعمني شيئا فكنت اذا سألت جعفر بن ابي طالب
لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأته اسما يا اسما
اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين
ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا الحديث
غريب وابا اسحق المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المدني
وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد
ثبت ان قوله استقرئ بالهمزة من القراءة مع التصريح
بالاية فيتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر ورواية
ابي نعيم المذكورة وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه في
الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسماعيل بن ابراهيم
التيمي عن ابي اسحق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت استقرئ
الرجل الاية هي معي كي ينقلب اي يرجع بي الى منزله فيطعمني
شيئا وكان اخير الناس باثبات الهمزة قبل الخا بوزن
افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها وهما
لغتان فصيحتان للمسكين بالافراد جنس ولابي ذر
للمساكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا الى منزله
فيطعمنا ما كان في بيته في موضع نصب مفعول ثان لقوله
فيطعمنا حتى ان كان ليخرج بضم اليا من الاخراج الينا
العكة وعا السمن التي ليس فيها شي يمكن اخراجه منها بغير
شقها فنشقها فنلعق ما فيها اي ما في جوانبها بعد

الشق

الشق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن
علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الصيرفي الفلاس
قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل
ابن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن
جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
لقوله عليه الصلاة والسلام هنيئا لك ابوك يطير
مع الملائكة في السما اخرجه الطبراني وكان قد اصيب
بموته من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد
زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فارى النبي
صلى الله عليه وسلم فيما كشف له ان له جناحين مضرجين بالدم
يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي هريرة
عند الترمذي وغيره والحاكم باسناد على شرط مسلم انه
صلى الله عليه وسلم قال مر جعفر الليلة في ملائكة وهو مخضب
الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت
البارحة الجنة ورايت فيها جعفرا يطير مع الملائكة
رواه الطبراني وفي اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل
وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه قال ابو عبد
الله البخاري الجناحين في قول ابن عمر هما كل ناحيتين
قال في الفتح لعله اراد بهذا حمل الجناحين على المعنوي
دون الحسي وهذا ثابت للنسفي وحده وسقط من
اليونينية ذكر العباس بن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل
وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او بثلاث

وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن ابي حاتم مرفوعا اجود قريش كفا واوصلها رحما وزاد ابو عمرو وكان ذا راي حسن ودعوة موجودة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبيد الله بن المثنى برفع عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع عن عمه ثمامة بن عبد الله بن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا بفتح القاف والمهملة اصابهم القحط استسقى متوسلا بالعباس بن عبد المطلب للرحم الذي كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقها الى من اراد بصلة الارحام فيكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا بعده نتوسل اليك بعم نبينا العباس فاسقنا قال فيسقون وقال ابو عمرو وكانت الارض اجدبت على عهده اجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال

كعب

كعب يا امير المومنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر وقال انظروا لما فيه الناس ثم صعدا المنبر ومعه العباس واستسقى فسقوا وما احسن قول عقيل بن ابي طالب

بعمي سقى الله البلاد واهلها • عشية يستسقي بشيبته عمر •
توجه بالعباس في الجدب داعيا • فما جاز حتى جاد بالديمة المطر •

وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية ابي ذر والنسفي وقد سبق الحديث في الاستسقاء **باب** مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ينتسب لعبد المطلب مؤمنا كعلي وبنيه ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم مما وصله في اخر علامات النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسقط لابي ذر قوله ومنقبة فاطمة الخ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي بكر الصديق تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما ولابي ذر عن الكشميهني مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال تطلب صدقته صلى الله عليه وسلم لجميع المومنين التي تعتقد فاطمة انها ملكه صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وميراثها من ما بقي من خمس خيبر رضي الله عنه

لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ايما نا معاشر
الانبيا لا نورث ما تركناه فهو صدقة وسقط لابي ذر لفظ
نحن انما ياكل آل محمد عليهم الصلاة والسلام فاطمة وعلي وابناهما
من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على الماكل
واني والله لا اغير شيا من صدقات النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه
ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في
الخمس فاني اخشى ان تركت شيا من امره ان ازيغ فتشهد
علي رضي الله عنه ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك
وذكر اي علي قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم
فتكلم ابو بكر فقال يعتذر عن منعه والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل
من قرابتي قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة
قوله فتشهد علي الخ ليس من هذا الحديث انما كان ذلك
بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع اخر انتهى ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله وبه قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع من التحديث عبد الله بن
عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث
ابن سليم الهجيمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد
بالقاف بعدها دال المهملة انه قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم
انه قال يخاطب الناس ارقبوا اي احفظوا محمدا صلى الله
عليه وسلم في اهل بيته فلا تؤذوهم وهذا الحديث

اخرجه

اخرجه ايضا في فضل الحسن والحسين وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن
مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما خطب علي بنت ابي جهل واسمها جويرية اسلمت وبايعت
فاطمة بضعة بفتح البا الموحدة وسكون الضاد المعجمة
اي قطعة مني فمن اغضبها اغضبني زاد في رواية ويؤذيني
ما اذاها قالوا ففيه تحريم ايذائه صلى الله عليه وسلم بكل
حال وعلى كل وجه وان تولد الايذا مما اصله مباح وهذا من
خصائصه صلى الله عليه وسلم ومتن الحديث اخرجه ايضا في
النكاح والطلاق ومسلم في الفضائل وابو داود في النكاح
والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى بن
قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي
المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي
صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة في شكواه الذي وفي
نسخة من الفرع التي قبض فيها فسارها بشي بتشديد
الرا فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت اي عائشة
فسالتها عن ذلك الذي قاله لها فبكت وضحكت زاد في
في رواية مسروق عند المم فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتسبه يدالنا فاخبرني

انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني
فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت لذلك واتبعه
بسكون الفوقية بعد فتح الهمزة وفتح الموحدة وهذا الحديث
وسابقه سقطا لابي ذر والنسفي لسبق ثانيهما باسناده
ومتنه في علامات النبوة ويجي اولهما في مناقب فاطمة
مطولا فهما اوجه من اثباتهما باب مناقب الزبير
ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في قصي وينسب الى الاسد فيقال القرشي الاسدي
وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلمت وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة
سنة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر
يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة
وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب اهل الجمل سنة ست
وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر فمناقب
مرفوع وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في سورة
براءة هو اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء فتحتية مشددة قال
المؤلف وسمي الحواريون اي حواري عيسى لبياض ثيابهم
وهذا وصله ابن ابي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم وعند الترمذي
عن ابن عيينة الحواري الناصر وبه قال حدثنا خالد بن
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني قال حدثنا
علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي

الكوفي

الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف
شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف سمي له
احدى وثلاثين كما عند ابن شبة في كتاب المدينة وكان
للناس فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس عثمان الرعاف
عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف
الحافظ ابن حجر على تسميته قال له استخلف بالجزم خليفة بعد
موتك قال عثمان وقالوه اي قالوا الناس هذا القول قال
الرجل نعم قالوه قال عثمان ومن استخلف فسكت الرجل
فدخل عليه على عثمان رجل اخر قال مروان احسبه الحارث
ابن الحكم اخا مروان الراوي فقال لعثمان استخلف خليفة
بعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس ذلك فقال الحارث
نعم قالوا ذلك قال عثمان ومن هو الذي قالوا انه
استخلفه فسكت الحارث قال عثمان فلعلهم قالوا ه
استخلف الزبير قال الحارث نعم قال عثمان اما بالتخفيف
والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي
علمته او ما مصدرية او قيد علمه اي في شي مخصوص كحسن الخلق
وان كان اي الزبير لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذين اشاروا باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي
في المناقب عن معاوية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا بالجمع عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد

ابي عروة بن الزبير قال **سمعت مروان بن الحكم يقول كنت**
عند عثمان بن عفان رضي الله عنه **اتاه رجل** لم يسم **فقال**
استخلف قال عثمان **وقيل ذاك** بحذف همزة الاستفهام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام **قال** الرجل **نعم**
قيل ذلك **الزبير** اي الذي قيل باستخلافه الزبير **اما**
بالتخفيف والالف ولابي ذر عن الكشميهني ام بحذفها **والله**
انكم لتعلمون انه اي الزبير **خيركم قال** ذلك **ثلاثا** وبه قال **حدثنا**
مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي
قال **حدثنا عبد العزيز** هو ابن **ابي سلمة** هو عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة
المدني نزيل بغداد **عن محمد بن المنكدر** بن عبد الله بن الهدير
مصغر التيمي المدني **عن جابر** هو ابن عبد الله الانصاري **رضي**
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
حواري كذا في اليونينية بمثناة تحتية منصوب اسم ان بدون فرع 2
الف مصحح عليها اي ناصرا **وان حواري** اي ناصري **الزبير**
ابن العوام رضي الله عنه وبه قال **حدثنا احمد بن محمد** هو ابن شبويه
فيما قاله الدارقطني او هو ابو العباس مردويه المروزي فيما قاله
ابو عبد الله الحاكم وتلاه الكلاباذي السمسار وصوب قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال **اخبرنا هشام بن عروة**
عن ابيه عروة بن الزبير **عن عبد الله بن الزبير** رضي الله عنه
انه **قال كنت يوم الاحزاب** لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين
بالمدينة وحفر الخندق لذلك **جعلت** بضم الجيم وكسر العين
وسكون اللام **انا وعمر بن ابي سلمة** بضم العين القرشي

المخزومي

المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة
في النسا يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم **فنظرت فاذا**
انا بالزبير ابيه **على فرسه يختلف** اي يجي ويذهب
الى بني قريظة اليهود **مرتين او ثلاثا** كذا
باثبات مرتين او ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول
وعزاه الحافظ بن حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي
من طريق ابي اسامة لا يقال ان مراد الحافظ زيادة ذلك
عند الاسماعيلي على رواية البخاري بعد قوله رايتك تختلف
لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف الى بني قريظة
قبل لا بعده **فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف**
اي تجي وتذهب الى بني قريظة **قال** مستفهما بالهمزة استفهاما
تقريرا **او هل رايتني يا بني قلت** ولابي ذر قال **نعم** رايتك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة
فياتيني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن
الكشميهني فياتني بحذفها **فانطلقت** اليهم **فلما رجعت**
بخبرهم **جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه** في الفدا تعظيما
لي واعلاء لقدري لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل
نفسه له **فقال فداك ابي وامي** وفي الحديث صحة سماع
الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ
ابن سنتين واشهرا او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في
مولده لا في تاريخ الخندق تنبيه قوله فلما رجعت قلت
يا ابت الخ قال الحافظ بن حجر انه مدرج كما وقع مبينا

في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى
بني قريظة ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن
عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الخ ثم ساقه من طريق
ابي اسامة عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث
نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث
هشام عن ابيه عن ابن الزبير انتهى وبه قال حدثنا علي
ابن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا
ابن المبارك عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اول خلافة
عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية احد منهم قالوا للزبير
يوم اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة اخره
كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم
الا بالتخفيف تشد بضم الشين المعجمة اي على المشركين
فنشد معك عليهم فحمل الزبير عليهم فضربوه اي الروم
ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسرها
مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة بن الزبير بالسند
السابق فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات الثلاث
بسكون را الضربات في اليونينية العب وانا صغير وقد
كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقيل
ستة وثلاثين الفا والروم سبعمائة الف وكان مع جبلة بن
الايهم من عرب غسان ستين الفا وكان الدولة للمسلمين

فقتلوا

فقتلوا من الروم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا
منهم اربعين الفا واستشهد من المسلمين اربعة الاف باب
ذكر طلحة ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة بن عبيد الله
وسقط لابي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان
ابن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب
ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنه في كعب بن سعد بن تيم
ويقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت
الحضرمي اخت العلا اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها
قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر
ان عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل
لحيته بدموعه ثم قال اني لارجو انا وانت ممن قال الله تعالى
فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
وقال عمر رضي الله عنه في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو عنه راض وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل عمر
السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي
بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة
والميم المكسورة وقال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان
التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال لم يبق
مع النبي ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم في بعض
تلك الايام ايام وقعة احد التي قاتل فيهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة برفع غير على الفاعلية
وسعد عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد حدث

بذلك ابو عثمان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال حدثنا ابن ابي خالد
هو ابن عبد الله الواسطي قال حدثنا ابن ابي خالد اسمعيل
واسم ابي خالد سعد عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاة
صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت يد طلحة التي وقى بفتح
الواو والقاف المخففة بها النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد
بعض المشركين ان يضربه يوم احد قد شلت بفتح المعجمة
واللام المشددة وضم الشين خطأ او قليل او لغة ردية
والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع
كما زعمه بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد
يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وكان ممن
انزل الله فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده
ايضا من حديث علي بن ابي طالب قال سمعت اذني من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير
جاراي في الجنة باب مناقب سعد بن ابي
وقاص بتشديد القاف الزهري وبنو زهرة اخوال النبي
صلى الله عليه وسلم لان امه امنة منهم واقارب الام اخوال
وهو سعد بن مالك يريد ان اسم ابي وقاص مالك بن
اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة واهيب جد سعد
عم امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو ابيها وهب

ام وهب

ام وهب حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس بنت عم
ابي سفيان بن حرب وشهد بدرا والحديبية وسائر
المشاهد وهو احد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى
وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تخاف دعوته وترجى
وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة
وسقط باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت
يحيى بن اسمعيل القطان قال سمعت سعيد بن المسيب
قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول
جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية ابويه فقال
فداك ابي وامي يوم احد كما فعل ذلك للزبير وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في
الاستيذان والمناقب والنسائي في السنة وبه قال حدثنا
مكي بن ابراهيم الحنظلي ولابي ذر المكي بن ابراهيم بن باذال
قال حدثنا هاشم بن هاشم بكسر الها بعدها معجمة
في الاولى كذا في فرع اليونينية وفي غيرها بفتح الها فالتي
فشين كالثاني المتفق عليه وهو الذي في اليونينية فالظاهر
ان الذي في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن وقاص الزهري
عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي
وقاص انه قال والله لقد رأيتني وانا ثلث الاسلام
اي انه كان ثالث من اسلم او اول من الرجال وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير

الراوي قال أخبرنا ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي قال حدثنا هاشم ابن هاشم بن عتبة بفتح الشين بعد الألف في الاثنين وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن أبي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه يقول ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه قاله بحسب ما علمه وإلا فقد أسلم قبله غيره ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام وهذا محمول على الأحرار البالغين ليخرج خديجة وعلي أو قاله بحسب ما علمه وإلا فقد أسلم اطلع عليه أو أن من أسلم إذ ذاك كان يخفي إسلامه وقال أبو عمر بن عبد البر إنه أسلم قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبعة عشر سنة قبل أن تفرض الصلاة على يد أبي بكر الصديق تابعه أي تابع ابن أبي زائدة أبو أسامة حماد بن أسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة السابق وهذه المتابعة وصلها المؤلف في إسلام سعد وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما ابن أوس الواسطي البزار قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي عن قيس هو ابن أبي حازم أنه قال سمعت سعدا هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه يقول إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف الذي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا من المهاجرين

فيهم سعد بن أبي وقاص إلى رابغ ليلقوا عير قريش في السنة الأولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد أول من رمى في سبيل الله قال وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع عند قضاء الحاجة كما يضع البعير أو الشاة أي يخرج منه مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المألوف ما له خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام أي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ثم أصبحت بنو أسد تعزرني بعين مهملة فزاي فراء تؤدبني من التأديب على الإسلام إذ تعلمني الصلاة وتعيرني بأني لا أحسنها فعبر عن الصلاة بالإسلام كما عبر عنها بالإيمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم إيذانا بأنها عماد الدين ورأس الإسلام لقد خبت إذا بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الإسلام إذ كنت لا أحسن الصلاة فافتقر إلى تعليم بني أسد وكانوا وشوا بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو به بسعد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي وتتمته مع الذين زعموا أنه لا يحسن الصلاة مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث أخرجه في الأطعمة والرقاق ومسلم في آخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة

باب ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم جمع الصهر قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج أخته والأختان أصهار أيضا وقد صاهرهم وفيهم وأصهر بهم وإليهم صار فيهم صهرا انتهى والأختان جمع ختن وهو كل من قبل المرأة كالأب والأخ

والمراد الاول وسقط الباب لابي ذر منهم ابو العاص لقيط
وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم بن الربيع بن ربيعة بن
عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هالة بنت
خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب عن ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد علي بن حسين
هو علي بن ابي طالب ان المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال
ان عليا خطب بنت ابي جهل جويرية بضم الجيم وقيل العوراء
فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت له يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك
اذا اوذوا وهذا علي ناكح اي يريد ان ينكح بنت ابي جهل
فاطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ليشيع الحكم الذي سيقرره
ويأخذوا به على سبيل الوجوب او الاولوية قال المسور فسمعته
حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص لقيط
ابن الربيع اي ابنته عليه الصلاة والسلام زينب اكبر
بناته وكان ذلك قبل النبوة فحدثني وصدقني بتخفيف
الدال بعد الصاد اي في حديثه ولعله كان شرط عليه
ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك علي فان
لم يكن كذلك فيحتمل ان يكون نسي ذلك الشرط وان فاطمة
بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة
وغين معجمة بدل المهملة مني واني اكره ان يسوءها

احد

احد علي او غيره والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبنت عدو الله ابي جهل او غيره عند رجل واحد
فترك علي الخطبة بكسر الخاء المعجمة قال ابن داود فيما ذكره
المحب الطبري حرم الله على علي ان ينكح على فاطمة حياتها لقوله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
ابو علي السنجي في شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي
صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن حلحلة بفتح الحاين وسكون ٢
الميم وحلحلة بفتح الحاين المهملتين بينهما لام ساكنة وآخره
مفتوحة بعد الحاء الثانية هاء وصله في اوائل الخمس عن
ابن شهاب الزهري عن علي ولابوي ذر عن الكشميهني
زيادة ابن الحسين عن مسور سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث بطوله وذكر فيه صهرا له من بني عبد
شمس هو ابو العاص بن الربيع فاثنى عليه خيرا في مصاهرته
اياه فاحسن الثنا قال حدثني فصدقني بتخفيف
الدال ووعدني ان يرسل اليه بنته اي لما اسر ببدر
مع المشركين وفدي وشرط عليه صلى الله عليه وسلم ان يرسلها
له فوفى لي بتخفيف الفاء بذلك واسر ابو العاص مرة اخرى
واجارته زينب فاسلم وردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] باب مناقب زيد بن حارثة مولى
النبي صلى الله عليه وسلم وكان من بني كلب اسر في الجاهلية
فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي
صلى الله عليه وسلم منها وحبره النبي صلى الله عليه وسلم منها فخيره
النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفدياه

بين المقام عنده او يذهب معهما فقالا يا رسول الله لا اختار
بذلك احدا وسقط باب لابي ذر وح فما بعد رفع وقال
ابو البرا بن عازب مما وصله في كتاب الصلح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد انت اخونا ومولانا وبه
قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
وفتح اللام ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم بعثا الى اطراف البلقا حيث قتل زيد
ابن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر
بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وانفذه
ابو بكر بعده وامر عليهم اسامة بن زيد بتشديد
الميم من امر فطعن بعض الناس في امرته بكسر الهمزة
وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار
فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان
وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم في ذلك
كلاما عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا
الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع
عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم وجاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فغضب صلى الله
عليه وسلم غضبا شديدا فخطب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان بكسر الهمزة في الفرع وبفتحها في اليونينية

ان

ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة
ابيه زيد من قبل في غزوة مؤتة وعين تطعنوا في الموضعين
بضمها في الفرع وقال ابن الكرماني يقال طعن بالرمح واليد
يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح
وطعن في العرض وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي
هذا الجزا انما يترتب على الشرط بتاويل التوبيخ اي طعنكم
الآن فيه سبب لان اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية
وهجيراهم ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو قوله تعالى
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال التوربشتي
انما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت
العرب لا ترى تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف
فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر
بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون
من اهل الدين فاما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب
الرياسة من الاعراب ورؤسا القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم
شي من ذلك لاسيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى
الطعن وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد
بعث زيدا اميرا على عدة سرايا واعظمها جيش مؤتة وسار
تحت رايته فيها نجبا الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه
وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة
في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم
وكانه راى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة ان يمهد الامر
ويوطيه لمن يلي الامر بعده لئلا ينزع احد يدا من طاعة

وليعلم كل منهم ان العادة الجاهلية قد عميت سالكها
وخفيت معالمها وايم الله ان كان زيد لخليقا بالخاء المعجمة
المفتوحة والقاف اي والله ان الشان وفي اصل ابن مالك
وايم الله لقد كان خليقا للامارة اي حقيقا بها وان كان
لمن احب الناس الي سقطت لام لمن من اصل ابن مالك
وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها
من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا
خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس
الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة
مميزة لها ولا يتعين ذلك الا في موضع صالح للاثبات والنفي
نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع
كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات
فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها فان هذا
اسامة بن زيد لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه
زيد وفي الحديث جواز امامة المولي وتولية الصغير
علي الكبير والمفضول علي الفاضل والحديث من افراده وبه
قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي
المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عوف بن عبد الرحمن الزهري عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت دخل علي قائف قبل نزول الحجاب او بعده
وهي محتجبة والقائف هاهنا مجزز بالجيم والزاي المشددة
بعدها زاي اخرى المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم

شاهد

شاهد واسامة بن زيد بن حارثة مضطجعان تحت كساء
واقدامهما ظاهرة فقال القائف مجزز ان هذه الاقدام
اقدام اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك
اي الذي قاله القائف النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه
فاخبر به بالفاء في فاخبر ولابوي الوقت وذر واخبر به عائشة
رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه الصلاة والسلام
لم يعلم انها منه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة قيل يستانس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم الخ ومتن الحديث اخرجه ايضا في النكاح باب
ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني انما لم يقل
مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور في باب اعم من المناقب
كالحديث الثاني وسقط باب لابي ذر فاللاحق مرفوع وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني
وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث هو ابن سعد
الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية
فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقالوا
من يجترئ يتجاسر عليه صلى الله عليه وسلم بطريق الادلال
الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر الحاء اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرائيل وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا قتيبة
بن سعيد وحدثنا سفيان بن عيينة قال ذهبت
اسال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث

المخزومية فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان بن عيينة
فلم تحتمله ولابي ذر فلم تحمله اي فلم ترو حديث المخزومية
عن احد قال سفيان وجدته اي حديثها في كتاب كان
كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي
عن الزهري محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها ان امراة تسمى فاطمة من بني مخزوم سرقت
حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم
حتى لا تقطع يدها فلم يجتر بجسر احد ان يكلمه في ذلك
فكلمه اسامة بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام
له ولغيره ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف
تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه
ثبت قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي
السارقة فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت
يدها وخص المثل بفاطمة لانها كانت اعز اهله وفيه
منقبة ظاهرة لاسامة باب بالتنوين وسقط
لفظ باب لابي ذر بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح الحاء ابن الصباح
الزعفراني قال حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد بفتح
العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال
حدثنا الماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر
يوما وهو في المسجد الواو للحال الى رجل يسحب

ثيابه

ثيابه بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بالمثناة الفوقية تسحب ثيابه رفع على
الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا
ليت هذا عندي بالنون اي قريبا مني حتى انصحه واعظه
وقال في الفتح وقد روي بالباء الموحدة من العبودية
قال وكانه على ما قيل كان اسود اللون قال له اي لابن عمر
انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه اما بتخفيف
الميم تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر
هذا محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة قال ابن دينار
فطاطا ابن عمر اي خفض راسه ونقر بيديه في الارض
بالقاف المخففة ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما
لهم ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه
لحبه اسامة وابيه زيد وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر
قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان عبد
الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
انه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه
والحسن بن علي بن ابي طالب فيقول اللهم احبهما بفتح
الهمزة وكسر الحاء وفتح الموحدة المشددة فاني احبهما
بضم الهمزة والموحدة وهذه منقبة عظيمة لاسامة
والحسن والادب والنسائي في المناقب وقال نعيم
بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد شيخ المؤلف
عن ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا معمر بفتح الميمين

بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد مولى بالتنوين لاسامة بن زيد
هو حرملة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم بن الحجاج بفتح
الحاء وتشديد الجيم الاولى بن ايمن بن عبيد الله ام ايمن
حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب
ايمن الى امه لانها كانت اشهر من ابيه عبيد بضم بن عمرو بفتحها
ابن هلال الخزرجي الانصاري وتشرفها بحضانته صلى
الله عليه وسلم وكان ايمن بن ام ايمن والد الحجاج اخا اسامة
ابن زيد لامه ام ايمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها
بعد عبيد فولدت له اسامة وهو اي ايمن رجل من الانصار
فراه الفا عطف على مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد
فصلى فراه ابن عمر لا يتم ركوعه ولا سجوده سقط لابي ذر
ولا سجوده فقال له ابن عمر له اعد صلاتك قال ابو عبد الله
اي البخاري وهذا ساقط لابي ذر وحدثني بالافراد سليمان
ابن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل ابو ايوب الدمشقي
قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وثبت
ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح
النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي عن الزهري بن
شهاب قال حدثني بالافراد حرملة بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء وفتح الميم مولى اسامة بن زيد انه بينما
بالميم هو مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه قيل فيه
تجريد كان حرملة جرد قال بينما انا تجرد من نفسه
شخصا فقال بينما هو وقيل التفات من الحاضر

الى

الى الغائب اذ دخل الحجاج بن ايمن المسجد فصلى ولابي
ذر عن الكشميهني الحجاج بن الايمن بن ام ايمن فلم يتم ركوعه
ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك فلما ولى الحجاج
قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا الذي صلى قلت له
هو الحجاج بن ايمن بركة بنت ثعلبة اسلمت قديما فقال
ابن عمر لو راى هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاحبه لمحبته ايمن وامه فذكر حبه وما ولدته
ام ايمن من ذكر وانثى وقوله وما بواو العطف في الفرع
وعزاها في الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا في قوله
فذكر حبه وضبب في اليونينية على واو وما لاسامة ابي
مسلمة ولغير ابي ذر فذكر حبه ما ولدته بحذف الواو والضمير
على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول
قال اي البخاري وحدثني لابي ذر زاد في نعيم واو وهي
بدل وحدثني ولغيره وزاد في بعض اصحابي هو يعقوب
ابن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قاله في الفتح
اخرجه عن سليمان بن عبد الرحمن المذكور وكانت اي ام
ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر
وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن
بعض اصحابه فنبه على ما سمعه مما لم يسمعه

باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا
وهاجر مع ابيه وامه زينب ويقال رايطة بنت مظعون
اخت عثمان وقدامة ابني مظعون وهو ابن عشر

وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمسة عشر سنة وكان عالما مجتهدا عابدا لازما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله ابن عمر ستا وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين ونشر نافع عنه علما جما وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيئا من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك ٢ سمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث وتوفي في اوائل سنة ثلاث وسبعين وكانت سبب موته ان الحجاج دس له رجلا فسم زج رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه وسقط لابي ذر لفظ باب ورفع مناقبه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر وقال انه محمد بن اسماعيل البخاري المؤلف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحق ابن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل بمدينة بخاري بباب بني سعد المروزي كان ينزل بمدينة بخاري بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان الرجل من الصحابة في

حياة

حياة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا راى رؤيا قال الكرماني بدون تنوين مختص بالمنام كالرؤية باليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث اي الالف المقصورة والتا انتهى ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض واجيب بان الرؤيا والرؤية واحد كقربى وقربة ويشهد له قول ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انها رؤيا عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقوله في الحديث وليس رؤيا منام فهذا مما يدل على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين يقظة وقال النووي الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفا وفي الفرع اذا راى رؤيا بالتنو قصها على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذر شابا اعزب ولابي ذر عن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين وبه لاصيلي ولا زوجة لي وكنت انام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرايت في المنام كان ملكين قال ابن حجر لم اقف على تسميتهما اخذاني بالتنوين فذهبا بي بالموحدة الى واذا هي مطوية كطي البير واذا لها قرنان كقرني البير وهما ما يبنى في جانبيها من حجارة توضع عليهما الخشبة التي تعلق فيها البكرة واذا فيها ناس قد عرفتهم قال ابن حجر لم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد منهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار

اعوذ بالله من النار مرتين فلقيهما اي الملكين ملك اخر
فقال لن تراع بضم الفوقية وبعد الالف عين مهملة
بلن كذا في فرع اليونينية وعند القابسي مما ذكره في الفتح
وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين
في الوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الالف قبله ثم اجري
الوصل مجري الوقف ويجوز ان يكون جزمه بلن وهي لغة
قليلة قاله القزاز ولا احفظ لها شاهدا اي لا روع عليك
بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة من رواية جرير بن حازم
عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال لم ترع فقصصتها اي
الرؤية علي حفصة ام المؤمنين اخته فقصتها حفصة
عن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه
وسلم تادبا ومهابة فقال عليه الصلاة والسلام لها
نعم الرجل اخوك عبد الله لو كان يصلي بالليل ولابي
ذر من الليل قال سالم بالسند السابق فكان عبد الله
اي بعد ذلك لا ينام بالليل الا قليلا وهذا الحديث
قد سبق في باب من تعار من الليل من طريق نافع مطولا
ويأتي ان شاء الله تعالي في التعبير بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا يحيي بن سليمان ابو سعيد الجعفي
نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ام المؤمنين رضي
تعالي عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لها لما
قصت رؤيا اخيها السابقة ان عبد الله اخاك رجل

صالح

صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية
بنت ابي عبيد وسالم وامه ام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن
وعاصم وحمزة وواقد وزيد وبلال رضي الله عنهم اجمعين
باب مناقب عمار بفتح العين وتشديد الميم
ابن ياسر ابي اليقظان العنسي بالنون الساكنة والسين
المهملة اسلم هو وابوه قديما وامه سمية وعذبوا في الله وقتل
ابو جهل امه وهاجر الهجرتين وصلي الي القبلتين وقتل
بصفين سنة سبع وثلاثين ومناقب حذيفة بن اليمان
ابن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار
اسلم هو وابوه قبل وجمع المؤلف بين عمار وحذيفة في الترجمة
لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء في حديث واحد رضي
الله عنهما وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثنا مالك
ابن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال
حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق السبيعي عن المغيرة
ابن مقسم الضبي الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي انه قال قدمت الشام زاد في تفسير سورة
الليل في نفر من اصحاب عبد الله فصليت ركعتين
في المسجد ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت
قوما لم اقف علي اسمائهم فجلست اليهم فاذا شيخ قد
جاء حتي جلس اي غاية مجيئه جلوسه الي جنبي وجلس
بصيغة الماضي وعند الحافظ ابن حجر حتي يجلس بصيغة
المضارع مبالغة وزاد الاسماعيلي في روايته فقلت الحمد
لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي قلت للقوم

من هذا الشيخ قالوا هو ابو الدردا عويمر بن عامر الانصاري
الخزرجي قال علقمة فقلت له اني دعوت الله ان
ييسر لي جليسا صالحا فيسرك الله لي قال اي ابو
الدردا ولابي ذر فقال ممن انت فقلت له انا من
اهل الكوفة قال اوليس عندكم في الكوفة او المدينة
ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود صاحب النعلين
وكان يلي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما ويتعاهدهما
والوساد بالدال وبغيرها المخدة والمطهرة باثبات الهاء وكسر
الميم ولابي ذر عن الحموي والمطهر بغيرها ومراده الثنا
عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته
له لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغني به الطالب
عن غيره وكانه فهم ان قدومه الشام لاجل العلم ويستفاد
منه ان الطالب لا يرحل عن بلده الا اذا اخذ ما عند علمايها
وفيكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي افيكم بهمزة الاستفهام
الذي اجاره الله من الشيطان الا يغويه عن ولابي ذر
يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر زاد في رواية شعبة الاتية ان شا الله تعالى في
الحديث التالي يعني عمارا اوليس فيكم صاحب سر
النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي اعلمه لا يعلم
بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني الذي لا
يعلمه احد غيره من معرفة المنافقين باسمايهم وانسابهم
وكان عمر رضي الله عنه اذا مات احد يتبع حذيفة فان صلى عليه
حذيفة صلى عليه وغيره بنصب على الاستثنا ورفع بدل من

احد

احد يتبع ثم قال ابو الدردا لعلقمة كيف يقرا عبد
الله بن مسعود والليل اذا يغشى قال علقمة فقرات
عليه فقرات عليه والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالجر وسقط
لابي ذر والنهار اذا تجلى قال ابو الدردا والله لقد اقرانيها
رسول الله من فيه الى في بتشديد التحتية وقد قيل
انها نزلت كذلك ثم انزل وما خلق الذكر والانثى فلم يسمعه
ابن مسعود ولا ابو الدردا وسمعه سائر الناس واثبت في المصحف
والحديث ذكره في سورة الليل من التفسير وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي انه قال
ذهب علقمة بن قيس الى الشام فلما دخل المسجد قال
اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس اليه ابو الدردا فقال
ابو الدردا له ممن انت فقال علقمة من اهل الكوفة
قال اليس فيكم او منكم بالشك من الراوي صاحب السر
الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان وسقط
الضمير من قوله لا يعلمه لابي ذر عن الحموي والمستملي قال
علقمة قلت له بلى قال ابو الدردا اليس فيكم او منكم بالشك
الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر من الشيطان يعني عمارا
قال علقمة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب
السواك وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت وابي ذر عن الحموي
والمستملي والوساد او السواد بكسر السين بعدها را الذ

بينهما الف من السر ولابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والسواد بكسر السين وبالواو المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وهو السواد يقال ساودته سوادا اي ساررته او من ادناء سوادك من سواده وهو الشخص وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه اذا جا ولا يخفي عليه سر **قال** علقمة **بلى قال** ابو الدردا **كيف كان عبد الله** بن مسعود **يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى** قال علقمة **قلت والذكر والانثى قال** ابو الدردا **ما زال بي هؤلاء** اي اهل الشام **حتى كادوا يستنزلوني** ولابي ذر يستنزلونني بنونين **عن شي سمعته من رسول الله** ولابي ذر من النبي **صلى الله عليه وسلم** وهو قوله والذكر والانثى بغير وما خلق والقراءة المتواترة باثباتها لكنها لم تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه

باب مناقب ابي عبيدة بضم العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله **بن الجراح** بفتح الجيم وتشديد الرا وبعد الالف حا مهملة بن هلال بن اهيب ابن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله في فهر وامه من بني الحارث بن فهر اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وتوفي ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا اثرم الثنيتين خفيف اللحية والاثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين من جبهة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بثنيتيه فسقطتا وسقط باب لابي ذر **رضي الله عنه** وبه قال

حدثنا

حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الفلاس الصيرفي قال **حدثنا عبد الاعلى** بن عبد الاعلى البصري السامي بالسين المهملة من بني سامة بن لوي قال **حدثنا خالد** الحذا **عن ابي قلابة** بكسر القاف والتخفيف عبد الله الجرمي بالجيم انه قال **حدثني** بالافراد **انس بن مالك رضي الله عنه** وسقط لابي ذر بن مالك **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين** اي ثقة رضي ولابي ذر ان لكل امة امينا **وان امينا ايتها الامة** قال القاضي عياض هو بالرفع على الندا والافصح ان يكون منصوبا اي امينا مخصوصين من بين الامم **ابو عبيدة بن الجراح** فالمراد الاختصاص وان صورته صورة الندا ومعناه الصفة وان كانت مشتركة بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة اذ كل امين بلا ريب لكن السياق مشعر بان له مزيدا في ذلك فاذا خص صلى الله عليه وسلم احدا من اجلة اصحابه بفضيلة وصفه بها اشعر بقدر زايد في ذلك على غيره كوصفه عثمان بالحيا وهذا اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي في المناقب وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** الفراهيدي قال **حدثنا شعبة** ابن الحجاج **عن ابي اسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي **عن صلة** بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء العبسي بالموحدة الساكنة الكوفي التابعي الكبير **عن حذيفة** بن اليمان **رضي الله عنه** انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجران** بفتح النون

وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما
وفدوا عليه الصلاة والسلام سنة تسع **لابعثن**
عليكم امينا حق امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو قوله
ان زيدا العالم حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وجدا يعني عالم
يبالغ في العلم جدا ولا يترك من المجهود المستطاع منه شيئا
وسقط لابي ذر قوله حق وعند مسلم لابعثن اليكم
رجلا امينا حق امين **فاستشرف الصحابة** ولمسلم والاسماعيلي
فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير
في لها للامارة اي تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على نيل
الصفة المذكورة وهي الامانة لا على الولاية من حيث هي **فبعث**
عليه الصلاة والسلام **ابا عبيدة** بن الجراح **رضي الله عنه**
اليهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في
الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه
في السنة وسقط التبويب هنا لابي ذر ولم يذكر المؤلف
ترجمة لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد بن زيد الذين هما
احد العشرة نعم ذكر اسلام سعيد بن زيد في ترجمة اوائل
السيرة النبوية ولعله كما قال في الفتح من تصرف الناقلين
لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة في الترتيب
لا بالافضلية ولا بالاسبقية ولا بالسابقية **باب**
ذكر مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد في الاول
وضم العين وفتح الميم مصغرا ابن هاشم بن عبد الدار بن
عبد مناف القرشي كان من اجلة الصحابة وفضلائهم
اسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم

وبعثه

وبعثه صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل الهجرة بعد
العقبة الثانية يقرئهم القرآن وقيل انه اول من جمع
الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قتله ابن قميئة في وقعة احد
ولم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه وكانه بيض له
ثم سبق في الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن
فيه وسقط هذا التبويب مع ترجمته لابي ذر **باب**
مناقب الحسن ابي محمد **والحسين** ابي عبد الله ابنا علي
بن فاطمة الزهرا **رضي الله عنهما** وعن ابيهما وامهما وكان
مولدا اولهما في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة
مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة
اربع وقتل يوم عاشورا سنة احدى وستين بكربلا وسقط
باب لابي ذر **قال** ولابي ذر وقال **نافع بن جبير** اي ابن مطعم
مما وصله في البيوع مطولا **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
انه قال **عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن** وبه
قال **حدثنا صدقة** بن الفضل المروزي قال **حدثنا**
ولابي ذر اخبرنا **ابن عيينة** سفيان قال **حدثنا** ولابي ذر
اخبرنا **ابو موسى** اسرائيل بن موسى قال ابو ذر من اهل البصرة
نزل الهند **عن الحسن** البصري لم يروه عن الحسن غير
ابي موسى انه **سمع ابا بكرة** نفيع ابن الحارث الثقفي رضي الله
عنه انه قال **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر**
والحسن بفتح الحا **الى جنبه** حال كونه صلى الله عليه وسلم
ينظر الناس مرة واليه الى الحسن **مرة ويقول** لهم **ابني**
هذا سيد كفاه هذا فضلا وشرفا **ولعل الله ان يصلح**

بين فئتين اي فرقتين من المسلمين فوقع ذلك
كما قال عليه الصلاة والسلام لما وقع بينه وبين معاوية
بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فرقتين
فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ
احق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين
الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة
ولا ذلة فقد بايعه على الموت اربعون الفا وهذا الحديث
قد مر في الصلح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا المعتمر ولابي ذر معتمر قال سمعت ابي سليمان
قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
عن اسامة بن زيد اي ابن حارثة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه اي ياخذ اسامة
والحسن بن علي وفيه التفات او تجريد وعند المصنف
في الادب ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني
فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخر الحسن بن علي
ثم يضمهما ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال بالشك
وفي الادب ثم يقول اللهم اني ارحمهما فارحمهما وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين بن ابراهيم بضم وفتح
السين ابو جعفر العامري البغدادي اخو ابي الحسن بن
الحسين بن اشكاب قال حدثني بالافراد حسين بن محمد
بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال حدثنا جرير
هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول

عبيد

عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن زياد الذي ادعاه
معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وكان يقال
له زياد بن ابيه برأس الحسين عليه السلام بن علي بضم
الحاء وكان ابن زياد اذ ذاك اميرا على الكوفة عن يزيد
ابن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية
وبويع يزيد ابنه ابى ان يبايعه وكتب الى الحسين رجال
من شيعة ابيه من الكوفة هلم الينا نبايعك فانت احق
من يزيد فخرج الحسين من مكة الى العراق فاخرج اليه
عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشه فالتقيا بكربلا على ٢
الفرات وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى
قتل فقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان
ابن ابي سنان واحتز راسه واتي بها ابن زياد وابن علي
في اليونينية مكتوب على هامشها بالحمرة من غير رقم ولا
تصحيح فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول الراس الشريف في
طست بفتح الطاء وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت
بالمثناة الفوقية آخره يضرب بقضيب له في انفه وعينيه
فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني انه كان يقرع
ثنايا الحسين بقضيبه فقال زيد بن ارقم ارفع قضيبك
عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت
شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين
يقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا
انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام

وصرخ يا معاشر العرب انتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار وقال ابن زياد في حسنه اي في حسن الحسين رضي الله عنه شيئا وفي رواية الترمذي انه قال ما رأيت مثل هذا حسنا فقال انس كان الحسين اشبههم اي اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شعر راسه ولحيته مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف تنكر بفاء وبالسين المهملة في فرعها وقف اقتعاص وهو الذي في اليونينية وبه قيده الشارحون وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة ايضا لكنه كتب فوقها معا وهو نبت يختضب به يميل الى السواد ولما قتل سيدنا الحسين رضي الله عنه بكى الناس فاكثروا وقتل ابن زياد سنة ست وستين وقتله ابراهيم بن الاشتر وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتاله وجي براسه ورؤوس اصحابه بين يدي المختار فجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فيه فعلت ذلك ثلاث مرات والناس ينظرون فضج الناس بالبكا ثم ارسل المختار راسه وبقية الرؤوس لمحمد بن الحنفية او الى عبد الله بن الزبير وبه قال حدثنا حجاج بن المنهال ولابي ذر ابن منهال السلمي البرساني قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري

قال

قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي بفتح الحاء على عاتقه بين منكبه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لابي ذر يقول اي على عاتقه حال كونه يقول اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمزة في الاخير وضمها في الاول وبالثانية بالرفع والنصب معا في اليونينية وفرعها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري الاصل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عمر ابن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث القرشي النوفلي عن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث القرشي المكي انه قال رأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وحمل الحسن بفتح الحاء وهو يقول افديه بابي وهو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون التقدير هو مفدي بابي شبيه فيكون خبرا بعد خبر ليس شبيه بعلي ابيه وعلي رضي الله تعالى عنه يضحك وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه اما بناء على ان ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف فاستغنى بنيته عن لفظه فالتقدير ليسه شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام في

خطبته يوم النحر اليس ذو الحجة في حذف الضمير المتصل
خبرا لكان واخواتها وفي رواية ابي الوقت شبيها بالنصب
خبر ليس واسمها الضمير وعند الامام احمد من وجه اخر
عن ابي مليكة ان فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن
وتقول بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي قال في فتح الباري
وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها تواردت في ذلك
مع ابي بكر وتلقى ذلك احدهما عن الاخر فان قلت
هذا يعارض بقول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
لم ار قبله ولا بعده مثله اجيب بحمل النفي على العموم والاثبات
على المعظم فالمراد الشبه في بعض الاعضا والاتمام حسنه
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبجل وعظم دائما ابدا منزه
عن الشريك كما قال الابوصيري شرف الدين في قصيدته الميمية
منزه عن شريك في محاسنه ● فجوهر الحسن فيه غير منقسم
وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا **يحيى بن معين** بفتح الميم
وكسر العين المهملة بن عون الغطفاني مولاهم ابو زكريا
البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون
سنة **وصدقة** بن الفضل المروزي **قال اخبرنا**
محمد بن جعفر المشهور بغندر **عن شعبة** بن الحجاج **عن**
واقد بن محمد بالقاف المكسورة والدال المهملة **عن ابيه**
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر **عن ابن عمر رضي الله عنهما**
انه **قال قال ابو بكر** الصديق رضي الله عنه **ارقبوا**

وفي

وفي اليونينية بالوصل وسكون الواو وبعد القاف المضمومة
موحدة اي احفظوا **محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل**
بيته وسقطت لابي ذر واختلف في اهل بيته فقيل
نساؤه لانهن في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن
عباس وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن
والحسين قاله ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين
منهم مجاهد وقتادة وقيل هم من حرم عليه الصدقة بعده
ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس قاله زيد بن ارقم
وقال ابن الخطيب والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه
والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته لمعاشرته
فاطمة بنته وملازمته له وهذا الحديث قد مر في باب مناقب
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا** بالجمع ولغير
ابي ذر حدثني **ابراهيم بن موسى** بن يزيد التميمي الفرا ابو
اسحق الرازي قال اخبرنا **هشام بن يوسف** ابو عبد الرحمن
الصنعاني **عن معمر** اي ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم
ابن شهاب **عن انس** رضي الله عنه **وقال عبد الرزاق**
اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بالافراد **انس انه قال لم**
يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن
علي بفتح الحا وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب
وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله اخبرني انس من
الفرع وبه قال **حدثنا** بالجمع ولغير ابي ذر حدثني **محمد بن**
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال **حدثنا**
غندر محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن**

محمد بن ابي يعقوب الضبي البصري ونسبه لجده واسم
ابيه عبد الله انه قال سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون
العين المهملة الزاهد البجلي واسمه عبد الرحمن يقول عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسأله اي رجل من
اهل العراق كما عند الترمذي عن المحرم بالحج او العمرة
قال شعبة بن الحجاج احسبه يقتل الذباب ما يلزمه
اذا قتلها وهو محرم فقال المحرم بالحج او العمرة اي ابن عمر
متعجبا من كونهم يسألون عن الشيء الحقير ويفرطون في الشيء
الخطير اهل العراق يسألون عن الذباب بضم المعجمة
وبالموحدة بين بينهما الف ما يلزم المحرم اذا قتله وقد قتلوا
ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بضم الحاء
وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما اي الحسنان ريحا
نتاي بفوقانية بعد النون بلفظ التثنية ولابي ذر ريحا
نتي من الدنيا بغير تاء بلفظ الافراد ووجه التشبيه
ان الولد يشم ويقبل وعند الترمذي من حديث انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما
ويضمهما اليه وعند الطبراني بسند جاد ريحانتاي من الدنيا
اشمهما وقوله من الدنيا كقوله حبب الي من دنياكم الطيب
والنساء اي نصيبي ويحتمل ان يكون ابن عمر اجاب السائل
عن خصوص ما سأل عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان يحمل
على ان السائل كان متعنتا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب والترمذي في المناقب باب
مناقب بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة وبعد الالف

حا مهملة

حاء مهملة وامه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب
شحيحا على دينه وعذب في الله عز وجل عذابا شديدا فصبر
على قومه فاعطوه الولدان فجعلوه يطوفون به في شعاب
مكة وهو يقول احد احد وكان امية بن خلف ممن يوالي على
على بلال العذاب فكان قتله على يد بلال فقال ابو بكر
رضي الله تعالى عنه

هنيئا زادك الرحمن خيرا • فقد ادركت ثارك يا بلال •

وكان شديد الادمة نحيفا طوالا اخفيف العارضين من
مولدي مكة مولى لبعض بني جمح واصله من الحبشة توفي
بدمشق سنة عشرين وعند ابن ابي شيبة باسناد
صحيح عن قيس بن ابي حازم ان ابا بكر اشتراه بخمس
اواق وهو مدفون بالحجارة وسقط باب لابي ذر وقال
له النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دق نعليك بفتح الدال
وتشديد القاف اي خفقهما بين يدي بتشديد التحتية
في الجنة وهذا او نحوه في صلاة الليل وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن
ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال كان عمر بن الخطاب يقول ابو بكر الصديق
سيدنا لانه افضلهم واعتق سيدنا مجازا يعني بلالا
قاله تواضعا او انه من سادات هذه الامة وليس هو افضل
من عمر بلا ريب وبه قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح

ابن ثلاث وستين سنة وكانت مولاة لابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنهما وعنه صح

الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير **عن محمد بن عبيد** بضم العين الطنافسي الكوفي انه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي خالد **عن قيس** هو ابن ابي حازم **ان بلالا قال لابي بكر** لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واراد بلال ان يخرج من المدينة فمنعه ابو بكر ارادة ان يوذن في المسجد فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله** عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني وعملي لله وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عمل المومن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي فاذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس واذن مرة واحدة بالشام فبكى وابكى وسقط لفظ باب لابي ذر

باب ذكر ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما

وسقط لابي ذر لفظ باب وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه المبارك وسماه ترجمان القران وكان طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطا كان ناس ياتون ابن عباس في الشعر والانساب وناس ياتون لايام العرب

ووقايعها

ووقايعها وناس ياتون للعلم والفقه فما منهم صنف الا يقبل عليهم بما يشاوا وقال فيه عمر بن الخطاب عبد الله فتى الكهول له لسان سوول وقلب عقول وقال طاوس ادركت نحو خمسماية من الصحابة اذا ذاكروا ابن عباس خالفوه فلم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله عنه بالطايف بعد ان عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا عبد الوارث** بن سعيد العنبري مولاهم التنوري **عن خالد** الحذا **عن عكرمة عن ابن عباس** انه **قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة** وبه قال **حدثنا ابو معمر** بفتح الميمين بينهما عين ساكنة عبد الله ابن عمرو المنقري مولاهم المقعد التميمي قال **حدثنا عبد الوارث** ابن سعيد التنوري اي الحديث بسنده الخ **وقال** فيه **اللهم علمه الكتاب** بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر وبه قال **حدثنا موسى** بن اسماعيل التبوذكي قال **حدثنا وهيب** بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري **عن خالد** الحذا بسنده السابق **مثله** بالنصب نعت لمقدر مثل رواية ابي معمر **والحكمة** هي **الاصابة في غير النبوة** وهذا التفسير ثابت لابي ذر عن المستملي قال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال المعرفة بالدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل رحمه الله لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد من

الحكمة شيا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشيا ويتقنها وعند البغوي في معجمه انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وعند الضحاك اللهم علمه تاويل القران وعن ابن عمر فيما رواه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعند يعقوب ابن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابي وايل قال قرا ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية الحموي **باب مناقب خالد ابن الوليد** بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف والظا المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة يكنى ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية وعزماته يوم موتة وفي الردة وبدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام اكثر من ان تحصر اذ كان فيها العنا العظيم الحفيل والبلا الحسن الجميل وتوفي بحمص سنة احدى وعشرين حتف انفه وعمره بضع واربعون سنة **رضي الله عنه** وسقط باب لابي ذر وبه قال **حدثنا احمد بن واقد** بالقاف المكسورة والدال ابو يحيى الاسدي مولاهم الحراني واسم ابيه عبد الملك ونسبه لجده قال **حدثنا حماد ابن زيد** اي ابن درهم الجهضمي ابو اسماعيل البصري **عن**

ابي

ابي ايوب السختياني **عن حميد بن هلال** العدوي ابي نصر البصري الثقة العالم لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان **عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا** اي ابن حارثة **وجعفرا** اي ابن ابي طالب **وابن رواحة** بفتح الرا والوا المخففة عبد الله **للناس** اي اخبرهم بموته في غزوة موتة **قبل ان ياتيهم خبرهم** وذلك انه عليه الصلاة والسلام ارسل سرية اليها واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب فجعفر فان اصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة الاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام **فقال اخذ الراية زيد فاصيب** اي قتل **ثم اخذ جعفر** باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني ثم اخذها جعفر **فاصيب** اي قتل **ثم اخذ ابن رواحة فاصيب** باسقاط الضمير قال ذلك **وعيناه** عليه الصلاة والسلام **تذرفان** بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع **حتى اخذ سيف** باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف **من سيوف الله** عز وجل وفي الجنائز فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة اي من غير تامير منه صلى الله عليه وسلم لكنه اخذ المصلحة في ذلك فاخذ الراية **حتى فتح الله عليهم** على يد خالد فانحاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله

ابن أبي أوفى مما أخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف
الله صبه على الكفار ومر هذا الحديث قد سبق في الجنائز
والجهاد وعلامات النبوة ويأتي إن شاء الله تعالى في المغازي
بعون الله تعالى وقوته **باب مناقب سالم**
ابن أبي معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان
من أهل فارس من فضلاء الصحابة الموالي وكبارهم يعد
في المهاجرين لأنه هاجر إلى المدينة وفي الأنصار لأنه مولى امرأة
أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
الأنصارية تبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه
واستشهد سالم باليمامة رضي الله تعالى عنه وسقط
لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء ابن طارق
الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الأعمى عن إبراهيم النخعي
عن مسروق هو ابن الأجدع أنه قال ذكر بضم المعجمة
مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن
عمرو بفتح العين ابن العاصي فقال ذاك رجل لا أزال
أحبه بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول استقرئوا القرآن أي اطلبوه من
أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به ومن سالم
مولى أبي حذيفة ومن أبي بن كعب ومن معاذ
ابن جبل قال لا أدري بدأ بأبي أي بأبي بن كعب

أو

أو معاذ ولأبي ذر أو معاذ بن جبل وإنما خص هذه الأربعة
لأنهم أكثر ضبطا للفظ القرآن وأتقن لأدائه وإن كان
غيرهم أفقه في معانيه منهم أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه
مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض أو
أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أراد الإعلام بما يكون بعده
من تقدم هؤلاء الأربعة وأنهم أقرأ من غيرهم وليس المراد
أنه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في
مناقب أبي بن كعب وفي فضائل القرآن وفي مناقب معاذ
وفي مناقب عبد الله بن مسعود ومسلم في الفضائل
والترمذي في المناقب **باب مناقب عبد الله
ابن مسعود** أي ابن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب
ابن شمخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة
ابن فار بالفاء وبعد الألف راء ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة أبي عبد
الرحمن حليف بني زهرة بن الحارث بن زهرة وأمه أم عبد
بنت عبد ود هذلية من فخذ أبيه وأمها زهرية قيل إنها
بنت الحارث بن زهرة وكان إسلامه قديما في أول الإسلام
وكان سادس ستة في الإسلام وهو من القراء المشهورين
وممن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين
وصلى للقبلتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له صلى الله
عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازونه
جلوسا وهو قائم وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز
الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنه

وكان له من الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وابو
عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل
شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال
قال عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا اي لم يكن
متكلما بالقبيح ولا متفحشا ولا متكلفا للتكلم بالقبيح يعني
عنه الفحش والتفحش به طبعا وتكلفا وقال اي النبي صلى
الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال
عليه الصلاة والسلام استقرئوا القرآن من اربعة
من عبد الله بن مسعود ومن سالم مولى ابي حذيفة
ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل رضي الله عنهم
كذا ساق المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته
صلى الله عليه وسلم والظاهر ان بعض الرواة تحمله كذلك
فاورده المؤلف كذلك وسقط تقدمه الحديث لابي ذر وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال
دخلت الشام فصليت ركعتين في المسجد فقلت
اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن الكشميهني صالحا
فرايت شيخا حال كونه مقبلا فلما دنا اي قرب مني قلت
له ارجو ان يكون استجاب الله دعائي قال من اين انت

وسقطت

وسقطت لفظة ابن لابي ذر قال علقمة قلت له انا من
اهل الكوفة قال افلم بهمزة الاستفهام ولابي ذر فلم
يكن فيكم صاحب النعلين والوساد اي المخدة والمطهرة
اي عبد الله بن مسعود او ولم بالميم ولابي ذر ولم يكن
فيكم الذي اجير من الشيطان زاد في المناقب على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم اي عمارا او لم يكن فيكم صاحب
السر الذي لا يعلمه غيره اي حذيفة لانه صلى الله
عليه وسلم عرفه اسما المنافقين كيف قرا ابن ام عبد عبد
الله بن مسعود والليل زاد ابو ذر اذا يغشى قال علقمة
فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى بجر الذكر وحذف وما خلق قال اي الشيخ
وهو ابو الدرداء اقرانيها اي والذكر والانثى النبي صلى
الله عليه وسلم فاه الى في بتشديد الياء وعند الزركشي
فاي بالالف قال وهذا من احدى اللغات وهي القصر
كعصا فاعرابه مقدر في اخره واما نصب فاه فقال في
المصابيح المنقول في مثله ثلاثة اقوال ان يكون فاه حالا
وصرح ابن مالك في التسهيل بانه الاولى او منصوبا بمحذوف
هو الحال اي عاجلا فاه الى في او الاصل من فيه الى في
فحذف الجار فانتصب ما كان مجرورا به فما زال هؤلاء
اهل الشام حتى كادوا يردوني من قراءة والذكر
والانثى الى ان اقرا وما خلق الذكر والانثى ولابي ذر
يردونني بالنونين وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن

ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد
من الزيادة النخعي اخي الاسود بن يزيد انه قال سالنا
حذيفة بن اليمان عن رجل قريب السمت الهيئة الحسنة
والهدي بفتح الها وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب
من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناخذ عنه سلوك الطريقة
المرضية والسكينة والوقار فقال وفي الفرع قال حذيفة
ما اعرف ولابي ذر ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا
بفتح الدال المهملة وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة
بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد وهي كنية
عبد الله بن مسعود وهذا الحديث اخرجه الترمذي
والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع محمد بن العلا بالمد ممدودا ابو كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحق السبيعي
قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي اسحق انه قال
حدثني بالافراد الاسود بن يزيد اخو عبد الرحمن يزيد
التابعي قريبا قال سمعت ابا موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي ابو رهم
او ابو بردة فمكثنا بضم الكاف في اليونينية حينا حالة
كوننا ما نرى بالضم الا ان عبد الله بن مسعود رجل
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى اي
لاجل ما نرى من دخوله ودخول امه ام عبد بنت عبد ود
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي
الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه

ويمشي

٥١٠

ويمشي امامه ومعه ويستره اذا اغتسل وقال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك علي ان ترفع الحجاب
وان تسمع سوادي حتى انهاك اخرجه مسلم وقال عليه الصلاة
والسلام من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراءة
ابن ام عبد وقال فيه عمر كنيف ملئ علما وعند الحاكم عن حذيفة
قال قد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن
ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيمة وحديث الباب
اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب
باب ذكر معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تجتمع ابوه وامه
في عبد شمس اسلم هو وابوه واخوه يزيد بن ابي سفيان
وامه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول انه اسلم يوم
الحديبية وكتم اسلامه من ابيه وامه وهو وابوه من المؤلفة
قلوبهم ومن الطبقة الاولى في قسم غنايم حنين ثم حسن
اسلامهما وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي
الخلافة سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا اشهر
وكان ابيض جميلا وهو من الموصوفين بالحلم وتوفي بدمشق
سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة او ثمان وسبعين
رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا
الحسن بن بشر بفتح الحا في الاولى وكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابو علي البجلي الكوفي قال حدثنا المعافى
بضم الميم وفتح العين والفا والف بينهما ابن عمران

الازدي الموصلي الملقب بياقوتة العلماء **عن عثمان بن الاسود** بن موسى المكي **عن ابن ابي مليكة** عبد الله انه **قال اوتر معاوية** رضي الله تعالى عنه **بعد صلاة العشاء بركعة** واحدة **وعنده مولى لابن عباس** اسمه كريب **ابن عباس** واخبره بذلك **فقال** ابن عباس له **دعه** اي اترك القول في معاوية والانكار **فانه** عارف بالفقه لانه **قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم** وتعلم منه ولغير ابي ذر اسقاط لفظة قد وبه قال **حدثنا ابن ابي مريم** هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم قال **حدثنا نافع بن عمر** بضم العين ابن عبد الله الجمحي قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **ابن ابي مليكة** عبد الله **انه قيل لابن عباس** والقائل كريب كما سبق **هل لك في امير المؤمنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة** وسقط لغير ابي ذر فانه **قال** اي ابن عباس **انه** ولابي ذر قال اصاب انه **فقيه** فلا ينكر عليه وزاد لفظة اصاب وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عمرو بن عباس** بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان البصري قال **حدثنا محمد بن جعفر** غندر قال **حدثنا شعبة** هو ابن الحجاج **عن ابي التياح** بالفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه **قال سمعت حمران بن ابان** بضم الحاء المهملة وسكون الميم وابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث **عن معاوية** رضي الله عنه انه **قال انكم لتصلون**

صلاة بلام التأكيد **لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليها** يعني الصلاة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصليهما يعني الركعتين **ولقد نهى عنهما** يعني الركعتين **بعد صلاة العصر** وهذا النفي معارض باثبات غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليهما بسبب سبق ذكره في الصلاة ومناسبة هذه الاحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف العالي على انه قد ورد في فضل السيد معاوية رضي الله عنه احاديث لكنها ليست على شرط المؤلف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية او فضائله اذ انه لا تصح بذلك فيما ساقه في الباب على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده وسبق في باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس من كتاب الصلاة

باب مناقب فاطمة الزهراء البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة **رضي الله عنها** ولابي ذر عليها السلام قال ابن عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بنات صلى الله عليه وسلم قال وولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده عليه الصلاة والسلام وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثالثة وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ الحلم كذا رواه الطبراني عن الليث وقال غيره فمات محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة وتوفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بمائة يوم

وقيل بسبعين والاول اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثا
لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي
ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدايني وقيل ابنة ثلاثين
وصلى عليها علي وقيل العباس وقيل ابو بكر وسقط الباب
لابي ذر **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** فيما وصله في
علامات النبوة مطولا **فاطمة سيدة نسا اهل الجنة**
وروى النسائي من حديث داود بن ابي الفرات عن علي
ابن احمد السكري عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد وداود بن الفرات وعلي بن احمد ثقتان
فالحديث صحيح وهو صريح في ان فاطمة وامها افضل
نسا اهل الجنة والحديث الاول المعلوم يدل لتفضيلها
على امها قال الشيخ تقي الدين السبكي فالذي نختاره
وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة ولم
يخف علينا الخلاف في ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل
نهر معقل وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال **حدثنا ابن عيينة** سفيان **عن عمرو
ابن دينار عن ابن ابي مليكة** عبد الله **عن المسور بن مخرمة**
رضي الله عنهما **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاطمة بضعة** بفتح الموحدة قطعة **مني فمن اغضبها
اغضبني** استدل به السهيلي على ان من سبها فانه وانها
افضل بناته صلى الله عليه وسلم وعورض بان اخواتها
زينب ورقية وام كلثوم تشاركها في الصفة المذكورة

لان

لان كلا منهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل
بامر يختص به المفضل على غيره واجيب بانها امتازت
عنهن بانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته
ومات صلى الله عليه وسلم في حياة فاطمة فكان في صحيفتها
ولا يقدر قدر ذلك فانفردت فاطمة دون سائر بناته
فامتازت بذلك بان بشرها في مرض موته بانها سيدة
نسا اهل الجنة اي من اهل هذه الامة المحمدية واجيب
عن حديث عايشة عند الطحاوي انه صلى الله عليه وسلم قال
زينب افضل بناتي على تقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما
ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات العلية
ما لم يشركها فيه احد من نسا هذه الامة مطلقا وهذا
الحديث سبق في ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم باتم
من هذا وسقط لفظ باب لابي ذر **باب**

فضل عايشة الصديقة بنت الصديق ابي بكر بن ابي
قحافة القرشية التيمية وامها ام رومان ابنة عامر
ابن عويمر وكنيتها ام عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها
وقول انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا
لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثلاث سنين
او نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية
عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع
الاحكام الشرعية منقولة عنها قال عطا بن ابي رباح
كانت عايشة رضي الله عنها افقه الناس واعلم الناس
واحسن الناس رايا في العامة وقال عروة بن الزبير

ما رأيت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة وقال الزهري لو جمع علم عايشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النسا لكان علم عايشة افضل ومن خصايصها انها كانت احب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبراها الله تعالى مما رماها به اهل الافك وانزل في عذرها وبراتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثا لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابو هريرة **رضي الله عنهما** وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة مصغرا اسم جده وابيه عبد الله المخزومي المصري قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **قال ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **ان عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايش** بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها ككل مرخم **هذا جبريل يقرا عليك السلام** اي يسلم عليك قالت **فقلت وعليه السلام** ولغير ابي ذر وعليه السلام **ورحمة الله وبركاته ترى** بتاء الخطاب **ما لا ارى** بفتح الهمزة **تريد** عايشة بذلك **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال في الفتح وهذا من قول عايشة انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة من غايب

لزمه

لزمه الرد عليه باللفظ اذا قراه وبه قال **حدثنا آدم** بن ابي اياس قال **شعبة** بن الحجاج **قال** المؤلف بالسند السابق **وحدثنا عمرو** بفتح العين بن مرزوق الباهلي المتوفى سنة اربع وعشرين قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو ابن مرة** بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي **عن مرة** وسقط عن مرة في الفرع سهوا وثبت في الاصل **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري رضي الله عنه** انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل** بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها **من الرجال كثير ولم يكمل** بضم الميم **من النسا الا مريم بنت عمران** ام عيسى عليه السلام **واسية** بوزن فاعلة من الاسو وهي بنت مزاحم **امراة فرعون** قيل وكانت ابنة عمه وقيل غير ذلك استدل به على نبوة مريم واسية لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الصديقون والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبا من النسا الا مريم واسية ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك لغيرهن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع الانبيا وهو قرينة وقد اختلفوا في نبوة غير مريم واسية كحوى وسارة قاله السبكي ولم يصح عنده في ذلك شي **وفضل عايشة**

بنت ابي بكر على النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد
المتخذ من الخبز واللحم على الطعام وهذا لا يلزم منه ثبوت
الافضلية المطلقة بل تختص بنحو نسا هذه الامة كما مر واشار
ابن حبان كما افاده في الفتح الى ان افضليتها التي يدل عليها
هذا الحديث وغيره مقيدة بنسا النبي صلى الله عليه وسلم
حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث
الحاكم افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة وفي الصحيح
لما جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لها الست تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه يعني
عائشة قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الامر لا صارف
لحمله على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه
على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل احد وقال
صلى الله عليه وسلم فيها ما لا يحصى من الفضائل ونطق القران
في شانها بما لا ينطق به في غيرها واما بقية ازواجه صلى الله
عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه المرتبة لكنا نعلم
لحفصة بنت عمر رضي الله عنهما من الفضائل كثيرا مما
اشتبه ان تكون هي بعد عائشة والكلام في التفضيل
صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه احفظ
للادب قال المتولي من اصحابنا والاولى بالعاقل ان لا يشتغل
بمثل ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن
ابي كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة الانصاري
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على
النسا كفضل الثريد على الطعام ولابي ذر على سائر
الطعام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي
قال حدثني عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت
ابن عبد الله بن الحكم بن ابي العاص بن بشر الثقفي قال
حدثنا ابن عون عبد الله المصري عن القسم بن محمد
اي ابن ابي بكر الصديق التيمي احد الفقها بالمدينة ان
عائشة رضي الله عنها اشتكت اي مرضت فجاء ابن عباس
رضي الله عنهما اليها يعودها فقال لها يا ام المومنين
تقدمين بفتح الدال على فرط صدق بفتح الفا والرا
اي باضافة الصدق من اضافة الموصوف لصفته والفرط
السابق على الما والمنزل والصدق الصادق على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدل بتكرار العامل وعلى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم وابو بكر قد سبقاك
وانت تلحقيهما وهما قد هيا لك المنزل في الجنة فلتقر
عينك بذلك ومطابقته للترجمة بكونه قطع لعايشة
بدخول الجنة اذ لا يقول ابن عباس ذلك الا بتوقيف وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثنا محمد
ابن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة
انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال لما بعث
علي عمارا هو ابن ياسر والحسن بفتح الحا ابن علي الى

اهل الكوفة ليستنفرهم ليطلب خروجهم الى علي
والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عايشة
بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله خطب عمار
فقال في خطبته اني لاعلم انها يعني عايشة زوجته
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة في حديث ابن
حبان انه صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني
زوجتي في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه
سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم
الخروج عليه او تتبعوها اياها اي عايشة وبه قال
حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي
من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب
غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة التابعي بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها انها استعارت من اختها
اسما بنت ابي بكر قلادة بكسر القاف قيل كان ثمنها
اثني عشر درهما فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها وفي التيمم
رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة
فصلوا بغير وضوء لم اقف على تعيين هذه الصلاة
فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك الذي
وقع لهم من فقد الما وصلاتهم بغير وضوء اليه صلى الله عليه
وسلم فنزلت اية التيمم التي في سورة المائدة فقال
اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغري

ولابي ذر رسول
الله صلعم

ابن الانصاري الاوسي الاشهلي وزاد في التيمم لعايشة
جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل
الله لك منه مخرجا من مضايقه وكربه والكاف في
الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى وجعل للمسلمين كلهم
فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل الهباري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
في مرضه الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه ويقول
اين انا غدا اين انا غدا مرتين حال كونه قوله ذلك حرصا
على ان يكون في بيت عايشة قال عروة قالت عايشة
فلما كان يومي يوم نوبتي سكن قال الكرماني اي مات
او سكت عن هذا القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني
اي سكوته هو الصحيح والاول خطا صريح وتعقبه
في العمدة فقال انما الخطا الصريح تخطيته لان في رواية
مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري انتهى
وهذا لا يحتج به لان مرادها انه قبض يوم نوبتها لا اليوم
الذي جا الثاني فيه لان ذلك كان قبل موته بمدة وقوله
عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته
صورة المرسل لان عروة تابعي لكن دل قوله قالت عايشة
انه موصول عنها وياتي ان شا الله تعالى موصولا من وجه
اخر في باب الوفاة النبوية بعون الله وبه قال حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا

حماد هو ابن زيد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة انه
قال كان الناس يتحرون بالحاء المهملة والراء المشددة
المفتوحتين يتقصدون بهداياهم للنبي صلى الله عليه
وسلم يوم نوبة عايشة حين يكون عليه الصلاة والسلام
عندها لعلمهم بحبه لها قالت عايشة فاجتمع صواحبي
امهات المومنين الي ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه
وسلم فقلن لها ولابي ذر فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس
يتحرون بهداياهم يوم عايشة وانا نريد الخير بنون
المتكلم ومعه غيره كما تريده عايشة فمري بفتح الفا
وضم الميم وكسر الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان من بيوت
نسائه او حيث ما دار اليهن يوم نوبتهن قالت عايشة
فذكرت ذلك الذي قلن لها ام سلمة للنبي صلى الله عليه
وسلم لما دار اليها يوم نوبتها قالت ام سلمة فاعرض عني
عليه الصلاة والسلام فلما عاد الي يوم نوبتي ذكرت
له ذاك الذي قلن ولابي ذر ذلك باللام فاعرض عني
فلما كان في المرة الثالثة ذكرت له ذلك فقال
عليه السلام يا ام سلمة لا توذيني في عايشة فانه
والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها
وكلاهما هنا اشرفا وتحرا ولحاف بكسر اللام هو ما يتغطى
به وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدية من كتاب
الهبة • هذا اخر النصف الاول كما نقله الكرماني عن
المتقنين المعتنين بالبخاري من الشيوخ • وانتهت كتابته

على يد

على يد جامعه احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني يوم
الخميس حادي عشر شهر رجب الفرد الحرام سنة احد
عشر وتسعمائة • والله اسال بوجهه الكريم • ونبيه
العظيم • عليه افضل الصلاة والتسليم • ان يعينني
على اتمامه • وتحريره • وينفعني به • والمسلمين في الحال
والمال • مع القبول والاقبال • وان يمن علي بالمقام في
الحضرة المحمدية مع الرضى في عافية بلا محنة • استودعه
ذلك فانه لا تخيب ودايعه • والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • وحسبنا الله ونعم
الوكيل • ولا حول ولا قوة الا بالله • ولا ملجا من الله الا اليه
يتلوه ان شا الله تعالى في اول النصف الثاني ⁂
بسم الله الرحمن الرحيم باب مناقب
الانصار تم الجزو ١٠ من القسطلاني
على البخاري في يوم الاحد المبارك ثامن عشرين
شهر الحجة ختام سنة ثلاث وثمانين
والف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكى السلام
وذلك على يد كاتبه الفقير
الي الله تعالي اسماعيل
الاملينطي غفر الله له
ولوالديه ولجميع
المسلمين
امين

عمومی
٣١٠٢١

خصوصی
٥١٦

مسطر
٢٢ =